THE **نبوءة**

CELESTIN **سيليستين**

PROPHECY

إلى

سارة فيرجينيا رفيلد

والفَهِمُونَ يُضيئون كَضِيَاءِ الجَلَدِ، وَالذين يَهْدُون كَثِيرِينَ إِلَى البِرّ، كَالكَوَاكِبِ إِلَى " أَبَدِ الدُّهورِ."

أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيَالَ، فَاكْتُمِ الكَلاَمَ وَاخْتِمِ السِّفْرَ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. كَثِيرُونَ يَتَرَدَّدُونَ، " وَتَزْدَادُ المَعْرِفَةُ."

دانيال 12: 3-4

ملاحظة المؤلف

منذ نصف قرن من الآن، وعي جديد يدخل العالم البشري، وعي جديد لا يمكن وصفه إلا بالسامي، الروحي. إذا وجدت " نفسك تقرأ هذا الكتاب، فربما أنت بالفعل تشعر بما يحدث، تشعر به في داخلك.

إنه يبدأ بإدراك متزايد للطريقة التي تتقدم بها حياتنا. نلاحظ تلك الأحداث العرضية التي تقع في اللحظة المناسبة تمامًا، وتجلب الأشخاص المناسبين تمامًا، لتدفع حياتنا فجأة في اتجاه جديد ومهم. ربما أكثر من أي شعوب أخرى في أي زمن آخر، نحن نستشعر معنى أسمى في هذه الأحداث الغامضة.

نحن نعلم أن الحياة تدور حقًا حول تطور روحي شخصي وساحر – تطور لم يوضحه أي علم أو فلسفة أو دين بشكل كامل بعد. ونعلم شيئًا آخر أيضًا: نعلم أنه بمجرد أن نفهم ما يحدث، وكيف نخرط في هذه العملية المراوغة ونعظم حدوثها في حياتنا، فإن المجتمع البشري سيقفز قفزة نوعية نحو طريقة حياة جديدة بالكامل – طريقة تحقق أفضل ما في تقاليدنا – وتخلق ثقافة كانت هدف التاريخ على طول الخط.

القصة التالية تُقدم في سبيل هذا الفهم الجديد. إذا لمستك، إذا بلورت شيئًا تدركه في الحياة، فمرر ما تراه إلى آخر – لأني أعتقد أن وعينا الجديد بالجانب الروحي يتوسع بهذه الطريقة بالضبط، لم يعد عبر التضخيم أو الموضة العابرة، بل بشكل شخصي، من خلال نوع من العدوى النفسية الإيجابية بين الناس.

كل ما على أي منا فعله هو تعليق شكوكنا ومشتتاتنا لفترة كافية... وبشكل معجز، يمكن لهذا الواقع أن يصبح واقعنا الخاص

الكتلة الحرجة

."

قدت سيارتي إلى المطعم وركنتها، ثم استندت إلى مقعدي لأفكر للحظة. كنت أعلم أن شارلين ستكون بالداخل بالفعل، تنتظر التحدث معي. ولكن لماذا؟ لم أسمع منها كلمة واحدة منذ ست سنوات. لماذا تظهر الآن، في الوقت الذي عزلت فيه نفسي في الغابة لمدة أسبوع؟

خرجت من الشاحنة وسرت نحو المطعم. خلفي، غاص آخر وهج لغروب الشمس في الغرب وألقى أضواء كهرمانية ذهبية عبر موقف السيارات المبلل. كانت كل شيء قد غمرته أمطار غزيرة قبل ساعة بسبب عاصفة رعدية قصيرة، والآن بدا المساء الصيفي باردًا ومتجددًا، وبسبب تلاشي الضوء، بدا شبه سريالي. قمر في طور النصف كان معلقًا في الأعلى.

بينما كنت أمشي، ملأت صور شارلين القديمة ذهني. هل ما زالت جميلة، مكثفة؟ كيف غيّرها الزمن؟ وماذا علي أن أفكر في هذه المخطوطة التي ذكرتها — هذا الأثر القديم الذي عُثر عليه في أمريكا الجنوبية والتي لم تتمكن من الانتظار لتخبرني عنه؟

قالت لي عبر الهاتف: 'لدي توقف لمدة ساعتين في المطار. هل يمكنك مقابلتي لتناول العشاء؟ ستحب ما تقوله هذه المخطوطة — إنها نوعك المفضل من الغموض.' 'نوعي المفضل من الغموض؟' ماذا كانت تقصد بذلك؟

في الداخل، كان المطعم مزدحمًا. العديد من الأزواج كانوا ينتظرون طاولاتهم. عندما وجدت المضيفة، أخبرتني أن شارلين قد جلست بالفعل وأرشدتني نحو منطقة مرتفعة فوق غرفة الطعام الرئيسية.

صعدت الدرج وأدركت وجود حشد من الناس يحيطون بإحدى الطاولات. كان الحشد يضم شرطيين اثنين. فجأة، استدار الشرطيان واندفعا مسرعين بجانبي ونزلا الدرج. عندما تفرق بقية الناس، تمكنت من رؤية الشخص الذي بدا وكأنه محور الاهتمام — امرأة، لا تزال جالسة على الطاولة... شارلين!

سرعان ما مشيت نحوها. 'شارلين، ما الذي يحدث؟ هل هناك أي خطأ؟' ألقت رأسها إلى الخلف بتعبير زائف عن اليأس ووقفت، مُطلقة ابتسامتها الشهيرة. لاحظت أن شعرها ربما كان مختلفًا، لكن وجهها كان تمامًا كما تذكرت: ملامح دقيقة صغيرة، فم واسع، وعينان زرقاوان واسعتان.

قالت وهي تسحبني في عناق ودي: 'لن تصدق ذلك. ذهبت إلى دورة المياه قبل بضع دقائق، وبينما كنت غائبة، سرق أحدهم حقيبتي.'

ماذا كان بداخلها؟ لا شيء مهم، مجرد بعض الكتب والمجلات التي كنت آخذها معي للرحلة. إنه جنون. أخبرني الناس على الطاولات الأخرى أن شخصًا ما دخل للتو، والتقطها، وخرج. لقد أعطوا الشرطة وصفًا، وقال الضباط إنهم سيبحثون في المنطقة. ربما يجب أن أساعدهم في البحث؟ لا، لا. دعنا ننسى الأمر. ليس لدي الكثير من الوقت وأريد التحدث معك. أومأت برأسي واقترحت شارلين أن نجلس. اقترب نادل فنظرنا إلى قائمة الطعام وأعطيناه طلبنا. بعد ذلك، قضينا عشر أو خمس عشرة دقيقة ندردش بشكل عام. حاولت أن أقلل من أهمية عزلة نفسي المفروضة، لكن شارلين لاحظت غموضي. انحنت وأطلقت علي تلك الابتسامة مرة أخرى. سألت: 'إذن، ما الذي يحدث معك حقًا؟

'

واصلت: "أنت تعرفني. أنا فضولية. عندما انتهت مهمتي، قررت البقاء لبضعة أيام لأرى ما يمكنني اكتشافه. في البداية، كل خيط تبعته اتضح أنه طريق مسدود آخر، ولكن بعد ذلك بينما كنت أتناول الغداء في مقهى خارج ليما، لاحظت كاهنًا يراقبني. بعد بضع دقائق، سار نحوي واعترف بأنه سمعني أستفسر عن المخطوطة في وقت سابق من اليوم. لم يكشف ".عن اسمه لكنه وافق على الإجابة على جميع أسئلتي

ترددت للحظة، وما زالت تنظر إلي بشدة. "قال إن المخطوطة تعود إلى حوالي 600 قبل الميلاد. إنها تتنبأ بتحول هائل ".في المجتمع البشري

"سألت: "متى يبدأ؟

".في العقود الأخيرة من القرن العشرين"

"!الآن؟"

".نعم، الآن"

"سألت: "أي نوع من التحول يُفترض أن يكون؟

".بدت خجلة للحظة، ثم قالت بقوة: "أخبرني الكاهن أنه نوع من النهضة في الوعي، تحدث ببطء شديد

إنها ليست ذات طبيعة دينية، لكنها روحية. نحن نكتشف شيئًا جديدًا عن الحياة البشرية على هذا الكوكب، عن معنى " ".وجودنا، ووفقًا للكاهن، فإن هذه المعرفة ستغير الثقافة البشرية بشكل كبير

توقفت مرة أخرى، ثم أضافت: "أخبرني الكاهن أن المخطوطة مقسمة إلى أجزاء، أو فصول، كل منها مخصص لبصيرة معينة في الحياة. تتنبأ المخطوطة بأن البشر سيبدأون في هذه الفترة الزمنية بفهم هذه البصائر بالتتابع، بصيرة تلو ".الأخرى، بينما ننتقل من حيث نحن الآن إلى ثقافة روحية بالكامل على الأرض

"هززت رأسي ورفعت حاجبًا بسخرية. "هل تصدقين كل هذا حقًا؟

"...قالت: "حسنًا، أعتقد

قاطعتها قائلًا، مشيرًا إلى الحشد الجالس في الغرفة أسفلنا: "انظري حولك. هذا هو العالم الحقيقي. هل ترين أي شيء "يتغير هناك؟

وبمجرد أن قلت ذلك، انفجر تعليق غاضب من طاولة بالقرب من الجدار البعيد، تعليق لم أستطع فهمه، لكنه كان صاخباً بما يكفي لإسكات الغرفة بأكملها. في البداية اعتقدت أن الاضطراب كان عملية سرقة أخرى، لكنني أدركت بعد ذلك أنه .مجرد جدال. كانت امرأة تبدو في الثلاثينات من عمرها واقفة وتحدق بغضب في رجل جالس مقابلها

صرخت قائلة: "لا! المشكلة هي أن هذه العلاقة لا تحدث بالطريقة التي أردتها! هل تفهم؟ إنها لا تحدث!" تملكت نفسها، .ألقت منديلها على الطاولة، وخرجت

.حدقنا أنا وشارلين ببعضنا البعض، صُدمنا من أن الانفجار قد حدث في اللحظة التي كنا نناقش فيها الأشخاص أسفلنا

".أخيرًا، أومأت شارلين نحو الطاولة حيث بقي الرجل وحيداً وقالت: "إنه العالم الحقيقي الذي يتغير

"سألت، وما زلت غير متوازن: "كيف؟

".التحول يبدأ بالبصيرة الأولى، ووفقًا للكاهن، تظهر هذه البصيرة دائمًا بشكل لا واعٍ في البداية، كشعور عميق بالقلق"

"القلق؟"

".نعم"

"ماذا نبحث عنه؟"

ـ هذا هو الأمر! في البداية لا نكون متأكدين. وفقًا للمخطوطة، نبدأ في لمحة عن نوع بديل من الخبرة... لحظات في " حياتنا تبدو مختلفة بطريقة ما، أكثر كثافة وإلهامًا. لكننا لا نعرف ما هي هذه التجربة أو كيف نجعلها تدوم، وعندما تنتهي .نبقى نشعر بعدم الرضا والقلق تجاه حياة تبدو عادية مرة أخرى

ـ هل تعتقدين أن هذا القلق كان وراء غضب المرأة؟

ـ نعم. إنها تماماً مثل بقيتنا. جميعنا نبحث عن المزيد من الإشباع في حياتنا، ولن نتحمل أي شيء يبدو أنه يحبطنا. هذا البحث القلق هو ما يقف وراء موقف 'أنا أولاً' الذي ميز العقود الأخيرة، وهو يؤثر على الجميع، من وول ستريت إلى .عصابات الشوارع

'.نظرت إلي مباشرة. 'وعندما يتعلق الأمر بالعلاقات، نحن متطلبون للغاية لدرجة أننا نجعلها شبه مستحيلة

أعاد تعليقها ذاكرة علاقاتي الأخيرة. كلاهما بدأ بكثافة وكلاهما فشل في غضون عام. عندما ركزت على شارلين مرة .أخرى، كانت تنتظر بصبر

'سألت: 'ماذا نفعل بالضبط لعلاقاتنا الرومانسية؟

أجابت: 'تحدثت مع الكاهن طويلاً حول هذا الموضوع. قال إنه عندما يكون الشريكان في العلاقة متطلبين بشكل مفرط، عندما يتوقع كل منهما أن يعيش الآخر في عالمه أو عالمها، وأن يكونا دائمًا موجودين للمشاركة في أنشطته أو أنشطتها المختارة، فإن معركة غرور تتطور حتمًا

.'

ما قالته أصابني في الصميم. لقد تدهورت علاقاتي الأخيرة بالفعل إلى صراعات على السلطة. في كلتا الحالتين، وجدنا أنفسنا في صراع أجندات. كانت الوتيرة سريعة جدًا. كان لدينا وقت قليل جدًا لتنسيق أفكارنا المختلفة حول ما يجب فعله، وأين نذهب، وما هي الاهتمامات التي يجب متابعتها. في النهاية، أصبحت مسألة من يقود، ومن يحدد اتجاه اليوم، صعوبة ".لا يمكن حلها

بسبب معركة السيطرة هذه، واصلت شارلين، تقول المخطوطة إننا سنجد صعوبة بالغة في البقاء مع نفس الشخص لأي .فترة من الزمن

".قلت: "هذا لا يبدو روحانيًا جدًا

أجابت: "هذا بالضبط ما قلته للكاهن. قال تذكري أنه بينما يمكن تتبع معظم أمراض المجتمع الأخيرة إلى هذا القلق والبحث، فإن هذه المشكلة مؤقتة، وستنتهي. نحن ندرك أخيرًا ما الذي نبحث عنه بالفعل، وماهية هذه التجربة الأخرى، ".الأكثر إشباعًا. عندما ندركها بالكامل، سنكون قد حققنا البصيرة الأولى

وصل عشاءنا فتوقفنا لعدة دقائق بينما صب النادل المزيد من النبيذ، ولنتذوق طعام بعضنا البعض. عندما مدت يدها عبر .الطاولة لتأخذ قطعة من السلمون من طبقي، جعدت شارلين أنفها وضحكت. أدركت مدى سهولة أن أكون معها

"قلت: "حسنًا. ما هي هذه التجربة التي نبحث عنها؟ ما هي البصيرة الأولى؟

.ترددت، وكأنها غير متأكدة من كيفية البدء

قالت: "هذا صعب الشرح. لكن الكاهن وضعه بهذه الطريقة. قال إن البصيرة الأولى تحدث عندما نصبح واعين بالصدف في حياتنا."

انحنت نحوي. "هل سبق لك أن شعرت بحدس أو بصيرة فيما يتعلق بشيء أردت فعله؟ مسار معين أردت أن تسلكه في حياتك؟ وتساءلت كيف يمكن أن يحدث ذلك؟ ثم، بعد أن نسيت نصف الأمر وركزت على أمور أخرى، التقيت فجأة بشخص ما أو قرأت شيئًا ما أو ذهبت إلى مكان ما أدى إلى الفرصة التي تصورتها بالضبط؟"

واصلت: "حسنًا، وفقًا للكاهن، هذه الصدف تحدث بشكل متزايد، وعندما تحدث، فإنها تدهشنا كأنها تتجاوز ما يمكن توقعه بالصدفة المحضة. نشعر أنها مقدرة، وكأن حياتنا قد تم توجيهها بقوة غير مفسرة. التجربة تستدعي شعورًا بالغموض والإثارة، ونتيجة لذلك، نشعر بأننا أكثر حيوية."

أخبرني الكاهن أن هذه هي التجربة التي لمحناها، والتي نحاول الآن إظهارها طوال الوقت. المزيد من الناس يوميًا " مقتنعون بأن هذه الحركة الغامضة حقيقية وأنها تعني شيئًا، وأن شيئًا آخر يحدث تحت سطح الحياة اليومية. هذا الوعي هو البصيرة الأولى."

.نظرت إلي بترقب، لكنني لم أقل شيئًا

سألت: "ألا ترى؟ البصيرة الأولى هي إعادة النظر في الغموض الكامن الذي يحيط بحياتنا الفردية على هذا الكوكب. نحن نختبر هذه الصدف الغامضة، وعلى الرغم من أننا لا نفهمها بعد، إلا أننا نعلم أنها حقيقية. نحن نشعر مرة أخرى، كما في الطفولة، بوجود جانب آخر للحياة لم نكتشفه بعد، عملية أخرى تعمل وراء الكواليس."

.كانت شارلين تنحني أكثر نحوي، وتشير بيديها وهي تتحدث

سألت: "أنت منغمسة في هذا حقًا، أليس كذلك؟"

قالت بحزم: "أتذكر وقتًا، عندما كنت تتحدث عن هذه الأنواع من التجارب."

صدمتني ملاحظتها. كانت محقة. كانت هناك فترة في حياتي عندما اختبرت بالفعل مثل هذه الصدف، وحاولت حتى فهمها نفسيًا. في مرحلة ما، تغيرت نظرتي. بدأت أعتبر هذه التصورات غير ناضجة وغير واقعية لسبب ما، وتوقفت حتى عن ملاحظتها.

نظرت مباشرة إلى شارلين، ثم قلت دفاعيًا: "كنت على الأرجح أقرأ الفلسفة الشرقية أو التصوف المسيحي في ذلك الوقت. هذا ما تتذكرينه. على أي حال، ما تسمينه البصيرة الأولى قد كُتب عنه مرات عديدة يا شارلين. ما الذي اختلف الآن؟ كيف سيؤدي إدراك الأحداث الغامضة إلى تحول ثقافي؟"

.نظرت شارلين إلى الطاولة للحظة ثم عادت لتنظر إلي

لا تسيئي الفهم،" قالت. "بالتأكيد هذا الوعي قد تم اختباره ووصفه من قبل. في الواقع، أكد الكاهن أن البصيرة الأولى لم تكن جديدة. قال إن الأفراد كانوا على دراية بهذه الصدف غير المفسرة عبر التاريخ، وأن هذا كان الإدراك وراء العديد من المحاولات العظيمة في الفلسفة والدين. لكن الفرق الآن يكمن في الأعداد.

وفقًا للكاهن، يحدث التحول الآن بسبب عدد الأفراد الذين يمتلكون هذا الوعي في نفس الوقت."

سألت: "ماذا كان يقصد بالضبط؟"

أجابت: "أخبرني أن المخطوطة تقول إن عدد الأشخاص الذين يدركون مثل هذه الصدف سيبدأ في النمو بشكل كبير في العقد السادس من القرن العشرين. قال إن هذا النمو سيستمر حتى وقت ما قرب بداية القرن التالي، عندما نصل إلى مستوى معين من هؤلاء الأفراد – مستوى أعتبره كتلة حرجة."

تتنبأ المخطوطة،" تابعت، "بأنه بمجرد أن نصل إلى هذه الكتلة الحرجة، ستبدأ الثقافة بأكملها في أخذ هذه التجارب " الصدفية على محمل الجد. سنتساءل، بشكل جماعي، عن العملية الغامضة التي تكمن وراء حياة الإنسان على هذا الكوكب. وهذا السؤال، الذي يطرحه عدد كافٍ من الناس في نفس الوقت، هو ما سيسمح للبصائر الأخرى أيضًا بالدخول إلى الوعي – لأنه وفقًا للمخطوطة، عندما يتساءل عدد كافٍ من الأفراد بجدية عما يجري في الحياة، سنبدأ في اكتشاف ذلك. ستُكشف البصائر الأخرى... الواحدة تلو الأخرى."

توقفت لتأخذ لقمة من الطعام.

سألت: "وعندما ندرك البصائر الأخرى، هل ستتغير الثقافة عندها؟"

قالت: "هذا ما أخبرني به الكاهن."

نظرت إليها للحظة، أتأمل فكرة الكتلة الحرجة، ثم قلت: "تعرفين، كل هذا يبدو معقدًا للغاية بالنسبة لمخطوطة كُتبت عام 600 قبل الميلاد."

أعرف،" أجابت. "لقد طرحت السؤال بنفسي. لكن الكاهن أكد لي أن العلماء الذين ترجموا المخطوطة لأول مرة كانوا " مقتنعين تمامًا بأصالتها. ويرجع ذلك أساسًا إلى أنها كُتبت باللغة الآرامية، وهي نفس اللغة التي كُتبت بها معظم أسفار العهد القديم."

"آرامية في أمريكا الجنوبية؟ كيف وصلت إلى هناك عام 600 قبل الميلاد؟"

"الكاهن لم يكن يعلم."

سألت: "هل تدعم كنيسته المخطوطة؟"

قالت: "لا. أخبرني أن معظم رجال الدين كانوا يحاولون قمع المخطوطة بمرارة. لهذا السبب لم يستطع إخباري باسمه."

يبدو أن مجرد الحديث عنها كان خطيرًا جدًا بالنسبة له.

"هل قال لماذا كان معظم مسؤولي الكنيسة يحاربونها؟"

"نعم، لأنها تتحدى كمال دينهم."

"كيف؟"

لا أعرف بالضبط. لم يناقش الأمر كثيرًا، لكن على ما يبدو فإن البصائر الأخرى توسع بعض الأفكار التقليدية للكنيسة " بطريقة تُثير قلق شيوخ الكنيسة، الذين يعتقدون أن الأمور تسير على ما يرام كما هي."

قال الكاهن،" واصلت شارلين، "إنه لا يعتقد أن المخطوطة تقوض أيًا من مبادئ الكنيسة. بل على العكس، إنها توضح " بالضبط ما يُقصد بهذه الحقائق الروحية. لقد شعر بقوة أن قادة الكنيسة سيرون هذه الحقيقة لو حاولوا رؤية الحياة كغموض مرة أخرى ثم تقدموا عبر البصائر الأخرى."

سألت: "هل أخبرك كم عدد البصائر الموجودة؟"

".لا، لكنه ذكر البصيرة الثانية. أخبرني أنها تفسير أكثر صحة للتاريخ الحديث، تفسير يوضح التحول بشكل أكبر"

"هل أوضح ذلك؟"

لا، لم يكن لديه وقت. قال إنه يجب عليه المغادرة لرعاية بعض الأعمال. اتفقنا على اللقاء في منزله بعد الظهر، لكن " ".عندما وصلت لم يكن هناك. انتظرت ثلاث ساعات ولم يظهر بعد

".أخيرًا، كان علي أن أغادر لألحق برحلتي إلى المنزل"

"تقصدين أنك لم تتمكني من التحدث معه بعد ذلك؟"

".هذا صحيح. لم أره مرة أخرى أبدًا"

"ولم تتلقي أي تأكيد بشأن المخطوطة من الحكومة؟"

".لا شيء على الإطلاق"

"وكم مضى على هذا؟"

".حوالي شهر ونصف"

"لعدة دقائق، تناولنا الطعام في صمت. أخيرًا رفعت شارلين نظرها وسألت: "إذن، ما رأيك؟

قلت: "لا أعرف." جزء مني ظل متشككًا في فكرة أن البشر يمكنهم أن يتغيروا حقًا. لكن جزءًا آخر مني كان مندهشًا .للتفكير في أن مخطوطة تتحدث بهذه المصطلحات قد تكون موجودة بالفعل

"سألت: "هل أظهر لك نسخة أو أي شيء؟

".لا. كل ما لدي هو ملاحظاتي"

.عدنا إلى الصمت مرة أخرى

".قالت: "تعرف، لقد اعتقدت أنك ستكون متحمسًا جدًا لهذه الأفكار

".نظرت إليها. "أعتقد أنني بحاجة إلى بعض الإثبات على أن ما تقوله هذه المخطوطة صحيح

.ابتسمت ابتسامة عريضة مرة أخرى

"سألت: "ماذا؟

".هذا بالضبط ما قلته أنا أيضًا"

"لمن، للكاهن؟"

".نعم"

"ماذا قال؟"

".قال إن التجربة هي الدليل"

"ماذا كان يقصد بذلك؟"

".كان يقصد أن تجربتنا تؤكد ما تقوله المخطوطة"

"عندما نتأمل حقًا كيف نشعر في دواخلنا، وكيف تتقدم حياتنا في هذه النقطة من التاريخ،"

"يمكننا أن نرى أن الأفكار في المخطوطة منطقية، وأنها صحيحة." ترددت. "هل تبدو لك منطقية؟

فكرت للحظة. هل هذا منطقي؟ هل الجميع قلقون مثلي، وإذا كان الأمر كذلك، فهل ينجم قلقنا عن البصيرة البسيطة – الوعي البسيط الذي تراكم لمدة ثلاثين عامًا – بأن هناك

المزيد حقًا في الحياة مما نعرفه، المزيد مما يمكننا تجربته؟

".قلت أخيرًا: "لست متأكداً، أعتقد أنني بحاجة لبعض الوقت للتفكير في الأمر

خرجت إلى الحديقة المجاورة للمطعم ووقفت خلف مقعد خشبي يواجه النافورة. على يميني، كان بإمكاني رؤية الأضواء النابضة في المطار وسماع هدير محركات طائرة نفاثة تستعد

.للإقلاع

قالت شارلين من خلفي: "يا لها من زهور جميلة." استدرت لأراها تسير نحوي

على الممشى، معجبة بصفوف البتونيا والبيغونيا التي كانت تحيط بمنطقة الجلوس. وقفت

بجانبي فوضعت ذراعي حولها. غمرتني الذكريات. قبل سنوات، عندما كنا

نعيش كلانا في شارلوتسفيل، فيرجينيا، قضينا أمسيات منتظمة معًا، نتحدث. كانت معظم

مناقشاتنا تدور حول النظريات الأكاديمية والنمو النفسي. لقد كنا مفتونين بكل من

.المحادثات وببعضنا البعض. ومع ذلك، أدهشني مدى أفلاطونية علاقتنا دائمًا

".قالت: "لا أستطيع أن أصف لك مدى روعة رؤيتك مرة أخرى

".أجبت: "أعرف. رؤيتك تعيد الكثير من الذكريات

"سألت: "أتساءل لماذا لم نبقَ على اتصال؟

أعادتني أسئلتها إلى الوراء مرة أخرى. تذكرت آخر مرة رأيت فيها شارلين. كانت تودعني عند سيارتي. في ذلك الوقت شعرت بالامتلاء بالأفكار الجديدة وكنت مغادرًا مسقط رأسي للعمل مع أطفال تعرضوا لإساءة شديدة. اعتقدت أنني أعرف كيف يمكن لهؤلاء الأطفال تجاوز ردود الفعل الشديدة، والتصرفات القهرية، التي كانت تمنعهم من مواصلة حياتهم. ولكن مع مرور الوقت، فشل نهجي. كان علي أن أعترف بجهلي. كيف يمكن للبشر أن يحرروا أنفسهم من ماضيهم كان لا يزال لغزًا بالنسبة لي.

بالنظر إلى السنوات الست الماضية، شعرت الآن بالتأكد من أن التجربة كانت تستحق العناء. ومع ذلك، شعرت أيضًا بالرغبة في المضي قدمًا. ولكن إلى أين؟ وماذا أفعل؟ لم أفكر في شارلين إلا بضع مرات منذ أن ساعدتني على بلورة أفكاري حول صدمة الطفولة، والآن ها هي هنا مرة أخرى، عادت إلى حياتي – وبدت محادثتنا مثيرة تمامًا كما كانت من .قبل

'.قلت: 'أعتقد أنني انغمست تمامًا في عملي

'.أجابت: 'وأنا كذلك. في الجريدة كانت قصة تلو الأخرى. لم يكن لدي وقت لأرفع رأسي. نسيت كل شيء آخر

'.عصرت كتفها. 'تعرفين يا شارلين، لقد نسيت مدى براعتنا في التحدث معًا؛ تبدو محادثتنا سهلة وعفوية للغاية

'.أكدت عيناها وابتسامتها إدراكي. قالت: 'أعرف، المحادثات معك تمنحني الكثير من الطاقة

.كنت على وشك الإدلاء بتعليق آخر عندما حدقت شارلين من ورائي نحو مدخل المطعم. تملأ وجهها القلق وشحب لونه

سألت، مستديرًا لأنظر في ذلك الاتجاه: 'ما الخطب؟' كان عدة أشخاص يسيرون نحو موقف السيارات، يتحدثون بعفوية، لكن لم يكن هناك شيء غير عادي. استدرت لأواجه شارلين مرة أخرى. بدت ما زالت مذعورة ومربكة.

'كررت: 'ماذا كان؟

ـ بالقرب من الصف الأول من السيارات ــ هل رأيت ذلك الرجل بالقميص الرمادي؟

'نظرت نحو موقف السيارات مرة أخرى. مجموعة أخرى كانت تخرج من الباب. 'أي رجل؟

"'.قالت وهي تجهد لترى: 'أعتقد أنه ليس هناك الآن

نظرت مباشرة في عيني. "عندما وصف الناس على الطاولات الأخرى الرجل الذي سرق حقيبتي، قالوا إنه كان شعره خفيفًا وله لحية، وكان يرتدي قميصًا رماديًا. أعتقد أنني رأيته للتو هناك بجانب السيارات... يراقبنا."

تكونت عقدة من القلق في معدتي. أخبرت شارلين أنني سأعود فورًا وسرت إلى موقف السيارات لألقي نظرة، حريصًا على ألا أبتعد كثيرًا. لم أرَ أحدًا يطابق الوصف.

عندما عدت إلى المقعد، اقتربت شارلين مني خطوة وقالت بهدوء: "هل تفترض أن هذا الشخص يعتقد أن لدي نسخة من المخطوطة؟"

"وذلك سبب سرقته لحقيبتي؟ إنه يحاول استعادتها؟"

قلت: "لا أعرف. لكننا سنتصل بالشرطة مرة أخرى ونخبرهم بما رأيتِ. أعتقد أنه ينبغي عليهم أيضًا التحقق من الركاب في رحلتك."

مشينا إلى الداخل واتصلنا بالشرطة، وعندما وصلوا، أبلغناهم بما حدث. قضوا عشرين دقيقة في فحص كل سيارة، ثم أوضحوا أنهم لا يستطيعون استثمار المزيد من الوقت. وافقوا على التحقق من جميع الركاب الذين يصعدون إلى الطائرة التي ستكون عليها شارلين.

.الوقت. لقد وافقوا على تفتيش جميع الركاب الذين يصعدون إلى الطائرة التي ستكون عليها شارلين

.بعد أن غادرت الشرطة، وجدنا أنا وشارلين أنفسنا نقف وحدنا مرة أخرى بجانب النافورة

"سألت: "عما كنا نتحدث على أي حال؟" "قبل أن أرى ذلك الرجل؟

"أجبت: "كنا نتحدث عنا." "شارلين، لماذا فكرت في الاتصال بي بشأن كل هذا؟

".ألقت علي نظرة حائرة. "عندما كنت في بيرو وكان الكاهن يخبرني عن المخطوطة، كنت تظل تظهر في ذهني

"أوه حقًا؟"

واصلت: "لم أفكر في الأمر كثيرًا حينها، ولكن لاحقًا، بعد عودتي إلى فرجينيا، في كل مرة كنت أفكر فيها في المخطوطة، كنت أفكر فيك. بدأت أتصل عدة مرات لكنني كنت أنشغل دائمًا. ثم، تلقيت هذه المهمة في ميامي التي أنا متجهة إليها الآن، واكتشفت، بعد أن صعدت إلى الطائرة، أن لدي توقف هنا. عندما هبطت، بحثت عن رقمك. قالت آلة الرد الخاصة بك أن أتصل بك في البحيرة فقط في حالة الطوارئ، لكنني قررت أن الأمر سيكون على ما يرام بالاتصال."

".نظرت إليها للحظة، غير متأكدة مما أفكر فيه. أخيرًا أجبت: "بالطبع، أنا سعيد لأنك فعلتِ ذلك

".ألقت شارلين نظرة على ساعتها. "الوقت يتأخر. من الأفضل أن أعود إلى المطار

".قلت: "سأقودك

قدنا السيارة إلى المبنى الرئيسي وسرنا نحو منطقة الصعود. كنت أراقب بعناية أي شيء غير عادي. عندما وصلنا، كانت الطائرة قد بدأت بالفعل في الصعود، وكان أحد الشرطيين الذين التقينا به يراقب كل راكب. عندما اقتربنا منه، أخبرنا أنه .راقب جميع الركاب المقرر صعودهم ولم يطابق أحد وصف اللص

شكرناه وبعد أن غادر، استدارت شارلين وابتسمت لي. "أعتقد أنه من الأفضل أن أذهب،" قالت، مادة يدها لتعانق عنقي. ".إليك أرقامي. دعنا نبقى على اتصال هذه المرة"

"!قلت: "اسمعي، أريدك أن تكوني حذرة. إذا رأيتِ أي شيء غريب، اتصلي بالشرطة

".أجابت: "لا تقلق بشأني. سأكون بخير

.للحظة نظرنا عميقًا في عيني بعضنا البعض

"سألت: "ماذا ستفعلين بشأن هذه المخطوطة؟

".لا أعرف. سأستمع لتقارير الأخبار عنها، أعتقد"

"ماذا لو تم قمعها؟"

ألقت علي ابتسامة أخرى من ابتساماتها الكاملة. "كنت أعلم ذلك،" قالت. "لقد تعلق الأمر بك. قلت لك إنك ستحبه. ماذا "ستفعل؟

".هززت كتفي. "ربما سأحاول معرفة المزيد عنها

".جيد. إذا فعلتِ ذلك، أخبريني"

ودعنا بعضنا البعض مرة أخرى ومشت. راقبتها وهي تستدير مرة واحدة وتلوح، ثم اختفت في ممر الصعود. مشيت إلى .شاحنتي وعدت بالسيارة إلى البحيرة، متوقفًا فقط للتزود بالوقود

عندما وصلت، خرجت إلى الشرفة المغلقة بالشبك وجلست في أحد الكراسي الهزازة. كانت الأمسية صاخبة بأصوات الصراصير وضفادع الشجر، وفي الأفق كان بإمكاني سماع صوت طائر الـ "ويبو ويل". عبر البحيرة، كان القمر قد .غاص أكثر في الغرب وأرسل خطًا متموجًا من الانعكاس نحوي على سطح الماء

كانت الأمسية مثيرة للاهتمام، لكنني ما زلت متشككًا بشأن فكرة التحول الثقافي برمتها. مثل العديد من الناس، كنت قد انغمست في المثالية الاجتماعية في الستينيات والسبعينيات، وحتى في الاهتمامات الروحية في الثمانينيات. لكن كان من الصعب الحكم على ما يحدث بالفعل. أي نوع من المعلومات الجديدة يمكن أن يغير العالم البشري بأسره؟ بدا الأمر كله مثاليًا وبعيد المنال للغاية. بعد كل شيء، عاش البشر على هذا الكوكب لفترة طويلة. لماذا نكتسب فجأة بصيرة في الوجود .الآن، في هذا الوقت المتأخر؟ نظرت إلى الماء لبضع دقائق أخرى، ثم أطفأت الأنوار وذهبت إلى غرفة النوم لأقرأ

في صباح اليوم التالي، استيقظت فجأة وحلم ما زال طازجًا في ذهني. لدقيقة أو دقيقتين حدقت في سقف غرفة النوم، أتذكره بالكامل. كنت أشُق طريقي عبر غابة أبحث عن شيء ما. كانت الغابة كبيرة وجميلة بشكل استثنائي.

في بحثي، وجدت نفسي في عدد من المواقف التي شعرت فيها بضياع كامل وحيرة، غير قادر على اتخاذ قرار بشأن كيفية المضي قدمًا. بشكل لا يصدق، في كل من هذه اللحظات، كان يظهر شخص من العدم وكأنه مخطط له لتوضيح إلى أين أحتاج أن أذهب بعد ذلك. لم أصبح أبدًا على دراية بالهدف من بحثي، لكن الحلم تركني أشعر بنشوة وثقة لا تصدقان.

جلست ولاحظت شعاعًا من ضوء الشمس يأتي من النافذة عبر الغرفة. كان يتلألأ بجزيئات الغبار العالقة. مشيت وسحبت الستائر. كان اليوم مشعًا: سماء زرقاء، وشمس مشرقة. هبت نسمة قوية تهز الأشجار بلطف. ستكون البحيرة متلألئة ومتلألئة في هذا الوقت من اليوم، وستكون الرياح باردة على جلد السباح المبلل.

خرجت ومشيت، ثم غطست. صعدت إلى السطح وسبحت إلى منتصف البحيرة، مستلقيًا على ظهري لأنظر إلى الجبال المألوفة. تقع البحيرة في وادٍ عميق تلتقي فيه ثلاث سلاسل جبلية، وهو منظر بحيري مثالي اكتشفه جدي في شبابه.

لقد مر الآن مائة عام منذ أن سار لأول مرة على هذه التلال، طفل مستكشف، عبقري نشأ في عالم كان لا يزال بريًا بالأسود الجبلية والخنازير والهنود الكريك الذين عاشوا في أكواخ بدائية على التل الشمالي. لقد أقسم في ذلك الوقت أنه سيعيش يومًا ما في هذا الوادي المثالي بأشجاره القديمة الضخمة وينابيعه السبعة، وقد فعل ذلك أخيرًا - ليقوم لاحقًا ببناء بحيرة وكوخ ويأخذ عددًا لا يحصى من التنزهات مع حفيده الصغير. لم أفهم تمامًا افتتان جدي بهذا الوادي، لكنني كنت أحاول دائمًا الحفاظ على الأرض، حتى عندما زحف العمران، ثم أحاط بها.

من منتصف البحيرة، كان بإمكاني رؤية نتوء صخري معين بالقرب من قمة التل الشمالي. في اليوم السابق، على عادة جدي، تسلقت إلى ذلك النتوء، محاولًا العثور على بعض السلام في المنظر وفي الروائح وفي الطريقة التي تدور بها الرياح في قمم الأشجار. وبينما كنت جالسًا هناك، أتأمل البحيرة والأوراق الكثيفة في الوادي أدناه، شعرت ببطء بتحسن، كما لو كانت الطاقة والمنظور يذيبان بعض الانسداد في ذهني. بعد بضع ساعات، كنت أتحدث مع شارلين وأستمع عن المخطوطة

.

سبحت عائدًا وسحبت نفسي على الرصيف الخشبي أمام الكوخ. كنت أعلم أن كل هذا كان أكثر من أن يصدق. أعني، ها أنا هنا أختبئ في هذه التلال، أشعر بخيبة أمل تامة من حياتي، عندما فجأة، تظهر شارلين وتشرح سبب قلقي - مستشهدة ببعض المخطوطات القديمة التي تعد بسر وجود الإنسان.

ومع ذلك، كنت أعلم أيضًا أن وصول شارلين كان بالضبط نوع الصدفة التي تحدثت عنها المخطوطة، صدفة بدت مستبعدة جدًا لدرجة أنها لا يمكن أن تكون مجرد حدث عارض. هل يمكن أن تكون هذه الوثيقة القديمة صحيحة؟ هل كنا نبني ببطء، على الرغم من إنكارنا وسخريتنا، كتلة حرجة من الناس الواعين بهذه الصدف؟ هل كان البشر الآن في وضع يسمح لهم بفهم هذه الظاهرة، وبالتالي، أخيرًا، فهم الهدف وراء الحياة نفسها؟

ماذا، تساءلت، سيكون هذا الفهم الجديد؟ هل ستخبرنا البصائر المتبقية في المخطوطة، كما قال الكاهن؟

واجهت قرارًا. بسبب المخطوطة، شعرت باتجاه جديد ينفتح في حياتي، نقطة اهتمام جديدة. السؤال هو ماذا أفعل الآن؟ يمكنني البقاء هنا أو يمكنني إيجاد طريقة للاستكشاف بشكل أكبر.

خطر خطر في ذهني. من سرق حقيبة شارلين؟ هل كان شخصًا يعمل على قمع المخطوطة؟ كيف يمكنني أن أعرف؟

فكرت في المخاطرة المحتملة لوقت طويل، لكن في النهاية سادت حالتي من التفاؤل. قررت ألا أقلق. سأكون حذرًا وأتقدم ببطء. دخلت واتصلت بوكالة السفر التي لديها أكبر إعلان في الصفحات الصفراء. قال الوكيل الذي تحدثت معه إنه يمكنه بالفعل ترتيب رحلة إلى بيرو. في الواقع، بالصدفة، كان هناك إلغاء يمكنني ملؤه - رحلة مع حجوزات مؤكدة بالفعل في فندق في ليما. يمكنني الحصول على الحزمة بأكملها بسعر مخفض، كما قال... إذا كان بإمكاني المغادرة في غضون ثلاث ساعات.

ثلاث ساعات؟

الآن الأطول

بعد حمى من التعبئة ورحلة جامحة على الطريق السريع، وصلت إلى المطار في الوقت المناسب تمامًا لاستلام تذكرتي والصعود على متن الرحلة المتجهة إلى بيرو. عندما دخلت الجزء الخلفي من الطائرة وجلست في مقعد بجانب النافذة، اجتاحني الإرهاق.

فكرت في قيلولة، ولكن عندما تمددت وأغمضت عيني، وجدت أنني لا أستطيع الاسترخاء. شعرت فجأة بالتوتر والتردد بشأن الرحلة. هل كان جنونًا أن أغادر دون أي استعداد؟ إلى أين سأذهب في بيرو؟

مع من سأتحدث؟

الثقة التي شعرت بها في البحيرة تلاشت بسرعة وعادت إلى الشك. بدت كل من البصيرة الأولى وفكرة التحول الثقافي مرة أخرى خيالية وغير واقعية. وبينما كنت أفكر في الأمر، بدت فكرة البصيرة الثانية غير مرجحة بنفس القدر. كيف يمكن لمنظور تاريخي جديد أن يرسخ تصورنا لهذه الصدف ويبقيها واعية في الوعي العام؟

تمددت أكثر وأخذت نفسًا عميقًا. ربما ستكون رحلة عديمة الفائدة، خلصت، مجرد رحلة سريعة إلى بيرو والعودة. ربما إهدار للمال ولكن لا ضرر حقيقي حدث.

اهتزت الطائرة إلى الأمام وسارت على المدرج. أغمضت عيني وشعرت بدوار خفيف عندما وصلت الطائرة النفاثة الكبيرة إلى السرعة الحرجة وارتفعت إلى غطاء سحابي سميك. عندما وصلنا إلى ارتفاع الرحلة، استرخيت أخيرًا وغرقت في النوم. بعد ثلاثين أو أربعين دقيقة، أيقظتني فترة من الاضطراب وقررت الذهاب إلى المرحاض.

بينما كنت أشُق طريقي عبر منطقة الصالة، لاحظت رجلًا طويلاً يرتدي نظارة مستديرة يقف بالقرب من النافذة ويتحدث مع مضيفة طيران. نظر إلي بإيجاز، ثم واصل الحديث. كان لديه شعر بني داكن وبدا في حوالي الخامسة والأربعين من العمر. للحظة اعتقدت أنني تعرفت عليه، ولكن بعد النظر إلى ملامحه عن كثب، استنتجت أنه ليس شخصًا أعرفه. بينما كنت أمشي، كان بإمكاني سماع جزء من المحادثة."

"ـ قال الرجل: 'شكرًا على أي حال، لقد ظننت بما أنك تسافر إلى بيرو كثيرًا، فربما سمعت شيئًا عن المخطوطة.' استدار ومشى نحو مقدمة الطائرة.

كنت مذهولاً. هل كان يتحدث عن نفس المخطوطة؟ دخلت إلى دورة المياه وحاولت أن أقرر ماذا أفعل. جزء مني أراد أن ينسى الأمر. ربما كان يتحدث عن شيء آخر، كتاب آخر.

عدت إلى مقعدي وأغمضت عيني مرة أخرى، قانعاً بتجاهل الحادثة، سعيدًا لأنني لم أضطر إلى سؤال الرجل عما كان يقصده. لكن بينما كنت جالسًا هناك، فكرت في الإثارة التي شعرت بها في البحيرة. ماذا لو كان هذا الرجل يمتلك بالفعل معلومات عن المخطوطة؟ ماذا قد يحدث حينها؟ إذا لم أستفسر، فلن أعرف أبدًا.

ترددت عدة مرات أخرى في ذهني، ثم أخيرًا وقفت وسرت نحو مقدمة الطائرة، فوجدته في منتصف الممر تقريبًا. خلفه مباشرة كان هناك مقعد فارغ. عدت إلى الوراء وأخبرت مضيفة أنني أرغب في الانتقال، ثم جمعت أغراضي وأخذت المقعد.

بعد بضع دقائق، طرقت على كتفه.

'قلت: 'عفوًا، سمعتك تذكر مخطوطة. هل كنت تتحدث عن تلك التي عثر عليها في بيرو؟

بدا متفاجئًا، ثم حذرًا. قال بتردد: 'نعم، كنت كذلك.'

قدمت نفسي وشرحت أن صديقة لي كانت في بيرو مؤخرًا وأبلغتني بوجود المخطوطة. استرخى بشكل واضح وقدم نفسه على أنه واين دوبسون، أستاذ مساعد في التاريخ من جامعة نيويورك."

"بينما كنا نتحدث، لاحظت نظرة انزعاج قادمة من الرجل الجالس بجانبي. كان قد استند إلى كرسيه ويحاول النوم.

'سألت الأستاذ: 'هل رأيت المخطوطة؟

'قال: 'أجزاء منها. هل رأيتها أنت؟

'لا، لكن صديقتي أخبرتني عن البصيرة الأولى.' غير الرجل الذي بجانبي وضعيته.

نظر دوبسون في اتجاهه. 'عفواً يا سيدي. أعرف أننا نزعجك.'

'هل سيكون الأمر مزعجًا جدًا لو تبادلنا المقاعد؟'

قال الرجل: 'لا، سيكون ذلك أفضل.'

.خرجنا جميعًا إلى الممر، ثم انزلقت أنا إلى مقعد النافذة وجلس دوبسون بجانبي

'.قال دوبسون: 'أخبرني بما سمعته بخصوص البصيرة الأولى

.توقفت للحظة، محاولًا تلخيص ما فهمته في ذهني

'.أعتقد أن البصيرة الأولى هي وعي بالظواهر الغامضة التي تغير حياة المرء، الشعور بأن عملية أخرى تعمل'

.شعرت بالسخافة وأنا أقول ذلك

'لاحظ دوبسون انزعاجي. سأل: 'ما رأيك في تلك البصيرة؟

'.قلت: 'لا أعرف

'لا تتناسب تمامًا مع منطقنا اليومي الحديث، أليس كذلك؟'

'ألا تشعر بالتحسن لو تجاهلت الفكرة بأكملها وعُدت إلى التفكير في الأمور العملية؟'

".ضحكت وأومأت برأسي إيجاباً

حسنًا، هذا هو ميل الجميع. على الرغم من أننا نمتلك أحيانًا بصيرة واضحة بأن هناك شيئًا إضافيًا يحدث في الحياة، فإن " طريقتنا المعتادة في التفكير هي اعتبار هذه الأفكار غير قابلة للمعرفة، ثم تجاهل الوعي تمامًا. لهذا السبب، البصيرة .الثانية ضرورية. بمجرد أن نرى الخلفية التاريخية لوعينا، يبدو الأمر أكثر صحة

أومأت برأسي. إذن كمؤرخ، هل تعتقد أن تنبؤ المخطوطة بتحول عالمي دقيق؟

.نعم

كمؤرخ؟

نعم! لكن عليك أن تنظر إلى التاريخ بالطريقة الصحيحة. أخذ نفسًا عميقًا. صدقني، أقول هذا كشخص أمضى سنوات عديدة في دراسة وتدريس التاريخ بطريقة خاطئة! اعتدت أن أركز فقط على الإنجازات التكنولوجية للحضارة والرجال .العظام الذين حققوا هذا التقدم

ما الخطأ في هذا النهج؟

لا شيء، بقدر ما يذهب. لكن ما هو مهم حقًا هو النظرة العالمية لكل فترة تاريخية، ما كان يشعر به الناس ويفكرون فيه. استغرق مني وقتًا طويلاً لفهم ذلك. من المفترض أن يوفر التاريخ معرفة بالسياق الأطول الذي تجري فيه حياتنا. التاريخ ليس مجرد تطور للتكنولوجيا؛ إنه تطور للفكر. بفهم واقع الناس الذين سبقونا، يمكننا أن نرى لماذا ننظر إلى العالم .بالطريقة التي ننظر بها، وما هو إسهامنا

نحو المزيد من التقدم. يمكننا تحديد مكاننا، إذا جاز التعبير، في التطور الأطول

".للحضارة، وهذا يمنحنا شعورًا إلى أين نحن ذاهبون

توقف، ثم أضاف: 'تأثير البصيرة الثانية هو توفير هذا النوع من المنظور التاريخي بالضبط، على الأقل من وجهة نظر " '.الفكر الغربي. إنه يضع تنبؤات المخطوطة في سياق أطول يجعلها لا تبدو منطقية فحسب، بل حتمية أيضًا

سألت دوبسون كم عدد البصائر التي رآها فأخبرني أنه رأى الاثنتين الأوليين فقط. قال إنه عثر عليهما بعد أن دفعته إشاعة حول المخطوطة للقيام برحلة قصيرة إلى بيرو قبل ثلاثة أسابيع.

واصل قائلاً: 'بمجرد وصولي إلى بيرو، التقيت بشخصين أكدا وجود المخطوطة ولكنهما بدا خائفين حتى الموت من التحدث كثيرًا عنها. قالا إن الحكومة قد جن جنونها بعض الشيء وكانت تهدد جسديًا أي شخص يمتلك نسخًا أو ينشر معلومات.'

تحول وجهه إلى الجدية. 'هذا جعلني متوترًا. ولكن لاحقًا، أخبرني نادل في فندقي عن كاهن يعرفه كان يتحدث كثيرًا عن المخطوطة.'

قال النادل إن الكاهن كان يحاول محاربة جهود الحكومة لقمع الأثر. لم أستطع مقاومة الذهاب إلى مسكن خاص حيث يُزعم أن هذا الكاهن كان يقضي معظم وقته.

'لابد أنني بدوت مندهشًا، لأن دوبسون سأل: 'ما الخطب؟

أجبت: 'صديقتي، التي أخبرتني عن المخطوطة، علمت ما تعرفه من كاهن. لم يذكر اسمه، لكنها تحدثت معه مرة واحدة عن البصيرة الأولى. كان من المقرر أن تلتقي به مرة أخرى لكنه لم يظهر أبدًا.'

قال دوبسون: 'ربما كان نفس الرجل. لأنني لم أستطع العثور عليه أيضًا. كان المنزل مغلقًا وبدا مهجورًا.'

'لم تره قط؟'

لا، لكنني قررت أن أبحث حولي. كان هناك مبنى تخزين قديم في الخلف مفتوح، ولسبب ما قررت الاستكشاف في ' الداخل.'

'خلف بعض القمامة، تحت لوح مفكوك في الحائط، وجدت ترجمات للبصيرة الأولى والثانية.'

نظر إلي بنظرة عالمة.

'سألت: 'لقد وجدتهم بالصدفة؟

'نعم.'

'هل أحضرت البصائر معك في هذه الرحلة؟'

"'هز رأسه. 'لا. قررت دراستها بدقة ثم تركها مع بعض زملائي.

"سألت: "هل يمكنك أن تعطيني ملخصًا للبصيرة الثانية؟

".كان هناك صمت طويل، ثم ابتسم دوبسون وأومأ برأسه. "أعتقد أن هذا هو سبب وجودنا هنا

قال: "البصيرة الثانية تضع وعينا الحالي في منظور تاريخي أطول. فبعد كل شيء، عندما ينتهي عقد التسعينيات، لن نكون قد انتهينا فقط من القرن العشرين، بل من فترة ألف عام من التاريخ أيضًا. سنكون قد أكملنا الألفية الثانية بأكملها. قبل أن نتمكن في الغرب من فهم أين نحن، وما الذي سيحدث بعد ذلك، يجب أن نفهم ما كان يحدث بالفعل خلال هذه الفترة الألفية الحالية."

"سألت: "ماذا تقول المخطوطة بالضبط؟

يقول: "في نهاية الألفية الثانية - وهذا هو الآن - سنكون قادرين على رؤية تلك الفترة بأكملها

من التاريخ ككل، وسنحدد انشغالًا معينًا تطور خلال النصف الأخير من هذه الألفية، فيما أُطلق عليه العصر الحديث. ".وعينا بالصدف اليوم يمثل نوعًا من اليقظة من هذا الانشغال

"سألت: "ما هو هذا الانشغال؟

"ألقى علي ابتسامة نصف ماكرة. "هل أنت مستعد لتعيش الألفية مرة أخرى؟

".بالتأكيد، أخبرني عنها"

لا يكفي أن أخبرك عنها. تذكر ما قلته من قبل: لفهم التاريخ،"

يجب أن تفهم كيف تطورت نظرتك اليومية للعالم، وكيف تشكلت من واقع الناس الذين عاشوا قبلك. استغرق الأمر ألف عام لتطور الطريقة الحديثة في رؤية الأشياء، ولكي تفهم حقًا أين أنت اليوم، يجب أن تعود بنفسك إلى عام 1000 ثم تتقدم عبر الألفية بأكملها تجريبيًا، وكأنك عشتها فعليًا

".الفترة بأكملها بنفسك في حياة واحدة

ـ كيف أفعل ذلك؟"

.ـ سأرشدك خلال ذلك

.ترددت للحظة، ألقي نظرة خارج النافذة على التكوينات الأرضية البعيدة في الأسفل. بدأ الوقت يشعر وكأنه مختلف بالفعل

".قلت أخيرًا: "سأحاول

أجاب: "حسنًا، تخيل نفسك حيًا في عام ألف، في ما أطلقنا عليه العصور الوسطى. أول شيء يجب أن تفهمه هو أن واقع هذا الزمن يتم تعريفه من قبل رجال الدين الأقوياء في الكنيسة المسيحية. بسبب مكانتهم، يمتلك هؤلاء الرجال تأثيرًا كبيرًا ".على عقول العامة. والعالم الذي يصفه رجال الدين هذا على أنه حقيقي هو، قبل كل شيء، روحي

".إنهم يخلقون واقعًا يضع فكرتهم عن خطة الله للبشرية في صميم الحياة"

تصور هذا،" تابع. "تجد نفسك في طبقة والدك ــ أساسًا فلاحًا أو أرستقراطيًا ــ وتعرف أنك ستظل دائمًا محصورًا في " هذه الطبقة. ولكن بغض النظر عن الطبقة التي تنتمي إليها، أو العمل المحدد الذي تقوم به، فإنك تدرك قريبًا أن المركز ".الاجتماعي ثانوي للواقع الروحي للحياة كما يحدده رجال الدين

الحياة تدور حول اجتياز اختبار روحي، تكتشف. يشرح رجال الدين أن الله وضع البشرية في مركز كونه، محاطة " ".بالكون كله، لغرض واحد وحيد: الفوز أو خسارة الخلاص

".وفي هذه المحنة يجب عليك الاختيار الصحيح بين قوتين متعارضتين: قوة الله وإغراءات الشيطان الكامنة"

.ولكن افهم أنك لا تواجه هذه المنافسة وحدك،" تابع"

في الواقع، كفرد مجرد، أنت غير مؤهل لتحديد وضعك في هذا الصدد. هذا من اختصاص رجال الدين؛ فهم موجودون " لتفسير الكتب المقدسة ويخبرونك في كل خطوة على الطريق ما إذا كنت متوافقًا مع الله أو ما إذا كنت تُخدع من قبل .الشيطان. إذا اتبعت تعليماتهم، فإنك مطمئن بأن حياة آخرة مجزية ستتبع

.ولكن إذا فشلت في اتباع المسار الذي يصفونه، فحينئذٍ... هناك الحرمان والعذاب الأكيد

نظر إلي دوبسون بتركيز شديد. "تقول المخطوطة إن الشيء المهم الذي يجب فهمه هنا هو أن كل جانب من جوانب عالم العصور الوسطى يُعرف بمصطلحات دنيوية أخرى. جميع ظواهر الحياة من العاصفة الرعدية العرضية أو الزلزال إلى نجاح المحاصيل أو وفاة أحد الأحباء ـ تُعرّف إما بإرادة الله أو كخبث الشيطان. لا يوجد مفهوم للطقس أو القوى

الجيولوجية أو البستنة أو المرض. كل ذلك يأتي لاحقًا. في الوقت الحالي، أنت تؤمن تمامًا برجال الدين؛ العالم الذي تعتبره أمرًا مسلمًا به يعمل فقط بوسائل روحية."

"توقف عن الكلام ونظر إلي. "هل أنت هناك؟

"نعم، يمكنني رؤية هذا الواقع."

"حسنًا، تخيل أن هذا الواقع بدأ الآن في الانهيار."

"ماذا تقصد؟"

" نظرة العالم في العصور الوسطى، نظرتك للعالم، بدأت تتفكك في القرنين الرابع عشر والخامس عشر. أولاً، تلاحظ بعض المخالفات من جانب رجال الدين أنفسهم: انتهاكهم سرًا لنذور العفة، على سبيل المثال، أو تلقيهم مكافآت لتجاهل انتهاكات المسؤولين الحكوميين للقوانين المقدسة."

تُدهشك هذه التجاوزات لأن رجال الدين يعتبرون أنفسهم الصلة الوحيدة بينك وبين الله. تذكر أنهم المفسرون الوحيدون للكتب المقدسة، الحكام الوحيدون لخلاصك.

فجأة تجد نفسك في خضم تمرد صريح. مجموعة بقيادة مارتن لوثر تدعو إلى انفصال كامل عن المسيحية البابوية. رجال الدين فاسدون، يقولون، مطالبين بإنهاء حكم رجال الدين على عقول الناس. يتم تشكيل كنائس جديدة بناءً على فكرة أن كل شخص يجب أن يكون قادرًا على الوصول إلى الكتب المقدسة شخصيًا وتفسيرها كما يشاء، بدون وسطاء.

بينما تشاهد في دهشة، ينجح التمرد. يبدأ رجال الدين في الخسارة. لقرون، حدد هؤلاء الرجال الواقع، والآن، أمام عينيك، يفقدون مصداقيتهم. وبالتالي، يُطرح العالم كله موضع تساؤل. الإجماع الواضح حول طبيعة الكون وحول هدف البشرية هنا، الذي كان مبنيًا على وصف رجال الدين، ينهار - تاركًا إياك وجميع البشر الآخرين في الثقافة الغربية في مكان خطير للغاية.

بعد كل شيء، لقد اعتدت على وجود سلطة في حياتك لتحديد الواقع، وبدون هذا التوجيه الخارجي تشعر بالارتباك والضياع. إذا كان وصف رجال الدين للواقع وسبب وجود الإنسان خاطئًا، تسأل، فما هو الصحيح؟

"توقف للحظة. "هل ترى تأثير هذا الانهيار على أهل ذلك اليوم؟

قلت: "أفترض أنه كان مقلقًا إلى حد ما."

أجاب: "بأقل تقدير. كان هناك اضطراب هائل. كانت نظرة العالم القديمة تتعرض للتحدي في كل مكان. في الواقع، بحلول القرن السابع عشر، أثبت علماء الفلك بما لا يدع مجالاً للشك أن الشمس والنجوم لا تدور حول الأرض كما كانت الكنيسة تدعي. من الواضح أن الأرض لم تكن سوى كوكب صغير واحد يدور حول شمس ثانوية في مجرة تحتوي على مليارات من هذه النجوم."

انحنى نحوي. "هذا مهم. لقد فقدت البشرية مكانتها في مركز كون الله. هل ترى التأثير الذي ترتب على ذلك؟ الآن، عندما تراقب الطقس، أو النباتات تنمو، أو شخصًا يموت فجأة، ما تشعر به هو حيرة قلقة. في الماضي، ربما كنت قد قلت إن الله مسؤول، أو الشيطان. ولكن مع انهيار نظرة العالم في العصور الوسطى، يزول هذا اليقين معها. كل الأشياء التي كنت تعتبرها أمرًا مسلمًا به تحتاج الآن إلى تعريف جديد، خاصة طبيعة الله وعلاقتك بالله."

" مع هذا الوعي،" تابع، "يبدأ العصر الحديث. هناك روح ديمقراطية متنامية وعدم ثقة جماعية في السلطة البابوية والملكية.

التعريفات للكون المبنية على التكهنات أو الإيمان الكتابي لم تعد مقبولة تلقائيًا. على الرغم من فقدان اليقين، لم نرغب في المخاطرة بتحكم مجموعة جديدة في واقعنا كما فعل رجال الدين."

"نبوءة سيليستين 19"

".لو كنت هناك، لشاركت في إنشاء ولاية جديدة للعلم"

"ماذا؟"

ضحك. "كنت ستنظر إلى هذا الكون الواسع غير المحدد، وكنت ستفكر، كما فعل مفكرو ذلك اليوم، أننا بحاجة إلى طريقة لبناء التوافق، طريقة لاستكشاف هذا العالم الجديد الخاص بنا بشكل منهجي. وكنت ستسمي هذه الطريقة الجديدة لاكتشاف الواقع 'المنهج العلمي'، وهو ليس أكثر من اختبار فكرة حول كيفية عمل الكون، ثم التوصل إلى استنتاج بعد ذلك، ثم تقديم ".هذا الاستنتاج للآخرين لمعرفة ما إذا كانوا يوافقون

ثم،" تابع، "كنت ستعد المستكشفين للذهاب إلى هذا الكون الجديد، كل منهم مسلحًا بالمنهج العلمي، وكنت ستمنحهم مهمتهم ".التاريخية: استكشفوا هذا المكان واكتشفوا كيف يعمل وماذا يعني أن نجد أنفسنا أحياء هنا

كنت تعلم أنك فقدت يقينك بشأن كون يحكمه الله، وبسبب ذلك، فقدت يقينك بشأن طبيعة الله نفسه. لكنك شعرت أن لديك " طريقة، عملية لبناء التوافق يمكنك من خلالها اكتشاف طبيعة كل شيء حولك، بما في ذلك الله، وبما في ذلك الهدف الحقيقي لوجود البشرية على هذا الكوكب. لذلك أرسلت هؤلاء المستكشفين لاكتشاف الطبيعة الحقيقية لوضعك وتقديم ".تقرير

.توقف ونظر إلي

قال: 'المخطوطة تقول إننا في هذه النقطة بدأنا بالانشغال الذي نستيقظ منه الآن. أرسلنا هؤلاء المستكشفين ليأتوا بتفسير " '.كامل لوجودنا، ولكن بسبب تعقيد الكون، لم يتمكنوا من العودة على الفور

'ما هو هذا الانشغال؟'

قال: 'ضع نفسك في تلك الفترة الزمنية مرة أخرى. عندما لم يتمكن المنهج العلمي من إحضار صورة جديدة عن الله وهدف البشرية على هذا الكوكب، أثر نقص اليقين والمعنى على الثقافة الغربية بعمق. كنا بحاجة إلى شيء آخر نفعله حتى يتم الإجابة على أسئلتنا. في النهاية وصلنا إلى ما بدا حلاً منطقيًا جدًا. نظرنا إلى بعضنا البعض وقلنا: حسنًا، بما أن مستكشفينا لم يعودوا بعد بوضعنا الروحي الحقيقي، فلماذا لا نستقر في عالمنا الجديد هذا بينما ننتظر؟ نحن بالتأكيد نتعلم ما يكفي للتلاعب بهذا العالم الجديد لمنفعتنا الخاصة، فلماذا لا نعمل في هذه الأثناء على رفع مستوى معيشتنا، وشعورنا بالأمان في العالم؟'

نظر إلي وابتسم. 'وهذا ما فعلناه. قبل أربعة قرون! تخلصنا من شعورنا بالضياع عن طريق تولي الأمور بأنفسنا، من خلال التركيز على قهر الأرض واستخدام مواردها لتحسين وضعنا، والآن فقط، مع اقترابنا من نهاية الألفية، يمكننا أن نرى ما حدث. لقد أصبح تركيزنا تدريجيًا انشغالاً. لقد فقدنا أنفسنا تمامًا في خلق أمان دنيوي، أمان اقتصادي، ليحل محل '.الأمان الروحي الذي فقدناه. سؤال لماذا كنا أحياء، وما الذي كان يحدث هنا روحيًا، تم دفعه ببطء جانبًا وقُمِع تمامًا

نظر إلي بتركيز شديد، ثم قال: 'لقد نما العمل على ترسيخ أسلوب حياة أكثر راحة ليصبح كاملاً في حد ذاته كسبب للعيش، "'.وقد نسينا تدريجيًا، وبشكل منهجي، سؤالنا الأصلي... لقد نسينا أننا ما زلنا لا نعرف لماذا نعيش

خارج النافذة، بعيدًا في الأسفل، كان بإمكاني رؤية مدينة كبيرة. بناءً على مسار رحلتنا، شككت في أنها أورلاندو، " فلوريدا. لقد أذهلني المخطط الهندسي للشوارع والطرق، التكوين المخطط والمنظم لما بناه البشر. نظرت إلى دوبسون. .كانت عيناه مغمضتين وبدا وكأنه نائم. لمدة ساعة، أخبرني المزيد عن البصيرة الثانية، ثم وصل غدائنا

والآن 20 أطول

تناولنا الطعام وأخبرته عن شارلين ولماذا قررت القدوم إلى بيرو. بعد ذلك، أردت فقط أن أحدق في تشكيلات السحب وأن .أتأمل ما قاله

"سأل فجأة، ناظرًا إلي بنعاس: "إذن ما رأيك؟

"هل أدركت البصيرة الثانية؟"

".لست متأكدًا"

أومأ برأسه نحو الركاب الآخرين. "هل تشعر وكأن لديك مخطوطة الأصلية يجب أن تُعلن للعامة. أرسلت رسالة إلى ".رؤساء الأقسام المعنية داخل الحكومة البيروفية أخبرهم فيها بأنني قادم وأنني أتوقع التعاون

".فهمت. أتساءل كيف سيردون"

".على الأرجح بالرفض. لكن على الأقل ستكون بداية رسمية"

.استدار، غارقًا في التفكير، وحدقت أنا من النافذة مرة أخرى

بينما كنت أنظر إلى الأسفل، أدركت أن الطائرة التي كنا نستقلها تحتوي داخل تقنيتها على أربعة قرون من التقدم. لقد ".تعلمنا الكثير عن التلاعب بالموارد التي وجدناها على الأرض

كم عدد الأشخاص، تساءلت، كم عدد الأجيال التي استغرقتها لإنشاء المنتجات والفهم الذي مكن هذه الطائرة من " الوجود؟ وكم منهم أمضوا حياتهم كلها مركزين على جانب صغير واحد، خطوة صغيرة واحدة، دون أن يرفعوا رؤوسهم عن هذا الانشغال؟

فجأة، في تلك اللحظة، بدا امتداد التاريخ الذي كنا نناقشه أنا ودوبسون يندمج تمامًا في وعيي. استطعت أن أرى الألفية بوضوح، وكأنها جزء من تاريخ حياتي. قبل ألف عام كنا نعيش في عالم حيث كان الله والروحانية البشرية محددين بوضوح. ثم فقدنا ذلك، أو بشكل أفضل، قررنا أن هناك المزيد في القصة. وبناءً على ذلك، أرسلنا مستكشفين لاكتشاف الحقيقة الحقيقية وتقديم تقرير، وعندما استغرقوا وقتًا طويلاً، أصبحنا منشغلين بهدف علماني جديد، وهو الاستقرار في .العالم، وجعل أنفسنا أكثر راحة

ولقد استقررنا. اكتشفنا أن الخامات المعدنية يمكن صهرها وتشكيلها إلى جميع أنواع الأدوات. اخترعنا مصادر للطاقة، أولاً البخار ثم الغاز والكهرباء والانشطار. نظمنا الزراعة والإنتاج الضخم وبتنا نتحكم في مخازن ضخمة من السلع .المادية وشبكات توزيع واسعة

كان ما يدفع كل ذلك هو دعوة التقدم، رغبة الفرد في توفير أمنه الخاص، وهدفه الخاص بينما كان ينتظر الحقيقة. لقد قررنا خلق حياة أكثر راحة ومتعة لأنفسنا ولأطفالنا، وفي مجرد أربعمائة عام، خلق انشغالنا عالمًا بشريًا حيث يمكن الآن إنتاج جميع وسائل الراحة في الحياة. كانت المشكلة أن دافعنا المركز والهوسي لقهر الطبيعة وجعل أنفسنا أكثر راحة قد ".ترك الأنظمة الطبيعية للكوكب ملوثة وعلى وشك الانهيار. لم نتمكن من الاستمرار على هذا النحو

كان دوبسون على حق. البصيرة الثانية جعلت وعينا الجديد يبدو حتميًا. كنا نصل إلى ذروة هدفنا الثقافي. كنا نحقق ما " قررنا جماعيًا فعله، وبينما كان هذا يحدث، كان انشغالنا يتفكك وكنا نستيقظ على شيء آخر. كدت أرى زخم العصر الحديث يتباطأ مع اقترابنا من نهاية الألفية. لقد اكتمل هوس دام أربعمائة عام. لقد خلقنا وسائل الأمن المادي، والآن يبدو .أننا مستعدون – في الواقع، متأهبون – لاكتشاف سبب قيامنا بذلك

في وجوه الركاب حولي، استطعت أن أرى دليلًا على الانشغال، ولكني اعتقدت أيضًا أنني اكتشفت لمحات قصيرة من "الوعي. كم عدد، تساءلت، الذين لاحظوا الصدف بالفعل؟

"نبوءة سيليستين 21"

.مالت الطائرة إلى الأمام وبدأت في الهبوط بينما أعلنت مضيفة الطيران أننا سنهبط قريبًا في ليما

.أعطيت دوبسون اسم فندقي وسألته أين كان يقيم

.أعطاني اسم فندقه وقال إنه يبعد بضعة أميال فقط عن فندقي

"سألت: "ما هي خطتك؟

".أجاب: "كنت أفكر في ذلك. أول شيء، أعتقد، هو زيارة السفارة الأمريكية وإخبارهم لماذا أنا هنا، فقط للسجل

".فكرة جيدة"

".بعد ذلك، سأتحدث مع أكبر عدد ممكن من العلماء البيروفيين"

لقد أخبرني العلماء في جامعة ليما بالفعل أنهم لا يعرفون شيئًا عن المخطوطة، ولكن هناك علماء آخرون يعملون في " ".مواقع أثرية مختلفة قد يكونون على استعداد للتحدث

"وماذا عنك؟ ما هي خططك؟"

"أجبت: "ليس لدي أي خطط." "هل تمانع إذا رافقتك؟

".على الإطلاق. كنت سأقترح ذلك"

بعد هبوط الطائرة، التقطنا أمتعتنا واتفقنا على اللقاء لاحقًا في فندق دوبسون. خرجت واستوقفت سيارة أجرة في الغسق .الخفيف. كان الهواء جافًا والرياح قوية جدًا

بينما كانت سيارة الأجرة التي استقلها تغادر، لاحظت سيارة أجرة أخرى تسحب بسرعة خلفنا، ثم تتأخر في حركة " .المرور

بقيت معنا عبر عدة منعطفات، وتمكنت من رؤية شخص وحيد في الخلف. اجتاحني شعور بالتوتر في معدتي. طلبت من السائق، الذي كان يتحدث الإنجليزية، ألا يذهب مباشرة إلى الفندق، بل أن يتجول لبعض الوقت. أخبرته أنني مهتم بمشاهدة المعالم السياحية. امتثل دون تعليق. تبعت سيارة الأجرة الأخرى. ما هذا كله؟

عندما وصلنا إلى فندقي، طلبت من السائق أن يبقى في السيارة، ثم فتحت بابي وتظاهرت بدفع الأجرة. توقفت سيارة .الأجرة التي كانت تتبعنا عند الرصيف على مسافة ما، ونزل الرجل وسار ببطء نحو مدخل الفندق

قفزت مرة أخرى إلى السيارة وأغلقت الباب، طالباً من السائق الانطلاق. بينما كنا نسرع، سار الرجل إلى الشارع وراقبنا حتى اختفينا عن الأنظار. استطعت رؤية وجه سائقي في مرآة الرؤية الخلفية. كان يراقبني عن كثب، وتعبير وجهه متوتر. قلت: "آسف على هذا." "لقد قررت تغيير مكان الإقامة." كافحت لابتسم، ثم أعطيته اسم فندق دوبسون - على .الرغم من أن جزءًا مني أراد الذهاب مباشرة إلى المطار وأخذ أول طائرة عائدة إلى الولايات المتحدة

".على بعد نصف مبنى من وجهتنا، طلبت من السائق التوقف. "انتظر هنا،" قلت له. "سأعود حالاً

كانت الشوارع مليئة بالناس، معظمهم من البيروفيين الأصليين. ولكن هنا وهناك مررت ببعض الأمريكيين والأوروبيين. شيء ما بخصوص رؤية السياح جعلني أشعر بالأمان. عندما كنت على بعد خمسين ياردة من الفندق، توقفت. شيء ما لم يكن صحيحاً. فجأة، بينما كنت أشاهد، انطلقت طلقات نارية وصرخات ملأت الهواء. تفرق الحشد أمامي على الأرض، ففتح لي المشهد على الرصيف. كان دوبسون يركض نحوي، بعينين متوحشتين، مذعوراً. أشكال خلفه كانت تلاحقه. ".أحدهم أطلق مسدسه في الهواء وأمر دوبسون بالتوقف

بينما كان يركض أقرب، حاول دوبسون التركيز، ثم تعرف علي. "اركض!" صرخ. "بحق السماء اركض!" استدرت " .وركضت في زقاق في رعب

أمامي كان هناك سياج خشبي عمودي، ارتفاعه ستة أقدام، يصد طريقي. عندما وصلت إليه، قفزت بأعلى ما أستطيع، ممسكًا بأعلى الألواح بيدي ورميت ساقي اليمنى فوق القمة. بينما

سحبت ساقي اليسرى ورميت نفسي إلى الجانب الآخر، نظرت إلى أسفل الزقاق. كان دوبسون يركض بيأس. أُطلقت المزيد من الرصاص. تعثر وسقط.

واصلت الركض أعمى، قافزًا فوق أكوام القمامة وأكوام صناديق الكرتون. للحظة ظننت أنني سمعت خطوات خلفي لكنني لم أجرؤ على النظر إلى الخلف. إلى الأمام، امتد الزقاق إلى الشارع التالي، الذي كان مليئًا بالناس أيضًا، ويبدو أنهم غير منزعجين. عندما دخلت الشارع، تجرأت على إلقاء نظرة إلى الخلف، وقلبي ينبض بشدة. لم يكن هناك أحد. مشيت مسرعًا على الرصيف إلى اليمين محاولًا أن أندمج في الحشد. لماذا ركض دوبسون؟ سألت نفسي. هل قُتل؟

انتظر دقيقة،" قال شخص ما بصوت خافت من خلف كتفي الأيسر. بدأت أركض لكنه مد يده وأمسك بذراعي. "الرجاء " الانتظار دقيقة،" قال مرة أخرى. "رأيت ما حدث. أحاول مساعدتك".

من أنت؟" سألت، مرتعشًا".

قال: "أنا ويلسون جيمس. سأشرح لاحقًا. في الوقت الحالي علينا أن نبتعد عن هذه الشوارع".

شيء ما في صوته ومظهره هدأ من ذعري، لذلك قررت أن أتبعه. صعدنا الشارع ودخلنا متجرًا للسلع الجلدية. أومأ لرجل خلف المنضدة وقادني إلى غرفة إضافية عفنة في الخلف. أغلق الباب وأسدل الستائر.

كان رجلًا في الستينيات من عمره، على الرغم من أنه بدا أصغر بكثير. بريق في عينيه أو شيء من هذا القبيل. كان لون بشرته بني داكن وشعره أسود. بدا من أصل بيروفي، لكن الإنجليزية التي يتحدثها بدت أمريكية تقريبًا. كان يرتدي قميصًا أزرق ساطعًا وبنطال جينز.

قال: "ستكون آمنًا هنا لبعض الوقت." "لماذا يطاردونك؟"

لم أجب.

سأل: "أنت هنا بشأن المخطوطة، أليس كذلك؟"

"كيف عرفت ذلك؟"

"أظن أن الرجل الذي كان معك كان هنا لهذا السبب أيضًا؟"

"نعم. اسمه دوبسون. كيف عرفت أننا اثنان؟"

"لدي غرفة تطل على الزقاق؛ كنت أنظر من النافذة بينما كانوا يطاردونكما."

سألت: "هل أطلقوا النار على دوبسون؟" كنت مرعوبة مما قد أسمع في الرد.

قال: "لا أعرف. لم أستطع التحديد. لكن بمجرد أن رأيتكما هربتما، ركضت إلى السلالم الخلفية لأوقفكما. اعتقدت ربما أستطيع المساعدة."

"لماذا؟"

للحظة نظر إلي وكأنه غير متأكد كيف يجيب على سؤالي. ثم تغير تعبير وجهه إلى الدفء. "لن تفهم هذا، لكنني كنت واقفًا هناك عند النافذة وخطرت لي أفكار عن صديق قديم. لقد مات الآن. مات لأنه اعتقد أن الناس يجب أن يعرفوا عن المخطوطة. عندما رأيت ما كان يحدث في الزقاق، شعرت أنه يجب علي مساعدتك."

.كان محقًا. لم أفهم. لكنني شعرت أنه كان صادقًا تمامًا معي

.كنت على وشك طرح سؤال آخر عندما تحدث مرة أخرى

".قال: "يمكننا التحدث عن هذا لاحقًا. أعتقد أنه من الأفضل أن ننتقل إلى مكان أكثر أمانًا

"قلت: "انتظر دقيقة يا ويلسون." "أريد فقط أن أجد طريقة للعودة إلى الولايات المتحدة. كيف يمكنني فعل ذلك؟

أجاب: "نادني ويل. لا أعتقد أنه يجب عليك محاولة الذهاب إلى المطار، ليس بعد. إذا كانوا ما زالوا يبحثون عنك فسيكونون يفتشون هناك. لدي بعض الأصدقاء الذين يعيشون خارج المدينة. سيخفونك. هناك عدة طرق أخرى للخروج ".من البلاد يمكنك اختيارها. عندما تكون مستعدًا سيظهرون لك إلى أين تذهب

فتح ويل الباب المؤدي إلى الغرفة وتفحص داخل المتجر، ثم خرج وتفحص الشارع. عندما عاد، أشار إلي أن أتبعه. سرنا في الشارع نحو سيارة جيب زرقاء أشار إليها ويل. عندما دخلنا، لاحظت أن المقعد الخلفي كان معبأً بعناية بالمؤن والخيام .والحقائب، كما لو كانت لرحلة طويلة

ركبنا في صمت. اتكأت على مقعد الراكب وحاولت التفكير. كان معدتي معقودة بالخوف. لم أتوقع هذا أبدًا. ماذا لو تم اعتقالي ورميي في سجن بيروفي، أو قُتلت على الفور؟ كان عليّ تقييم وضعي. لم يكن لدي ملابس، لكن كان لدي مال .وبطاقة ائتمان واحدة، ولسبب ما وثقت بويل

.ماذا فعلت أنت و - من كان ذلك، دوبسون؟ - حتى يلاحقكما هؤلاء الأشخاص؟" سأل ويل فجأة"

أجبت: "لا أعرف شيئًا." "التقيت بدوبسون على متن الطائرة. إنه مؤرخ وقد جاء إلى هنا للتحقيق في المخطوطة رسميًا. ".إنه يمثل مجموعة من العلماء الآخرين

"بدا ويل متفاجئًا. "هل كانت الحكومة تعلم أنه قادم؟

نعم، لقد كتب إلى بعض المسؤولين الحكوميين أنه يريد التعاون. لا أستطيع أن أصدق أنهم حاولوا اعتقاله؛ لم يكن لديه " ".حتى نسخه معه

"هل لديه نسخ من المخطوطة؟"

".فقط من البصيرتين الأوليين"

"لم يكن لدي أي فكرة عن وجود نسخ في الولايات المتحدة. من أين حصل عليها؟"

في رحلة سابقة قيل له إن كاهنًا معينًا يعرف عن المخطوطة. لم يتمكن من العثور عليه لكنه وجد النسخ مخبأة خلف "
".منزله

".بدا ويل حزينًا. "خوسيه

.من؟" سألت"

".كان هو الصديق الذي أخبرتك عنه، الذي قُتل. كان مصرًا على أن يسمع أكبر عدد ممكن من الناس عن المخطوطة"

"ماذا حدث له؟"

لقد قُتل. لا نعرف من قتله. عُثر على جثته في الغابة على بعد أميال من منزله. لكن لا بد أن أعتقد أن أعداءه هم من "
".فعلوا ذلك

"الحكومة؟"

".أشخاص معينون في الحكومة أو في الكنيسة"

"هل كنيسته تذهب إلى هذا الحد؟"

ربما. الكنيسة تعارض المخطوطة سرًا. هناك عدد قليل من الكهنة الذين يفهمون الوثيقة ويدافعون عنها سرًا، لكن يجب "
أن يكونوا حذرين للغاية. خوسيه تحدث عنها علانية لأي شخص أراد أن يعرف. حذرته لأشهر قبل وفاته ليكون أكثر
".دهاءً، ليتوقف عن إعطاء نسخ لأي شخص يأتي. قال لي إنه كان يفعل ما يعلم أنه يجب عليه فعله

"سألت: "متى تم اكتشاف المخطوطة لأول مرة؟

تمت ترجمتها لأول مرة قبل ثلاث سنوات. لكن لا أحد يعرف متى تم اكتشافها لأول مرة. الأصل كان يتجول لسنوات، "
نعتقد، بين الهنود، حتى وجده خوسيه. وحده تمكن من ترجمته. بالطبع، بمجرد أن اكتشفت الكنيسة ما قالته المخطوطة،
".حاولوا قمعها تمامًا. الآن كل ما لدينا هو نسخ. نعتقد أنهم دمروا الأصل

كان ويل قد قاد السيارة شرقًا خارج المدينة، وكنا نسير على طريق ضيق ذي حارتين عبر منطقة كثيفة الري. مررنا بعدة
.مساكن خشبية صغيرة ثم مرعى كبير به سياج باهظ الثمن

"سأل ويل: "هل أخبرك دوبسون عن البصيرتين الأوليين؟

أخبرني عن البصيرة الثانية،" أجبت. "لدي صديقة أخبرتني عن الأولى. تحدثت إلى كاهن في وقت آخر، إلى خوسيه، "
".على ما أعتقد

"هل تفهم هاتين البصيرتين؟"

".أعتقد ذلك"

"هل تفهم أن اللقاءات العارضة غالبًا ما يكون لها معنى أعمق؟"

".قلت: "يبدو أن هذه الرحلة بأكملها كانت حدثًا عرضيًا تلو الآخر

".هذا يبدأ في الحدوث بمجرد أن تصبح يقظًا ومتصلاً بالطاقة"

"متصل؟"

".ابتسم ويل. "هذا شيء مذكور لاحقًا في المخطوطة

".قلت: "أود أن أسمع عنه

قال: "لنتحدث عنه لاحقًا،" مشيرًا بإيماءة إلى أنه كان يدير السيارة إلى ممر حصوي. على بعد مائة قدم كان هناك منزل .متواضع ذو هيكل خشبي. توقف ويل تحت شجرة كبيرة على يمين المنزل

قال: "صديقي يعمل لدى مالك عقار زراعي كبير يمتلك الكثير من الأراضي في هذه المنطقة، ويوفر هذا المنزل. الرجل ".قوي جدًا ويدعم المخطوطة سرًا. ستكون آمنًا هنا

انطفأ ضوء الشرفة واندفع رجل قصير القامة، بدا أنه بيروفي أصلي، خارجًا مبتسمًا على نطاق واسع، ويقول شيئًا بحماس باللغة الإسبانية. عندما وصل إلى الجيب، ربت على ظهر ويل عبر النافذة المفتوحة ونظر إلي بلطف. طلب ويل .منه أن يتحدث بالإنجليزية، ثم قدمنا

قال ويل للرجل: "إنه بحاجة إلى القليل من المساعدة. يريد العودة إلى الولايات المتحدة ولكنه سيضطر إلى توخي الحذر ".الشديد. أعتقد أنني سأتركه معك

"كان الرجل ينظر إلى ويل عن كثب. سأل: "أنت على وشك البحث عن البصيرة التاسعة مرة أخرى، أليس كذلك؟

.نعم"، قال ويل وهو يخرج من سيارة الجيب"

.فتحت بابي وسرت حول السيارة. كان ويل وصديقه يسيران نحو المنزل، يتحدثان حديثًا لم أستطع سماعه

.عندما اقتربت قال الرجل: "سأبدأ التحضيرات"، ثم ابتعد. التفت ويل نحوي

"سألت: "ماذا كان يقصد عندما سألك عن البصيرة التاسعة؟

هناك جزء من المخطوطة لم يُعثر عليه أبدًا. كانت هناك ثماني بصائر مع النص الأصلي، لكن بصيرة إضافية، " ".التاسعة، ذُكرت هناك. وقد بحث عنها الكثيرون

"هل تعرف أين هي؟"

".لا، ليس حقًا"

"إذن كيف ستجدها؟"

ابتسم ويل. "بنفس الطريقة التي وجد بها خوسيه الثمانية الأصلية. بنفس الطريقة التي وجدت بها البصيرتين الأوليين، ثم ".صادفتني. إذا تمكن المرء من الاتصال وبناء طاقة كافية، فإن الأحداث العرضية تبدأ في الحدوث باستمرار

"قلت: "أخبرني كيف أفعل ذلك. أي بصيرة هي؟

نظر إلي ويل وكأنه يقيم مستوى فهمي. "كيفية الاتصال ليست بصيرة واحدة فقط؛ إنها كلها. تذكر في البصيرة الثانية حيث يصف كيف سيتم إرسال المستكشفين إلى

"العالم مستخدمين المنهج العلمي لاكتشاف معنى الحياة البشرية على هذا الكوكب؟ لكنهم لن يعودوا على الفور؟

".نعم"

حسنًا، ما تبقى من البصائر يمثل الإجابات التي عادت أخيرًا. لكنها لا تأتي فقط من العلم المؤسسي. الإجابات التي " أتحدث عنها تأتي من العديد من مجالات الاستقصاء المختلفة. نتائج الفيزياء وعلم النفس والتصوف والدين كلها تتجمع في ".تركيب جديد يستند إلى إدراك الصدف

نحن نتعلم تفاصيل ما تعنيه الصدف، وكيف تعمل، وبينما نفعل ذلك، نحن نبني نظرة جديدة تمامًا للحياة، بصيرة تلو " الأخرى."

"قلت: "إذن أريد أن أسمع عن كل بصيرة. هل يمكنك أن تشرحها لي قبل أن تذهب؟

"لقد وجدت أنها لا تعمل بهذه الطريقة. يجب أن تكتشف كل واحدة منها بطريقة مختلفة."

"كيف؟"

يحدث ذلك فحسب. لن ينفع أن أخبرك أنا بها ببساطة. قد تحصل على المعلومات حول كل منها، لكنك لن تمتلك " البصائر ذاتها. يجب عليك اكتشافها في مسار حياتك الخاصة."

نظرنا إلى بعضنا البعض في صمت. ابتسم ويل. التحدث معه جعلني أشعر بالحياة بشكل لا يصدق.

"سألت: "لماذا تسعى وراء البصيرة التاسعة الآن؟

هذا هو الوقت المناسب. لقد كنت مرشدًا هنا وأعرف التضاريس وأفهم جميع البصائر الثمانية. عندما كنت عند نافذتي " المطلة على الزقاق، أفكر في خوسيه، كنت قد قررت بالفعل الذهاب شمالاً مرة أخرى. البصيرة التاسعة موجودة هناك. أنا أعلم ذلك. وأنا لم أعد أصغر سنًا. بالإضافة إلى ذلك، لقد تصورت نفسي أجدها وأحقق ما تقوله. أنا أعلم أنها الأهم بين البصائر. إنها تضع كل البصائر الأخرى في منظورها الصحيح وتمنحنا الغاية الحقيقية للحياة."

توقف فجأة، بدا جادًا. "كنت سأغادر قبل ثلاثين دقيقة، لكن كان لدي هذا الشعور الملح بأنني نسيت شيئًا." توقف مرة أخرى. "هذا بالضبط عندما ظهرت أنت."

نظرنا إلى بعضنا البعض لفترة طويلة.

"سألت: "هل تعتقد أن من المفترض أن أذهب معك؟

"ماذا تعتقد أنت؟"

قلت: "لا أعرف،" غير متأكد من نفسي. شعرت بالحيرة. قصة رحلتي إلى بيرو كانت تومض أمام ذهني: شارلين، دوبسون، والآن ويل. لقد جئت إلى بيرو بدافع فضول بسيط والآن وجدت نفسي مختبئًا، هاربًا غير متعمد لا يعرف حتى من هم مطاردوه. والشيء الأغرب من ذلك كله هو أنني في هذه اللحظة، بدلاً من أن أكون مرعوبًا، في حالة ذعر تام، وجدت نفسي في حالة من الإثارة. كان يجب أن أستجمع كل ذكائي وغرائزي لأجد طريقًا للعودة إلى المنزل، لكن ما أردت فعله حقًا هو الذهاب مع ويل - إلى ما سيكون بلا شك خطرًا أكبر.

بينما كنت أدرس خياراتي، أدركت أنني في الواقع لم أكن أملك خيارًا. لقد أنهت البصيرة الثانية أي إمكانية للعودة إلى انشغالاتي القديمة. إذا كنت سأبقى واعيًا، كان عليّ أن أمضي قدمًا.

قال ويل: "أخطط لقضاء الليلة. لذا سيكون لديك حتى صباح الغد لتقرر."

أخبرته: "لقد قررت بالفعل. أريد أن أذهب."

مسألة طاقة

استيقظنا عند الفجر وانطلقنا شرقًا طوال الصباح في صمت شبه تام. في وقت مبكر، ذكر ويل أننا سنسير مباشرة عبر جبال الأنديز إلى ما أسماه "السيلفا العليا"، وهي منطقة تتكون من سفوح وتلال وهضاب مغطاة بالغابات، لكنه لم يقل شيئًا آخر يذكر.

كنت قد طرحت عليه عدة أسئلة حول خلفيته وحول وجهتنا، لكنه أجلني بلباقة، مشيرًا إلى أنه يريد التركيز على القيادة. أخيرًا، توقفت عن الكلام تمامًا، وركزت بدلاً من ذلك على المناظر الطبيعية. كانت المناظر من قمم الجبال مذهلة.

حوالي الظهيرة، عندما وصلنا إلى آخر التلال الشاهقة، توقفنا عند نقطة مراقبة لتناول غداء من السندويشات في سيارة الجيب، ولننظر إلى الوادي الواسع القاحل أمامنا. على الجانب الآخر من الوادي كانت هناك تلال أصغر، خضراء بالنباتات. بينما كنا نأكل، قال ويل إننا سنقضي الليل في "نزُل فيسينتي"، وهو عقار قديم يعود للقرن التاسع عشر كان سابقًا ملكًا للكنيسة الكاثوليكية الإسبانية. أوضح أن فيسينتي أصبح الآن ملكًا لصديق له، ويُدار كمنتجع متخصص في مؤتمرات الأعمال والعلوم.

مع هذا التوضيح الموجز فقط، غادرنا وركبنا بصمت مرة أخرى. بعد ساعة وصلنا إلى فيسينتي، ودخلنا الممتلكات عبر بوابة كبيرة من الحديد والحجر وتقدمنا شمال شرقًا عبر ممر حصوي ضيق. مرة أخرى، طرحت بعض الأسئلة الاستقصائية حول فيسينتي وسبب وجودنا هنا، ولكن كما فعل سابقًا، تنصل ويل من استفساراتي، هذه المرة فقط اقترح صراحة أن أركز على المناظر الطبيعية.

فورًا، لمستني جمال فيسينتي. كنا محاطين بمراعٍ وبساتين ملونة، وبدا العشب أخضر وصحيًا بشكل غير عادي. كان ينمو بكثافة حتى تحت أشجار البلوط العملاقة التي ترتفع كل مائة قدم أو نحو ذلك في جميع أنحاء المراعي. شيء ما حول هذه الأشجار الضخمة بدا جذابًا بشكل لا يصدق، لكنني لم أستطع أن أدرك تمامًا ما هو.

بعد حوالي ميل، انحنى الطريق شرقاً وصعد تلة خفيفة. على قمة التلة كان النزل، وهو مبنى كبير على الطراز الإسباني مبني من الأخشاب المنحوتة والحجر الرمادي. بدا الهيكل يحتوي على ما لا يقل عن خمسين غرفة، وشرفة كبيرة مغطاة بشبكة غطت الجدار الجنوبي بأكمله. كانت الساحة المحيطة بالنزل تتميز بالمزيد من أشجار البلوط العملاقة وتحتوي على أحواض من النباتات الغريبة وممرات مزينة بزهور وسراخس متألقة. كانت مجموعات من الناس تتحدث بخمول على الشرفة وبين الأشجار.

عندما خرجنا من السيارة، توقف ويل للحظة وحدق في المنظر. خلف النزل باتجاه الشرق، انحدرت الأرض تدريجياً ثم استوت لتتحول إلى مروج وغابات. ظهرت سلسلة أخرى من التلال بلون أزرق بنفسجي في الأفق.

قال ويل: "أعتقد أنني سأدخل وأتأكد من وجود مكان لنا. ألا تقضي بعض الوقت في التجول؟ سيعجبك هذا المكان."

قلت: "بالتأكيد!"

وبينما كان يبتعد، استدار ونظر إلي. "تأكد من زيارة حدائق الأبحاث. سأراك عند العشاء."

كان ويل يتركني بمفردي بشكل واضح لسبب ما، لكنني لم أهتم بالسبب. شعرت بشعور رائع ولم أكن قلقًا على الإطلاق. كان ويل قد أخبرني بالفعل أنه بسبب الدولارات السياحية الكبيرة التي يجلبها فيسينتي إلى البلاد، اتخذت الحكومة دائمًا نهجًا عدم التدخل في هذا المكان، على الرغم من أن المخطوطة كانت تناقش هنا غالبًا.

اجتذبتني عدة أشجار كبيرة ومسار متعرج نحو الجنوب، فسرت في ذلك الاتجاه. بمجرد أن وصلت إلى الأشجار، تمكنت من رؤية أن الممشى يمر عبر بوابة حديدية صغيرة وينزل عدة مستويات من الدرجات الحجرية إلى مرج مليء بالزهور البرية. في الأفق كان هناك بستان من نوع ما وجدول صغير والمزيد من الأراضي الحرجية. عند البوابة توقفت وأخذت عدة أنفاس عميقة، معجبًا بالجمال أدناه.

"إنه جميل حقًا، أليس كذلك؟" سأل صوت من الخلف.

استدرت بسرعة. وقفت خلفي امرأة في أواخر الثلاثينيات من عمرها تحمل حقيبة تنزه.

قلت: "إنه كذلك حقًا. لم أر شيئًا مثله تمامًا."

للحظة نظرنا إلى الحقول المفتوحة والنباتات الاستوائية المتساقطة في الأحواض المتدرجة على كل جانب منا، ثم سألت: "هل تصادفين أن تعرفي أين توجد حدائق الأبحاث؟"

قالت: "بالتأكيد. أنا متجهة إلى هناك الآن. سأريكِ."

بعد أن قدمنا أنفسنا، نزلنا الدرجات وعلى المسار الممتد جيدًا المتجه جنوبًا. كان اسمها سارة لورنر وكانت ذات شعر رملي وعينين زرقاوين وكان يمكن وصفها بأنها صبية لولا مظهرها الجاد. مشينا لعدة دقائق في صمت.

سألت: "هل هذه زيارتك الأولى هنا؟"

أجبت: "نعم، إنها كذلك. لا أعرف الكثير عن المكان."

"حسنًا، لقد كنت هنا بشكل متقطع لما يقرب من عام الآن، لذا يمكنني أن أخبرك قليلاً. قبل حوالي عشرين عامًا، أصبح هذا العقار مشهورًا كنوع من الملتقى العلمي الدولي. عقدت منظمات علمية مختلفة اجتماعاتها هنا، وخاصة علماء الأحياء والفيزياء. ثم قبل بضع سنوات..."

ترددت للحظة ونظرت إلي. "هل سمعت عن المخطوطة التي اكتشفت هنا في بيرو؟"

"أُعيد اكتشافها هنا في بيرو؟"

قلت: "نعم، سمعت عنها. سمعت عن البصيرتين الأوليين." أردت أن أخبرها مدى افتتاني بالوثيقة لكنني تمالكت نفسي، متسائلاً إن كنت أثق بها تمامًا.

قالت: "اعتقدت أن هذا هو الحال. بدا الأمر وكأنك تلتقط الطاقة هنا."

كنا نعبر جسرًا خشبيًا يمر فوق النهر. سألت: "أي طاقة؟"

توقفت واستندت إلى حاجز الجسر. "هل تعرف أي شيء عن البصيرة الثالثة؟"

"لا شيء."

" إنها تصف فهمًا جديدًا للعالم المادي. تقول إننا نحن البشر سنتعلم إدراك نوع من الطاقة كان في السابق غير مرئي. أصبح النزل مكان تجمع للعلماء المهتمين بدراسة هذه الظاهرة والحديث عنها."

سألت: "إذن العلماء يعتقدون أن هذه الطاقة حقيقية؟"

كانت تستدير لتعبر الجسر. "قليلون فقط،" قالت، "ونتحمل بعض المتاعب بسبب ذلك."

"إذن أنت عالمة؟"

"أنا أُدرس الفيزياء في كلية صغيرة في ماين."

"إذن لماذا يختلف بعض العلماء معكِ؟"

صمتت للحظة، وكأنها تفكر. "عليك أن تفهم تاريخ العلم،" قالت، ناظرة إلي وكأنها تسأل إن كنت أرغب في التعمق في الموضوع. أومأت لها بالمتابعة.

" فكر في البصيرة الثانية للحظة. بعد سقوط نظرة العالم في العصور الوسطى، أصبحنا في الغرب فجأة ندرك أننا نعيش في كون مجهول تمامًا. في محاولة لفهم

مسألة طاقة

"

طبيعة هذا الكون، عرفنا أن علينا بطريقة ما الفصل بين الحقيقة والخرافة. وفي هذا الصدد، تبنى العلماء موقفًا خاصًا يُعرف بالشك العلمي، والذي يتطلب فعليًا دليلًا ماديًا قويًا لأي ادعاء جديد حول كيفية عمل العالم. قبل أن نؤمن بأي شيء، أردنا دليلًا يمكن رؤيته ولمسه باليد. أي فكرة لا يمكن إثباتها بطريقة مادية كانت تُرفض بشكل منهجي."

" الله وحده يعلم،" تابعت، "هذا الموقف خدمنا جيداً مع الظواهر الأكثر وضوحاً في الطبيعة، مع أشياء مثل الصخور والأجسام والأشجار، أشياء يمكن لأي شخص إدراكها مهما كان متشككاً. سارعنا إلى تسمية كل جزء من العالم المادي،

محاولين اكتشاف لماذا يعمل الكون كما يعمل. توصلنا أخيراً إلى استنتاج مفاده أن كل ما يحدث في الطبيعة يتم وفقاً لقانون طبيعي، وأن كل حدث له سبب مادي مباشر ومفهوم."

ابتسمت لي بعلم. "ترى، في كثير من النواحي، لم يكن العلماء مختلفين كثيراً عن الآخرين في عصرنا. قررنا مع الجميع السيطرة على هذا المكان الذي وجدنا أنفسنا فيه. كانت الفكرة هي خلق فهم للكون يجعل العالم يبدو آمناً وقابلاً للإدارة، وقد أبقانا الموقف المتشكك مركزين على مشاكل ملموسة من شأنها أن تجعل وجودنا يبدو أكثر أماناً."

لقد اتبعنا المسار المتعرج من الجسر عبر مرج صغير وإلى منطقة أكثر كثافة بالأشجار.

" بهذا الموقف،" تابعت، "أزال العلم بشكل منهجي كل ما هو غير مؤكد وغامض من العالم. لقد استنتجنا، باتباع فكر إسحاق نيوتن، أن الكون يعمل دائماً بطريقة قابلة للتنبؤ، كآلة ضخمة، لأنه لفترة طويلة كان هذا كل ما يمكن إثباته. الأحداث التي حدثت في وقت واحد مع أحداث أخرى ولكن لم يكن لها علاقة سببية قيل إنها تحدث بالصدفة فقط."

" ثم حدث تحقيقان فتحا أعيننا مرة أخرى على الغموض في الكون. كُتب الكثير خلال العقود العديدة الماضية عن الثورة في الفيزياء، لكن التغييرات تنبع حقاً من اكتشافين رئيسيين، وهما ميكانيكا الكم وأعمال ألبرت أينشتاين."

" كان عمل أينشتاين طوال حياته يهدف إلى إظهار أن ما ندركه على أنه مادة صلبة هو في معظمه فضاء فارغ يمر من خلاله نمط من الطاقة. وهذا يشملنا نحن أيضًا. وما أظهرته فيزياء الكم هو أنه عندما ننظر إلى هذه الأنماط من الطاقة على مستويات أصغر فأصغر، يمكن رؤية نتائج مذهلة. لقد كشفت التجارب أنه عندما تقوم بتفكيك جوانب صغيرة من هذه الطاقة، والتي نسميها جسيمات أولية، وتحاول ملاحظة كيف تعمل، فإن فعل الملاحظة نفسه يغير النتائج – كما لو كانت هذه الجسيمات الأولية تتأثر بما يتوقعه المجرب. وهذا صحيح حتى لو كان يجب أن تظهر الجسيمات في أماكن لا يمكن أن تذهب إليها، بالنظر إلى قوانين الكون كما نعرفها: مكانين في نفس اللحظة، للأمام أو للخلف في الزمن، هذا النوع من الأشياء."

توقفت لتواجهني مرة أخرى. "بمعنى آخر، جوهر الكون الأساسي يبدو وكأنه نوع من الطاقة النقية القابلة للتشكيل حسب النية والتوقع البشري بطريقة تتحدى نموذجنا الميكانيكي القديم للكون – كما لو أن توقعنا نفسه يتسبب في تدفق طاقتنا إلى العالم ويؤثر على أنظمة الطاقة الأخرى. وهذا، بالطبع، هو بالضبط ما ستقودنا البصيرة الثالثة إلى تصديقه."

هزّت رأسها وقالت: "للأسف، معظم العلماء لا يأخذون هذه الفكرة على محمل الجد. يفضلون البقاء متشككين، وينتظرون ليروا إن كنا نستطيع إثباتها."

" يا سارة، نحن هنا!" نادى صوت خافت من بعيد. إلى اليمين، على بعد حوالي خمسين ياردة بين الأشجار، رأينا أحدهم يلوح.

نظرت إلي سارة وقالت: "أحتاج للذهاب والتحدث مع هؤلاء الرجال لبضع دقائق. لدي ترجمة للبصيرة الثالثة معي، إذا أردت أن تختار مكانًا وتقرأ جزءًا منها بينما أنا بعيدة."

".قلت لها: "بالتأكيد سأفعل ذلك

.سحبت مجلدًا من حقيبتها، ناولته لي، ثم ابتعدت

أخذت المجلد ونظرت حولي باحثًا عن مكان للجلوس. كان أرض الغابة هنا كثيفة بالشجيرات الصغيرة ومبللة قليلاً، لكن باتجاه الشرق، ارتفعت الأرض نحو ما بدا وكأنه تلة أخرى. قررت السير في ذلك الاتجاه بحثًا عن أرض جافة.

على قمة التلة، أصابني الذهول. كان مكانًا آخر ذا جمال لا يصدق. كانت أشجار البلوط المتعرجة متباعدة بحوالي خمسين قدمًا، وفروعها العريضة نمت معًا تمامًا في القمة، مما خلق مظلة علوية. على أرض الغابة نمت نباتات استوائية عريضة الأوراق بلغ ارتفاعها أربعة أو خمسة أقدام وكانت أوراقها يصل عرضها إلى عشر بوصات. تخللت هذه النباتات سرخس كبير وشجيرات مورقة بزهور بيضاء. اخترت مكانًا جافًا وجلست. كان بإمكاني شم رائحة الأوراق العفنة وعطر الأزهار.

فتحت المجلد وقلبت إلى بداية الترجمة. شرح مقدمة موجزة أن البصيرة الثالثة تجلب فهمًا متغيرًا للكون المادي. كلماتها عكست بوضوح ملخص سارة. تنبأت بأنه في وقت ما قرب نهاية الألفية الثانية، سيكتشف البشر طاقة جديدة تشكل أساس كل الأشياء وتشع منها إلى الخارج، بما في ذلك أنفسنا.

تأملت هذه الفكرة للحظة، ثم قرأت شيئًا أذهلني: قالت المخطوطة إن إدراك الإنسان لهذه الطاقة يبدأ أولاً بحساسية متزايدة للجمال. بينما كنت أفكر في هذا، لفت انتباهي صوت شخص يسير على الممر بالأسفل. رأيت سارة في اللحظة التي نظرت فيها نحو التلة ورأتني.

"هذا المكان رائع،" قالت عندما وصلت إليّ. "هل وصلت إلى الجزء المتعلق بإدراك الجمال بعد؟"

".قلت: "نعم، لكنني لست متأكدًا مما يعنيه ذلك

قالت: "في المخطوطة، يذهب الأمر إلى تفاصيل أكثر، لكنني سأشرحه بإيجاز. إدراك الجمال هو نوع من مقياس الحرارة يخبر كل واحد منا بمدى قربنا من إدراك الطاقة فعليًا. هذا واضح لأنه بمجرد أن تلاحظ هذه الطاقة، تدرك أنها على نفس المتصل مع الجمال."

".قلت: "تبدين وكأنك ترينها

".نظرت إليّ دون أدنى وعي ذاتي. "نعم، أفعل، لكن أول شيء طورته هو تقدير أعمق للجمال

"لكن كيف يعمل ذلك؟ أليس الجمال نسبيًا؟"

هزت رأسها. "قد تختلف الأشياء التي نعتبرها جميلة، لكن الخصائص الفعلية التي ننسبها إلى الأشياء الجميلة متشابهة. فكر في الأمر. عندما يلفت شيء انتباهنا لجماله، فإنه يعرض حضورًا أكبر ووضوحًا في الشكل وحيوية في اللون، أليس كذلك؟ إنه يبرز. إنه يتألق. يبدو وكأنه متلألئ تقريبًا مقارنة ببهتان الأشياء الأخرى الأقل جاذبية."

أومأت برأسي.

تابعت: "انظر إلى هذا المكان. أعرف أنك مذهول به لأننا جميعًا كذلك. هذا المكان يقفز إليك. تبدو الألوان والأشكال مضخمة. حسنًا، المستوى التالي تمامًا من الإدراك هو رؤية مجال طاقة يحوم حول كل شيء."

لا بد أنني بدوت حائرًا لأنها ضحكت، ثم قالت بجدية بالغة: "ربما يجب أن نسير إلى الحدائق. إنها على بعد حوالي نصف ميل جنوبًا. أعتقد أنك ستجدها مثيرة للاهتمام." شكرتها على أخذ الوقت لشرح المخطوطة لي، أنا الغريب تمامًا، وعلى مرافقتي في فيسينتي. هزت كتفيها.

"يبدو أنك شخص ودود لما نحاول فعله،" قالت. "ونحن جميعًا نعرف أننا منخرطون في جهد علاقات عامة هنا. لكي يستمر هذا البحث، يجب علينا نشر الخبر في الولايات المتحدة وأماكن أخرى. السلطات المحلية لا تبدو معجبة بنا كثيرًا."

فجأة نادى صوت من الخلف: "عفوًا، من فضلكم!" استدرنا فرأينا ثلاثة رجال يسيرون بسرعة في الطريق نحونا. بدا الجميع في أواخر الأربعينات من عمرهم وكانوا يرتدون ملابس أنيقة.

سأل الأطول بين الثلاثة: "هل يمكن لأحدكما أن يخبرني أين توجد حدائق الأبحاث؟"

سألت سارة بدورها: "هل يمكنك أن تخبرني ما غرضكم هنا؟"

"زملائي وأنا لدينا إذن من صاحب هذا العقار لفحص الحدائق والتحدث مع شخص ما حول ما يسمى بالبحث الذي يُجرى هنا. نحن من جامعة بيرو."

قالت سارة مبتسمة، محاولة بوضوح تخفيف الموقف: "يبدو وكأنكم لا توافقون على نتائجنا."

قال رجل آخر: "بالتأكيد لا. نعتقد أنه من السخف الزعم بأن طاقة غامضة يمكن رؤيتها الآن، بينما لم يسبق ملاحظتها من قبل."

سألت سارة: "هل حاولتم رؤيتها؟"

"تجاهل الرجل السؤال وسأل مرة أخرى: "هل يمكنكما إرشادنا إلى الحدائق؟

قالت سارة: "بالطبع. على بعد حوالي مائة ياردة أمامكما سترون مسارًا ينعطف شرقًا. اسلكوه وعلى بعد ربع ميل تقريبًا ".ستجدونها

.قال الرجل الطويل: "شكرًا لكم"، وهم يسرعون في طريقهم

".قلت: "لقد أرسلتهم في الاتجاه الخاطئ

أجابت: "ليس تمامًا. هناك حدائق أخرى في تلك المنطقة. والناس هناك أكثر استعدادًا للتحدث مع هذا النوع من المتشككين. يأتي إلينا أشخاص مثل هؤلاء أحيانًا، وليسوا مجرد علماء بل فضوليون أيضًا، أناس لا يستطيعون البدء في ".فهم ما نفعله... وهذا يشير إلى المشكلة الموجودة في الفهم العلمي

.ماذا تقصدين؟" سألت"

كما قلت سابقًا، كانت النظرة التشكيكية القديمة ممتازة عند استكشاف الظواهر الأكثر وضوحًا وجلاءً في الكون، مثل " الأشجار أو أشعة الشمس أو العواصف الرعدية. لكن هناك مجموعة أخرى من الظواهر التي يمكن ملاحظتها، وهي أكثر دقة، لا يمكنك دراستها - في الواقع، لا يمكنك حتى معرفة وجودها على الإطلاق - إلا إذا علّقت أو أوقفت تشكيكك ".وحاولت بكل طريقة ممكنة إدراكها. بمجرد أن تتمكن من ذلك، يمكنك العودة إلى دراستك الصارمة

".قلت: "مثير للاهتمام

أمامنا، انتهت الغابة وتمكنت من رؤية عشرات القطع المزروعة، كل واحدة تزرع نوعًا مختلفًا من النباتات. بدا معظمها من أنواع النباتات المثمرة: كل شيء من الموز إلى السبانخ. على الحدود الشرقية لكل محصول كان هناك مسار حصوي عريض يمتد شمالًا إلى ما بدا طريقًا عامًا. كانت ثلاثة مبانٍ معدنية خارجية متباعدة على طول المسار. كان أربعة أو .خمسة أشخاص يعملون بالقرب من كل منها

".قالت سارة: "أرى بعض أصدقائي"، وأشارت نحو أقرب مبنى. "دعنا نذهب إلى هناك. أود أن أقدمك لهم

قدمتني سارة إلى ثلاثة رجال وامرأة واحدة، جميعهم كانوا منخرطين في البحث. تحدث الرجال معي بإيجاز ثم استأذنوا .لمتابعة عملهم، لكن المرأة، وهي عالمة أحياء تدعى مارجوري، بدت متفرغة للحديث

"لفتت انتباه مارجوري وسألتها: "ما الذي تبحثون فيه بالضبط هنا؟

بدا عليها أنها فوجئت بالسؤال، لكنها ابتسمت وأجابت أخيرًا: "من الصعب معرفة من أين أبدأ. هل أنت على دراية "بالمخطوطة؟

".علّقت: "الأقسام الأولى منها، لقد بدأت للتو في البصيرة الثالثة

حسنًا، هذا هو محور عملنا هنا. تعال، سأريك." أشارت لي لأتبعها وسرنا حول المبنى المعدني إلى قطعة أرض " مزروعة بالفاصوليا. لاحظت أنها بدت صحية بشكل استثنائي، دون أي ضرر ملحوظ من الحشرات أو أوراق ميتة. كانت النباتات تنمو فيما بدا كتربة غنية بالدبال، شبه رقيقة، وكل نبتة كانت متباعدة بعناية، حيث تنمو سيقان وأوراق إحداها .بالقرب من الأخرى ولكن دون أن تتلامس أبدًا

أشارت إلى أقرب نبتة وقالت: "لقد حاولنا النظر إلى هذه النباتات كنظم طاقة متكاملة، ونفكر في كل ما تحتاجه لتزدهر – التربة، والمغذيات، والرطوبة، والضوء. ما وجدناه هو أن النظام البيئي الكلي المحيط بكل نبتة هو حقًا نظام حي واحد، ".كائن حي واحد. وصحة كل جزء تؤثر على صحة الكل

ترددت ثم قالت: "النقطة الأساسية هي أنه بمجرد أن بدأنا التفكير في علاقات الطاقة المحيطة بالنبات، بدأنا نرى نتائج ".مذهلة. النباتات في دراساتنا لم تكن أكبر بشكل خاص، ولكن وفقًا للمعايير الغذائية، كانت أكثر قوة

"كيف قِيس ذلك؟"

".كانت تحتوي على المزيد من البروتين والكربوهيدرات والفيتامينات والمعادن"

"!نظرت إليّ بترقب. "لكن هذا لم يكن الأمر الأكثر إذهالًا

".وجدنا أن النباتات التي حظيت بأكبر قدر من الاهتمام البشري المباشر كانت أكثر قوة"

.أي نوع من الاهتمام؟" سألت"

قالت وهي تعبث بالتربة المحيطة بها: "تعلم، تفحصها كل يوم، هذا النوع من الاهتمام. أعددنا تجربة مع مجموعة ضابطة: بعضها يحظى باهتمام خاص، والبعض الآخر لا، وقد تأكدت النتيجة. والأكثر من ذلك،" تابعت، "وسعنا المفهوم وطلبنا من باحث ألا يكتفي بمنحها الاهتمام فحسب، بل أن يطلب منها ذهنيًا أن تنمو أقوى. كان الشخص يجلس معها ".ويركز كل انتباهه واهتمامه على نموها

"هل نمت أقوى؟"

".بكميات كبيرة، كما نمت أسرع"

".هذا لا يصدق"

.نعم، إنه كذلك..." تلاشت نبرة صوتها وهي تشاهد رجلاً مسنًا، بدا في الستينيات من عمره، يسير نحونا"

قالت بهدوء: "الرجل القادم هو أخصائي تغذية دقيقة. جاء إلى هنا لأول مرة منذ حوالي عام وأخذ على الفور إجازة من ".جامعة ولاية واشنطن. اسمه البروفيسور هاينز. لقد أجرى بعض الدراسات الرائعة

عند وصوله، تم تقديمي إليه. كان رجلاً قوي البنية بشعر أسود وخطوط رمادية عند صدغيه. بعد بعض الإلحاح من مارجوري، بدأ البروفيسور يلخص بحثه. أخبرني أنه كان مهتمًا جدًا بوظائف أعضاء الجسم كما تُقاس باختبارات الدم .عالية الحساسية، خاصة فيما يتعلق بجودة الطعام المتناول

أخبرني أن أكثر ما أثار اهتمامه هو نتائج دراسة معينة أظهرت أنه بينما تزيد النباتات الغنية بالمغذيات، من النوع الذي يُزرع في فيسينتي، كفاءة الجسم بشكل كبير، فإن هذه الزيادة تجاوزت ما يمكن توقعه بشكل معقول من المغذيات نفسها .كما نفهم كيفية عملها في فسيولوجيا الإنسان. هناك شيء متأصل في تركيبة هذه النباتات أحدث تأثيرًا لم يُفسر بعد

مسألة طاقة

نظرت إلى مارجوري، ثم سألت: "إذن، تركيز الاهتمام على هذه النباتات منحها شيئًا يعزز القوة البشرية في المقابل عندما "تؤكل؟ هل هذه هي الطاقة المذكورة في المخطوطة؟

".نظرت مارجوري إلى البروفيسور. ابتسم لي نصف ابتسامة فقط. قال: "لا أعرف بعد

سألته عن بحثه المستقبلي، وشرح أنه يريد تكرار تجربة الحديقة في جامعة ولاية واشنطن وإعداد بعض الدراسات طويلة الأمد، لمعرفة ما إذا كان الأشخاص الذين يتناولون هذه النباتات يتمتعون بمزيد من الطاقة أو بصحة أفضل على مدى فترة زمنية أطول. بينما كان يتحدث، لم أستطع منع نفسي من إلقاء نظرات متقطعة على مارجوري. فجأة، بدت جميلة بشكل لا يصدق. بدا جسدها طويلاً ونحيلًا، حتى تحت بنطالها الجينز الواسع وقميصها. كانت عيناها وشعرها بنيين داكنين، .وانسدل شعرها في خصلات متناقصة حول وجهها

شعرت بانجذاب جسدي قوي. في اللحظة نفسها التي أدركت فيها هذا الانجذاب، أدارت رأسها، حدقت مباشرة في عيني، .وتراجعت خطوة بعيدًا عني

قالت: "عليّ أن ألتقي بشخص ما. ربما أراك لاحقًا." ودعت هاينز، ابتسمت لي بخجل، ثم سارت متجاوزة المبنى المعدني ونزولاً في الممر.

بعد بضع دقائق أخرى من النقاش مع الأستاذ، تمنيت له التوفيق وتجولت عائدًا إلى حيث كانت سارة واقفة. كانت لا تزال تتحدث بانفعال مع أحد الباحثين الآخرين، لكنها تابعتني بعينيها بينما كنت أمشي.

عندما اقتربت، ابتسم الرجل الذي كانت تتحدث معه، وأعاد ترتيب الملاحظات على لوحه المحمول ودخل المبنى.

سألت سارة: "هل اكتشفت شيئًا؟"

قلت، بتشتت: "نعم، يبدو أن هؤلاء الأشخاص يقومون بأشياء مثيرة للاهتمام."

كنت أنظر إلى الأرض عندما قالت: "إلى أين ذهبت مارجوري؟"

عندما رفعت نظري، رأيت أن على وجهها نظرة مرحة.

"قالت إن عليها أن تلتقي بشخص ما."

سألت وهي تبتسم الآن: "هل أبعدتها؟"

ضحكت وقلت: "أعتقد أنني فعلت ذلك. لكنني لم أقل شيئًا."

قالت: "لم تكن بحاجة لذلك. مارجوري تستطيع كشف التغير في مجالك. كان الأمر واضحًا جدًا. استطعت رؤيته من هنا."

"تغير في ماذا؟"

"في مجال الطاقة المحيط بجسدك. معظمنا تعلم رؤيتها، على الأقل في ضوء معين. عندما يفكر شخص بأفكار جنسية، فإن مجال طاقته يلتف نوعًا ما ويندفع فعليًا نحو الشخص الذي يمثل محور الانجذاب."

بدت لي هذه الفكرة خيالية تمامًا، لكن قبل أن أتمكن من التعليق، شتتنا عدة أشخاص يخرجون من المبنى المعدني.

قالت سارة: "حان وقت إسقاطات الطاقة الآن. سترغب في رؤية هذا."

تبعنا أربعة شبان، يبدو أنهم طلاب، إلى قطعة أرض مزروعة بالذرة. عندما اقتربنا، أدركت أن القطعة كانت تتكون من قسمين منفصلين، كل منهما حوالي عشرة أقدام مربعة. كانت الذرة في أحد القسمين يبلغ ارتفاعها حوالي قدمين. أما في الآخر، فكانت النباتات أقل من خمسة عشر بوصة. سار الرجال الأربعة إلى القسم الذي يحتوي على الذرة الأطول، ثم جلسوا، كل واحد في زاوية من القطعة مواجهًا للداخل. وكأنهم على إشارة، بدا أنهم جميعًا يركزون أعينهم على النباتات. كانت شمس أواخر بعد الظهر تشرق من خلفي، تغمر القطعة بضوء ناعم، كهرماني، لكن الغابة خلفها بقيت مظلمة في الأفق. كانت قطعة الذرة والطلاب تظهر كظلال أمام الخلفية شبه السوداء.

"كانت سارة تقف بجانبي. قالت: "هذا مثالي! انظر! هل يمكنك أن ترى ذلك؟

"ماذا؟"

".إنهم يسقطون طاقتهم على النباتات"

.حدقت بتركيز في المشهد لكنني لم أستطع تمييز أي شيء

".قلت: "لا أرى شيئًا

".قالت سارة: "اجلس منخفضًا أكثر، وركز على الفراغ بين الأشخاص والنباتات

للحظة ظننت أنني رأيت وميضًا من الضوء، لكنني استنتجت أنه مجرد صورة لاحقة، أو أن عينيّ تخدعاني. حاولت عدة مرات أخرى أن أرى شيئًا ثم استسلمت.

قلت وأنا واقف: "لا أستطيع." ربتت سارة على كتفي. "لا تقلق بشأن ذلك. المرة الأولى هي الأصعب. عادة ما يتطلب ".الأمر بعض التجريب في طريقة تركيز عينيك

.نظر أحد المتأملين إلينا ورفع إصبعه السبابة إلى شفتيه، فعدنا نسير نحو المبنى

"سألت سارة: "هل ستبقى هنا في فيسينتي طويلاً؟

".أجبت: "على الأرجح لا. الشخص الذي أرافقه يبحث عن الجزء الأخير من المخطوطة

بدت متفاجئة. "اعتقدت أن كل شيء قد تم العثور عليه. لكنني أظن أنني لن أعرف. لقد كنت منغمسة جدًا في الجزء المتعلق بعملي لدرجة أنني لم أقرأ الكثير من البقية."

مددت يدي غريزيًا إلى جيب بنطالي، غير متأكد فجأة أين كانت ترجمة سارة. كانت مطوية في جيبي الخلفي.

قالت سارة: "تعلم، لقد وجدنا فترتين من اليوم هما الأكثر ملاءمة لرؤية حقول الطاقة. إحداهما غروب الشمس. والأخرى شروق الشمس. إذا أردت، سألتقي بك عند الفجر غدًا وسنحاول مرة أخرى."

مدّت يدها نحو المجلد. "بهذه الطريقة،" تابعت، "يمكنني أن أُعد لك نسخة من هذه الترجمة وتأخذها معك."

تأملت هذا الاقتراح لبضع ثوانٍ، ثم قررت أنه لن يضر.

قلت: "لمَ لا؟ سأضطر للتحقق من صديقي، مع ذلك، والتأكد من أن لدينا وقتًا كافيًا." ابتسمت لها. "ما الذي يجعلكِ تعتقدين أنني أستطيع تعلم رؤية هذه الأشياء؟"

"سمها حدسًا."

اتفقنا على اللقاء على التلة في الساعة 6:00 صباحًا، وبدأت رحلتي التي تبلغ ميلًا واحدًا إلى النزل بمفردي. كانت الشمس قد اختفت تمامًا لكن ضوئها ما زال يغمر السحب الرمادية على طول الأفق بظلال برتقالية. كان الهواء باردًا ولكن لم تهب رياح.

في النزل، كان هناك طابور يتشكل أمام طاولة التقديم في غرفة الطعام الضخمة. شعرت بالجوع، فسرت نحو بداية الطابور لأرى ما يتم تقديمه من طعام. كان ويل والبروفيسور هاينز يقفان بالقرب من المقدمة، يتحدثان بعفوية.

قال ويل: "حسنًا، كيف سار بعد الظهر؟"

أجبت: "رائع."

أضاف ويل: "هذا ويليام هاينز."

قلت: "نعم، التقينا سابقًا."

.أومأ البروفيسور برأسه

ذكرت موعدي في صباح اليوم التالي. لم ير ويل أي مشكلة، لأنه أراد العثور على عدد قليل من الأشخاص الذين لم يتحدث معهم بعد، ولم يتوقع المغادرة قبل الساعة 9:00 صباحًا.

.تحرك الطابور إلى الأمام حينها، ودعاني الأشخاص خلفنا للانضمام إلى أصدقائي. وقفت بجانب البروفيسور

مسألة طاقة

"سأل هاينز: "إذن، ما رأيك فيما نفعله هنا؟

".قلت: "لا أعرف. أحاول استيعاب الأمر قليلاً. فكرة حقول الطاقة جديدة علي تمامًا

قال: "واقعها جديد على الجميع، لكن المثير للاهتمام هو أن هذه الطاقة هي ما كان العلم يبحث عنه دائمًا: مادة مشتركة تكمن وراء كل المادة. منذ أينشتاين على وجه الخصوص، سعت الفيزياء إلى نظرية الحقل الموحد. لا أعرف إذا كانت ".هذه هي بالفعل أم لا، ولكن على الأقل، حفزت هذه المخطوطة بعض الأبحاث المثيرة للاهتمام

"سألت: "ما الذي سيتطلبه الأمر لكي يتقبل العلم هذه الفكرة؟

قال: "طريقة لقياسها. وجود هذه الطاقة ليس غريبًا جدًا في الواقع. لقد تحدث أبطال الكاراتيه عن طاقة تشي (Chi) كامنة مسؤولة عن حركاتهم الخارقة التي تبدو مستحيلة، مثل كسر الطوب بأيديهم، والقدرة على الجلوس في مكان واحد دون أن يتحركوا بينما يحاول أربعة رجال دفعهم. وقد رأينا جميعًا الرياضيين يقومون بحركات مذهلة، يلتفون ويدورون، ".ويحومون في الهواء بطرق تتحدى الجاذبية. كل ذلك هو نتيجة لهذه الطاقة الخفية التي نملك القدرة على الوصول إليها

".بالطبع، لن يتم قبولها حقًا حتى يتمكن المزيد من الناس من رؤيتها بأنفسهم"

"سألت: "هل سبق لك أن لاحظتها؟

".قال: "لقد لاحظت شيئًا. الأمر يعتمد حقًا على ما أكلته

"كيف ذلك؟"

حسنًا، الأشخاص هنا الذين يرون حقول الطاقة هذه بسهولة يأكلون في الغالب الخضروات. وعادة ما يأكلون فقط هذه " ".النباتات شديدة الفعالية التي زرعوها بأنفسهم

أشار إلى طاولة الطعام أمامه. "هذا بعض منها، على الرغم من أنني أحمد الله أنهم يقدمون بعض الأسماك والدواجن ".للرجال الكبار مثلي الذين يدمنون اللحوم. ولكن إذا أجبرت نفسي على الأكل بشكل مختلف، نعم، يمكنني رؤية شيء ما

.سألته لماذا لا يغير نظامه الغذائي لفترات أطول

".قال: "لا أعرف. العادات القديمة يصعب التخلص منها

تحرك الطابور للأمام وطلبت الخضروات فقط. انضممنا نحن الثلاثة إلى طاولة أكبر من الضيوف وتحدثنا بعفوية لمدة ساعة. ثم خرجت أنا وويل إلى سيارة الجيب لإخراج أمتعتنا. سألت: "هل رأيت حقول الطاقة هذه؟"

ابتسم وأومأ برأسه. قال: "غرفتي في الطابق الأول، وغرفتك في الطابق الثالث. الغرفة 306. يمكنك استلام مفتاحك من مكتب الاستقبال."

لم يكن بالغرفة هاتف، لكن موظف النزل الذي رأيته في الردهة أكد لي أن شخصًا ما سيطرق بابي في تمام الساعة 5:00 صباحًا. استلقيت وفكرت لبضع دقائق. كان بعد الظهر طويلاً ومليئًا بالأحداث، وقد فهمت صمت ويل. أرادني أن أختبر البصيرة الثالثة بطريقتي الخاصة.

الشيء التالي الذي علمته هو أن شخصًا ما كان يدق على الباب بقوة. نظرت إلى ساعتي: 5:00 صباحًا. عندما طرق الموظف مرة أخرى، قلت: "شكرًا لك"، بصوت عالٍ بما يكفي ليسمعه، ثم نهضت ونظرت من النافذة الصغيرة. العلامة الوحيدة للصباح كانت وهجًا خافتًا من الضوء نحو الشرق.

نزلت في الردهة واستحممت، ثم ارتديت ملابسي بسرعة وذهبت إلى الطابق السفلي. كانت غرفة الطعام مفتوحة وعدد مفاجئ من الناس يتحركون. أكلت الفاكهة فقط وسارعت إلى الخارج.

كانت خيوط من الضباب تنجرف عبر الأرض وتتعلق بالمروج البعيدة. تغرّد العصافير تدعو بعضها بعضاً من بين الأشجار. وبينما ابتعدت عن النزل، اخترقت قمة الشمس الأفق نحو الشرق. كان اللون مذهلاً. السماء كانت زرقاء داكنة فوق أفق بلون الخوخ المشرق.

وصلت إلى التلة قبل الموعد بخمس عشرة دقيقة فجلست واستندت إلى جذع شجرة كبيرة، مبهوراً بشبكة الأغصان المتشابكة التي تنمو فوق رأسي. في غضون دقائق سمعت شخصاً يسير نحوي على طول المسار فنظرت في ذلك الاتجاه، متوقعاً أن أرى سارة. بدلاً من ذلك رأيت شخصاً لا أعرفه، رجل في منتصف الأربعينات من عمره. غادر المسار وسار نحوي دون أن يلاحظني. عندما أصبح على بعد عشرة أقدام، رآني فجأة، مما جعلني أرتعش أيضاً.

" أوه، مرحباً،" قال بلكنة بروكلين غنية. كان يرتدي سروال جينز وأحذية المشي، وبدا لائقاً ورياضياً بشكل استثنائي. كان شعره مجعداً ويتراجع.

أومأت برأسي.

قال: "آسف للاقتراب منك فجأة هكذا."

".لا مشكلة"

.أخبرني أن اسمه فيل ستون وأخبرته من أنا وأنني كنت أنتظر صديقاً

".أضفت: "لا بد أنك تجري بعض الأبحاث هنا

ليس تمامًا،" أجاب. "أنا أعمل في جامعة جنوب كاليفورنيا. نجري دراسات في مقاطعة أخرى حول استنزاف الغابات " المطيرة، ولكن كلما أتيحت لي الفرصة، أقود سيارتي إلى هنا لأخذ قسط من الراحة. أحب التواجد حيث تكون الغابات ".مختلفة جدًا

نظر حوله. "هل تدرك أن بعض الأشجار هنا تقارب خمسمائة عام؟ هذه غابة عذراء حقًا، شيء نادر. كل شيء في توازن مثالي: الأشجار الأكبر تقوم بتصفية ضوء الشمس، مما يسمح لتعدد الحياة النباتية الاستوائية بالازدهار تحتها. الحياة النباتية في الغابة المطيرة قديمة أيضًا، لكنها تنمو بشكل مختلف. إنها في الأساس أدغال. هذا يشبه إلى حد كبير ما تبدو ".عليه غابة قديمة في منطقة معتدلة، مثل الولايات المتحدة

".قلت: "لم أر شيئًا كهذا هناك

قال: "أعلم. لم يتبق سوى القليل. معظم تلك التي أعرفها بيعت من قبل الحكومة لمصالح الأخشاب، وكأن كل ما يمكنهم رؤيته في غابة كهذه هو أقدام مربعة من الأخشاب. يا للعار أن يعبث أي شخص بمكان كهذا. انظر إلى الطاقة".

"سألت: "هل يمكنك رؤية الطاقة هنا؟

.نظر إلي عن كثب، وكأنه يقرر ما إذا كان سيتوسع في الشرح

".قال أخيرًا: "نعم، أستطيع

".قلت: "حسنًا، أنا لم أستطع. حاولت بالأمس عندما كانوا يتأملون مع النباتات في الحديقة

".آه، لم أستطع رؤية حقول بهذا الحجم في البداية أنا أيضاً"، قال. "كان عليّ أن أبدأ بالنظر إلى أصابعي"

"كيف تقصد؟"

قال مشيراً إلى منطقة تتفرق فيها الأشجار قليلاً ويظهر من خلالها السماء الزرقاء: "دعنا ننتقل إلى هناك. سأريك."

عندما وصلنا، قال: "استند إلى الخلف واجعل أطراف إصبعي السبابة تتلامس. حافظ على السماء الزرقاء في الخلفية. الآن باعد الأطراف حوالي بوصة واحدة وانظر إلى المنطقة مباشرة بينهما. ماذا ترى؟"

"غبار على عدسة عيني."

قال: "تجاهل ذلك. اجعل عينيك خارج التركيز قليلاً وحرّك الأطراف أقرب، ثم أبعدها."

بينما كان يتحدث، حركت أصابعي، غير متأكد مما قصده بجعل عيني خارج التركيز. أخيراً وضعت نظري بشكل مبهم على المنطقة بين أصابعي. أصبحت أطراف الأصابع ضبابية قليلاً، وبينما حدث ذلك، رأيت شيئاً يشبه خيوط الدخان تمتد بين الأطراف.

قلت: "يا للهول!" وشرحت ما رأيته.

"هذا هو! هذا هو!" قال. "الآن العب بهذا قليلاً."

لمست أصابعي الأربعة كلها معًا، ثم راحتي يدي وساعدي. وفي كل حالة استمررت في رؤية خطوط من الطاقة تمتد بين أجزاء الجسم. أنزلت ذراعي ونظرت إلى فيل.

"أوه، هل تريد رؤية خاصتي؟" سأل. وقف وتراجع بضعة أقدام، ووضع رأسه وجذعه بحيث تكون السماء خلفه مباشرة. حاولت لبضع دقائق لكن ضوضاء خلفنا قطعت تركيزي. التفت ورأيت سارة.

تقدم فيل وابتسم ابتسامة عريضة. "هل هذا هو الشخص الذي كنت تنتظره؟"

وبينما اقتربت سارة، كانت تبتسم أيضًا. قالت وهي تشير إلى فيل: "مرحباً، أنا أعرفك."

احتضنا بعضهما البعض بحرارة، ثم نظرت سارة إلي وقالت: "آسفة لتأخري. منبهي العقلي لم يعمل لسبب ما. لكن الآن أعتقد أنني عرفت السبب. لقد منحكما فرصة للتحدث. ماذا كنتما تفعلان؟"

قال فيل: "لقد تعلم للتو كيف يرى الحقول بين أصابعه."

نظرت إلي سارة. "في العام الماضي، كنت أنا وفيل هنا في هذا المكان بالذات نتعلم فعل الشيء نفسه." نظرت إلى فيل. "دعنا نضع ظهورنا على بعضنا البعض. ربما يمكنه رؤية الطاقة بيننا."

وقفا ظهرًا لظهر أمامي. اقترحت عليهما الاقتراب أكثر فخطوا نحوي حتى أصبحت المسافة بيننا حوالي أربعة أقدام. كانا يظهران كظلين مقابل السماء، التي كانت لا تزال زرقاء داكنة في ذلك الاتجاه. لدهشتي، بدا الفراغ بينهما أفتح لونًا. كان أصفر، أو ورديًا مصفرًا.

"إنه يراها!" قال فيل، وهو يقرأ تعابير وجهي.

استدارت سارة وأمسكت بذراع فيل، وابتعدا عني ببطء حتى أصبحت أجسادهما على بعد عشرة أقدام تقريبًا. كان يحيط بجزءهما العلوي مجال طاقة أبيض مائل للوردي.

قالت سارة بجدية: "حسناً." كانت قد اقتربت وجلست القرفصاء بجانبي. "الآن انظر إلى المشهد هنا، إلى الجمال."

لقد أذهلتني الأشكال والهيئات من حولي على الفور. بدا أنني قادر على التركيز على كل شجرة بلوط ضخمة بشكل كلي، ليس فقط على جزء واحد، بل على الشكل بأكمله دفعة واحدة. لقد دهشت على الفور من الشكل والتكوين الفريد للأغصان التي أظهرتها كل شجرة. نظرت من واحدة إلى أخرى، أدرت رأسي في كل الاتجاهات. هذا الفعل زاد بطريقة ما من الشعور بالحضور الذي كانت كل شجرة بلوط تفيضه عليّ، كما لو كنت أراها للمرة الأولى، أو على الأقل أقدرها تمامًا للمرة الأولى.

فجأة، لفتت النباتات الاستوائية تحت الأشجار الضخمة انتباهي؛ نظرت مرة أخرى إلى الشكل الفريد الذي أظهره كل نبات. لاحظت أيضًا الطريقة التي ينمو بها كل نوع من النباتات مع أنواع أخرى من جنسه فيما بدا لي وكأنه مجتمعات صغيرة. على سبيل المثال، كانت أشجار الموز الطويلة غالبًا ما تكون محاطة بنباتات الفيلودندرون الصغيرة التي كانت هي نفسها تتوضع بين نباتات أصغر تشبه السرخس. عندما نظرت إلى هذه البيئات المصغرة، دهشت مرة أخرى من تفرد أشكالها وحضورها.

على بعد أقل من عشرة أقدام، لفت انتباهي نبات أوراق شجر معين. لقد امتلكت غالبًا هذا النوع بالضبط كنبتة منزلية، وهو شكل متنوع خاص من نبات الفيلودندرون. كان لونه أخضر داكن، وتفرعت أوراقه لتصل إلى حوالي أربعة أقدام في القطر. بدا شكل هذا النبات صحيًا وحيويًا تمامًا.

قالت سارة: "نعم، ركز على ذلك، ولكن بشكل فضفاض."

بينما كنت أفعل ذلك، لعبت بتركيز عيني. في إحدى النقاط حاولت التركيز على الفراغ الذي يبعد ست بوصات عن كل جزء مادي من النبات. تدريجيًا بدأت ألمح ومضات من الضوء، ثم بتعديل واحد لتركيزي، تمكنت من رؤية فقاعة من الضوء الأبيض تحيط بالنبات.

قلت: "أنا أرى شيئًا الآن".

قالت سارة: "انظر حولك قليلاً".

تراجعت في ذهول. حول كل نبات في مجال رؤيتي كان هناك حقل من الضوء الأبيض، مرئي ولكنه شفاف تمامًا، بحيث لم يحجب أي من لون النبات أو شكله. أدركت أن ما كنت أراه كان امتدادًا لجمال كل نبات الفريد. كان الأمر كما لو أنني رأيت النباتات أولاً، ثم رأيت تفردها وحضورها، ثم تضخم شيء ما في الجمال النقي لتعبيرها المادي، وعندها رأيت حقول الطاقة.

قالت سارة: "انظر إذا كان يمكنك رؤية هذا." جلست أمامي وواجهت نبات الفيلودندرون. انبعث عمود من الضوء الأبيض المحيط بجسدها إلى الخارج واجتاح الفيلودندرون. وبدوره، اتسع قطر مجال طاقة النبات عدة أقدام.

" اللعنة!" صرخت، مما أثار ضحكات الصديقين. سرعان ما كنت أضحك أنا أيضاً، مدركاً لغرابة ما يحدث، لكنني لم أشعر بأي ضيق على الإطلاق لرؤية ظواهر كنت أشك فيها تماماً قبل دقائق، بكل سهولة. أدركت أن إدراك الحقول، بدلاً من إثارة إحساس سريالي، جعل الأشياء من حولي تبدو أكثر صلابة وواقعية من ذي قبل.

ومع ذلك، في الوقت نفسه، بدا كل شيء حولي مختلفاً. المرجع الوحيد الذي كان لدي لهذه التجربة ربما كان فيلماً يعزز ألوان الغابة لجعلها تبدو غامضة ومسحورة. النباتات، الأوراق، السماء الآن كلها برزت بحضور وبريق خفيف يوحي بوجود حياة هناك، وربما وعي، يتجاوز افتراضاتنا العادية. بعد رؤية هذا، لن يكون هناك طريقة لأخذ الغابة كأمر مسلم به مرة أخرى.

نظرت إلى فيل. قلت: "اجلس وضع طاقتك على الفيلودندرون. أود المقارنة".

بدا فيل حائراً. قال: "لا أستطيع فعل ذلك. لا أعرف لماذا".

نظرت إلى سارة.

قالت: "بعض الناس يستطيعون وبعضهم لا يستطيعون. لم نكتشف السبب بعد. مارجوري يجب أن تفحص طلابها الجامعيين لمعرفة من يستطيع فعل ذلك. يحاول زوج من علماء النفس ربط هذه القدرة بسمات الشخصية، ولكن حتى الآن لا أحد يعرف".

قلت: "دعني أحاول".

أجابت سارة: "حسناً، تفضل".

جلستُ مرة أخرى وواجهت النبتة. وقفت سارة وفيل بزاوية قائمة مني.

"حسنًا، كيف أبدأ؟"

".قالت سارة: "فقط ركز انتباهك على النبتة، وكأنك تريد أن تملأها بطاقتك

.نظرت إلى النبتة وتخيلت الطاقة تتضخم داخلها، ثم بعد بضع دقائق نظرت إلى الاثنين

.قالت سارة بسخرية: "آسفة، من الواضح أنك لست من القلة المختارة." ألقيت نظرة عابسة ساخرة على فيل

قاطعت أصوات غاضبة من المسار بالأسفل محادثتنا. من خلال الأشجار، تمكنا من رؤية مجموعة من الرجال يمرون، .يتحدثون بحدة فيما بينهم

"سأل فيل ناظرًا إلى سارة: "من هؤلاء الأشخاص؟

".قالت: "لا أعرف. على الأرجح المزيد من الناس المستائين مما نفعله

.نظرت مرة أخرى إلى الغابة من حولنا. بدا كل شيء عاديًا مرة أخرى

"!يا إلهي، لم أعد أرى حقول الطاقة"

"علقت سارة: "بعض الأشياء تحبطك تمامًا، أليس كذلك؟

ابتسم فيل وربت على كتفي. "يمكنك فعل ذلك مرة أخرى في أي وقت الآن. إنه مثل ركوب الدراجة. كل ما عليك فعله هو ".رؤية الجمال ثم الانطلاق من هناك

تذكرت فجأة أن أتحقق من الوقت. كانت الشمس أعلى بكثير في السماء ونسيم خفيف في منتصف الصباح يهز الأشجار. .أظهرت ساعتي 7:50 صباحًا

قلت: "أعتقد أن من الأفضل أن أعود."

انضمت إلي سارة وفيل. بينما كنا نسير، نظرتُ إلى التلة المشجرة خلفنا. قلت: "هذا مكان جميل حقاً. يا للأسف لا يوجد المزيد من الأماكن كهذه في الولايات المتحدة."

قال فيل: "بمجرد أن ترى حقول الطاقة في مناطق أخرى، ستدرك مدى حيوية هذه الغابة. انظر إلى أشجار البلوط هذه. إنها نادرة جداً في بيرو، لكنها تنمو هنا في فيسينتي. الغابة المقطوعة، خاصة تلك التي جُرّدت من أخشابها الصلبة لزراعة الصنوبر من أجل الربح، لديها حقل طاقة منخفض جداً. والمدينة، باستثناء الناس، لديها نوع مختلف تماماً من الطاقة."

حاولتُ التركيز على النباتات على طول المسار، لكن فعل المشي أخل بتركيزي.

قلت: "هل أنتِ متأكدة أنني سأرى هذه الحقول مرة أخرى؟"

أجابت سارة بحزم: "بالتأكيد. لم أسمع أبداً عن أي شخص فشل في تكرار التجربة بمجرد أن رآها في البداية. جاء إلينا طبيب عيون باحث ذات مرة، وقد شعر بحماس شديد بعد أن تعلم رؤية الحقول. اتضح أنه كان يعمل مع بعض التشوهات البصرية، بما في ذلك أشكال عمى الألوان، وخلص إلى أن بعض الناس لديهم ما أسماه "مستقبلات كسولة" في أعينهم. لقد علم الناس كيف يرون ألواناً لم يختبروها من قبل. ووفقاً له، فإن رؤية حقول الطاقة كانت مجرد مسألة فعل الشيء نفسه، أي إيقاظ مستقبلات خاملة أخرى، وهو شيء يمكن لأي شخص، نظرياً، فعله."

قلت: "أتمنى لو كنت أعيش بالقرب من مكان كهذا."

أجاب فيل: "ألا نتمنى جميعاً ذلك؟" ثم نظر من حولي إلى سارة. "هل الدكتور هاينز ما زال هنا؟"

قالت سارة: "نعم. لا يستطيع المغادرة."

نظر فيل إليّ. "الآن، هذا رجل يجري بعض الأبحاث المثيرة للاهتمام حول ما يمكن أن تفعله هذه الطاقة لك."

"أجل،" قلت. "تحدثت معه أمس."

تابع فيل: "آخر مرة كنت هنا، كان يخبرني عن دراسة يرغب في إجرائها، يبحث فيها في التأثيرات الجسدية لمجرد التواجد بالقرب من بيئات عالية الطاقة، مثل تلك الغابة هناك. سيستخدم نفس قياسات كفاءة الأعضاء والناتج ليرى التأثير."

قالت سارة: "حسنًا، أنا أعرف التأثير بالفعل. كلما قدت سيارتي إلى هذه المزرعة، أبدأ بالشعور بتحسن. كل شيء يتضخم. أبدو أقوى، أستطيع التفكير بوضوح وسرعة أكبر. والبصائر التي أحصل عليها حول كل هذا وكيف يرتبط بعملي في الفيزياء مذهلة."

"على ماذا تعملين؟" سألت.

"هل تتذكر أنني أخبرتك عن التجارب المحيرة في فيزياء الجسيمات، التي كانت تظهر فيها هذه الجسيمات الصغيرة من الذرات أينما يتوقع العلماء وجودها؟"

"نعم."

"حسنًا، لقد حاولتُ توسيع هذه الفكرة قليلاً ببعض تجاربي الخاصة. ليس لحل المشاكل التي كان يعمل عليها هؤلاء الرجال في الجسيمات دون الذرية، بل لاستكشاف أسئلة أخبرتك عنها من قبل: إلى أي مدى يستجيب الكون المادي ككل – بما أنه يتكون من نفس الطاقة الأساسية – لتوقعاتنا؟ إلى أي مدى تخلق توقعاتنا كل الأشياء التي تحدث لنا؟"

"الصدف، تقصدين؟"

"نعم، فكر في أحداث حياتك. الفكرة النيوتونية القديمة هي أن كل شيء يحدث بالصدفة، وأن المرء يمكنه اتخاذ قرارات جيدة وأن يكون مستعدًا، ولكن كل حدث له خط سببي خاص به مستقل عن موقفنا."

"بعد الاكتشافات الحديثة في الفيزياء، قد نتساءل بشكل مشروع عما إذا كان الكون أكثر ديناميكية من ذلك. ربما يعمل الكون بشكل ميكانيكي كعملية أساسية، ولكنه يستجيب أيضًا بمهارة للطاقة العقلية التي نسقطها فيه. أعني، لم لا؟ إذا استطعنا جعل النباتات تنمو بشكل أسرع، فربما يمكننا جعل أحداث معينة تحدث بشكل أسرع – أو أبطأ، اعتمادًا على كيفية تفكيرنا."

"هل تتحدث المخطوطة عن أي من هذا؟"

ابتسمت لي سارة. "بالطبع، من هنا نحصل على هذه الأفكار." بدأت تبحث في حقيبتها بينما كنا نسير، ثم أخرجت مجلدًا أخيرًا.

قالت: "تفضل نسختك."

ألقيت نظرة سريعة عليه ووضعته في جيبي. كنا نعبر الجسر وترددت للحظة، أراقب ألوان وأشكال النباتات من حولي. غيرت تركيزي ورأيت على الفور حقول الطاقة حول كل شيء في مجال رؤيتي. كان لكل من سارة وفيل حقول واسعة .بدت ملونة باللون الأخضر المصفر، على الرغم من أن حقل سارة كان يومض أحيانًا بلون وردي

فجأة توقفا كلاهما ونظرا بانتباه إلى الممر. على بعد حوالي خمسين قدمًا، كان رجل يسير بسرعة نحونا. شعرت بإحساس من القلق يملأ معدتي لكنني كنت مصممًا على الحفاظ على رؤيتي للطاقة. عندما اقترب تعرفت عليه؛ كان هو الأطول من .العلماء من جامعة بيرو الذين طلبوا الاتجاهات في اليوم السابق. حوله، استطعت أن أميز طبقة من اللون الأحمر

"عندما وصل إلينا، التفت إلى سارة وقال بتعالٍ: "أنت عالمة، أليس كذلك؟

".أجابت سارة: "هذا صحيح

إذن كيف يمكنك تحمل هذا النوع من العلم؟ لقد رأيت هذه الحدائق ولا أستطيع أن أصدق هذا الإهمال. أنتم أيها الناس لم " ".تتحكموا في أي شيء. قد تكون هناك تفسيرات عديدة لنمو نباتات معينة بشكل أكبر

".التحكم في كل شيء مستحيل يا سيدي. نحن نبحث عن اتجاهات عامة"

.استطعت أن ألحظ نبرة حادة تتصاعد في صوت سارة

".لكن افتراض وجود طاقة مرئية حديثًا تكمن وراء كيمياء الكائنات الحية - هذا سخيف. ليس لديكم دليل"

".الدليل هو ما نبحث عنه"

"!لكن كيف يمكنك افتراض وجود أي شيء قبل الحصول على دليل"

بدت أصوات الشخصين غاضبة الآن، لكنني كنت أستمع بشكل مبهم فقط. ما استهلك انتباهي كان ديناميكيات مجالات الطاقة الخاصة بهما. عندما بدأ النقاش، تراجع فيل وأنا بضعة أقدام، ووقفت سارة والرجل الأطول وجهًا لوجه بمسافة حوالي أربعة أقدام بينهما. على الفور، بدت مجالات طاقتهما أكثر كثافة وإثارة بطريقة ما، كما لو كانت من اهتزاز داخلي. ومع تقدم المحادثة، بدأت مجالاتهما تتداخل. عندما طرح أحدهما نقطة، كان حقله يصنع حركة بدا وكأنها تمتص .حقل الآخر بما يشبه نوعًا من مناورة الفراغ

لكن عندما يقدم الشخص الآخر حجته المضادة، تتحرك الطاقة عائدة في اتجاهه. فيما يتعلق بديناميكية حقول الطاقة، يبدو .أن كسب النقطة يعني الاستيلاء على جزء من حقل الخصم وسحبه إلى الذات

".إلى جانب ذلك،" كانت سارة تقول للرجل، "لقد لاحظنا الظواهر التي نحاول فهمها"

.ألقى الرجل على سارة نظرة ازدراء وقال: "إذن أنتِ مجنونة وغير كفؤة أيضًا،" ثم انصرف

.صاحت سارة: "أنت ديناصور!" مما جعل فيل وأنا نضحك

.ومع ذلك، كانت سارة لا تزال متوترة

".قالت سارة بينما استأنفنا سيرنا على طول المسار: "هؤلاء الناس يمكن أن يثيروا غضبي

".قال فيل: "انسي الأمر. هذا النوع من الناس يظهرون أحيانًا

"سألت سارة: "لكن لماذا هذا العدد الكبير؟ ولماذا الآن بالذات؟

بينما كنا نسير نحو النزل، رأيت ويل عند سيارة الجيب. كانت أبواب السيارة مفتوحة والمعدات منتشرة فوق غطاء .المحرك. رآني على الفور وأشار لي بالحضور

".قلت: "حسنًا، يبدو أنني على وشك المغادرة

كسر تعليقي صمتًا دام عشر دقائق، بدأ عندما حاولتُ أن أشرح ما رأيته يحدث لطاقة سارة خلال النقاش. من الواضح .أنني لم أشرح الأمر جيدًا، لأن تعليقاتي لم تُقابل إلا بحدقات فارغة، ورمتنا جميعًا في فترة طويلة من الانغماس الذاتي

".قالت سارة وهي تمد يدها: "سررت بلقائك

"كان فيل ينظر نحو سيارة الجيب. سأل: "هل هذا ويل جيمس؟ هل هو الرجل الذي تسافر معه؟

"قلت: "نعم. لماذا؟

مجرد فضول. رأيته هنا من قبل. يعرف مالك هذا المكان وكان أحد المجموعة الأولى التي شجعت البحث في حقول " ".الطاقة هنا

".قلت: "تعال وصافحه

".قال: "لا، يجب أن أذهب. سأراك هنا لاحقًا. أعلم أنك لن تستطيع الابتعاد

".قلت: "بلا شك

قاطعت سارة لتذكر أنها هي الأخرى بحاجة للذهاب، وأن بإمكاني التواصل معها عبر النزل. أخرتهم بضع دقائق أخرى، معربًا عن شكري لهم على الدروس.

تغير تعبير سارة ليصبح جادًا. "رؤية الطاقة... استيعاب هذه الطريقة الجديدة لإدراك العالم المادي... ينمو بنوع من العدوى. لا نفهم السبب، ولكن عندما يقضي شخص وقته مع آخرين يرون هذه الطاقة، عادة ما يبدأ هو الآخر في رؤيتها. ".لذا، اذهب وأظهرها لشخص آخر

.أومأت برأسي ثم هرعت إلى سيارة الجيب. حيّاني ويل بابتسامة

"سألته: "هل أنت مستعد تقريباً؟

"أجاب: "تقريباً. كيف سار الصباح؟

".قلت: "مثير للاهتمام. لدي الكثير لأتحدث معك بشأنه

".قال: "من الأفضل أن تحتفظ به الآن. علينا أن نغادر من هنا. الأمور تبدو غير ودية

"اقتربت منه. سألت: "ماذا يحدث؟

".قال: "لا شيء خطير جدًا. سأشرح لاحقًا. أحضر أغراضك

دخلتُ النزل والتقطتُ الأغراض القليلة التي تركتها في غرفتي. كان ويل قد أخبرني سابقًا أنه لن تكون هناك رسوم، بفضل المالك، لذا نزلت إلى مكتب الاستقبال وسلّمت مفتاحي للموظف ثم عدتُ إلى الخارج حيث سيارة الجيب.

.كان ويل تحت غطاء المحرك، يفحص شيئًا ما، وأغلقه بقوة عندما اقتربت

".قال: "تمام. لننطلق

.غادرنا موقف السيارات، ثم سرنا على الطريق المؤدي إلى الشارع الرئيسي. عدة سيارات كانت تغادر في نفس الوقت

"سألت ويل: "ماذا يحدث إذن؟

أجاب: "مجموعة من المسؤولين المحليين، ومعهم بعض الأنواع من العلماء، اشتكوا من الأشخاص المرتبطين بمركز المؤتمرات هذا. إنهم لا يدعون أن شيئًا غير قانوني يحدث. فقط أن بعض الأشخاص المتواجدين هنا قد يكونون، كما يسمونهم، غير مرغوب فيهم، وليسوا علماء شرعيين. هؤلاء المسؤولون يمكن أن يتسببوا في الكثير من المتاعب، وهذا قد ".يؤدي فعليًا إلى إخراج النزل من العمل

نظرت إليه بذهول فتابع: "ترى، هذا النزل عادةً ما يستضيف عدة مجموعات محجوزة في أي وقت. عدد قليل فقط منهم له علاقة بالأبحاث المرتبطة بـ المخطوطة. أما البقية فهم مجموعات تركز على تخصصاتهم الخاصة ويأتون إلى هنا من أجل ".الجمال. إذا اشتد الأمر على المسؤولين وخلقوا جوًا سلبيًا، ستتوقف هذه المجموعات عن الاجتماع هنا

"لكنني ظننت أنك قلت إن المسؤولين المحليين لن يتدخلوا في أموال السياحة القادمة إلى فيسينتي؟"

"لم أكن أعتقد أنهم سيفعلون. هناك من جعلهم متوترين بشأن المخطوطة. هل فهم أحد في الحدائق ما كان يحدث؟"

".لا، ليس حقًا،" قلت. "كانوا يتساءلون فقط لماذا فجأة زاد عدد الأشخاص الغاضبين حولهم"

ظل ويل صامتًا. خرجنا من البوابة وانعطفنا جنوب شرق. بعد ميل واحد، سلكنا طريقًا آخر يتجه مباشرة شرقًا نحو سلسلة .الجبال في الأفق

".قال ويل بعد فترة: "سنسير مباشرة بجانب الحدائق

رأيت أمامي المزارع والمبنى المعدني الأول. عندما مررنا بجانبه، انفتح الباب والتقيت عينيّ بالشخص الذي يخرج. كانت .مارجوري. ابتسمت والتفتت نحوي بينما مررنا، وظلت نظراتنا متوقفة للحظة طويلة

".من كانت تلك؟" سأل ويل"

.امرأة التقيت بها بالأمس،" أجبت"

"أومأ برأسه، ثم غيّر الموضوع: "هل ألقيت نظرة على البصيرة الثالثة؟

".لقد حصلت على نسخة"

لم يرد ويل، بدا وكأنه غارق في التفكير، فسحبت الترجمة ووجدت المكان الذي توقفت عنده عن القراءة. من هناك، توسعت البصيرة الثالثة في طبيعة الجمال، واصفة هذا الإدراك بأنه الوسيلة التي سيتعلم البشر من خلالها في النهاية .ملاحظة حقول الطاقة. وبمجرد حدوث ذلك، كما ذكرت المخطوطة، فإن فهمنا للكون المادي سيتغير بسرعة

على سبيل المثال، سنبدأ في تناول المزيد من الأطعمة التي لا تزال حية بهذه الطاقة، وسندرك أن بعض المناطق تشع طاقة أكثر من غيرها، ويأتي أعلى إشعاع من البيئات الطبيعية القديمة، وخاصة الغابات. كنت على وشك قراءة الصفحات .الأخيرة عندما تحدث ويل فجأة

".قال: "أخبرني بما اختبرته في الحدائق

بأقصى ما استطعت، رويت بالتفصيل أحداث اليومين، بما في ذلك الأشخاص الذين التقيت بهم. عندما أخبرته عن لقائي .بمارجوري، نظر إلي وابتسم

"سأل: "كم تحدثت مع هؤلاء الأشخاص عن البصائر الأخرى، وكيف ترتبط هذه البصائر بما يفعلونه في الحدائق؟

".أجبت: "لم أذكرها على الإطلاق. لم أثق بهم في البداية، ولاحقًا افترضت أنهم يعرفون أكثر مني

".قال: "أعتقد أنك كان بإمكانك أن تقدم لهم بعض المعلومات الهامة لو كنت صادقًا معهم تمامًا

"أي نوع من المعلومات؟"

".نظر إلي بحرارة. "أنت فقط من يعرف ذلك

تلاشت مني الكلمات، فنظرت إلى المنظر الطبيعي. كانت التضاريس تزداد تلالًا وصخرية. نتوءات غرانيتية كبيرة كانت تتدلى فوق الطريق.

سأل ويل: "ما رأيك في رؤية مارجوري مرة أخرى ونحن نمر بالحدائق؟"

بدأت لأقول مجرد صدفة، لكن بدلاً من ذلك قلت: "لا أعرف. ما رأيك أنت؟"

" لا أعتقد أن أي شيء يحدث بالصدفة. بالنسبة لي، هذا يعني أن بينكما أمرًا غير منتهٍ، شيئًا كان عليكما أن تقولا لبعضكما البعض ولم تفعلوا."

لقد أثارت الفكرة اهتمامي، لكنها أزعجتني أيضًا. لقد اتُهمت طوال حياتي بالبقاء بعيدًا جدًا، بطرح الأسئلة ولكن دون التعبير عن آراء أو الالتزام بموقف. تساءلت، لماذا يظهر هذا الأمر مرة أخرى الآن؟

لاحظت أيضًا أنني بدأت أشعر بشكل مختلف. في فيسينتي شعرت بالمغامرة والكفاءة، والآن كنت أشعر بما لا يمكن وصفه إلا بـ اكتئاب متزايد، ممزوج بالقلق.

قلت: "الآن لقد جعلتني مكتئبًا."

ضحك بصوت عالٍ، ثم أجاب: "لم أكن أنا السبب. كان ذلك تأثير مغادرة عقار فيسينتي. طاقة ذلك المكان تجعلك منتشيًا جدًا. لماذا تعتقد أن كل هؤلاء العلماء بدأوا بالتسكع هنا منذ سنوات؟ ليس لديهم أدنى فكرة لماذا يحبونه كثيرًا." استدار لينظر إلي مباشرة. "لكننا نعرف، أليس كذلك؟"

تفحص الطريق، ثم نظر إلي مرة أخرى، وجهه مليء بالتقدير. "عليك أن تزيد طاقتك الخاصة عندما تغادر مكانًا كهذا."

نظرت إليه فقط، حائرًا، فأعطاني ابتسامة مطمئنة. بعد ذلك، صمتنا كلانا ربما لمسافة ميل عندما قال: "أخبرني المزيد عما حدث في الحدائق."

" لا أعتقد أن أي شيء يحدث بالصدفة. بالنسبة لي، هذا يعني أن بينكما أمرًا غير منتهٍ، شيئًا كان عليكما أن تقولا لبعضكما البعض ولم تفعلوا."

لقد أثارت الفكرة اهتمامي، لكنها أزعجتني أيضًا. لقد اتُهمت طوال حياتي بالبقاء بعيدًا جدًا، بطرح الأسئلة ولكن دون التعبير عن آراء أو الالتزام بموقف. تساءلت، لماذا يظهر هذا الأمر مرة أخرى الآن؟

لاحظت أيضًا أنني بدأت أشعر بشكل مختلف. في فيسينتي شعرت بالمغامرة والكفاءة، والآن كنت أشعر بما لا يمكن وصفه إلا بـ اكتئاب متزايد، ممزوج بالقلق.

قلت: "الآن لقد جعلتني مكتئبًا."

ضحك بصوت عالٍ، ثم أجاب: "لم أكن أنا السبب. كان ذلك تأثير مغادرة عقار فيسينتي. طاقة ذلك المكان تجعلك منتشيًا جدًا. لماذا تعتقد أن كل هؤلاء العلماء بدأوا بالتسكع هنا منذ سنوات؟ ليس لديهم أدنى فكرة لماذا يحبونه كثيرًا." استدار لينظر إلي مباشرة. "لكننا نعرف، أليس كذلك؟"

تفحص الطريق، ثم نظر إلي مرة أخرى، ووجهه مليء بالتقدير. "عليك أن تزيد طاقتك الخاصة عندما تغادر مكانًا كهذا."

نظرت إليه فقط، حائرًا، فأعطاني ابتسامة مطمئنة. بعد ذلك، صمتنا كلانا ربما لمسافة ميل عندما قال: "أخبرني المزيد عما حدث في الحدائق."

اكتفى بالابتسام، وهو يومئ برأسه نحو الترجمة التي كنت أمسك بها.

استأنفت القراءة من حيث توقفت. أشار النص بوضوح إلى البصيرة الرابعة. ذكر أن البشر في النهاية سيرون الكون يتألف من طاقة ديناميكية واحدة، طاقة يمكنها أن تدعمنا وتستجيب لتوقعاتنا. ومع ذلك، سندرك أيضًا أننا انفصلنا عن المصدر الأكبر لهذه الطاقة، وأننا قطعنا أنفسنا عنها، ولذلك شعرنا بالضعف وانعدام الأمان والنقص.

في مواجهة هذا النقص، سعى البشر دائمًا لزيادة طاقتهم الشخصية بالطريقة الوحيدة التي عرفوها: من خلال السعي إلى سرقتها نفسيًا من الآخرين، وهي منافسة لا واعية تكمن وراء جميع الصراعات البشرية في العالم.

الصراع على السلطة

هزّت حفرة في الطريق الحصوي سيارة الجيب وأيقظتني. نظرتُ إلى ساعتي: الثالثة عصرًا. بينما كنتُ أتمدد وأحاول أن أصحو تمامًا، شعرتُ بألم حاد في أسفل ظهري.

كانت القيادة مرهقة. بعد مغادرتنا فيسينتي، سافرنا طوال اليوم، متجهين في عدة اتمنتهية، وكأن ويل يبحث عن شيء لم يجده. قضينا الليل في نزل صغير كانت فيه الأسرّة قاسية ومتقطعة، ولم أنم كثيرًا. والآن، بعد يومين متتاليين من السفر الشاق، كنتُ مستعدًا للشكوى.

نظرتُ إلى ويل. كان يركز على الطريق، وبدا شديد الانتباه والتركيز، لدرجة أنني قررتُ عدم مقاطعته. بدا وكأنه في نفس المزاج الجاد الذي أظهره قبل عدة ساعات، عندما أوقف سيارة الجيب وأخبرني أننا بحاجة للتحدث.

كان قد سأل: "هل تتذكر أنني أخبرتك أن البصائر يجب أن تُكتشف واحدة تلو الأخرى؟"

"نعم."

"هل تعتقد أن كل واحدة ستظهر بالفعل؟"

قلتُ، بمزاح جزئي: "حسنًا، لقد حدث ذلك حتى الآن."

نظر إليّ ويل بتعبير جاد. "العثور على البصيرة الثالثة كان سهلاً. كل ما كان علينا فعله هو زيارة فيسينتي. لكن من الآن فصاعدًا، قد يكون العثور على البصائر الأخرى أكثر صعوبة بكثير."

صمت للحظة ثم قال: "أعتقد أن علينا التوجه جنوبًا إلى قرية صغيرة بالقرب من كويبلابامبا، مكان يُدعى كولا. هناك غابة عذراء أخرى في تلك المنطقة أعتقد أنه يجب أن تراها. ولكن من الأهمية بمكان أن تبقى متيقظًا. ستحدث الصدف بانتظام، لكن عليك أن تلاحظها. هل تفهم؟"

أخبرته أنني أعتقد أنني فهمت وأنني سأضع ما قاله في الاعتبار. بعد ذلك، توقفت المحادثة وغرقت في نوم عميق - نوم ندمت عليه الآن بسبب ما سببه لظهري. تمددت مرة أخرى ونظر إليّ ويل.

سألت: "أين نحن؟"

قال: "في جبال الأنديز مرة أخرى."

تحولت التلال إلى مرتفعات شاهقة ووديان بعيدة. أصبحت النباتات أكثر خشونة الآن، والأشجار أصغر وعرضة للرياح. استنشقت بعمق، ولاحظت أن الهواء كان أرق وأكثر برودة.

قال ويل وهو يسحب سترة واقية من الرياح قطنية بنية من حقيبة: "من الأفضل أن ترتدي هذه السترة. سيكون الجو باردًا هنا بعد الظهر."

أمامنا، وعندما انعطف الطريق بمنحنى، رأينا مفترق طرق ضيق. على أحد الجانبين، بالقرب من متجر أبيض ومحطة وقود، كانت هناك سيارة متوقفة وغطاؤها مفتوح. كانت الأدوات مبعثرة على قطعة قماش تغطي الرفرف. بينما كنا نمر، خرج رجل أشقر من المتجر وألقى نظرة سريعة علينا. كان وجهه مستديرًا ويرتدي نظارات ذات حواف داكنة.

نظرت إلى الرجل عن كثب، وعقلي يعود خمس سنوات إلى الوراء.

قلت لويل: "أعلم أنه لم يكن هو، لكن هذا الرجل يشبه تمامًا صديقًا لي كنت أعمل معه. لم أفكر فيه منذ سنوات."

لاحظت أن ويل كان يحدق بي باهتمام.

قال: "أخبرتك أن تراقب الأحداث عن كثب. دعنا نعود ونرى إذا كان هذا الرجل يحتاج إلى بعض المساعدة. لم يبدُ وكأنه من السكان المحليين."

وجدنا مكانًا كانت فيه حواف الطريق واسعة بما يكفي واستدرنا. عندما عدنا إلى المتجر، كان الرجل يعمل على المحرك. توقف ويل عند المضخة وانحنى من النافذة.

قال ويل: "يبدو أن لديك مشكلة."

دفع الرجل نظارته إلى أعلى على أنفه، وهي عادة كان صديقي يشاركها أيضًا.

أجاب: "نعم، لقد تعطلت مضخة الماء الخاصة بي." بدا الرجل في أوائل الأربعينات من عمره وكان نحيل البنية. كانت لغته الإنجليزية رسمية بلكنة فرنسية.

خرج ويل بسرعة من السيارة وقدمنا. مد الرجل يده إلي بابتسامة بدت مألوفة أيضًا. كان اسمه كريس رينو.

قلت: "تبدو فرنسيًا."

أجاب: "أنا كذلك. لكني أدرس علم النفس في البرازيل. أنا هنا في بيرو أبحث عن معلومات حول قطعة أثرية تم العثور عليها، مخطوطة."

ترددت للحظة، غير متأكد إلى أي مدى يجب أن أثق به.

قلت أخيرًا: "نحن هنا لنفس السبب."

نظر إلي باهتمام عميق. سأل: "ماذا يمكنك أن تخبرني عنها؟ هل رأيت نسخًا منها؟"

قبل أن أتمكن من الرد، خرج ويل من المبنى، وانغلق الباب الشبكي خلفه. قال لي: "حظ رائع! المالك لديه مكان يمكننا التخييم فيه، وهناك بعض الطعام الساخن. قد نبقى هنا الليلة." استدار ونظر إلى رينو بترقب: "إذا لم تمانع في مشاركة حجوزاتك."

"لا، لا،" قال. "أرحب بالرفقة. لا يمكن توصيل مضخة جديدة إلى هنا قبل صباح الغد."

بينما بدأ هو وويل حديثًا عن ميكانيكية وموثوقية سيارة رينو الجيب، استندتُ إلى الخلف على سيارة الجيب، مستمتعًا بدفء الشمس، وانجرفتُ في حلم سعيد عن الصديق القديم الذي ذكّرني به رينو. كان صديقي واسع العينين وفضوليًا، يشبه رينو كثيرًا، وقارئًا دائمًا للكتب. كدتُ أتذكر النظريات التي كان يحبها، لكن الزمن كان قد غشّى ذاكرتي.

قال ويل وهو يربت على ظهري: "هيا بنا ننقل أغراضنا إلى موقع التخييم."

قلتُ بغفلة: "حسناً."

فتح الباب الخلفي وأخرج الخيمة وأكياس النوم وحمّل ذراعي، ثم أمسك بحقيبة سفر مليئة بالملابس الإضافية. كان رينو يغلق سيارته. سرنا جميعًا بجانب المتجر ونزلنا مجموعة من الدرجات. انحدر التل بشدة خلف المبنى وانحرفنا إلى اليسار على طول ممر ضيق. بعد عشرين أو ثلاثين ياردة، سمعنا صوت الماء يتدفق، وبعد ذلك رأينا جدولًا يتدفق على الصخور. كان الهواء أكثر برودة واستطعت شم رائحة النعناع القوية.

أمامنا مباشرة، استوى سطح الأرض وشكل الجدول بركة قطرها حوالي خمسة وعشرين قدمًا. قام أحدهم بتجهيز موقع للتخييم وبناء حلقة حجرية للنار. كان الخشب مكدسًا بجانب شجرة قريبة.

قال ويل: "هذا جيد،" وبدأ في إخراج خيمته الكبيرة التي تتسع لأربعة أشخاص. نشر رينو خيمته الأصغر على يمين ويل.

.سألني رينو في إحدى اللحظات: "هل أنت وويل باحثان؟" كان ويل قد انتهى من نصب الخيمة واتجه ليتفقد العشاء

".قلت: "ويلسون مرشد. أنا لا أقوم بالكثير في الوقت الحالي

.ألقى رينو نظرة حائرة

"ابتسمت وسألته: "هل تمكنت من رؤية أي أجزاء من المخطوطة؟

قال، وهو يقترب: "لقد رأيت البصيرتين الأولى والثانية. وسأخبرك شيئًا. أعتقد أن كل شيء يحدث تمامًا كما تقول ".المخطوطة. نحن نغير نظرتنا للعالم. أستطيع أن أرى ذلك في علم النفس

"ماذا تقصد؟"

أخذ نفسًا. "مجال عملي هو النزاع، بالنظر إلى سبب معاملة البشر لبعضهم البعض بعنف شديد. لقد عرفنا دائمًا أن هذا العنف يأتي من الرغبة التي يشعر بها البشر للسيطرة على بعضهم البعض والهيمنة عليهم، ولكن مؤخرًا فقط بدأنا في دراسة هذه الظاهرة من الداخل، من وجهة نظر وعي الفرد. لقد سألنا ما الذي يحدث داخل الإنسان يجعله يرغب في السيطرة على شخص آخر. وقد وجدنا أنه عندما يقترب فرد من شخص آخر وينخرط في محادثة، وهو ما يحدث مليارات المرات يوميًا في العالم، يمكن أن يحدث أحد أمرين: يمكن أن يخرج هذا الفرد وهو يشعر بالقوة أو يشعر بالضعف، ".اعتمادًا على ما يحدث في التفاعل

.ألقيت عليه نظرة حائرة، فبدا محرجًا بعض الشيء لأنه اندفع في محاضرة طويلة حول الموضوع. طلبت منه أن يكمل

أضاف: "لهذا السبب، يبدو أننا نحن البشر نتخذ دائمًا وضعًا تلاعبيًا. بغض النظر عن تفاصيل الموقف أو الموضوع، فإننا نعد أنفسنا لقول ما يجب قوله من أجل الانتصار في المحادثة. يسعى كل منا لإيجاد طريقة للسيطرة وبالتالي البقاء في ".القمة في المواجهة. إذا نجحنا، إذا انتصرت وجهة نظرنا، فإننا بدلاً من أن نشعر بالضعف، نتلقى دفعة نفسية

بمعنى آخر، نحن البشر نسعى للتفوق على بعضنا البعض والسيطرة عليهم، ليس فقط بسبب هدف مادي ملموس في " العالم الخارجي نحاول تحقيقه، بل بسبب التعزيز النفسي الذي نحصل عليه. هذا هو السبب في أننا نرى الكثير من ".النزاعات غير العقلانية في العالم، سواء على المستوى الفردي أو على مستوى الأمم

الإجماع في مجالي هو أن هذه المسألة بأكملها بدأت تظهر في الوعي العام الآن. نحن البشر ندرك مدى تلاعبنا ببعضنا " البعض، وبالتالي فإننا نعيد تقييم دوافعنا. نحن نبحث عن طريقة أخرى للتفاعل. أعتقد أن عملية إعادة التقييم هذه ستكون ".جزءًا من النظرة العالمية الجديدة التي تتحدث عنها المخطوطة

".قاطع ويل حديثنا وهو يقترب: "إنهم مستعدون لتقديم الطعام لنا

هرعنا في الممر ودخلنا إلى الطابق السفلي من المبنى، حيث توجد غرف معيشة العائلة. سرنا عبر غرفة المعيشة إلى منطقة الطعام. كان على الطاولة وجبة ساخنة من اليخنة والخضروات والسلطة.

اجلسوا، اجلسوا،" كان صاحب المكان يقول بالإنجليزية، وهو يسحب الكراسي ويتحرك بسرعة. خلفه وقفت امرأة " مسنة، يبدو أنها زوجته، وفتاة مراهقة في حوالي الخامسة عشرة من عمرها.

بينما كان ويل يجلس، لمس شوكته بذراعه عن طريق الخطأ. سقطت بصوت عالٍ على الأرض. نظر الرجل بغضب إلى المرأة، التي بدورها تحدثت بقسوة إلى الفتاة الصغيرة التي لم تتحرك بعد لإحضار شوكة جديدة. أسرعت الفتاة إلى الغرفة الأخرى وعادت تحمل شوكة، ثم ناولتها لويل بتردد. كان ظهرها منحنياً ويدها ترتجف قليلاً. التقت عيناي بعيني رينو من الجهة المقابلة للطاولة.

قال الرجل وهو يناولني أحد الأطباق: "استمتعوا بالطعام." طوال معظم الوجبة، تحدث رينو وويل بعفوية عن الحياة الأكاديمية، وتحديات التدريس والنشر. كان صاحب المكان قد غادر الغرفة لكن المرأة ظلت واقفة داخل الباب مباشرة.

بينما بدأت المرأة وابنتها في تقديم أطباق فردية من الفطيرة، ضرب مرفق الفتاة الصغيرة كأس الماء الخاص بي، فانسكب الماء على الطاولة أمامي. هرعت المرأة المسنة بغضب، تصرخ على الفتاة بالإسبانية وتدفعها بعيداً.

".قالت المرأة: "أنا آسفة جدًا،" وهي تمسح الماء. "الفتاة خرقاء جدًا

انفجرت الفتاة الصغيرة، فرمت ما تبقى من الفطيرة على المرأة، فأخطأتها، وتناثرت الفطيرة وقطع الخزف المكسور عبر منتصف الطاولة - في نفس اللحظة التي عاد فيها صاحب المكان.

.صاح الرجل العجوز وهربت الفتاة من الغرفة

.قال: "أنا آسف،" وهو يسرع إلى الطاولة

".أجبت: "لا مشكلة. لا تكن قاسيًا جدًا على الفتاة

كان ويل واقفًا على قدميه، يحسب الفاتورة، وغادرنا بسرعة. كان رينو صامتًا، ولكن بينما كنا نمر عبر الباب ونهبط الدرج، تحدث.

سألني وهو ينظر إلي: "هل رأيت تلك الفتاة؟ إنها مثال كلاسيكي على العنف النفسي. هذا ما تؤدي إليه حاجة الإنسان للسيطرة على الآخرين عندما تُؤخذ إلى أقصى الحدود. الرجل والمرأة العجوزان يهيمنان على الفتاة بشكل كامل. هل "رأيت كم كانت متوترة ومنحنية؟

"...قلت: "نعم. لكن يبدو أنها سئمت تمامًا

بالضبط! والداها لم يتوقفا أبدًا. ومن وجهة نظرها، ليس لديها خيار سوى أن تنفجر بعنف. إنها الطريقة الوحيدة التي " يمكنها من خلالها اكتساب بعض السيطرة لنفسها. لسوء الحظ، عندما تكبر، وبسبب هذه الصدمة المبكرة، ستعتقد أنها يجب أن تستولي على السيطرة وتسيطر على الآخرين بنفس الشدة. ستكون هذه السمة متأصلة بعمق وستجعلها مهيمنة ".تمامًا مثل والديها الآن، خاصة عندما تكون حول الأشخاص الضعفاء، مثل الأطفال

في الواقع، هذه الصدمة نفسها لا شك حدثت لوالديها قبلها. عليهما أن يسيطرا الآن بسبب الطريقة التي سيطر بها " ".والداهما عليهما. هذه هي الوسيلة التي ينتقل بها العنف النفسي من جيل إلى آخر

".توقف رينو فجأة. قال: "أحتاج إلى إخراج كيس نومي من الشاحنة. سأكون في الأسفل بعد ثانية

.أومأت برأسي وواصلت أنا وويل السير نحو موقع التخييم

".علق ويل: "لقد تحدثت أنت ورينو كثيرًا

".قلت: "نعم، لقد فعلنا

".ابتسم. "في الواقع، رينو هو من كان يتحدث أكثر. أنت تستمع وتجيب على الأسئلة المباشرة لكنك لا تقدم الكثير

".قلت، دفاعًا عن نفسي: "أنا مهتم بما لديه ليقوله

تجاهل ويل نبرة صوتي. "هل رأيت الطاقة تتحرك بين أفراد تلك العائلة؟ الرجل والمرأة كانا يمتصان طاقة الطفلة إلى ".داخلهما حتى كادت تموت

".قلت: "نسيت أن أراقب تدفق الطاقة

"حسنًا، ألا تعتقد أن رينو سيحب رؤيتها؟ وما رأيك في مصادفتك له في المقام الأول؟"

".لا أعرف"

ألا تعتقد أن له معنى ما؟ كنا نسير على الطريق ورأيت شخصًا يذكرك بصديق قديم، وعندما التقينا به تبين أنه يبحث "
"أيضًا عن المخطوطة. ألا يبدو هذا أبعد من مجرد صدفة؟

".نعم"

ربما التقيتما لكي تتلقى بعض المعلومات التي ستطيل رحلتك هنا. ألا يستتبع ذلك أنه ربما لديك بعض المعلومات له "
"أيضًا؟

"نعم، أعتقد ذلك. ما رأيك أن أخبره؟"

".نظر إلي ويل مرة أخرى بدفئه المعتاد. قال: "الحقيقة

.قبل أن أتمكن من قول أي شيء آخر، جاء رينو مسرعًا في الممر نحونا

".قال: "لقد أحضرت مصباحًا يدويًا في حال احتجنا إليه لاحقًا

لأول مرة أدركت الغسق ونظرت غربًا. كانت الشمس قد غربت بالفعل لكن السماء كانت لا تزال برتقالية زاهية. السحب القليلة في ذلك الاتجاه حملت لونًا داكنًا مائلاً للحمرة. للحظة ظننت أنني رأيت حقلًا أبيض اللون من الضوء حول النباتات .في المقدمة، لكن الصورة تلاشت

.قلت: "غروب شمس جميل،" ثم لاحظت أن ويل قد اختفى داخل خيمته وأن رينو كان يسحب كيس نومه من غلافه

.نعم، هذا صحيح،" قال رينو بتشتت دون أن ينظر"

.سرتُ إلى حيث كان يعمل

"رفع رأسه وقال: "لم أتسنى لي أن أسألك؛ ما هي البصائر التي رأيتها؟

أجبت: "البصيرتان الأوليان وصفتا لي فقط. لكننا قضينا اليومين الماضيين في نزل فيسينتي، بالقرب من ساتيبو. بينما كنا هناك، أعطاني أحد الباحثين نسخة من البصيرة الثالثة. إنها مذهلة حقًا."

أضاءت عيناه. "هل هي معك؟"

"نعم. هل تريد إلقاء نظرة عليها؟"

قفز على الفرصة وأخذها إلى خيمته ليقرأها. وجدت بعض أعواد الثقاب وصحيفة قديمة وبدأت النار. بعد أن اشتعلت بقوة، زحف ويل من خيمته.

سأل: "أين رينو؟"

قلت: "إنه يقرأ الترجمة التي أعطتني إياها سارة."

سار ويل وجلس على جذع أملس كان أحدهم قد وضعه بالقرب من منطقة النار. انضممت إليه. كان الظلام قد خيم أخيرًا ولم يعد بالإمكان رؤية شيء سوى الخطوط العارية للأشجار على يسارنا، والأضواء الخافتة من المحطة خلفنا، ووهج خافت من خيمة رينو. كانت الغابة تعج بأصوات الليل، بعضها لم أسمعه من قبل.

بعد حوالي ثلاثين دقيقة، خرج رينو من خيمته، وفي يده المصباح اليدوي. سار وجلس على يساري، بينما كان ويل يتثاءب.

قال رينو: "تلك البصيرة مذهلة. هل يمكن لأي شخص هناك بالفعل رؤية حقول الطاقة تلك؟"

أخبرته باختصار عن تجاربي، بدءًا من وصولنا وحتى النقطة التي رأيت فيها الحقول بنفسي.

صمت دقيقة، ثم سأل: "لقد كانوا يقومون بالفعل بتجارب يسقطون فيها طاقتهم الخاصة على النباتات ويؤثرون على نمو النبات؟"

أجبت: "لقد أثرت أيضًا على قوتها الغذائية."

".لكنه علّق وكأنه يحدث نفسه: "لكن البصيرة الرئيسية أوسع من ذلك

البصيرة الثالثة هي أن الكون بأكمله يتكون من هذه الطاقة، ويمكننا أن نؤثر، ليس فقط على النباتات ربما، بل على " أشياء أخرى أيضًا، فقط بما نفعله بالطاقة التي تخصنا، الجزء الذي يمكننا التحكم فيه." توقف دقيقة كاملة. "أتساءل كيف "نؤثر على الآخرين بطاقتنا؟

.نظر ويل إليّ وابتسم

".قلت: "سأخبرك بما رأيت. شهدتُ نقاشًا بين شخصين، وكانت طاقاتهما تفعل أشياء غريبة حقًا

".دفع رينو نظارته إلى الأعلى مرة أخرى. "أخبرني عن ذلك

".وقف ويل عند هذه النقطة. قال: "أعتقد أنني بحاجة للخلود إلى النوم. لقد كان يومًا طويلاً

قلنا كلانا تصبح على خير ودخل ويل خيمته. بعد ذلك، وصفت بأفضل ما أمكنني ما قالته سارة والعالم الآخر لبعضهما .البعض، مؤكدًا على تفاعل مجالات طاقاتهما

لحظة من فضلك،" قال رينو. "لقد رأيت طاقتيهما تتجاذبان، تحاولان، لنقل، الاستيلاء على بعضهما البعض أثناء " "جدالهما؟

.هذا صحيح،" قلت"

فكر لعدة ثوانٍ. "يجب أن نحلل هذا بالكامل. كان لدينا شخصان يتجادلان حول من لديه الرؤية الصحيحة للموقف، حول من كان على حق - كل منهما يسعى للتغلب على الآخر، حتى وصل الأمر إلى إبطال ثقة الآخر والتلفظ بالإهانات ".الصريحة

"!فجأة رفع رأسه. "نعم، كل هذا منطقي

.ماذا تقصد؟" قلت"

حركة هذه الطاقة، إذا استطعنا ملاحظتها بشكل منهجي، هي طريقة لفهم ما يحصل عليه البشر عندما نتنافس ونتجادل " ونؤذي بعضنا البعض. عندما نسيطر على إنسان آخر، فإننا نستقبل طاقته. نمتلئ على حساب الآخر، وهذا الامتلاء هو ما "يحفزنا. انظر، يجب أن أتعلم كيف أرى حقول الطاقة هذه. أين يقع نزل فيسينتي هذا؟ كيف أصل إليه؟

أخبرته بالموقع العام، لكنني قلت إنه سيتعين عليه أن يطلب من ويل الاتجاهات المحددة.

قال بعزم: "نعم. سأفعل ذلك غدًا. أما الآن، يجب أن أحصل على قسط من النوم. أريد أن أغادر في أقرب وقت ممكن."

قال "تصبح على خير"، ثم اختفى داخل خيمته، تاركًا لي وحدي مع صوت تشقق النار وأصوات الليل.

عندما استيقظت، كان ويل قد خرج بالفعل من الخيمة. شممت رائحة الحبوب الساخنة. انزلقت من كيس نومي ونظرت من فتحة الخيمة. كان ويل يمسك مقلاة فوق النار. لم يكن رينو في أي مكان، واختفت خيمته.

سألت: "أين رينو؟" بينما خرجت وتوجهت نحو النار.

قال ويل: "لقد حزم أمتعته بالفعل. إنه هناك يعمل على شاحنته، ويستعد للمغادرة بمجرد وصول قطعه."

ناولني ويل وعاءً من الشوفان وجلسنا على أحد الجذوع لتناول الطعام.

سأل ويل: "هل بقيتما مستيقظين لوقت متأخر تتحدثان؟"

أجبت: "ليس حقًا. أخبرته كل ما أعرفه."

في تلك اللحظة سمعنا أصواتًا من الممر. كان رينو يسير بسرعة نحونا.

قال: "أنا جاهز تمامًا. يجب أن أودعكما."

بعد عدة دقائق من الحديث، عاد رينو صاعدًا الدرج وغادر. تناوبت أنا وويل على الاستحمام والحلاقة في حمام صاحب المحطة، ثم حزمنا أمتعتنا، وملأنا السيارة بالوقود، وغادرنا متجهين شمالًا.

سألت: "كم تبعد كولا؟"

قال: "يجب أن نصل إلى هناك قبل حلول الليل إذا كنا محظوظين،" ثم أضاف: "إذن ماذا تعلمت من رينو؟"

نظرت إليه عن كثب. بدا وكأنه يبحث عن إجابة محددة. قلت: "لا أعرف."

"ما المفهوم الذي تركه لك رينو؟"

أننا نحن البشر، على الرغم من أننا غير واعين لذلك، لدينا ميل إلى السيطرة والهيمنة على الآخرين. نريد أن ننتصر " ".على الطاقة التي توجد بين الناس. إنها تبنينا بطريقة ما، وتجعلنا نشعر بتحسن

.كان ويل ينظر مباشرة إلى الطريق أمامه. بدا وكأنه يفكر فجأة في شيء آخر

"سألت: "لماذا تسأل؟ هل هذه هي البصيرة الرابعة؟

".نظر إليّ. "ليس تمامًا. لقد رأيت تدفق الطاقة بين الناس. لكنني لست متأكدًا أنك تعرف كيف تشعر عندما يحدث لك ذلك

قلتُ بانفعال وقد ازداد غضبي: "إذن قل لي كيف تشعر! أنت تتّهمني بعدم التحدث! الحصول على معلومات منك أشبه ".بانتزاع الأسنان! لقد كنت أحاول منذ أيام معرفة المزيد عن تجاربك السابقة مع المخطوطة، وكل ما تفعله هو مماطلتي

ضحك، ثم ابتسم لي. "لقد كان بيننا اتفاق، ألا تتذكر؟ لدي سبب لكوني كتومًا. إحدى البصائر تتعلق بكيفية تفسير أحداث حياة المرء الماضية. إنها عملية توضيح هويتك، وما أنت موجود هنا على هذا الكوكب لفعله. أريد الانتظار حتى نصل "إلى هذه البصيرة قبل أن نناقش خلفيتي، حسنًا؟

".ابتسمت لنبرته المغامرة. "نعم، أعتقد ذلك

لبقية الصباح، سرنا في صمت. كان اليوم مشمسًا والسماء زرقاء. من حين لآخر، بينما كنا نتقدم صعودًا في الجبال، كانت السحب الكثيفة تطفو عبر طريقنا، وتغطي الزجاج الأمامي بالرطوبة. حوالي الظهر، توقفنا عند نقطة مراقبة تتيح منظرًا .رائعًا للجبال والوديان في الشرق

.هل أنت جائع؟" سأل ويل"

أومأت برأسي وسحب شطيرتين ملفوفتين بعناية من حقيبة على المقعد الخلفي. بعد أن ناولني واحدة منهما، سأل: "ما "رأيك بهذا المنظر؟

".إنه جميل"

.ابتسم قليلاً وحدق بي، مما أعطاني انطباعًا بأنه كان يراقب مجال طاقتي

"ماذا تفعل؟" سألت.

قال: "مجرد نظر." "قمم الجبال هي أماكن خاصة يمكنها أن تبني الطاقة في كل من يجلس عليها. تبدو وكأن لديك انجذابًا للمناظر الجبلية."

أخبرت ويل عن وادي جدي وعن التل المطل على البحيرة وكيف جعلاني أشعر باليقظة والنشاط في نفس اليوم الذي وصلت فيه شارلين.

قال: "ربما نشأتك هناك أعدتك لشيء هنا، الآن."

كنت على وشك أن أسأله المزيد عن الطاقة التي توفرها الجبال عندما أضاف: "عندما تكون هناك غابة بكر على جبل، تتضخم الطاقة أكثر."

سألت: "هل الغابة البكر التي نتجه إليها على جبل؟"

قال: "انظر بنفسك. يمكنك رؤيتها."

أشار نحو الشرق. على بعد أميال، استطعت أن أرى تلتين تمتدان متوازيتين لعدة أميال على ما يبدو، ثم تلتقيان، وتشكلان شكل حرف V. في الفراغ بين التلتين كان هناك ما يشبه بلدة صغيرة، وعند نقطة الالتقاء، النقطة التي تلتقي فيها التلتان، ارتفع الجبل بشكل حاد وانتهى بقمة صخرية. بدت القمة أعلى قليلاً من التل الذي كنا نقف عليه، وبدت المنطقة المحيطة بقاعدتها أكثر خضرة بكثير، وكأنها مغطاة بأوراق شجر كثيفة.

"تلك المنطقة الخضراء؟" سألت.

قال ويل: "نعم. إنها مثل فيسينتي، لكنها أكثر قوة وخصوصية."

"كيف هي خصوصية؟"

"إنها تسهل إحدى البصائر الأخرى."

"كيف؟" سألت.

شغل ويل سيارة الجيب وعاد إلى الطريق. قال: "أراهن أنك ستكتشف ذلك".

لم يتحدث أي منا كثيرًا لأكثر من ساعة، ثم غفوت. بعد فترة، كان ويل يهز ذراعي.

قال: "استيقظ. نحن نقترب من كولا".

جلست في المقعد. أمامنا، في وادٍ حيث يلتقي طريقان، كانت هناك بلدة صغيرة. على كلا الجانبين كانت التلتان اللتان رأيناهما. بدت الأشجار على التلال كبيرة مثل تلك الموجودة في فيسينتي وخضراء بشكل مذهل.

قال: "أريد أن أخبرك بشيء قبل أن ندخل إلى هناك. على الرغم من طاقة هذه الغابة، هذه البلدة أقل تحضرًا بكثير من مناطق أخرى في بيرو. تُعرف بأنها مكان للحصول على معلومات حول المخطوطة، لكن آخر مرة كنت هنا، كانت مليئة بالأنواع الطماعة الذين لم يشعروا بالطاقة ولم يفهموا البصائر. كانوا يريدون فقط المال أو الاعتراف الذي قد يحصلون عليه باكتشاف البصيرة التاسعة".

نظرت إلى القرية. كانت تتكون من أربعة أو خمسة شوارع وطرق. كانت المباني الكبيرة مبطنة على طول الطريقين الرئيسيين اللذين تقاطعا في وسط المدينة، لكن الشوارع الأخرى كانت مجرد أزقة مبطنة بمساكن صغيرة. كانت متوقفة عند مفترق الطرق ربما اثنتا عشرة مركبة و شاحنة للطرق الوعرة.

سألت: "لماذا كل هؤلاء الناس هنا؟"

ابتسم بجرأة. "لأنها واحدة من آخر الأماكن للحصول على الوقود والإمدادات قبل التوغل أعمق في الجبال".

شغل سيارة الجيب وقاد ببطء إلى البلدة، ثم توقف أمام أحد المباني الكبيرة. لم أستطع قراءة اللافتات الإسبانية، لكن من المنتجات المعروضة في النافذة، افترضت أنه متجر بقالة وأدوات منزلية.

قال: "انتظر هنا دقيقة. أريد الدخول لشراء بعض الأشياء".

أومأت برأسي واختفى ويل في الداخل. بينما كنت أنظر حولي، توقفت شاحنة عبر الشارع ونزل منها عدة أشخاص. إحداهن كانت امرأة ذات شعر داكن ترتدي سترة عسكرية. لدهشتي، أدركت أنها مارجوري. عبرت هي وشاب في أوائل العشرينات من عمره الشارع وسارا أمامي مباشرة.

"إفتحت بابي وخرجت. صرخت: "مارجوري

"سألت: "لماذا كل هؤلاء الناس هنا؟

".ابتسم بجرأة. "لأنها واحدة من آخر الأماكن للحصول على الوقود والإمدادات قبل التوغل أعمق في الجبال

شغل سيارة الجيب وقاد ببطء إلى البلدة، ثم توقف أمام أحد المباني الكبيرة. لم أستطع قراءة اللافتات الإسبانية، لكن من المنتجات المعروضة في النافذة، افترضت أنه متجر بقالة وأدوات منزلية.

".قال: "انتظر هنا دقيقة. أريد الدخول لشراء بعض الأشياء

أومأت برأسي واختفى ويل في الداخل. بينما كنت أنظر حولي، توقفت شاحنة عبر الشارع ونزل منها عدة أشخاص. إحداهن كانت امرأة ذات شعر داكن ترتدي سترة عسكرية. لدهشتي، أدركت أنها مارجوري. عبرت هي وشاب في أوائل العشرينات من عمره الشارع وسارا أمامي مباشرة.

"إفتحت بابي وخرجت. صرخت: "مارجوري

".بالعودة إلى الغرب بضعة أميال. لقد جئت لزيارة مجموعة تدرس المخطوطة"

".علق ويل: "يمكننا إعادتكما لاحقاً، بعد العشاء

".حسنًا، أعتقد أن هذا سيكون مقبولاً"

نظر إليّ ويل، "لدي شيء آخر لأحضره. يمكنكما المضي قدمًا وطلبا الطعام وسأطلب شيئًا عندما أصل إلى هناك. لن أستغرق سوى بضع دقائق."

وافقنا، وانتظرت أنا ومارجوري بينما مرت عدة شاحنات. سار ويل في الشارع جنوبًا. فجأة، خرج الشاب الذي وصلت معه مارجوري من المتجر وواجهنا مرة أخرى.

"قال وهو يمسك ذراعها: "إلى أين أنت ذاهبة؟

".أجابت: "هذا صديق لي. سنذهب لتناول الطعام وبعد ذلك يمكنه إعادتي لاحقًا

".انظري، لا يمكنك الوثوق بأي شخص هنا. تعلمين أن روبرت لن يوافق"

".قالت: "لا بأس

"!أريدك أن تأتي معي، الآن"

أمسكت ذراعه وسحبتها عن مارجوري. قلت: "سمعت ما قالته لك." تراجع ونظر إلي، وبدا فجأة خجولًا جدًا. استدار وعاد إلى المتجر.

".قلت: "هيا بنا

سرنا عبر الشارع ودخلنا المطعم الصغير. كانت منطقة تناول الطعام تتكون من غرفة واحدة وثمانية طاولات فقط، وتعبق برائحة الشحوم والدخان. لمحتُ طاولة شاغرة على اليسار. بينما كنا نتوجه إليها، رفع عدة أشخاص أنظارهم إلينا للحظة، ثم عادوا لما كانوا يفعلونه.

تحدثت النادلة الإسبانية فقط، لكن مارجوري كانت تتقن اللغة جيدًا وطلبت لنا كلانا. بعد ذلك، نظرت مارجوري إليّ بحرارة.

"ابتسمت لها. "من هو ذلك الشاب الذي كنتِ معه؟

".قالت: "إنه كيني. لا أعرف ما به. شكرًا لك على المساعدة

"كانت تنظر مباشرة في عيني، وكلماتها جعلتني أشعر بسعادة غامرة. سألتها: "كيف ارتبطتِ بتلك المجموعة؟

روبرت جينسن عالم آثار. لقد شكل مجموعة لدراسة المخطوطة والبحث عن البصيرة التاسعة. زار فيسينتي قبل بضعة " أسابيع، ثم مرة أخرى قبل يومين... أنا..."

".ماذا؟" سألت

"حسنًا، كنتُ في علاقة في فيسينتي أردتُ الابتعاد عنها. ثم التقيتُ روبرت وكان ساحرًا جدًا وما كان يفعله بدا ممتعًا للغاية. أقنعني بأن بحثنا في الحدائق سيتعزز بفضل البصيرة التاسعة، وأنه كان في طريقه للعثور عليها. قال إن البحث عن هذه البصيرة سيكون أكثر شيء مثير قام به على الإطلاق، وعندما عرض عليّ مكانًا في فريقه لبضعة أشهر قررتُ القبول." توقفت مرة أخرى ونظرت إلى أسفل الطاولة. بدت غير مرتاحة فغيرت الموضوع.

"كم عدد البصائر التي قرأتيها؟"

"فقط تلك التي رأيتها في فيسينتي. روبرت لديه بعض البصائر الأخرى لكنه يعتقد أن الناس يجب أن يتخلصوا من معتقداتهم التقليدية قبل أن يتمكنوا من فهمها. يقول إنه يفضل أن يتعلموا المفاهيم الأساسية منه."

لا بد أنني عبستُ، لأنها أضافت: "لا يعجبك ذلك كثيرًا، أليس كذلك؟"

قلت: "يبدو الأمر مريبًا."

نظرت إليّ بحدة مرة أخرى. "لقد تساءلتُ عن ذلك أيضًا. ربما عندما تعيدني، يمكنك التحدث معه وتخبرني برأيك."

وصلت النادلة وأحضرت طعامنا، وبينما كانت تغادر، رأيت ويل يدخل من الباب. سار بسرعة إلى طاولتنا.

قال: "عليّ أن ألتقي ببعض الأشخاص على بعد حوالي ميل شمال هنا. سأغيب حوالي ساعتين. خذ سيارة الجيب وأعد مارجوري. سأركب مع شخص آخر." ابتسم لي. "يمكننا أن نلتقي هنا مرة أخرى."

خطرت لي فكرة أن أخبره عن روبرت جينسن لكنني قررت عدم القيام بذلك.

قلت: "حسنًا."

نظر إلى مارجوري. "سررت بلقائك. أتمنى لو كان لدي وقت للبقاء والتحدث."

نظرت إليه بتعبيرها الخجول. "ربما في وقت آخر."

أومأ برأسه، سلمني المفاتيح، وغادر.

"أكلت مارجوري لبضع دقائق، ثم قالت: "يبدو وكأنه رجل ذو هدف. كيف التقيت به؟

أخبرتها بالتفصيل عن تجاربي عند وصولي الأول إلى بيرو. بينما كنت أتحدث، استمعت بانتباه شديد. في الواقع، كان انتباهها شديدًا لدرجة أنني وجدت نفسي أروي القصة بسهولة بالغة وأعبر عن المنعطفات والأحداث الدرامية ببصيرة ومهارة حقيقية. بدت وكأنها مسحورة، متعلقة بكل كلمة.

"قالت في إحدى النقاط: "يا إلهي، هل تعتقد أنك في خطر؟

".قلت: "لا، لا أعتقد ذلك. ليس بهذا البعد عن ليما

كانت لا تزال تنظر إلي بترقب، لذا بينما أنهينا الأكل، لخصت باختصار الأحداث في فيسينتي حتى النقطة التي وصلت فيها أنا وسارة إلى الحدائق.

".قلت: "هناك حيث التقيت بك، وقد هربتِ

".قالت: "أوه، لم يكن الأمر كذلك. أنا فقط لم أكن أعرفك، وعندما رأيت مشاعرك، اعتقدت أنه من الأفضل المغادرة

".قلت وأنا أضحك: "حسنًا، أنا أعتذر عن السماح لطاقتي بالخروج عن السيطرة

".نظرت إلى ساعتها. "أعتقد أنني يجب أن أعود. سيبدأون في التساؤل عني

تركت ما يكفي من المال للفاتورة وخرجنا إلى سيارة جيب ويل. كان الليل باردًا وكنا نرى أثر أنفاسنا. بينما ركبنا ".السيارة، قالت: "تجه نحو الشمال في هذا الطريق. سأخبرك متى تستدير

.أومأت برأسي، وقمت باستدارة سريعة في الشارع وتوجهت في ذلك الاتجاه

".قلت: "أخبريني المزيد عن هذه المزرعة التي نذهب إليها

" أعتقد أن روبرت يستأجرها. على ما يبدو، مجموعته تستخدمها منذ فترة طويلة بينما كان يدرس البصائر. منذ أن كنت ".هناك، كان الجميع يجمعون الإمدادات، ويجهزون المركبات، وأشياء من هذا القبيل. بعض رجاله يبدون خشوناً للغاية

"سألت: "لماذا دعاك للانضمام إليهم؟

قال إنه يريد شخصًا يمكنه المساعدة في تفسير البصيرة الأخيرة، بمجرد أن نجدها. على الأقل هذا ما قاله في فيسينتي. "
".هنا لم يتحدث إلا عن الإمدادات والمساعدة في التحضير للرحلة

"إلى أين يخطط للذهاب؟"

".أجابت: "لا أعرف. لا يجيبني أبدًا عندما أسأل

بعد حوالي ميل ونصف، أشارت إلى منعطف يسارًا على طريق ضيق وصخري. تعرج الطريق صعودًا على تلة ثم انحدر إلى وادٍ منبسط. أمامنا كانت مزرعة مبنية من ألواح خشبية خشنة. خلفها كانت هناك عدة حظائر ومبانٍ خارجية.
.ثلاثة لاما كانت تطل علينا من مرعى مسيج

بينما خففنا السرعة للتوقف، سار عدة أشخاص حول سيارة وحدقوا بنا دون ابتسامة. لاحظت مولد كهرباء يعمل بالبنزين
.يصدر همهمة بجانب المنزل. ثم فُتح الباب وسار رجل طويل ذو شعر داكن وملامح قوية ونحيلة نحونا

".قالت مارجوري: "هذا روبرت

.قلت: "جيد،" وما زلت أشعر بالقوة والثقة

.خرجنا بينما سار جينسن نحونا. نظر إلى مارجوري

".قال: "كنت قلقًا عليكِ. أفهم أنكِ التقيتِ بصديق

.قدمت نفسي فصافح يدي بقوة

".قال: "أنا روبرت جينسن. سعيد لأنكما بخير. تفضلا بالدخول

في الداخل، كان عدة أشخاص منشغلين بتجهيز الإمدادات. أحدهم كان يحمل خيمة ومعدات تخييم نحو الخلف. عبر غرفة
.الطعام، لاحظت امرأتين بيروفيتين في المطبخ، تقومان بتعبئة الطعام

.جلس جينسن في أحد الكراسي في غرفة المعيشة ووجهنا إلى كرسيين آخرين

"سألت: "لماذا قلت إنك سعيد لأننا بخير؟

"انحنى نحوي وسأل بنبرة صادقة: "كم مضى على وجودك في هذه المنطقة؟

".فقط منذ بعد ظهر اليوم"

إذن لا يمكنك أن تعرف مدى خطورة الوضع هنا. الناس يختفون. هل سمعت عن المخطوطة، وعن البصيرة التاسعة "
"المفقودة؟

"...نعم، سمعت. في الحقيقة"

قاطعني: "إذن عليك أن تعرف ما يحدث. البحث عن البصيرة الأخيرة أصبح خطيرًا. هناك أشخاص خطرون متورطون
".في هذا

"من؟" سألت.

".أشخاص لا يهتمون بالقيمة الأثرية لهذا الاكتشاف على الإطلاق. أناس يريدون البصيرة لأغراضهم الخاصة فقط"

.قاطع المحادثة رجل ضخم ذو لحية وكرش وأظهر لجينسن قائمة. ناقشا شيئًا بإيجاز بالإسبانية

"نظر جينسن إليّ مرة أخرى. "هل أنت هنا لتجد البصيرة المفقودة أيضًا؟" سأل. "هل لديك أي فكرة عما أنت مقبل عليه؟

شعرت بالحرج وصعوبة في التعبير عن نفسي. "حسنًا... أنا مهتم بشكل رئيسي بمعرفة المزيد عن المخطوطة بأكملها. لم
".أر الكثير منها بعد

اعتدل في كرسيه، ثم قال: "هل تدرك أن المخطوطة هي قطعة أثرية للدولة وأن نسخها أصبحت غير قانونية إلا
"بترخيص؟

"...نعم، لكن بعض العلماء يختلفون مع ذلك. يشعرون أن الحكومة تقمع الجديد"

"ألا تعتقد أن دولة بيرو لها الحق في التحكم في كنوزها الأثرية الخاصة؟ هل الحكومة تعلم أنك في هذا البلد؟"

.لم أعرف ماذا أقول - عاد اندفاع القلق في معدتي

قال وهو يبتسم: "انظر، لا تفهمني خطأ. أنا في صفك. إذا كان لديك نوع من الدعم الأكاديمي من خارج البلاد، فأخبرني. ".لكنني أشعر أنك تائه فقط

".قلت: "شيء من هذا القبيل

"لاحظت أن تركيز مارجوري قد تحول مني إلى جينسن. سألت: "ماذا تعتقد أنه يجب عليه فعله؟

وقف جينسن وابتسم. "ربما يمكنني أن أجد لك مكانًا معنا هنا. نحن بحاجة إلى المزيد من الأشخاص. المكان الذي سنذهب ".إليه آمن نسبيًا، على ما أعتقد. ويمكنك إيجاد طرق للعودة إلى الوطن على طول الطريق إذا لم تسِر الأمور كما يرام

".نظر إليّ عن كثب. "لكن عليك أن تكون مستعدًا لفعل ما أقوله بالضبط، في كل خطوة على الطريق

رمقتُ مارجوري بنظرة سريعة. كانت لا تزال تنظر إلى جينسن. شعرت بالارتباك. ربما يجب أن أفكر في عرض جينسن، فكرت. إذا كان يتمتع بمكانة جيدة لدى الحكومة، فقد تكون هذه هي الفرصة الوحيدة لي للعودة الشرعية إلى الولايات المتحدة. ربما كنت أخدع نفسي. ربما كان جينسن على حق وكنت متورطًا أكثر مما يجب.

".علقت مارجوري: "أعتقد أن عليك أن تفكر فيما يقوله روبرت. الأمر مخيف جدًا هناك بمفردك

على الرغم من أنني كنت أعلم أنها قد تكون على صواب، إلا أنني كنت لا أزال أثق في ويل، وفيما كنا نفعله. أردت التعبير عن هذه الفكرة، ولكن عندما حاولت التحدث، وجدت أنني لا أستطيع صياغة الكلمات. لم أعد أستطيع التفكير .بوضوح

فجأة دخل الرجل الضخم الغرفة مرة أخرى ونظر من النافذة. نهض جينسن بسرعة ونظر، ثم التفت إلى مارجوري ".وبنبرة عفوية قال: "شخص ما قادم. اذهبي واطلبي من كيني أن يأتي إلى هنا، من فضلك

أومأت برأسها وغادرت. من خلال النافذة، رأيت أضواء شاحنة تقترب. توقفت المركبة خارج السياج، على بعد خمسين .قدمًا

.فتح جينسن الباب، وبمجرد أن فعل ذلك، سمعت اسمي يُذكر في الخارج

سألت: "من هذا؟"

نظر إليّ جينسن بحدة. قال: "كن هادئًا جدًا." خرج هو والرجل الضخم وأغلقا الباب. من خلال النافذة، رأيت شخصية وحيدة تظهر كظلال خلف أضواء الشاحنة. كان دافعي الأول هو البقاء في الداخل. تقييم جينسن لوضعي ملأني بالتشاؤم. لكن شيئًا ما في الشخص الذي يقف بجانب الشاحنة بدا مألوفًا. فتحت الباب وخرجت. بمجرد أن رآني جينسن، استدار بسرعة وسار نحوي.

"ماذا تفعل؟ عد إلى الداخل."

فوق صوت المولد، ظننت أنني سمعت اسمي مرة أخرى.

قال جينسن: "عد إلى الداخل، الآن! قد يكون هذا فخًا." كان يقف أمامي مباشرة، حاجبًا رؤيتي للسيارة. "عد إلى الداخل الآن!"

شعرت بالارتباك والذعر التام، غير قادر على اتخاذ قرار. ثم اقتربت الشخصية من خلف الأضواء، واستطعت أن أرى شكله حول جسد جينسن. سمعت بوضوح: "تعال إلى هنا، أحتاج أن أتحدث معك!" ثم مع اقتراب الشخصية، صفا ذهني وأدركت أنه ويل. هرعت متجاوزًا جينسن.

سأل ويل بسرعة: "ماذا حدث لك؟ يجب أن نغادر من هنا."

سألت: "ولكن ماذا عن مارجوري؟"

قال ويل: "لا يمكننا فعل أي شيء حيالها الآن. من الأفضل أن نغادر."

بدأنا نسير بعيدًا عندما نادى جينسن. "من الأفضل أن تبقى هنا. لن تنجح."

نظرت إلى الخلف.

توقف ويل ونظر إلي، مانحًا إياي خيار البقاء أو الذهاب.

".قلت: "هيا بنا

مررنا بالشاحنة التي وصل بها ويل، ولاحظت وجود رجلين آخرين كانا ينتظران في المقعد الأمامي. عندما وصلنا إلى سيارة جيب ويل، طلب مني المفاتيح وانطلقنا. تبعتنا الشاحنة التي كان فيها أصدقاء ويل.

"التفت ويل ونظر إلي. "جينسن أخبرني أنك قررت البقاء مع مجموعته. ما الذي كان يحدث؟

"تلعثمت: "كيف عرفت اسمه؟

أجاب ويل: "لقد سمعت كل شيء عن هذا الرجل للتو. إنه يعمل لدى الحكومة البيروفية. إنه عالم آثار حقيقي، لكنه ملتزم بالحفاظ على سرية الأمر برمته مقابل حقوق حصرية لدراسة المخطوطة، إلا أنه لم يكن من المفترض أن يذهب للبحث عن البصيرة المفقودة. على ما يبدو، قرر خرق هذا الاتفاق. يشاع أنه سيغادر قريبًا بحثًا عن البصيرة التاسعة."

"عندما علمت أنه الشخص الذي كانت مارجوري معه، فكرت أن من الأفضل أن آتي إلى هنا. ماذا قال لك؟"

".أخبرني أنني في خطر وأنني يجب أن أنضم إليه وأنه سيساعدني على مغادرة البلاد إذا كان هذا ما أريده"

".هز ويل رأسه. "لقد استحوذ عليك حقًا

"ماذا تقصد؟"

".كان عليك أن ترى مجال طاقتك. كان يتدفق بالكامل تقريبًا إلى مجاله"

".لا أفهم"

تذكر جدال سارة مع العالم في فيسينتي... لو كنت قد شهدت أحدهما ينتصر، ويقنع الآخر بأنه على صواب، لكنت رأيت " طاقة الخاسر تتدفق إلى المنتصر، تاركة الخاسر يشعر بالإرهاق والضعف والارتباك إلى حد ما - بالطريقة التي بدت عليها الفتاة في العائلة البيروفية، وبالطريقة،" ابتسم، "التي تبدو عليها الآن."

"سألت: "رأيت ذلك يحدث لي؟

".أجاب: "نعم. وكان من الصعب للغاية عليك إيقاف سيطرته عليك وسحب نفسك بعيدًا. اعتقدت للحظة أنك لن تفعل ذلك

قلت: "يا إلهي. لا بد أن هذا الرجل شرير حقًا".

"ليس حقًا،" قال. "ربما هو نصف واعي فقط بما يفعله. إنه يعتقد أنه محق في السيطرة على الوضع، ولا شك أنه تعلم منذ فترة طويلة أنه يستطيع السيطرة بنجاح باتباع استراتيجية معينة. إنه يتظاهر أولاً بأنه صديقك، ثم يجد شيئًا خاطئًا فيما تفعله، في حالتك أنك كنت في خطر. في الواقع، إنه يقوض ثقتك بنفسك بطريقة خفية حتى تبدأ في التماهي معه. بمجرد أن يحدث ذلك، يصبح قد سيطر عليك".

نظر ويل إليّ مباشرة. "هذه ليست سوى واحدة من العديد من الاستراتيجيات التي يستخدمها الناس للتحكم في طاقة الآخرين. ستتعلم عن الطرق المتبقية لاحقًا، في البصيرة السادسة".

لم أكن أستمع؛ كانت أفكاري على مارجوري. لم أحب تركها هناك.

سألت: "هل تعتقد أننا يجب أن نحاول إحضار مارجوري؟"

قال: "ليس الآن. لا أعتقد أنها في أي خطر. يمكننا القيادة غدًا، عندما نغادر، ونحاول التحدث معها".

صمتنا لبضع دقائق، ثم سأل ويل: "هل فهمت ما قلته عن جينسن بأنه لا يدرك ما كان يفعله؟ إنه لا يختلف عن معظم الناس. هو فقط يفعل ما يجعله يشعر بأنه أقوى".

"لا، لا أعتقد أنني أفهم".

بدا ويل متفكراً. "كل هذا لا يزال لا واعيًا لدى معظم الناس. كل ما نعرفه هو أننا نشعر بالضعف وعندما نسيطر على الآخرين نشعر بتحسن. ما لا ندركه هو أن هذا الشعور بالتحسن يكلف الشخص الآخر. إنها طاقتهم التي سرقناها. معظم الناس يقضون حياتهم في بحث مستمر عن طاقة شخص آخر".

نظر إلي بلمعة في عينيه. "على الرغم من أن الأمر يعمل بشكل مختلف أحيانًا. نلتقي بشخص ما سيرسل لنا طاقته طواعية، على الأقل لفترة قصيرة".

"ماذا تقصد؟"

"تذكر عندما كنت أنت ومارجوري تتناولان الطعام معًا في المطعم بالبلدة ودخلت أنا".

"حسناً".

لا أعلم ما الذي كنتما تتحدثان عنه، لكن من الواضح أن طاقتها كانت تتدفق إليك. عندما دخلت، استطعت أن أرى ذلك "
"بوضوح. أخبرني، كيف شعرت في تلك الأثناء؟

قلت: "شعرت بالراحة. في الواقع، التجارب والمفاهيم التي كنت أرويها بدت واضحة تماماً لي. استطعت أن أعبر عن
"نفسي بسهولة. ولكن ماذا يعني ذلك؟

ابتسم. "أحياناً، يرغب شخص آخر طواعية في أن نحدد له موقفه، فيمنحنا طاقته بشكل مباشر، بالطريقة التي فعلتها
مارجوري معك. هذا يجعلنا نشعر بالقوة، لكنك سترى أن هذه الهدية عادة لا تدوم. معظم الناس - ومارجوري منهم -
ليسوا أقوياء بما يكفي لمواصلة إعطاء الطاقة. لهذا السبب تتحول معظم العلاقات في النهاية إلى صراعات على السلطة.
".يربط البشر الطاقة ثم يتشاجرون حول من سيسيطر عليها. والخاسر يدفع الثمن دائماً

توقف فجأة ونظر إليّ. "هل فهمت البصيرة الرابعة؟ فكر فيما حدث لك. لقد لاحظت أن الطاقة تتدفق بين الناس وتساءلت
عن معناها، ثم التقينا برينو، الذي أخبرك أن علماء النفس كانوا يبحثون بالفعل عن سبب سعي البشر للسيطرة على
".بعضهم البعض

كل هذا ظهر بوضوح مع العائلة البيروفية. لقد رأيت بوضوح أن السيطرة على الآخر تجعل المسيطر يشعر بالقوة
والمعرفة، لكنها تمتص الطاقة الحيوية من أولئك الذين يتم السيطرة عليهم. لا يهم إذا قلنا لأنفسنا إننا نفعل ذلك من أجل
.مصلحة الشخص نفسه، أو أنهم أطفالنا، وبالتالي يجب أن نكون مسيطرين طوال الوقت. الضرر لا يزال يحدث

.بعد ذلك، التقيت بجينسن وتذوقت بنفسك ما هو شعور ذلك بالفعل

لقد رأيت أنه عندما يسيطر عليك شخص ما نفسيًا، فإنه يسلب عقلك فعليًا. لم يكن الأمر وكأنك خسرت نقاشًا فكريًا مع
جينسن. لم تكن لديك الطاقة أو الوضوح الذهني

للمناقشة معه. كل قوتك العقلية كانت تذهب إلى جينسن. للأسف، هذا النوع من العنف النفسي يحدث طوال الوقت في
.الثقافة البشرية، غالبًا من قبل أشخاص حسني النية

.أومأت برأسي فقط. لقد لخص ويل تجربتي بالضبط

حاول أن تستوعب البصيرة الرابعة بالكامل،" تابع ويل. "انظر كيف تتناسب مع ما تعرفه بالفعل. لقد أظهرت لك "
البصيرة الثالثة أن العالم المادي هو في الواقع نظام واسع من الطاقة. والآن تشير الرابعة إلى أننا نحن البشر ظللنا نتنافس
لا شعوريًا لفترة طويلة على الجزء الوحيد من هذه الطاقة الذي كنا منفتحين عليه: الجزء الذي يتدفق بين الناس. هذا هو ما
كان يدور حوله الصراع البشري دائمًا، على كل المستويات: من جميع النزاعات التافهة في العائلات وأماكن العمل إلى
".الحروب بين الأمم. إنها نتيجة الشعور بعدم الأمان والضعف والحاجة إلى سرقة طاقة شخص آخر للشعور بالراحة

".احتججت: "انتظر دقيقة. بعض الحروب كان لا بد من خوضها. كانت عادلة

رد ويل: "بالطبع. لكن السبب الوحيد لعدم إمكانية تسوية أي نزاع على الفور هو أن أحد الطرفين يتمسك بموقف غير منطقي، لأغراض الطاقة."

بدا ويل وكأنه تذكر شيئًا. مد يده إلى حقيبة، وأخرج حزمة من الأوراق مشبكة معًا.

"كدت أنسى**!**" قال. "لقد وجدت نسخة من البصيرة الرابعة."

ناولني النسخة ولم يقل شيئًا آخر، ناظرًا أمامه مباشرة وهو يقود.

التقطت المصباح اليدوي الصغير الذي كان ويل يحتفظ به على أرضية السيارة، وعلى مدى الدقائق العشرين التالية، قرأت الوثيقة القصيرة. تقول الوثيقة إن فهم البصيرة الرابعة يتعلق برؤية العالم البشري على أنه صراع هائل على الطاقة وبالتالي على القوة.

ومع ذلك، بمجرد أن يفهم البشر صراعهم، تابعت البصيرة، سيبدأون على الفور في تجاوز هذا الصراع. سنبدأ في التحرر من التنافس على مجرد الطاقة البشرية... لأننا سنكون قادرين أخيرًا على تلقي طاقتنا من مصدر آخر.

نظرت إلى ويل. سألت: "ما هو المصدر الآخر؟"

ابتسم، لكنه لم يقل شيئًا.

رسالة الصوفيين

في صباح اليوم التالي، استيقظت بمجرد أن سمعت ويل يتحرك. قضينا الليل في منزل أحد أصدقائه، وكان ويل يجلس في سرير قماشي في الجانب الآخر من الغرفة، يرتدي ملابسه بسرعة. كان الظلام لا يزال يلف الخارج.

همس: "هيا بنا نحزم أمتعتنا."

جمعنا ملابسنا وقمنا بعدة رحلات إلى سيارة الجيب مع بعض الإمدادات الإضافية التي اشتراها ويل. كان وسط المدينة على بعد بضع مئات من الأمتار فقط، لكن أضواء قليلة اخترقت الظلام. لم يكن الفجر سوى شريط من السماء الفاتحة باتجاه الشرق. بخلاف بعض الطيور التي تشير إلى اقتراب الصباح، لم يكن هناك أي أصوات.

عندما انتهينا، بقيت مع سيارة الجيب بينما تحدث ويل بإيجاز مع صديقه الذي كان يقف ناعسًا على الشرفة بينما أكملنا حزم أمتعتنا. فجأة سمعنا ضوضاء عند مفترق الطرق. رأينا أضواء ثلاث شاحنات وهي تدخل إلى وسط المدينة وتتوقف.

قال ويل: "قد يكون هذا جينسن. دعنا نسير إلى هناك ونرى ما يفعلونه، ولكن بحذر."

شقَقنا طريقنا عبر عدة شوارع ودخلنا زقاقًا يؤدي إلى الطريق الرئيسي على بعد حوالي مئة قدم من الشاحنات. كانت اثنتان من المركبات تُمَلأ بالوقود، بينما كانت الأخرى متوقفة أمام المتجر. وقف أربعة أو خمسة أشخاص بالجوار. رأيت مارجوري تخرج من المتجر وتضع شيئًا في الشاحنة هناك، ثم تسير بهدوء نحونا، تتفحص المتاجر المجاورة.

همس ويل: "اذهب إلى هناك وحاول إقناعها بالمجيء معنا. سأنتظرك هنا."

انزلقتُ من الزاوية، وبينما كنت أسير نحوها، أصابني الرعب. خلفها، أمام المتجر، لاحظت لأول مرة أن العديد من رجال جينسن كانوا يحملون أسلحة آلية. بعد لحظات قليلة، اشتد خوفي. في الشارع المقابل لي، كان جنود مسلحون يختبئون ويتقدمون ببطء نحو مجموعة جينسن.

في اللحظة نفسها التي رأتني فيها مارجوري، رأى رجال جينسن الآخرين وتشتتوا. ملأ الهواء رشقات من نيران المدافع الرشاشة. نظرت مارجوري إليّ وعيناها تملؤهما الرعب. هرعتُ إلى الأمام وأمسكت بها. انحنينا في الزقاق التالي. أُطلقت المزيد من الطلقات وسط صراخ غاضب بالإسبانية. تعثرنا فوق كومة من الكراتين الفارغة وسقطنا، ووجوهنا تكاد تتلامس.

"هيا بنا!" قلتُ، واقفزتُ على قدمي. صعدت هي بصعوبة، ثم سحبتني إلى الأسفل مرة أخرى، مشيرةً إلى نهاية الزقاق. كان رجلان يحملان أسلحة يختبئان وظهريهما نحونا، ينظران إلى الشارع التالي. تجمدنا. أخيرًا، ركض الرجلان عبر الشارع إلى المنطقة المشجرة خلفه.

كنت أعلم أنه يجب علينا العودة إلى منزل صديق ويلسون، إلى سيارة الجيب. كنت متأكدًا أن ويل سيذهب إلى هناك. تسللنا بحذر إلى الشارع التالي. سمعت صراخًا غاضبًا وإطلاق نار نحو اليمين، لكننا لم نر أحدًا. نظرتُ إلى اليسار؛ لا شيء هناك أيضًا - لا أثر لويل. افترضت أنه قد ركض أمامنا.

قلت لمارجوري، التي كانت الآن يقظة وتبدو مصممة: "هيا نركض عبر الغابة." ثم تابعت، "سنبقى على طول حافة الغابة ونتجه يسارًا. سيارة الجيب متوقفة في ذلك الاتجاه."

"قالت: "حسنًا.

عبرنا الشارع بسرعة وشققنا طريقنا إلى مسافة مائة قدم تقريبًا من المنزل. كانت سيارة الجيب لا تزال هناك، لكننا لم نر أي حركة في أي مكان. بينما كنا نستعد للاندفاع عبر الشارع الأخير إلى المنزل، انعطفت مركبة عسكرية زاوية إلى يسارنا وتقدمت ببطء نحو المسكن. في نفس الوقت، ركض ويل عبر الفناء، وشغل سيارة الجيب، وانطلق بعيدًا في الاتجاه المعاكس. طاردته المركبة.

"اللعنة!" قلت.

"سألت مارجوري، وعادت علامات الذعر إلى وجهها: "ماذا سنفعل الآن؟

أُطلقت المزيد من الطلقات النارية في الشوارع خلفنا، أقرب هذه المرة. أمامنا، ازدادت الغابة كثافة وارتفعت صعودًا على التل الذي يرتفع فوق البلدة ويمتد شمالًا وجنوبًا. كان هذا هو نفس التل الذي رأيته من نقطة المراقبة في وقت سابق.

"قلت: "هيا نصل إلى القمة. أسرعي!

صعدنا عدة مئات من الياردات على التل. عند نقطة مراقبة، توقفنا ونظرنا إلى الوراء نحو البلدة. بدت المركبات العسكرية تتدفق إلى مفترق الطرق، وكان عدد كبير من الجنود يجرون ما بدا أنه تفتيش من منزل إلى منزل. تحتنا، عند قاعدة التل، سمعت أصواتًا مكتومة.

اندفعنا صعودًا في الجبل. كل ما كان بوسعنا فعله الآن هو الركض.

على طول التل

تبعنا التل شمالاً طوال الصباح، متوقفين فقط للانحناء عندما كانت تمر مركبة على طول التل موازية لنا على يسارنا. كانت معظم حركة المرور هي نفس سيارات الجيب العسكرية ذات اللون الرمادي الفولاذي التي رأيناها من قبل، ولكن في بعض الأحيان كانت تمر مركبة مدنية. ومن المفارقات، أن الطريق كان يوفر معلمًا وحيدًا ونقطة أمان ضد البرية من حولنا.

أمامنا، اقتربت التلتان من بعضهما البعض بشكل أكبر وأصبحت منحدرة بشكل أكثر حدة. كانت النتوءات الصخرية الخشنة تحمي قاع الوادي بينهما. فجأة، من الشمال رأينا سيارة جيب تشبه سيارة ويل تقترب، ثم تنعطف بسرعة إلى طريق جانبي ينزل إلى الوادي.

"قلتُ، وأنا أجهد بصري: "هذا يبدو مثل ويل.

"قالت مارجوري: "لننزل إلى هناك.

"انتظري دقيقة. ماذا لو كان فخًا؟ ماذا لو قبضوا عليه ويستخدمون سيارة الجيب لإغرائنا بالخروج؟"

سقط وجهها.

قلت: "ابقي هنا. سأنزل إلى هناك وأنتِ راقبيني. إذا كان كل شيء على ما يرام، فسأشير لكِ بالمتابعة."

وافقت على مضض، وبدأت أنزل الجبل شديد الانحدار نحو المكان الذي توقفت فيه سيارة الجيب. من خلال الأوراق، استطعت أن أرى بصعوبة شخصًا يخرج من السيارة، لكنني لم أستطع رؤية من هو. متشبثًا بالشجيرات والأشجار الصغيرة، شققت طريقي بين النتوءات الصخرية، وأحيانًا كنت أنزلق في الدبال الكثيف.

أخيرًا، أصبحت السيارة أمامي مباشرة على المنحدر المقابل، على بعد حوالي مائة ياردة. كان السائق، الذي يستند إلى رفرف خلفي، لا يزال غير واضح. تحركت إلى يميني لألقي نظرة أفضل. كان ويل. هرعت أبعد إلى يميني وشعرت بنفسي أنزلق. في اللحظة الأخيرة، أمسكت بجذع شجرة وسحبت نفسي إلى الأعلى. انقبضت معدتي من الخوف، تحت قدمي كان هناك منحدر عمودي يبلغ ارتفاعه ثلاثين قدمًا أو أكثر. كدت أن أقتل نفسي.

ما زلت ممسكًا بالشجرة، وقفت وحاولت جذب انتباه ويل. كان يتفحص التل فوق رأسي ثم سقطت عيناه ونظر إلي مباشرة. انتفض وتقدم نحوي بين الشجيرات. أشرت إلى الوادي شديد الانحدار.

تفحص قاع الوادي، ثم ناداني. قال: "لا أرى طريقًا للعبور. سيتعين عليك النزول إلى الوادي والعبور من هناك."

أومأت برأسي وكنت على وشك الإشارة إلى مارجوري عندما سمعت صوت مركبة تقترب في المسافة. قفز ويل إلى سيارة الجيب الخاصة به وانطلق بسرعة عائداً نحو الطريق الرئيسي. أسرعت صعودًا على التل. استطعت رؤية مارجوري من خلال أوراق الشجر، وهي تسير نحوي.

فجأة، من المنطقة خلفها، جاءت صرخات عالية بالإسبانية وأصوات أناس يركضون. اختبأت مارجوري تحت نتوء صخري. غيرت اتجاهي، ركضت بهدوء قدر الإمكان إلى اليسار. بينما كنت أركض، بحثت عن رؤية لمارجوري من خلال الأشجار. بمجرد أن لمحتها، صرخت بصوت عالٍ بينما أمسك بها جنديان و أجبروها على الوقوف.

واصلت الركض صعودًا على المنحدر، محافظًا على وضعية منخفضة، ونظرة الذعر التي ارتسمت على وجهها ظلت عالقة في ذهني. بمجرد وصولي إلى قمة التل، اتجهت شمالًا مرة أخرى، وقلبي يخفق رعبًا وذعرًا.

بعد أن ركضت لأكثر من ميل، توقفت وأصغيت. لم أسمع أي حركة أو حديث خلفي. استلقيت على ظهري محاولاً الاسترخاء والتفكير بوضوح، لكن شبح أسر مارجوري الرهيب كان يطغى عليّ. لماذا طلبت منها البقاء وحدها على التل؟ ماذا يجب أن أفعل الآن؟

جلست وأخذت نفسًا عميقًا، ونظرت إلى الطريق على التل الآخر. لم أر أي حركة مرور بينما كنت أركض. أصغيت باهتمام مرة أخرى: لا شيء سوى أصوات الغابة المعتادة. بدأت أهدأ ببطء. ففي النهاية، مارجوري لم يتم إلا أسرها. لم تكن مذنبة بشيء سوى الهروب من إطلاق النار. ربما سيتم احتجازها فقط حتى يتم إثبات هويتها كعالمة شرعية.

مرة أخرى اتجهت شمالاً، وظهري يؤلمني قليلاً. شعرت بالقذارة والتعب، وانبعثت آلام الجوع في معدتي. مشيت ساعتين دون تفكير ودون رؤية أي شخص.

ثم، من المنحدر على يميني، سمعت أصوات ركض. تجمدت وأصغيت مرة أخرى لكن الأصوات توقفت. هنا كانت الأشجار أكبر، تحجب الأرض أدناه عن الشمس، وتخفف من كثافة الشجيرات السفلية. استطعت أن أرى لخمسين أو ستين ياردة. لم يتحرك شيء. مررت بجانب صخرة كبيرة على يميني وعدة أشجار، أخطو بأقصى هدوء ممكن. كانت هناك ثلاث نتوءات صخرية ضخمة أخرى على طريقي، وتجاوزت اثنتين منها. لا يزال لا يوجد حركة. سرت حول الصخرة الثالثة. تكسرت الأغصان خلفي. استدرت ببطء.

هناك، بجانب الصخرة، كان الرجل الملتحي الذي رأيته في مزرعة جينسن، عيناه جامحتان، مذعورتان، ذراعاه ترتجفان وهو يصوب سلاحًا آليًا نحو بطني. بدا وكأنه يكافح ليتذكرني.

تلعثمت: "انتظر دقيقة، أنا أعرف جينسن."

نظر إليّ عن كثب وخفض السلاح. ثم من الغابة خلفنا، سمعنا أصوات شخص يتحرك. ركض الرجل الملتحي بجانبي نحو الشمال، ممسكًا بالبندقية بيد واحدة. تبعته غريزيًا. كنا نركض بأقصى سرعة ممكنة، نتجنب الأغصان والصخور وننظر إلى الخلف بين الحين والآخر.

بعد عدة مئات من الياردات، تعثر الرجل وسبقته مسرعًا. انهرت بين صخرتين لأستريح وأنظر إلى الخلف، محاولًا الكشف عن أي حركة. رأيت جنديًا وحيدًا، على بعد خمسين ياردة، يرفع بندقيته نحو الرجل الضخم، الذي كان يكافح للوقوف على قدميه. قبل أن أتمكن من إطلاق تحذير، أطلق الجندي النار. انفجر صدر الرجل بينما اخترقت الرصاصات جسده من الخلف، ملطخة إياي بالدم. امتلأ الهواء بصدى إطلاق النار.

للحظة وقف بلا حراك، وعيناه جامدتان، ثم انحنى جسده إلى الأمام وسقط. تفاعلت بشكل أعمى، ركضت شمالًا مرة أخرى مبتعدًا عن الجندي، محافظًا على الأشجار بيني وبين المنطقة التي جاءت منها الرصاصات. أصبح التل أكثر وعورة وصخرية بشكل مستمر وبدأ ينحدر بشكل كبير إلى الأعلى.

ارتجف جسدي كله من الإرهاق والرعب بينما كنت أتسلق الفراغات بين النتوءات الصخرية. في إحدى المرات انزلقت وتجرأت على إلقاء نظرة إلى الخلف. كان الجندي يقترب من الجثة. انزلق حول صخرة في اللحظة التي رفع فيها الجندي رأسه، ناظرًا إليّ مباشرة على ما يبدو. بقيت منخفضًا على الأرض وزحفت متجاوزًا عدة صخور أخرى. ثم استوى منحدر التل، حاجباً رؤية الجندي، فقفزت على قدمي مرة أخرى، أركض بأقصى سرعة ممكنة بين الصخور والأشجار. كان ذهني مخدرًا. الهروب كان كل ما أستطيع التفكير فيه. على الرغم من أنني لم أجرؤ على النظر إلى الخلف، كنت متأكدًا من أنني سمعت الجندي يركض خلفي.

ارتفع التل أمامي وكافحت طريقي صعودًا، وبدأت قوتي تتلاشى. في قمة التل، استوت الأرض وكانت كثيفة بالأشجار الطويلة والنباتات الكثيفة. وراءها ارتفع وجه صخري عمودي كان عليّ تسلقه بحذر شديد، باحثًا عن أماكن لوضع اليدين

والقدمين بينما كنت أتقدم. كافحت حتى وصلت إلى القمة وسقط قلبي عند المنظر أمامي. انحدار يزيد عن مائة قدم سد طريقي؛ لم أستطع الذهاب أبعد من ذلك.

كنت محكومًا عليّ بالفناء، انتهى الأمر. انزلقت الصخور على النتوء الصخري خلفي، مما يدل على أن الجندي كان يقترب بسرعة. ركعت على ركبتي. كنت منهكًا، مستنزفًا، ومع تنهيدة أخيرة تخلّيت عن آخر مقاومة لي، متقبلاً قدري. قريبًا، علمت، ستأتي الرصاصات. ومن المثير للاهتمام، كإنهاء للرعب، بدا الموت تقريبًا بمثابة راحة مرحب بها. بينما كنت أنتظر، تومض ذهني إلى أيام الأحد في طفولتي وإلى التأمل البريء في الله. كيف سيكون الموت؟ حاولت أن أفتح نفسي للتجربة.

بعد فترة طويلة من الانتظار لم يكن لدي فيها أي مفهوم للوقت، أدركت فجأة أن لا شيء قد حدث! نظرت حولي ولاحظت لأول مرة أنني كنت متمركزًا على أعلى قمة في الجبل. تراجعت التلال والمنحدرات الأخرى عن هذه النقطة، تاركة لي منظرًا بانوراميًا في جميع الاتجاهات.

لفتت حركة انتباهي. هناك، بعيدًا أسفل المنحدر باتجاه الجنوب، يسير الجندي بغير اكتراث مبتعدًا عني، وبندقية رجل جينسن معلقة على ذراعه.

دفّأ المنظر جسدي وملأني بموجات من الضحك الصامت. لقد نجوت بطريقة ما! استدرت وجلست متربعًا وتذوقت النشوة. أردت البقاء هنا إلى الأبد. كان اليوم مشرقًا بضوء الشمس والسماء الزرقاء.

بينما كنت جالسًا هناك، أدهشتني قرب التلال الأرجوانية في الأفق، أو بالأحرى، الشعور بأنها قريبة. نفس الإدراك انطبق على الكتل القليلة من الغيوم البيضاء التي كانت تنجرف فوق رأسي. شعرت وكأنني أستطيع أن أمد يدي وألمسها.

عندما رفعت يدي نحو السماء، لاحظت شيئًا مختلفًا في شعور جسدي. انزلقت ذراعي إلى الأعلى بسهولة لا تصدق، وكنت أحمل ظهري وعنقي ورأسي مستقيمين تمامًا دون أي جهد. من وضعي - جالسًا متربعًا - وقفت دون استخدام ذراعي، وتمددت. كان الشعور وكأنه خفة تامة.

بالنظر إلى الجبال البعيدة، لاحظت أن القمر النهاري كان ظاهرًا وكان على وشك الغروب. بدا وكأنه في الربع الأول منه، ومعلقًا فوق الأفق مثل وعاء مقلوب. فهمت على الفور لماذا كان له هذا الشكل. كانت الشمس، على بعد ملايين الأميال فوقي مباشرة، تضيء فقط الجزء العلوي من القمر الغارق. استطعت أن أدرك الخط الفاصل تمامًا بين الشمس وسطح القمر، وهذا الإدراك بطريقة ما مد وعيي إلى الخارج أبعد من ذلك.

استطعت أن أتخيل القمر وقد انخفض بالفعل تحت الأفق والشكل المنعكس تمامًا الذي سيعرضه لأولئك الذين يعيشون في الغرب ويمكنهم رؤيته. ثم تخيلت كيف سيبدو عندما يتحرك مباشرة تحتي في الجانب الآخر من الكوكب. بالنسبة للناس هناك، سيبدو بدرًا كاملاً لأن الشمس فوق رأسي ستشرق متجاوزة الأرض وتضرب القمر مباشرة.

لقد أرسلت هذه الصورة شعورًا قويًا صاعدًا في عمودي الفقري، وبدا ظهري مستقيمًا أكثر عندما أدركت، بل اختبرتُ، أن نفس مقدار الفضاء الذي يُشعر به عادةً فوق رأسي موجود أيضًا تحت قدمي، على الجانب الآخر من الكرة الأرضية. لأول مرة في حياتي، عرفت استدارة الأرض ليس كمفهوم فكري بل كإحساس فعلي.

على مستوى واحد، أثارتني هذه المعرفة، ولكن على مستوى آخر بدت طبيعية وعادية تمامًا. كل ما أردت فعله هو الانغماس في الشعور بالتعليق، الطفو، وسط فضاء موجود في جميع الاتجاهات. بدلاً من الاضطرار إلى دفع نفسي بعيدًا عن الأرض بساقي وأنا واقف هناك، مقاومًا جاذبية الأرض، شعرت الآن وكأنني محمول بواسطة نوع من الطفو الداخلي، وكأنني ممتلئ مثل بالون بكمية كافية من الهيليوم لأحوم فوق الأرض وبالكاد ألمسها بقدمي. كان الأمر يشبه أن تكون في حالة بدنية رياضية مثالية، كما هو الحال بعد عام من التمرينات المكثفة، ولكن أكثر تناسقًا وخفة بكثير.

جلست مرة أخرى على الصخرة، ومرة أخرى، بدا كل شيء قريبًا: النتوء الصخري الوعر الذي كنت أجلس عليه، الأشجار الطويلة أسفل المنحدر والجبال الأخرى في الأفق. وبينما كنت أشاهد أغصان الأشجار تتمايل بلطف مع النسيم، لم أختبر مجرد إدراك بصري للحدث، بل إحساسًا جسديًا أيضًا، كما لو أن الأغصان التي تتحرك في الريح كانت شعيرات على جسدي.

أدركت أن كل شيء كان بطريقة ما جزءًا مني. بينما كنت جالسًا على قمة الجبل أنظر إلى المشهد الذي يتساقط بعيدًا عني في جميع الاتجاهات، شعرت تمامًا وكأن ما عرفته دائمًا بجسدي المادي كان مجرد رأس لجسد أكبر بكثير يتكون من كل شيء آخر يمكنني رؤيته. اختبرت الكون بأكمله وهو ينظر إلى نفسه من خلال عينيّ.

أثار هذا الإدراك وميضًا من الذاكرة. عاد ذهني بالزمن إلى الوراء، متجاوزًا بداية رحلتي إلى بيرو، متجاوزًا طفولتي وولادتي. كان الإدراك حاضرًا بأن حياتي لم تبدأ، في الواقع، مع الحمل والولادة على هذا الكوكب. لقد بدأت في وقت أبكر بكثير مع تكوين بقية كياني، جسدي الحقيقي، الكون نفسه.

لقد كانت علوم التطور تثير مللي دائمًا، لكن الآن، بينما كان ذهني يندفع عائدًا بالزمن، بدأت كل الأشياء التي قرأتها حول هذا الموضوع تعود إليّ، بما في ذلك المحادثات مع الصديق الذي يشبه رينو. تذكرت أن هذا هو المجال الذي كان مهتمًا به: التطور.

بدا كل المعرفة تندمج مع الذكريات الفعلية. بطريقة ما كنت أتذكر ما حدث، وسمحت لي هذه الذكرى بالنظر إلى التطور بطريقة جديدة.

شاهدت كيف انفجرت المادة الأولى في الكون، وأدركت، كما وصفت البصيرة الثالثة، أنه لا يوجد شيء صلب حقًا فيها. كانت المادة مجرد طاقة تهتز عند مستوى معين، وفي البداية وجدت المادة فقط في أبسط أشكالها الاهتزازية: العنصر الذي نسميه الهيدروجين. هذا كل ما كان موجودًا في الكون، مجرد هيدروجين.

راقبت ذرات الهيدروجين تبدأ في التجاذب معًا، كما لو أن المبدأ الحاكم، الدافع، لهذه الطاقة كان لبدء حركة نحو حالة أكثر تعقيدًا. وعندما وصلت جيوب من هذا الهيدروجين إلى كثافة كافية، بدأت تسخن وتحترق، لتصبح ما نسميه النجم، وفي هذا الاحتراق اندمج الهيدروجين معًا وقفز إلى الاهتزاز الأعلى التالي، العنصر الذي نسميه الهيليوم.

بينما واصلت المراقبة، شاخت هذه النجوم الأولى وانفجرت في النهاية وقذفت ما تبقى من الهيدروجين والهيليوم الذي تكون حديثًا إلى الكون. وبدأت العملية برمتها من جديد. تجاذب الهيدروجين والهيليوم معًا حتى أصبحت درجة الحرارة ساخنة بما يكفي لتكوّن نجوم جديدة، والتي بدورها أدت إلى اندماج الهيليوم معًا، مكونةً عنصر الليثيوم، الذي اهتز عند المستوى الأعلى التالي.

وهكذا دواليك... كل جيل متعاقب من النجوم يخلق مادة لم تكن موجودة من قبل، حتى تشكل الطيف الواسع من المادة - العناصر الكيميائية الأساسية - وتناثر في كل مكان. لقد تطورت المادة من عنصر الهيدروجين، أبسط اهتزاز للطاقة، إلى الكربون، الذي اهتز بمعدل مرتفع للغاية. لقد تم الآن إعداد المسرح للخطوة التالية في التطور.

بينما كانت شمسنا تتشكل، سقطت جيوب من المادة في مدار حولها، وإحداها، الأرض، احتوت على جميع العناصر التي تكونت حديثًا، بما في ذلك الكربون. عندما بردت الأرض، هاجرت الغازات التي كانت محبوسة في الكتلة المنصهرة إلى السطح واندفعت معًا لتشكل بخار الماء، وجاءت الأمطار الغزيرة، مكونة المحيطات على القشرة القاحلة آنذاك. ثم عندما غطت المياه معظم سطح الأرض، انقشعت السماء والشمس، وهي تحترق ببراعة، غمرت العالم الجديد بالضوء والحرارة والإشعاع.

وفي البرك والأحواض الضحلة، وسط العواصف الرعدية الكبرى التي كانت تجتاح الكوكب بشكل دوري، قفزت المادة متجاوزة المستوى الاهتزازي للكربون إلى حالة أكثر تعقيدًا: إلى الاهتزاز الذي تمثله الأحماض الأمينية. ولكن للمرة الأولى، لم يكن هذا المستوى الجديد من الاهتزاز مستقرًا بحد ذاته. كان على المادة أن تمتص باستمرار مواد أخرى في ذاتها للحفاظ على اهتزازها. كان عليها أن تأكل. لقد ظهرت الحياة، الدفعة الجديدة للتطور.

ما زلت مقتصرًا على العيش في الماء فقط، رأيت هذه الحياة تنقسم إلى شكلين متميزين. أحدهما - الذي نسميه النباتات - عاش على المادة غير العضوية، وحوّل هذه العناصر إلى غذاء باستخدام ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي المبكر. وكنتيجة ثانوية، أطلقت النباتات الأكسجين الحر في العالم لأول مرة. انتشرت الحياة النباتية بسرعة عبر المحيطات وأخيرًا إلى اليابسة أيضًا.

الشكل الآخر - الذي نسميه الحيوانات - امتص فقط الحياة العضوية للحفاظ على اهتزازه. بينما كنت أشاهد، ملأت الحيوانات المحيطات في عصر الأسماك العظيم، وعندما أطلقت النباتات ما يكفي من الأكسجين في الغلاف الجوي، بدأت رحلتها الخاصة نحو اليابسة.

رأيت البرمائيات - نصف سمكة، نصف شيء جديد - تغادر الماء لأول مرة وتستخدم الرئتين لتتنفس الهواء الجديد. ثم قفزت المادة إلى الأمام مرة أخرى إلى الزواحف وغطت الأرض في الفترة العظيمة من الديناصورات. ثم جاءت الثدييات ذات الدم الحار وغطت الأرض بالمثل، وأدركت أن كل نوع ناشئ يمثل الحياة - المادة - تنتقل إلى اهتزازها الأعلى التالي. أخيرًا، انتهى هذا التقدم. هناك في القمة وقف الجنس البشري.

البشرية. انتهت الرؤيا. لقد رأيت في ومضة واحدة القصة الكاملة للتطور، قصة المادة التي وُجدت ثم تطورت، وكأنها تحت خطة توجيهية ما، نحو اهتزازات أعلى فأعلى، خالقةً الظروف الدقيقة، أخيرًا، لظهور البشر... ليظهر كل واحد منا، كأفراد.

وبينما كنت جالسًا على ذلك الجبل، كدت أن أدرك كيف امتد هذا التطور أبعد من ذلك في حياة البشر. كان التطور الإضافي مرتبطًا بطريقة ما بتجربة مصادفات الحياة. شيء ما حول هذه الأحداث قادنا إلى الأمام في حياتنا وخلق اهتزازًا أعلى دفع التطور إلى الأمام أيضًا. ومع ذلك، بقدر ما حاولت، لم أستطع أن أفهم تمامًا.

لفترة طويلة جلست على حافة الصخرة، مستغرقًا في السلام والكمال. ثم، فجأة، أدركت أن الشمس بدأت تغرب في الغرب. لاحظت أيضًا أنه باتجاه الشمال الغربي على بعد حوالي ميل كانت هناك بلدة من نوع ما. استطعت أن أميز أشكال أسطح المنازل. بدا الطريق على التل الغربي يتعرج نحوها مباشرة.

البشرية. انتهت الرؤيا. لقد رأيت في ومضة واحدة القصة الكاملة للتطور، قصة المادة التي وُجدت ثم تطورت، وكأنها تحت خطة توجيهية ما، نحو اهتزازات أعلى فأعلى، خالقةً الظروف الدقيقة، أخيرًا، لظهور البشر... ليظهر كل واحد منا، كأفراد.

وبينما كنت جالسًا على ذلك الجبل، كدت أن أدرك كيف امتد هذا التطور أبعد من ذلك في حياة البشر. كان التطور الإضافي مرتبطًا بطريقة ما بتجربة مصادفات الحياة. شيء ما حول هذه الأحداث قادنا إلى الأمام في حياتنا وخلق اهتزازًا أعلى دفع التطور إلى الأمام أيضًا. ومع ذلك، بقدر ما حاولت، لم أستطع أن أفهم تمامًا.

لفترة طويلة جلست على حافة الصخرة، مستغرقًا في السلام والكمال. ثم، فجأة، أدركت أن الشمس بدأت تغرب في الغرب. لاحظت أيضًا أنه باتجاه الشمال الغربي على بعد حوالي ميل كانت هناك بلدة من نوع ما. استطعت أن أميز أشكال أسطح المنازل. بدا الطريق على التل الغربي يتعرج نحوها مباشرة.

أمامي، لمحتُ رجلاً يرتدي زي كاهن يدور المنعطف التالي. أثار المنظر حماسي. بلا خوف تمامًا، ركضتُ إلى الأمام لأتحدث معه. كنت أعلم أنني سأعرف بالضبط ما أقوله وأفعله. كان لدي شعور بالراحة التامة. لكن لدهشتي اختفى. إلى اليمين، اتجه طريق آخر نزولاً إلى الوادي، لكنني لم أرَ أحدًا في ذلك الاتجاه. ركضتُ أبعد في الطريق الرئيسي، لكنني لم أرَ أحدًا هناك أيضًا. فكرت في العودة واتخاذ الطريق الذي مررت به، لكنني علمت أن البلدة كانت أمامي فواصلت السير في ذلك الاتجاه. ومع ذلك، فكرت عدة مرات أخرى في الطريق الآخر.

بعد مائة ياردة، بينما كنت أدور منحنى آخر، سمعت هدير المركبات. من خلال الأشجار، استطعت أن أرى صفًا من الشاحنات العسكرية تقترب بسرعة عالية. للحظة ترددت، أفكر في أنني قد أثبت مكاني، لكنني تذكرت الرعب الذي شعرت به أثناء إطلاق النار على التل.

لم يكن لدي وقت سوى أن ألقي بنفسي من الطريق إلى اليمين وأستلقي ساكنًا. مرت عشرة سيارات جيب مسرعة بجانبي. لقد هبطت في مكان مكشوف تمامًا، وكل ما كان بوسعي فعله هو أن آمل ألا ينظر أحد في اتجاهي. مرت كل مركبة على بعد عشرين قدمًا. استطعت أن أشم رائحة عوادم الوقود وأرى تعابير كل وجه.

لحسن الحظ، لم يلاحظني أحد. بعد أن ابتعدوا تمامًا، زحفت خلف شجرة كبيرة. كانت يداي ترتجفان وقد تحطم إحساسي بالسلام والاتصال تمامًا. عقدة مألوفة من القلق تلتف في معدتي. أخيرًا، تسللت ببطء إلى الطريق. أرسلني صوت المزيد من المركبات أركض بسرعة إلى أسفل المنحدر مرة أخرى بينما مرت سيارتان جيب أخريان مسرعتين. شعرت بالغثيان.

هذه المرة بقيت بعيدًا عن الطريق وتراجعت بنفس الطريق الذي جئت منه، أتحرك بحذر شديد. وصلت إلى الطريق الذي مررت به سابقًا. بعد الاستماع بحذر لأي صوت أو حركة، قررت السير عبر الغابة بجانبه، مائلًا مرة أخرى إلى الوادي. شعرت جسدي ثقيلًا مرة أخرى. "ماذا كنت أفعل؟" سألت نفسي. "لماذا كنت أسير في الطريق؟ لا بد أنني كنت مجنونًا، مخدوعًا بصدمة إطلاق النار، مسحورًا في حالة من النشوة. كن واقعيًا،" قلت لنفسي. "عليك أن تكون حذرًا. هناك أناس هنا سيقتلونك إذا ارتكبت أدنى خطأ!"

تجمدتُ في مكاني. أمامي، على بعد حوالي مائة قدم، كان الكاهن. كان جالسًا تحت شجرة كبيرة محاطة بالعديد من النتوءات الصخرية. بينما كنت أحدق به، فتح عينيه ونظر إليّ مباشرة. ارتجفتُ لكنه ابتسم فقط وأشار لي لأقترب.

اقتربتُ منه بحذر. ظل ساكنًا، رجل نحيل، طويل القامة، في حوالي الخمسين من عمره. كان شعره قصيرًا وبنيًا داكنًا، يتناسب مع لون عينيه.

قال، بلغة إنجليزية مثالية: "تبدو وكأنك بحاجة إلى بعض المساعدة."

سألت: "من أنت؟"

"أنا الأب سانشيز. وأنت؟"

شرحتُ من أنا ومن أين أتيت، أغرق بدوخة على ركبة واحدة ثم على مؤخرتي.

سأل: "كنت جزءًا مما حدث في كولا، أليس كذلك؟"

سألت بحذر، لا أعرف ما إذا كنت أثق به: "ماذا تعرف عن ذلك؟"

قال: "أعرف أن شخصًا ما في هذه الحكومة غاضب جدًا. لا يريدون أن تُعلن المخطوطة للعامة."

سألت: "لماذا؟"

وقف ونظر إليّ من الأعلى. "لماذا لا تأتي معي؟ مهمتنا على بعد نصف ميل فقط. ستكون آمنًا معنا."

كافحت للوقوف على قدمي، مدركًا أنه لا خيار لدي، وأومأت بالإيجاب. قادني ببطء على الطريق، وكانت طريقته محترمة ومتأنية. كان يزن كل كلمة.

سأل في إحدى النقاط: "هل الجنود ما زالوا يبحثون عنك؟"

أجبت: "لا أعلم."

"لم يقل شيئًا لبضع دقائق، ثم سأل: "هل تبحث عن المخطوطة؟

".قلت: "لم أعد كذلك. الآن أريد فقط أن أنجو من هذا وأعود إلى الوطن

أومأ برأسه مطمئنًا، ووجدت نفسي أبدأ في الثقة به. شيء ما في نظراته ودفئه أثر فيّ. لقد ذكرني بويل. وصلنا بعد قليل إلى البعثة، التي كانت عبارة عن مجموعة من المنازل الصغيرة تطل على فناء وكنيسة صغيرة. كانت تقع في مكان ذي جمال عظيم.

بينما كنا نسير، أخبر بعض الرجال الآخرين الذين يرتدون الرداء شيئًا بالإسبانية، فسارعوا بالابتعاد. حاولت أن أرى إلى أين يذهبون، لكن التعب كان يغمرني. قادني الكاهن إلى أحد المنازل.

في الداخل كانت هناك منطقة معيشة صغيرة وغرفتا نوم. كانت النار مشتعلة في الموقد. بعد دخولنا بفترة وجيزة، دخل كاهن آخر يحمل صينية بها خبز وحساء. أكلت بتعب بينما جلس سانشيز بأدب على كرسي بجانبي. ثم، بناءً على إصراره، تمددت على أحد الأسرة وغرقت في نوم عميق.

عندما دخلتُ الفناء، لاحظتُ على الفور أن الأراضي كانت مصانة بشكل رائع. كانت الممرات المرصوفة بالحصى محاطة بشجيرات وسياجات مرتبة بدقة. بدا كل منها وكأنه وُضع ليبرز شكله الطبيعي الكامل. لم يكن أي منها مقلمًا.

تمددتُ وشعرت بالقميص النشوي الذي ارتديته. كان مصنوعًا من القطن الخشن ويحتك برقبتي قليلاً. ومع ذلك، كان نظيفًا ومكويًا حديثًا. في وقت سابق، استيقظتُ بينما كان كاهنان يصبان الماء الساخن في حوض ويضعان ملابس نظيفة. بعد أن استحممت وارتديت ملابسي، دخلتُ الغرفة الأخرى ووجدت كعكًا ساخنًا وفاكهة مجففة على الطاولة. أكلتُ بشراهة بينما كان الكاهنان واقفين بجانبي. بعد أن انتهيت، غادر الكاهنان وخرجتُ إلى حيث أقف الآن.

سرتُ وجلستُ على أحد المقاعد الحجرية التي كانت تواجه الفناء. كانت الشمس قد بدأت للتو في تجاوز قمم الأشجار، مدفئة وجهي.

سأل صوت من خلفي: "كيف نمت؟" التفتُ لأرى الأب سانشيز واقفًا منتصبًا جدًا، يبتسم وهو ينظر إليّ.

".أجبت: "بشكل جيد جدًا

"هل لي أن أنضم إليك؟"

".بالتأكيد"

لم يتكلم أي منا لعدة دقائق، لدرجة أنني شعرت ببعض الانزعاج. نظرت إليه عدة مرات، مستعدًا لقول شيء، لكنه كان ينظر في اتجاه الشمس، وجهه مائل قليلاً إلى الخلف، وعيناه ضيقتان.

أخيرًا تحدث: "هذا مكان جميل وجدته هنا." يبدو أنه كان يقصد المقعد في هذا الوقت من الصباح.

قلت: "انظر، أحتاج أن أطلب نصيحتك. ما هي الطريقة الأكثر أمانًا لي للعودة إلى الولايات المتحدة؟"

نظر إليّ بجدية. "لا أعرف. هذا يعتمد على مدى خطورة الحكومة لك. أخبرني كيف وصلت إلى كولا."

أخبرته كل شيء منذ أن سمعت عن المخطوطة لأول مرة. بدا لي شعوري بالنشوة على التل خياليًا ومتكلفًا الآن، لذلك أشرت إليه بإيجاز فقط. لكن سانشيز سرعان ما سألني عنه.

سأل: "ماذا فعلت بعد أن فشل الجندي في ملاحظتك وغادر؟"

أجبت: "جلست هناك لبضع ساعات فقط، شعرت بالارتياح، على ما أعتقد."

سأل: "ماذا شعرت أيضًا؟"

تلويت قليلًا، ثم قررت محاولة الوصف. قلت: "من الصعب وصف ذلك. شعرت بهذا الاتصال المبهج بكل شيء، وهذا النوع التام من الأمان والثقة. لم أعد متعبًا."

ابتسم. "لقد مررت بتجربة صوفية. يبلغ عنها الكثيرون في تلك الغابة بالقرب من القمة."

أومأت برأسي بتردد.

استدار على المقعد ليواجهني بشكل مباشر أكثر. "هذه هي التجربة التي وصفها صوفيو كل الأديان دائمًا. هل قرأت أي شيء عن مثل هذه التجارب؟"

قلت: "بعض الشيء، منذ سنوات."

"ولكن حتى يوم أمس كانت مجرد مفهوم فكري؟"

".نعم، أفترض ذلك"

اقترب كاهن شاب وأومأ لي، ثم همس شيئًا لسانشيز. أومأ سانشيز برأسه، واستدار الكاهن الشاب وابتعد. راقب الكاهن الأكبر كل خطوة خطاها الشاب. عبر الفناء ودخل منطقة تشبه الحديقة على بعد حوالي مائة قدم. لاحظت لأول مرة أن هذه المنطقة أيضًا كانت نظيفة للغاية، ومليئة بالنباتات المتنوعة. سار الكاهن الشاب إلى عدة مواقع، مترددًا عند كل منها .وكأنه يبحث عن شيء، ثم جلس في مكان محدد. بدا وكأنه يشارك في تمرين من نوع ما

.ابتسم سانشيز وبدا مسرورًا، ثم وجه انتباهه إليّ

قال: "أعتقد أنه من غير الآمن لك محاولة العودة الآن." "لكني سأحاول معرفة الوضع، وإذا كان هناك أي خبر عن أصدقائك." وقف وواجهني. "يجب أن أهتم ببعض الأعمال المنزلية. يرجى العلم أننا سنساعدك بأي طريقة ممكنة. في ".الوقت الحالي، آمل أن تكون مرتاحًا هنا. استرخِ واستعد قوتك

.أومأت برأسي

مد يده في جيبه وأخرج بعض الأوراق وناولني إياها. "هذه هي البصيرة الخامسة. إنها تتحدث عن نوع التجربة التي ".مررت بها. أعتقد أنك قد تجدها مثيرة للاهتمام

"أخذتها بتردد بينما واصل حديثه. سأل: "ما هو فهمك للبصيرة الأخيرة التي قرأتها؟

ترددت. لم أكن أرغب في التفكير في المخطوطات والبصائر. أخيرًا قلت: "أن البشر عالقون في نوع من المنافسة على طاقة بعضهم البعض. عندما نتمكن من جعل الآخرين يوافقون على وجهة نظرنا، فإنهم يتماهون معنا وهذا يسحب طاقتهم ".إلينا ونشعر بأننا أقوى

ابتسم. "إذن المشكلة هي أن الجميع يحاولون السيطرة والتلاعب ببعضهم البعض من أجل الطاقة، لأننا نشعر بنقص "فيها؟

".هذا صحيح"

"ولكن هناك حل، مصدر آخر للطاقة؟"

".هذا ما أشارت إليه البصيرة الأخيرة"

.أومأ برأسه وسار بتؤدة شديدة إلى الكنيسة

لبضع لحظات، انحنيت إلى الأمام وسندت مرفقي على ركبتي، دون أن أنظر إلى الترجمة. استمر شعوري بالتردد. لقد خففت أحداث اليومين الماضيين من حماسي، وفضلت بدلاً من ذلك التفكير في كيفية عودتي إلى الولايات المتحدة. ثم، في المنطقة المشجرة المقابلة، لاحظت الكاهن الشاب يقف ويسير ببطء إلى مكان آخر على بعد حوالي عشرين قدمًا من حيث كان. استدار نحوي مرة أخرى وجلس.

لقد أثارني الفضول بشأن ما قد يكون يفعله. ثم خطر لي أنه قد يكون يمارس شيئًا مذكورًا في المخطوطة. نظرت إلى الصفحة الأولى وبدأت أقرأ.

وصفت فهمًا جديدًا لما طالما أُطلق عليه الوعي الصوفي. خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين، ذكرت، سيصبح هذا الوعي معلنًا كطريقة وجود يمكن تحقيقها بالفعل، طريقة أثبتها الممارسون الأكثر باطنية في العديد من الأديان. بالنسبة لمعظم الناس، سيبقى هذا الوعي مفهومًا فكريًا، يُتحدث عنه ويُناقش فقط. ولكن بالنسبة لعدد متزايد من البشر، سيصبح هذا الوعي حقيقة تجريبية لأن هؤلاء الأفراد سيختبرون ومضات أو لمحات من هذه الحالة الذهنية خلال حياتهم. ذكرت المخطوطة أن هذه التجربة كانت مفتاح إنهاء الصراع البشري في العالم، لأنه خلال هذه التجربة نتلقى طاقة من مصدر آخر - مصدر سنتعلمه في النهاية كيف نستغله متى شئنا.

توقفت عن القراءة ونظرت إلى الكاهن الشاب مرة أخرى. كانت عيناه مفتوحتين وبدا وكأنه ينظر إليّ مباشرة. أومأت برأسي، على الرغم من أنني لم أستطع تمييز تفاصيل وجهه. لدهشتي أومأ لي بدوره وابتسم بخفة. ثم وقف وسار باتجاه يساري، متجهاً نحو المنزل في ذلك الاتجاه. تجنب النظر في عينيّ بينما كنت أراقبه وهو يعبر الفناء ويدخل المسكن.

.سمعت خطوات خلفي والتفتت لأرى سانشيز يغادر الكنيسة. ابتسم وهو يقترب مني

"قال: "لم يستغرق الأمر طويلاً." "هل ترغب في رؤية المزيد من الأراضي؟

.أجبت: "نعم، أود ذلك." "أخبرني عن مناطق الجلوس هذه التي لديكم." أشرت نحو المنطقة التي كان الكاهن الشاب فيها

".قال: "لنصعد إلى هناك

بينما كنا نتجول في الفناء، أخبرني سانشيز أن البعثة يزيد عمرها عن أربعمائة عام وقد أسسها مبشّر فريد من إسبانيا، شعر أن السبيل إلى تحويل الهنود المحليين كان من خلال قلوبهم، وليس بالإكراه بالسيف. وقد نجح هذا النهج، كما تابع سانشيز، وجزئيًا بسبب هذا النجاح وجزئيًا بسبب الموقع النائي، تُرك الكاهن وحده ليتبع مساره الخاص.

".قال سانشيز: "نحن نواصل تقاليده في البحث عن الحقيقة في الداخل

كانت منطقة الجلوس مصممة بعناية فائقة. تم تطهير حوالي نصف فدان من الغابة الكثيفة، وتخللت الشجيرات والنباتات المزهرة بالأسفل ممرات مصنوعة من أحجار الأنهار الملساء. ومثل تلك الموجودة في الفناء، كانت النباتات هنا أيضًا متباعدة بشكل مثالي، مما يبرز شكلها الفريد.

"سأل سانشيز: "أين تود أن تجلس؟

نظرت حولي إلى الخيارات المتاحة لي. أمامنا كانت هناك عدة مناطق مرتبة - زوايا بدت وكأنها كاملة بحد ذاتها. احتوت جميعها على مساحات مفتوحة محاطة بنباتات وصخور جميلة وأشجار أكبر بأشكال متنوعة. واحدة، إلى يسارنا، حيث كان الكاهن الشاب يجلس آخر مرة، كان بها المزيد من النتوءات الصخرية.

"قلت: "ماذا عن هناك؟

أومأ برأسه وسرنا وجلسنا. تنفس سانشيز بعمق لعدة دقائق، ثم نظر إليّ.

".قال: "أخبرني المزيد عن تجربتك على التل

".شعرت بالمقاومة. "لا أعرف ماذا يمكنني أن أقول عنه أكثر. لم يدم طويلاً

نظر الكاهن إليّ بصرامة. "مجرد انتهائه عندما شعرت بالخوف مرة أخرى لا يلغي أهميته، أليس كذلك؟ ربما هو شيء يمكن استعادته."

".قلت: "ربما. لكن من الصعب عليّ التركيز على الشعور بالكونية عندما يحاول الناس قتلي

ضحك، ثم نظر إليّ بحرارة.

"سألت: "هل تدرسون المخطوطة هنا في البعثة؟

قال: "نعم. نعلم الآخرين كيفية السعي وراء نوع التجربة التي مررت بها على التل. لن تمانع في استعادة بعض ذلك الشعور، أليس كذلك؟"

قاطعنا صوت من الفناء: كاهن ينادي سانشيز. اعتذر الرجل الأكبر سنًا وسار إلى الفناء وتحدث مع الكاهن الذي استدعاه. جلست مرة أخرى ونظرت إلى النباتات والصخور القريبة، مع تشتيت بصري قليلاً. حول الشجيرة الأقرب إليّ، بالكاد استطعت أن أميز منطقة من الضوء، لكن عندما حاولت ذلك على الصخور، لم أرَ شيئًا. ثم لاحظت سانشيز عائدًا.

قال وهو يصل إليّ: "يجب أن أغادر لبعض الوقت. سأذهب إلى البلدة لحضور اجتماع، لذلك ربما أستطيع الحصول على بعض المعلومات المتعلقة بأصدقائك، أو على الأقل مدى أمان سفرك."

قلت: "جيد. هل ستعود اليوم؟"

أجاب: "لا أعتقد ذلك. على الأرجح غدًا صباحًا."

لا بد أنني بدوت غير واثق، لأنه اقترب ووضع يده على كتفي. "لا تقلق. أنت بأمان هنا. رجاءً، اعتبر المكان بيتك. تجول في الأرجاء. لا بأس في التحدث مع أي من الكهنة، لكن افهم أن بعضهم سيكون أكثر تقبلاً من الآخرين حسب تطورهم."

أومأت برأسي.

ابتسم وسار خلف الكنيسة ودخل شاحنة قديمة لم أكن قد لاحظتها. بعد عدة محاولات، اشتغلت المحرك وقادها حول الجزء الخلفي من الكنيسة وإلى الطريق المؤدي صعودًا إلى التل.

بقيت في منطقة الجلوس لعدة ساعات، قانعًا بجمع أفكاري، متسائلاً إن كانت مارجوري بخير وإن كان ويل قد هرب. تومضت صورة مقتل رجل جينسن في ذهني عدة مرات، لكنني قاومت الذاكرة وحاولت البقاء هادئًا.

حوالي الظهر، لاحظت أن عدة كهنة كانوا يعدّون طاولة طويلة في وسط الفناء عليها أطباق طعام. عندما انتهوا، انضم إليهم اثنا عشر كاهنًا أو أكثر وبدأوا في ملء أطباقهم وتناول الطعام على المقاعد بشكل غير رسمي. ابتسم معظمهم بلطف لبعضهم البعض، لكنني لم أسمع الكثير من الحديث. نظر أحدهم إليّ وأشار إلى الطعام.

أومأت برأسي وسرت إلى الفناء وأعددت طبقًا من الذرة والفاصوليا. بدا كل من الكهنة واعيًا جدًا بوجودي لكن لم يتحدث إلي أحد. أبديت عدة ملاحظات حول الطعام، لكن كلماتي قوبلت بابتسامات وإيماءات مهذبة فقط. إذا حاولت التواصل البصري المباشر، فإنهم يخفضون أعينهم.

جلست على أحد المقاعد وحدي وأكلت. كانت الخضروات والفاصوليا غير مملحة ولكنها متبلة بالأعشاب. عندما انتهى الغداء وكان الكهنة يكدسون أطباقهم على الطاولة، خرج كاهن آخر من الكنيسة وأعد طبقًا على عجل. عندما انتهى، نظر حوله بحثًا عن مكان ليجلس والتقت أعيننا. ابتسم وعرفلت أنه الكاهن الذي نظر إلي من منطقة الجلوس في وقت سابق. رددت ابتسامته فسار إلي وتحدث معي بلغة إنجليزية متقطعة.

سأل: "هل لي أن أجلس على المقعد معك؟"

أجبت: "نعم، من فضلك."

جلس وبدأ يأكل ببطء شديد، يمضغ طعامه أكثر من اللازم ويبتسم لي بين الحين والآخر. كان قصير القامة وصغير البنية وشعره أسود فاحم. كانت عيناه بنيتين فاتحتين.

سأل: "هل أعجبك الطعام؟"

كنت أمسك طبقي على حضني. بقيت عدة لقمات من الذرة.

"أوه، نعم،" قلت، وأخذت لقمة. لاحظت مرة أخرى كيف كان يمضغ ببطء وتأنٍ وحاولت أن أفعل المثل، ثم خطر لي أن جميع الكهنة كانوا يأكلون بهذه الطريقة.

سألت: "هل تزرعون الخضروات هنا في البعثة؟" تردد قبل أن يجيب، يبتلع ببطء.

"نعم، الطعام مهم جدًا."

سألت: "هل تتأملون مع النباتات؟"

نظر إليّ بدهشة واضحة. سأل: "هل قرأت المخطوطة؟"

"نعم، البصائر الأربع الأولى."

سأل: "هل زرعت طعامًا؟"

"أوه لا. أنا فقط أتعلم كل هذا."

"هل ترى حقول الطاقة؟"

"نعم، أحيانًا."

جلسنا صامتين لبضع دقائق بينما كان يأكل بضع لقمات أخرى بعناية.

".قال: "الطعام هو أول طريقة لاكتساب الطاقة

.أومأت برأسي

"لكي تمتص الطاقة بالكامل من الطعام، يجب تقدير الطعام، أليس كذلك؟"

بدا وكأنه يكافح لإيجاد الكلمة الإنجليزية الصحيحة. قال أخيرًا: "تذوق." "التذوق هو البوابة. يجب أن تقدر الطعم. هذا هو سبب الصلاة قبل الأكل. الأمر لا يتعلق بالشكر فقط، بل لجعل الأكل تجربة مقدسة، حتى تتمكن الطاقة من الطعام من ".دخول جسدك

.نظر إليّ عن كثب، وكأنه يرى ما إذا كنت فهمت

.أومأت برأسي دون تعليق. بدا متفكراً

ما كان يخبرني به، حسبما استنتجت، هو أن هذا النوع من التقدير المتعمد للطعام كان الغرض الحقيقي وراء العادة الدينية .الطبيعية المتمثلة في الشكر، وكانت النتيجة هي امتصاص طاقة أعلى من الطعام

لكن تناول الطعام هو الخطوة الأولى فقط،" قال. "بعد زيادة الطاقة الشخصية بهذه الطريقة، تصبح أكثر حساسية للطاقة " ".في كل شيء... ثم تتعلم كيف تأخذ هذه الطاقة إلى نفسك دون أكل

.أومأت برأسي بالإيجاب

تابع: "كل شيء حولنا له طاقة. لكن لكل منه نوعه الخاص. لهذا السبب تزيد بعض الأماكن الطاقة أكثر من غيرها. يعتمد ".ذلك على كيفية تناسب شكلك مع الطاقة هناك

"سألت: "هل هذا ما كنت تفعله هناك في وقت سابق؟" "تزيد طاقتك؟

".بدا مسروراً. "نعم

"سألت: "كيف تفعل ذلك؟

يجب أن تكون منفتحًا، لتتصل، لتستخدم إحساسك بالتقدير، كما في رؤية الحقول. ولكنك تأخذ هذا خطوة إلى الأمام " بحيث تحصل على إحساس بأنك تمتلىء."

لست متأكداً أنني أتابعك."

عبس في وجهي بسبب غبائي. "هل تود العودة إلى مكان الجلوس؟ يمكنني أن أريك."

قلت: "حسنًا. لماذا لا؟"

تبعته وهو يقود الطريق عبر الفناء عائداً إلى منطقة الجلوس. عندما وصلنا، توقف ونظر حوله، وكأنه يتفحص المنطقة بحثًا عن شيء.

قال: "هناك"، مشيرًا إلى بقعة تحد الغابة الكثيفة.

تبعنا المسار وهو يلتف عبر الأشجار والشجيرات. اختار بقعة أمام شجرة كبيرة نمت من كومة من الصخور بحيث بدا جذعها الضخم وكأنه جاثم على الصخور. التفت جذورها حول الصخور ومن خلالها قبل أن تصل أخيرًا إلى التربة. نمت شجيرات مزهرة من نوع ما في أنصاف دوائر أمام الشجرة واستطعت أن أشم رائحة حلوة غريبة من أزهار الشجيرة الصفراء. شكلت الغابة الكثيفة لوحة خضراء صلبة في الخلفية.

وجهني الكاهن للجلوس في بقعة واضحة وسط الشجيرات، مواجهًا الشجرة الملتوية. جلس بجانبي.

سأل: "هل تعتقد أن الشجرة جميلة؟"

نعم."

إذن، اه... اشعر بها... اه.."

بدا وكأنه يكافح مرة أخرى لإيجاد الكلمة. فكر للحظة ثم سأل: "الأب سانشيز أخبرني أنك مررت بتجربة على التل؛ هل تتذكر كيف شعرت؟"

شعرت بالخفة والأمان والاتصال."

"كيف اتصلت؟"

".قلت: "من الصعب وصف ذلك. كأن المشهد بأكمله كان جزءًا مني

"ولكن ما هو الشعور؟"

.فكرت لدقيقة. ما هو الشعور؟ ثم جاءني

".قلت: "الحب. أعتقد أنني شعرت بحب لكل شيء

".قال: "نعم. هذا هو. اشعر بذلك تجاه الشجرة

".احتججت: "ولكن انتظر دقيقة. الحب شيء يحدث تلقائيًا. لا أستطيع أن أجعل نفسي أحب أي شيء

قال: "أنت لا تجعل نفسك تحب. أنت تسمح للحب بالدخول إليك. ولكن لكي تفعل ذلك، يجب عليك وضع عقلك بتذكر كيف
".شعرت وحاول أن تشعر به مرة أخرى

نظرت إلى الشجرة وحاولت أن أتذكر الشعور الذي انتابني على التل. تدريجياً، بدأت أعجب بشكلها وحضورها. نما تقديري حتى شعرت بالفعل بمشاعر الحب. كان الشعور هو نفسه الذي أتذكره كطفل تجاه أمي وكشاب تجاه الفتاة الصغيرة المميزة التي كانت هدف حبي الطفولي. ومع ذلك، على الرغم من أنني كنت أنظر إلى الشجرة، فإن هذا الحب بالذات كان موجودًا كشعور عام في الخلفية. كنت مغرمًا بكل شيء.

".انزلق الكاهن مبتعدًا عدة أقدام ونظر إليّ بتركيز شديد. قال: "جيد. أنت تتقبل الطاقة

.لاحظت أن عينيه كانتا مشوشتين قليلاً

"سألت: "كيف عرفت؟

".لأنني أستطيع رؤية مجال طاقتك يكبر"

أغمضت عيني وحاولت الوصول إلى المشاعر العميقة التي اكتسبتها على قمة التل، لكنني لم أستطع تكرار التجربة. ما كنت أشعر به كان على نفس المتصل، ولكن بدرجة أقل مما كان عليه من قبل. الفشل أصابني بالإحباط.

سأل: "ماذا حدث؟" "طاقتك انخفضت."

قلت: "لا أعرف. لم أستطع فعل ذلك بنفس القوة كما كان من قبل."

نظر إليّ، مستمتعًا في البداية، ثم بنفاذ صبر.

" ما اختبرته على التل كان هدية، إنجازًا، نظرة على طريقة جديدة. الآن يجب أن تتعلم كيف تحصل على تلك التجربة بنفسك، شيئًا فشيئًا."

تراجع قدمًا أخرى ونظر إليّ مرة أخرى. "الآن حاول أكثر."

أغمضت عيني وحاولت أن أشعر بعمق. في النهاية، اجتاحتني العاطفة مرة أخرى. بقيت معها، محاولًا زيادة الشعور بزيادات صغيرة. ركزت نظري على الشجرة.

قال فجأة: "هذا جيد جدًا. أنت تستقبل الطاقة وتعطيها للشجرة."

نظرت إليه مباشرة. "أنا أعيدها إلى الشجرة؟"

" عندما تقدّر جمال الأشياء وتفردها،" أوضح، "فإنك تستقبل الطاقة. عندما تصل إلى مستوى تشعر فيه بالحب، يمكنك إرسال الطاقة مرة أخرى بمجرد أن ترغب في ذلك."

لفترة طويلة جلست هناك مع الشجرة. كلما ركزت اهتمامي على الشجرة وأعجبت بشكلها ولونها، كلما بدا لي أنني أكتسب مزيدًا من الحب بشكل عام، وهي تجربة غير عادية. تخيلت طاقتي تتدفق وتملأ الشجرة، لكنني لم أستطع رؤيتها. دون أن أغير تركيزي، لاحظت الكاهن ينهض ويبدأ في الابتعاد.

سألت: "كيف تبدو عندما أمنح الطاقة للشجرة؟"

وصف الإدراك بالتفصيل، وأدركت أنه نفس الظاهرة التي شهدتها عندما قامت سارة بإسقاط الطاقة على نبات الفيلودندرون في فيسينتي. على الرغم من أن سارة كانت ناجحة، إلا أنها على ما يبين لم تكن تدرك أن حالة الحب ضرورية لعملية الإسقاط. لا بد أنها كانت تكتسب حالة حب بشكل طبيعي، دون أن تدرك ذلك.

سار الكاهن نزولاً نحو الفناء واختفى عن مجال رؤيتي. بقيت في منطقة الجلوس حتى الغسق.

أومأ الكاهنان برأسهما بأدب عندما دخلت المنزل. كانت نار مشتعلة تبعث الدفء وتطرد برودة المساء، وأضاءت عدة مصابيح زيتية الغرفة الأمامية. ملأ الهواء رائحة حساء الخضار، أو ربما البطاطا. على الطاولة كان هناك وعاء خزفي، عدة ملاعق، وطبق يحمل أربع شرائح من الخبز.

استدار أحد الكاهنين وغادر دون أن ينظر إليّ، بينما أبقى الآخر عينيه منخفضتين وأومأ إلى قدر كبير من الحديد الزهر موضوع على الموقد بجانب النار. كان مقبض بارزًا من تحت غطائه.

بمجرد أن رأيت القدر، سأل الكاهن الثاني: "هل تحتاج أي شيء آخر؟"

قلت: "لا أعتقد ذلك. شكرًا لك."

أومأ برأسه وغادر المنزل كذلك، تاركًا إياي وحيدًا. رفعت الغطاء عن القدر - حساء بطاطا. كانت رائحته غنية وشهية. سكبت عدة مغارف كاملة في وعاء وجلست على الطاولة، ثم سحبت الجزء الذي أعطاني إياه سانشيز من المخطوطة من جيبي ووضعته بجانب طبقي، ناويًا القراءة. لكن الحساء كان لذيذًا جدًا لدرجة أنني ركزت بالكامل على الأكل. بعد أن انتهيت، وضعت الأطباق في مقلاة كبيرة وحدقت في النار، منومًا، حتى خفت لهيبها. ثم خفضت ضوء المصابيح وذهبت إلى الفراش.

في صباح اليوم التالي، استيقظت عند الفجر وأنا أشعر بالانتعاش التام. في الخارج، كان ضباب صباحي يتدحرج عبر الفناء. أوقدت النار ووضعت عدة قطع من الخشب الصغير على الجمر وتهويتها حتى اشتعلت. كنت على وشك البحث في المطبخ عن الطعام عندما سمعت شاحنة سانشيز تقترب.

مشيتُ إلى الخارج بينما ظهر من خلف الكنيسة، يحمل حقيبة ظهر في ذراع وعدة طرود في الذراع الأخرى.

قال: "لدي بعض الأخبار،" مشيرًا لي لأتبعه عائدين إلى داخل المنزل.

ظهر عدة كهنة آخرين يحملون كعك الذرة الساخن والحساء والمزيد من الفاكهة المجففة. حيا سانشيز الرجال، ثم جلس معي على الطاولة بينما سارع الكهنة بالابتعاد.

قال: "حضرت اجتماعًا لبعض كهنة المجلس الجنوبي. كنا هناك لنتحدث عن المخطوطة. كانت القضية هي الإجراءات الحكومية العدوانية. كانت هذه المرة الأولى التي تجتمع فيها أي مجموعة من الكهنة علنًا لدعم هذه الوثيقة، وكنا قد بدأنا ".مناقشتنا للتو عندما طرق ممثل حكومي الباب وطلب الدخول

توقف وهو يملأ طبقه ويأخذ عدة لقمات، يمضغها جيدًا. تابع: "أكد لنا الممثل أن الغرض الوحيد للحكومة هو حماية المخطوطة من الاستغلال الخارجي. أبلغنا أنه يجب ترخيص جميع النسخ التي يحتفظ بها المواطنون البيروفيون. قال إنه ".يتفهم قلقنا لكنه طلب منا الامتثال لهذا القانون وتسليم نسخنا. ووعد بأن نسخًا حكومية ستصدر لنا فورًا

"سألت: "هل سلمتموها؟

".بالطبع لا"

.أكلنا كلانا لبضع دقائق. حاولت أن أمضغ الطعام ببطء، لأقدر المذاق

سألنا عن العنف في كولا،" تابع، "فأخبرنا أن هذا كان رد فعل ضروري ضد رجل يدعى جينسن، وأن العديد من رجاله " كانوا عملاء مسلحين من بلد آخر. قال إنهم خططوا للعثور على الجزء غير المكتشف من المخطوطة وسرقته وإخراجه ".من بيرو، لذلك لم يكن أمام الحكومة خيار سوى اعتقالهم. لم يذكرك أو أصدقائك

"هل صدقت رجل الحكومة؟"

لا، لم نصدقه. بعد أن غادر، واصلنا الاجتماع. اتفقنا على أن سياستنا ستكون المقاومة الهادئة. سنواصل عمل النسخ " ".وتوزيعها بعناية

"سألت: "هل سيسمح لكم قادة كنيستكم بذلك؟

قال سانشيز: "لا نعلم. لقد رفض شيوخ الكنيسة المخطوطة، لكنهم لم يحققوا بجدية حتى الآن في من يشارك فيها. قلقنا الرئيسي هو كاردينال يقيم في الشمال، الكاردينال سيباستيان. إنه الأكثر صراحة في معارضة المخطوطة وهو مؤثر جدًا. ".إذا أقنع القيادة بإصدار إعلانات قوية، فعندئذ سيكون لدينا قرار مثير للاهتمام للغاية يتعين علينا اتخاذه

"لماذا يعارض المخطوطة بشدة؟"

".إنه خائف"

"لماذا؟"

لم أتحدث معه منذ وقت طويل، ونحن نتجنب دائمًا موضوع المخطوطة. لكنني أعتقد أنه يرى أن دور الإنسان هو " المشاركة في الكون جاهلاً بالمعرفة الروحية - بالإيمان وحده. يعتقد أن المخطوطة ستقوض الوضع الراهن، وخطوط السلطة في العالم."

"كيف ستفعل ذلك؟"

ابتسم وأمال رأسه إلى الخلف قليلاً. "الحقيقة ستجعلك حراً."

كنت أنظر إليه، أحاول فهم ما قصده، وأنا أتناول آخر قطعة خبز وفاكهة في طبقي. أكل بضع لقيمات صغيرة أخرى ودفع كرسيه إلى الخلف.

قال: "تبدو أقوى بكثير. هل تحدثت مع أي شخص هنا؟"

أجبت: "نعم. تعلمت طريقة للاتصال بالطاقة من أحد الكهنة."

أنا... لم ألقط اسمه. كان في منطقة الجلوس بينما كنا نتحدث في الفناء صباح أمس، أتذكر؟ عندما تحدثت معه لاحقًا، " أراني كيف أمتص الطاقة ثم أسقطها مرة أخرى."

قال سانشيز: "اسمه جون"، ثم أومأ لي لأواصل حديثي.

قلت: "لقد كانت تجربة مذهلة. بتذكّر الحب الذي شعرت به، تمكنت من الانفتاح. جلست هناك طوال اليوم وأنا أستمتع بهذا الشعور. لم أصل إلى الحالة التي اختبرتها على التل، لكنني اقتربت منها."

بدا سانشيز أكثر جدية. "لقد أُسيء فهم دور الحب لفترة طويلة. الحب ليس شيئًا يجب أن نفعله لنكون صالحين أو لنجعل العالم مكانًا أفضل بدافع مسؤولية أخلاقية مجردة، أو لأننا يجب أن نتخلى عن شهواتنا. الاتصال بالطاقة يشبه الإثارة، ثم النشوة، ثم الحب. العثور على ما يكفي من الطاقة للحفاظ على حالة الحب هذه بالتأكيد يساعد العالم، ولكنه يساعدنا بشكل مباشر. إنه أكثر شيء ممتع يمكننا القيام به."

وافقت، ثم لاحظت أنه قد أبعد كرسيه عدة أقدام أخرى وكان ينظر إليّ بتركيز شديد، وعيناه مشوشتان.

سألت: "إذن، كيف يبدو مجالي؟"

".قال: "إنه أكبر بكثير. أعتقد أنك تشعر بتحسن كبير

".نعم، أفعل"

".جيد. هذا ما نفعله هنا"

".قلت: "أخبرني عن ذلك

ندرب الكهنة للذهاب أبعد في الجبال والعمل مع الهنود. إنها مهمة وحيدة ويجب أن يمتلك الكهنة قوة عظيمة. جميع " ".الرجال هنا قد تم فحصهم بدقة وكلهم لديهم شيء واحد مشترك: كل واحد منهم مر بتجربة يسميها صوفية

لقد درست هذا النوع من التجارب لسنوات عديدة،" تابع، "حتى قبل العثور على المخطوطة، وأعتقد أنه عندما يمر " الشخص بالفعل بتجربة صوفية، فإن العودة إلى هذه الحالة ورفع مستوى طاقته الشخصية يأتي أسهل بكثير. الآخرون يمكنهم أيضًا الاتصال ولكن الأمر يستغرق وقتًا أطول. الذاكرة القوية للتجربة، كما أعتقد أنك تعلمت، تسهل إعادة خلقها. ".بعد ذلك، يبدأ المرء في البناء ببطء

".كيف يبدو مجال طاقة الشخص عندما يحدث هذا؟" "إنه ينمو إلى الخارج ويتغير لونه قليلًا"

"ما اللون؟"

عادة من الأبيض الباهت نحو الأخضر والأزرق. لكن الأهم هو أنه يتوسع. على سبيل المثال، خلال لقائك الصوفي على " قمة التل، تومضت طاقتك إلى الخارج لتشمل الكون كله. في الأساس، اتصلت وسحبت الطاقة من الكون بأكمله، وبدورها "تضخمت طاقتك لتشمل كل شيء، في كل مكان. هل يمكنك تذكر كيف كان ذلك الشعور؟

".قلت: "نعم. شعرت وكأن الكون بأكمله هو جسدي وكنت أنا مجرد الرأس، أو ربما بدقة أكبر، العينين

".قال: "نعم، وفي تلك اللحظة، كان مجال طاقتك وطاقة الكون واحدًا. كان الكون جسدك

قلت: "كانت لدي ذاكرة غريبة خلال ذلك الوقت. بدا لي أنني أتذكر كيف تطور هذا الجسد الأكبر، هذا الكون الخاص بي. كنت هناك. رأيت النجوم الأولى تتشكل من الهيدروجين البسيط ثم رأيت مادة أكثر تعقيدًا تتطور في أجيال متتالية من هذه الشموس. لكنني لم أرَ مادة. رأيت المادة كاهتزازات بسيطة للطاقة تتطور بشكل منهجي إلى حالات أعلى وأكثر تعقيدًا. ثم "...بدأت الحياة وتطورت إلى نقطة ظهر فيها البشر

.توقفت فجأة ولاحظ تغيّر مزاجي

"قال: "ما الخطب؟

هذا حيث توقفت ذاكرة التطور،" أوضحت، "عند البشر. شعرت وكأن القصة مستمرة، لكنني لم أستطع أن أستوعبها "
".تمامًا

".قال: "القصة تستمر بالفعل. البشر يحملون على عاتقهم تطور الكون نحو تعقيد اهتزازي أعلى فأعلى

"سألت: "كيف؟

".ابتسم لكنه لم يجب. "لنتحدث عن هذا لاحقًا. يجب أن أتفقد بعض الأمور حقًا. سأراك بعد ساعة أو نحو ذلك

أومأت برأسي. التقط تفاحة وخرج. تجولت في الخارج خلفه، ثم تذكرت نسخة البصيرة الخامسة في غرفة النوم واستعدتها. في وقت سابق كنت أفكر في الغابة حيث كان سانشيز جالسًا عندما قابلته لأول مرة. حتى في تعبي وذعري، كنت قد لاحظت أن المكان كان جميلًا بشكل غير عادي، فسرت في الطريق باتجاه الغرب حتى وصلت إلى النقطة نفسها .تمامًا، ثم جلست هناك بنفسي

اتكأت على شجرة، صفّيت ذهني وقضيت عدة دقائق أنظر حولي. كان الصباح مشرقًا ومنعشًا، وراقبتُ الرياح وهي تصفع الأغصان فوق رأسي. شعرتُ بالهواء منعشًا بينما أخذتُ عدة أنفاس عميقة. خلال فترة هدوء في الرياح، أخرجتُ المخطوطة وبحثتُ عن الصفحة التي توقفت عندها عن القراءة. قبل أن أتمكن من تحديد موقعها، سمعتُ صوت محرك .شاحنة

استلقيتُ أرضًا بجانب الشجرة وحاولتُ تحديد اتجاهه. كان الصوت يأتي من البعثة. عندما اقترب أكثر، استطعتُ أن أرى .أنها شاحنة سانشيز القديمة، وهو يقودها

".قال وهو يتوقف حيث كنتُ واقفًا: "اعتقدت أنك قد تكون هنا. اصعد. نحتاج للمغادرة

"سألت وأنا أنزلق إلى مقعد الراكب: "ماذا يحدث؟

قاد السيارة نحو الطريق الرئيسي. "أحد الكهنة أخبرني عن محادثة سمعها بالصدفة في القرية. بعض المسؤولين ".الحكوميين في البلدة وكانوا يطرحون أسئلة عني وعن البعثة

"ماذا تعتقد أنهم يريدون؟"

نظر إليّ مطمئنًا: "لا أعلم. لنقل فقط إنني لست متأكدًا كما كنت من قبل أنهم سيتركوننا وشأننا. فكرتُ، كإجراء احترازي، أن نصعد إلى الجبال. أحد كهنتي يعيش بالقرب من ماتشو بيتشو. اسمه الأب كارل. سنكون بأمان في منزله حتى نتمكن من قراءة الموقف بشكل أفضل." ابتسم: "أريدك أن ترى ماتشو بيتشو على أي حال."

فجأة، انتابني وميض شك بأنه عقد صفقة وأنه يأخذني إلى مكان لتسليمي. قررتُ المضي بحذر والبقاء متيقظًا حتى أتأكد.

سأل: "هل انتهيت من الترجمة؟"

قلت: "معظمها."

"لقد سألت عن التطور البشري. هل انتهيت من ذلك الجزء؟"

"لا."

أبعد عينيه عن الطريق ونظر إليّ بتركيز شديد. تظاهرتُ بعدم الانتباه.

سأل: "هل هناك شيء خاطئ؟"

"لا شيء. كم من الوقت سيستغرق الوصول إلى ماتشو بيتشو؟"

"حوالي أربع ساعات."

أردتُ أن أبقى صامتًا وأدع سانشيز يتحدث، على أمل أن يكشف عن نفسه، لكنني لم أستطع السيطرة على فضولي بشأن التطور.

"إذن كيف يساهم البشر في تقدم التطور؟" سألت.

نظر إليّ وقال: "ماذا تظن؟"

قلت: "لا أعلم، لكن عندما كنت على التل، ظننت أن الأمر قد يتعلق بالمصادفات ذات المغزى التي تتحدث عنها البصيرة الأولى".

قال: "صحيح، هذا يتوافق مع البصائر الأخرى، أليس كذلك؟"

كنت مشوشًا. كدت أفهم لكنني لم أستوعب الأمر تمامًا. بقيت صامتًا.

قال: "فكر كيف تتسلسل البصائر. تحدث البصيرة الأولى عندما نأخذ المصادفات على محمل الجد. هذه المصادفات تجعلنا نشعر أن هناك شيئًا أكثر، شيئًا روحيًا، يعمل تحت كل ما نفعله".

" البصيرة الثانية ترسخ وعينا كشيء حقيقي. يمكننا أن نرى أننا كنا منشغلين بالبقاء المادي، وبالتركيز على التحكم في وضعنا في الكون من أجل الأمان، ونعلم أن انفتاحنا الآن يمثل نوعًا من الاستيقاظ لما يحدث بالفعل".

تستهل البصيرة الثالثة رؤية جديدة للحياة. إنها تعرف الكون المادي على أنه كون من الطاقة النقية، وهي طاقة تستجيب بطريقة ما لكيفية تفكيرنا.

وتكشف البصيرة الرابعة عن ميل الإنسان لسرقة الطاقة من البشر الآخرين عن طريق التحكم بهم، والسيطرة على عقولهم، وهي جريمة ننخرط فيها لأننا غالبًا ما نشعر بنضوب الطاقة والانفصال. يمكن علاج هذا النقص في الطاقة، بالطبع، عندما نتصل بالمصدر الأعلى. يمكن للكون أن يوفر كل ما نحتاجه إذا تمكنا فقط من الانفتاح عليه. هذا هو كشف البصيرة الخامسة

.

" في حالتك،" تابع، "مررت بتجربة صوفية سمحت لك بأن ترى لفترة وجيزة حجم الطاقة التي يمكن للمرء اكتسابها. لكن هذه الحالة تشبه القفز متقدمًا على الجميع وإلقاء لمحة على المستقبل. لا يمكننا الحفاظ عليها لفترة طويلة جدًا. بمجرد أن نحاول التحدث إلى شخص يعمل بوعي طبيعي، أو نحاول العيش في عالم لا يزال الصراع يحدث فيه، فإننا نُطرد من هذه الحالة المتقدمة ونعود إلى مستوى ذواتنا القديمة".

" وبعد ذلك،" تابع، "يصبح الأمر يتعلق باستعادة ما لمسناه ببطء، شيئًا فشيئًا، والبدء في تقدم نحو تلك الحالة النهائية من الوعي. ولكن للقيام بذلك، يجب أن نتعلم كيف نملأ أنفسنا بالطاقة بوعي لأن هذه الطاقة تجلب المصادفات، والمصادفات تساعدنا على تحقيق المستوى الجديد على أساس دائم".

لا بد أنني بدوت حائرًا لأنه قال: "فكر في الأمر: عندما يحدث شيء يتجاوز الصدفة ليقودنا إلى الأمام في حياتنا، فإننا نصبح أشخاصًا أكثر تحقيقًا لذاتنا. نشعر وكأننا نحقق ما يقودنا القدر إليه. عندما يحدث هذا، فإن مستوى الطاقة الذي أدى إلى المصادفات في المقام الأول يُثبت فينا. يمكن أن نفقد هذا المستوى ونفقد الطاقة عندما نكون خائفين، لكن هذا المستوى يعمل كحد خارجي جديد يمكن استعادته بسهولة تامة. لقد أصبحنا شخصًا جديدًا. نحن موجودون على مستوى طاقة أعلى، على مستوى – استوعب هذا – اهتزاز أعلى".

هل يمكنك رؤية العملية الآن؟ نحن نمتلئ، ننمو، نمتلئ وننمو مرة أخرى. هكذا نواصل نحن كبشر تطور الكون إلى "
".اهتزاز أعلى فأعلى

توقف للحظة ثم بدا وكأنه تذكر شيئًا يريد إضافته. "هذا التطور كان يحدث بشكل لا واعٍ طوال تاريخ البشرية. وهذا يفسر سبب تقدم الحضارة وسبب زيادة حجم البشر، وعيشهم لفترة أطول، وما إلى ذلك. الآن، ومع ذلك، نحن نجعل العملية ".برمتها واعية. هذا ما تخبرنا به المخطوطة. هذا هو جوهر هذه الحركة نحو وعي روحي عالمي

كنتُ أستمع بشدة، مفتونًا تمامًا بما كان سانشيز يخبرني به. "إذن كل ما علينا فعله هو أن نملأ أنفسنا بالطاقة، كما تعلمت "مع جون، وستبدأ المصادفات في الحدوث بشكل أكثر انتظامًا؟

حسنًا نعم، لكن هذا ليس سهلاً كما تظن. قبل أن نتمكن من الاتصال بالطاقة بشكل دائم، هناك عقبة أخرى يجب أن "
".نتجاوزها. البصيرة التالية، السادسة، تتناول هذه القضية

"ما هي؟"

نظر إليّ مباشرة. "يجب أن نواجه طريقتنا الخاصة في التحكم بالآخرين. تذكر، البصيرة الرابعة تكشف أن البشر شعروا دائمًا بنقص في الطاقة وسعوا للتحكم ببعضهم البعض لاكتساب الطاقة التي تتدفق بين الناس. ثم تظهر لنا البصيرة الخامسة أن هناك مصدرًا بديلاً موجودًا، لكن لا يمكننا حقًّا البقاء متصلين بهذا المصدر حتى نتعامل مع الأسلوب الخاص ".الذي نستخدمه نحن، كأفراد، في تحكمنا، ونتوقف عن فعله - لأنه كلما عدنا إلى هذه العادة، ننفصل عن المصدر

التخلص من هذه العادة ليس سهلاً لأنها تكون دائمًا لاواعية في البداية. مفتاح التخلي عنها هو إحضارها بالكامل إلى "
الوعي، ونفعل ذلك من خلال رؤية أن أسلوبنا الخاص في التحكم بالآخرين هو أسلوب تعلمناه في الطفولة لجذب الانتباه، لجعل الطاقة تتحرك في اتجاهنا، ونحن عالقون هناك. هذا الأسلوب هو شيء نكرره مرارًا وتكرارًا. أنا أسميه دراما ".التحكم اللاواعية

أسميها دراما لأنها مشهد مألوف، كأنها مشهد في فيلم، نكتب نحن نصه عندما نكون شبابًا. ثم نكرر هذا المشهد مرارًا "
وتكرارًا في حياتنا اليومية دون أن نكون واعين بذلك. كل ما نعرفه هو أن نفس النوع من الأحداث يتكرر لنا مرارًا. المشكلة هي أننا إذا كنا نكرر مشهدًا معينًا مرارًا وتكرارًا، فإن المشاهد الأخرى من فيلم حياتنا الحقيقية، المغامرة الكبرى التي تتميز بالمصادفات، لا يمكنها أن تتقدم. نحن نوقف الفيلم عندما نكرر هذه الدراما الواحدة من أجل التلاعب للحصول ".على الطاقة

أبطأ سانشيز الشاحنة وتحرك بحذر للأمام عبر سلسلة من الأخاديد العميقة في الطريق. أدركت أنني محبط. لم أستطع أن أفهم تمامًا كيف تعمل دراما التحكم. كدت أن أعبر عن مشاعري لسانشيز لكنني لم أستطع. أدركت أنني ما زلت أشعر .بالبعد عنه ولم أهتم بالكشف عن نفسي

"سأل: "هل فهمت؟

".قلت باقتضاب: "لا أعلم. لا أعلم إذا كان لدي دراما تحكم

"نظر إليّ بأحر التقدير وضحك بصوت عالٍ. "أهكذا؟" سأل. "إذن لماذا تتصرف دائمًا بهذه البرودة؟

تصفية الماضي

أمامنا، ضاق الطريق وانعطف بشدة حول الواجهة الصخرية الشاهقة للجبل. ارتدت الشاحنة فوق عدة صخور كبيرة .وتقدمت ببطء عبر المنحنى. في الأسفل، ارتفعت جبال الأنديز في تلال رمادية ضخمة فوق سحب بيضاء كالثلج

نظرت إلى سانشيز. كان يميل على عجلة القيادة، متوترًا. طوال معظم اليوم كنا نصعد منحدرات شديدة ونمر عبر ممرات ضيقة بسبب الصخور المتساقطة. كنت أرغب في طرح موضوع درامات التحكم مرة أخرى لكن الوقت بدا غير مناسب. .بدا سانشيز بحاجة إلى كل أوقية من الطاقة للقيادة، وإلى جانب ذلك، لم أكن واضحًا بشأن ما أردت أن أسأله

كنت قد قرأت بقية البصيرة الخامسة وقد عكست بالضبط النقاط التي ذكرها لي سانشيز. بدت فكرة التخلص من أسلوبي .في التحكم مرغوبة، خاصة إذا كانت ستسرع تطوري، لكنني ما زلت لم أستطع فهم كيفية عمل دراما التحكم

"سأل سانشيز: "بماذا تفكر؟

لقد انتهيت من قراءة البصيرة الخامسة،" قلت. "وكنت أفكر في هذه الدرامات. بالنظر إلى ما قلته عني، أفترض أنك " "تعتقد أن درامتي لها علاقة بكوني منعزلًا؟

لم يرد. كان يحدق في الطريق أمامه. على بعد مائة قدم، كانت سيارة دفع رباعي كبيرة تسد الطريق. رجل وامرأة يقفان .على حافة صخرية على بعد خمسين قدمًا من السيارة. تبادلا النظرات معنا

أوقف سانشيز الشاحنة ونظر إليهما للحظة، ثم ابتسم. "أعرف المرأة،" قال. "إنها جوليا. كل شيء على ما يرام. لنتحدث معهما."

كان الرجل والمرأة من ذوي البشرة الداكنة وبدا أنهما بيروفيان. كانت المرأة أكبر سنًا، تبدو في حوالي الخمسين، بينما بدا الرجل في الثلاثين تقريبًا. عندما نزلنا من الشاحنة، سارت المرأة نحونا.

"الأب سانشيز!" قالت وهي تقترب.

رد سانشيز: "كيف حالك يا جوليا؟" تعانقا، ثم قدمني سانشيز إلى جوليا.

جوليا بدورها قدمت رفيقها، رولاندو.

لم يقل جوليا وسانشيز شيئًا آخر، وأدارا ظهريهما لنا وسارا نحو النتوء الصخري حيث كان جوليا ورولاندو يقفان سابقًا. نظر إليّ رولاندو بتركيز شديد، ودون تفكير التفت وسرت في اتجاه الشخصين الآخرين. تبعه رولاندو، وما زال ينظر إليّ وكأنه يريد شيئًا. على الرغم من أن شعره وملامحه كانت شابة، إلا أن بشرته كانت حمراء اللون. لسبب ما شعرت بالقلق.

عدة مرات بينما كنا نسير إلى حافة الجبل، بدا وكأنه سيتحدث، لكن في كل مرة كنت أحوّل بصري وأسرع خطاي. ظل صامتًا. عندما وصلنا إلى الهاوية، جلست على حافة صخرية لمنعه من الجلوس بجواري. كانت جوليا وسانشيز فوقي بحوالي خمسة وعشرين قدمًا، يجلسان معًا على صخرة كبيرة.

جلس رولاندو أقرب ما يمكن إليّ. على الرغم من أن نظراته المستمرة أزعجتني، إلا أنني كنت أشعر بفضول بسيط تجاهه في نفس الوقت.

ضبطني وهو ينظر إليّ وسأل: "هل أنت هنا من أجل المخطوطة؟"

استغرقت وقتًا طويلاً للإجابة. "لقد سمعت عنها."

بدا حائرًا. "هل رأيتها؟"

قلت: "بعض منها. هل لك علاقة بالمخطوطة؟"

قال: "أنا مهتم، لكنني لم أرَ أي نسخ بعد." تلا ذلك فترة صمت.

"سأل: "هل أنت من الولايات المتحدة؟

.أزعجني السؤال، فقررت عدم الإجابة

"بدلاً من ذلك سألت: "هل للمخطوطة أي علاقة بآثار ماتشو بيتشو؟

".أجاب: "لا أعتقد ذلك. إلا أنها كتبت في نفس الوقت الذي بنيت فيه

بقيت صامتًا، أنظر إلى المنظر الخلاب لجبال الأنديز. عاجلاً أم آجلاً، إذا بقيت هادئًا، فسيكشف عما يفعله هو وجوليا هنا وكيف يتعلق الأمر بالمخطوطة. جلسنا لمدة عشرين دقيقة دون أي محادثة. أخيرًا، وقف رولاندو وسار نحو حيث كان .الآخرون يتحدثون

كنت في حيرة من أمري بشأن ما يجب أن أفعله. لقد تجنبت الجلوس مع سانشيز وجوليا لأن لدي انطباعًا واضحًا بأنهما أرادا التحدث بمفردهما. لمدة ثلاثين دقيقة أخرى ربما، بقيت هناك، أحدق في القمم الصخرية وأحاول الاستماع إلى المحادثة فوقي. لم يلتفت أي منهم إلي أدنى اهتمام. أخيرًا قررت الانضمام إليهم، ولكن قبل أن أتمكن من التحرك، وقف .الثلاثة وبدأوا يسيرون نحو سيارة جوليا. قطعت الصخور نحوهم

".قال سانشيز بينما اقتربت: "يجب أن يذهبوا

قالت جوليا: "أنا آسفة لم يتسن لنا الوقت للتحدث. آمل أن نراك مرة أخرى." كانت تنظر إلي بنفس الدفء الذي غالبًا ما ".يظهره سانشيز. بينما أومأت برأسي، أمالت رأسها قليلاً وأضافت: "في الواقع، لدي شعور بأننا سنراك قريبًا

بينما كنا نتجول في المسار الصخري، شعرت بالحاجة إلى قول شيء كرد، لكنني لم أستطع التفكير. عندما وصلنا إلى سيارتها، أومأت جوليا برأسها بخفة فقط وقالت وداعًا سريعًا. ركب كل من هي ورولاندو وغادرت جوليا باتجاه الشمال، .بالطريقة التي جئنا بها أنا وسانشيز. شعرت بالحيرة من التجربة بأكملها

"بمجرد أن ركبنا سيارتنا، سأل سانشيز: "هل أخبرك رولاندو عن ويل؟

"لا!" قلت. "هل رأوه؟"

".بدا سانشيز مرتبكًا: "نعم، رأوه في قرية تبعد أربعين ميلاً شرق هنا

"هل قال ويل أي شيء عني؟"

"جوليا قالت إن ويل ذكر انفصاله عنك. قالت إن ويل تحدث بشكل رئيسي مع رولاندو. ألم تخبر رولاندو من أنت؟"

".لا، لم أعرف إذا كان بإمكاني الوثوق به"

نظر إليّ سانشيز بذهول تام. "لقد أخبرتك أنه لا بأس بالتحدث معهم. أنا أعرف جوليا منذ سنوات. تمتلك عملاً في ليما، ولكن منذ اكتشاف المخطوطة وهي تبحث عن البصيرة التاسعة. لن تسافر جوليا مع أي شخص لا يمكن الوثوق به. لم ".يكن هناك خطر. الآن فاتتك ما كان يمكن أن يكون معلومات مهمة

نظر إلي سانشيز بجدية. "هذا مثال رائع على كيفية تدخل دراما التحكم،" قال. "كنت متحفظًا جدًا لدرجة أنك لم تسمح ".لمصادفة مهمة بالحدوث

".لا بد أنني بدوت دفاعيًا. قال: "لا بأس، الجميع يلعب نوعًا من الدراما. على الأقل الآن تفهم كيف تعمل درامتك

"قلت: "لا أفهم! ما الذي أفعله بالضبط؟

شرح: "طريقتك في التحكم بالناس والمواقف، من أجل الحصول على الطاقة في اتجاهك، هي خلق هذه الدراما في ذهنك، حيث تنسحب وتبدو غامضًا وسريًا. تقول لنفسك أنك حذر، ولكن ما تفعله حقًا هو أنك تأمل أن ينجذب شخص ما إلى هذه الدراما ويحاول فهم ما يحدث معك. عندما يفعل أحدهم ذلك، تبقى غامضًا، مما يجبرهم على المعاناة والبحث ومحاولة ".تمييز مشاعرك الحقيقية

بفعلهم ذلك، يمنحونك اهتمامهم الكامل وهذا يرسل طاقتهم إليك. كلما تمكنت من إبقائهم مهتمين ومتحيرين، زادت الطاقة " التي تتلقاها. لسوء الحظ، عندما تلعب دور المنعزل، تميل حياتك إلى التطور ببطء شديد لأنك تكرر هذا المشهد نفسه ".مرارًا وتكرارًا. لو كنت قد انفتحت لرولاندو، لكان فيلم حياتك قد اتخذ اتجاهًا جديدًا وذا مغزى

شعرت بالضيق يغمرني. كان كل هذا مجرد مثال آخر على ما أشار إليه ويل عندما رآني أقاوم إعطاء معلومات لرينو. كان صحيحًا. كنت أميل إلى إخفاء ما كنت أفكر فيه حقًا. نظرت من النافذة بينما كنا نتبع الطريق صعودًا إلى القمم. ركز سانشيز مرة أخرى على تجنب المنحدرات الخطيرة. عندما استقام الطريق، نظر إليّ وقال: "الخطوة الأولى في عملية التوضيح، لكل واحد منا، هي جلب دراما التحكم الخاصة بنا إلى الوعي الكامل. لا شيء يمكن أن يستمر حتى ننظر حقًا ".إلى أنفسنا ونكتشف ما نفعله للتلاعب من أجل الطاقة. هذا ما حدث لك للتو

"سألت: "ما هي الخطوة التالية؟

يجب على كل واحد منا أن يعود إلى ماضيه، إلى حياته الأسرية المبكرة، ويرى كيف تشكلت هذه العادة. رؤية بدايتها " تبقي طريقتنا في التحكم في الوعي. تذكر، معظم أفراد عائلتنا كانوا يعملون في دراما خاصة بهم، محاولين سحب الطاقة .منا كأطفال. لهذا السبب كان علينا تشكيل دراما تحكم في المقام الأول. كان علينا أن نضع استراتيجية لاستعادة الطاقة

دائمًا ما تتطور دراماتنا الخاصة بنا فيما يتعلق بأفراد عائلتنا. ومع ذلك، بمجرد أن ندرك ديناميكيات الطاقة في عائلاتنا، " ".يمكننا تجاوز استراتيجيات التحكم هذه ورؤية ما كان يحدث حقًا

"ماذا تقصد بـ"يحدث حقًا"؟"

يجب على كل شخص أن يعيد تفسير تجربته العائلية من وجهة نظر تطورية، من وجهة نظر روحية، ويكتشف من هو " ".حقًا. بمجرد أن نفعل ذلك، تتلاشى دراما التحكم لدينا وتنطلق حياتنا الحقيقية

"إذن كيف أبدأ؟"

".بفهم كيفية تشكيل درامتك أولاً. أخبرني عن والدك"

.إنه رجل طيب، محب للمرح وقادر ولكنه..." ترددت، لا أريد أن أبدو ناكرًا للجميل تجاه والدي"

"سأل سانشيز: "ولكن ماذا؟

".قلت: "حسنًا، لقد كان دائمًا نقديًا. لم أستطع فعل أي شيء صحيح

"سأل سانشيز: "كيف كان ينتقدك؟

.ظهرت صورة أبي في ذهني، شابًا وقويًا. كان يطرح الأسئلة، ثم يجد شيئًا خاطئًا في الإجابات

"وماذا حدث لطاقتك؟"

".أعتقد أنني شعرت بالاستنزاف لذا حاولت ألا أخبره بأي شيء"

تقصد أنك أصبحت غامضًا ومنعزلاً، محاولًا قول الأشياء بطريقة تجذب انتباهه ولكن لا تكشف ما يكفي لتعطيه شيئًا "
"ينتقده. كان هو المستجوب وكنت تتجنبه بغموضك؟

"نعم، على ما أعتقد. ولكن ما هو المُستجوِب؟"

المُستجوِب هو نوع آخر من الدراما. الأشخاص الذين يستخدمون هذه الوسيلة لاكتساب الطاقة، يُعدّون دراما تتمثل في "
طرح الأسئلة والتحقيق في عالم شخص آخر بغرض محدد هو العثور على شيء خاطئ. وبمجرد أن يجدوا ذلك، فإنهم
ينتقدون هذا الجانب من حياة الآخر. إذا نجحت هذه الاستراتيجية، فإن الشخص الذي يتعرض للنقد ينجذب إلى الدراما.
يجدون أنفسهم فجأة يصبحون واعين بذاتهم حول المُستجوِب ويهتمون بما يفعله المُستجوِب ويفكرون فيه، حتى لا يفعلوا
".شيئًا خاطئًا قد يلاحظه المُستجوِب. هذا الإذعان النفسي يمنح المُستجوِب الطاقة التي يرغب فيها

فكر في الأوقات التي كنت فيها حول شخص من هذا النوع. عندما تنخرط في هذه الدراما، ألا تميل إلى التصرف بطريقة
.معينة حتى لا ينتقدك الشخص؟ يسحبك عن مسارك الخاص ويستنزف طاقتك لأنك تحكم على نفسك بما قد يفكر فيه هو

.تذكرت الشعور تمامًا، والشخص الذي خطر ببالي كان جينسن

"سألت: "إذن كان والدي مستجوبًا؟

".هذا ما يبدو عليه الأمر"

للحظة غرقت في التفكير حول دراما والدتي. إذا كان والدي مستجوبًا، فماذا كانت والدتي؟

.سألني سانشيز عما كنت أفكر فيه

"قلت: "كنت أتساءل عن دراما التحكم الخاصة بوالدتي. كم عدد الأنواع المختلفة منها؟

دعني أشرح لك التصنيفات المذكورة في المخطوطة،" قال سانشيز. "الجميع يتلاعبون للحصول على الطاقة إما "
بعدوانية، أي بإجبار الناس مباشرة على الانتباه إليهم، أو بشكل سلبي، أي باللعب على عواطف الناس أو فضولهم لجذب
الانتباه. على سبيل المثال، إذا هددك شخص ما، سواء لفظيًا أو جسديًا، فإنك تُجبر، خوفًا من حدوث شيء سيء لك، على
الانتباه إليه وبالتالي منحه الطاقة. الشخص الذي يهددك سيكون يسحبك إلى أكثر أنواع الدراما عدوانية، وهو ما تسميه
".البصيرة السادسة بـ المخيف

من ناحية أخرى، إذا أخبرك شخص ما بكل الأشياء المروعة التي تحدث له بالفعل، موحيًا ربما بأنك مسؤول، وأنه إذا "
رفضت المساعدة، فإن هذه الأشياء المروعة ستستمر، فإن هذا الشخص يسعى للتحكم على المستوى الأكثر سلبية، بما
تسميه المخطوطة دراما 'المسكين أنا'. فكر في هذا للحظة. ألم يسبق لك أن كنت حول شخص يجعلك تشعر بالذنب عندما
"تكون في حضوره، على الرغم من أنك تعلم أنه لا يوجد سبب للشعور بهذه الطريقة؟

"نعم."

"حسنًا، هذا لأنك دخلت عالم دراما 'المسكين أنا'. كل ما يقولونه ويفعلونه يضعك في موقف تضطر فيه للدفاع عن فكرة أنك لا تفعل ما يكفي لهذا الشخص. لهذا السبب تشعر بالذنب بمجرد وجودك حولهم."

أومأت برأسي.

"يمكن فحص دراما أي شخص،" تابع، "وفقًا لموقعها على هذا الطيف من العدواني إلى السلبي. إذا كان الشخص خفيًا في عدوانيته، يجد الأخطاء ويقوّض عالمك ببطء للحصول على طاقتك، فعندئذ، كما رأينا في والدك، سيكون هذا الشخص مستجوبًا. أقل سلبية من 'المسكين أنا' ستكون دراما اللامبالاة لديك. لذا فإن ترتيب الدرامات يسير على هذا النحو: المخيف، المستجوب، اللامبالي، والمسكين أنا. هل هذا منطقي؟"

"على ما أعتقد. هل تظن أن الجميع يقعون في مكان ما بين هذه الأساليب؟"

"صحيح. بعض الناس يستخدمون أكثر من أسلوب واحد في ظروف مختلفة، لكن معظمنا لديه دراما تحكم مهيمنة واحدة نميل إلى تكرارها، اعتمادًا على أيها نجح جيدًا مع أفراد عائلتنا المبكرة."

فجأة أدركت. والدتي فعلت بي نفس الشيء بالضبط مثل والدي. نظرت إلى سانشيز. "والدتي. أعرف ماذا كانت. كانت أيضًا مستجوِبَة."

قال سانشيز: "إذن تلقيت جرعة مضاعفة. لا عجب أنك منعزل جدًا. لكن على الأقل لم يكونوا يرهبونك. على الأقل لم تخف أبدًا على سلامتك."

"في هذه الحالة، كنت ستنغمس في دراما 'المسكين أنا'."

"هل ترى كيف يعمل هذا؟ إذا كنت طفلاً وكان شخص ما يستنزف طاقتك بتهديدك بالأذى الجسدي، فإن اللامبالاة لا تجدي نفعاً. لا يمكنك جعلهم يمنحونك الطاقة باللعب دور المتمنّع. فهم لا يهتمون بما يدور بداخلك. إنهم يتقدمون بقوة كبيرة. لذا تُجبر على أن تصبح أكثر سلبية وتجرب نهج 'المسكين أنا'، مناشداً رحمة الشخص، وتشعره بالذنب بشأن الأذى الذي يلحقه بك."

"إذا لم ينجح هذا، فعندئذ، كطفل، تتحمل حتى تصبح كبيرًا بما يكفي لتنفجر ضد العنف وتقابل العدوان بالعدوان." توقف. "مثل الطفل الذي أخبرتني عنه، ذلك الذي كان في العائلة البيروفية التي قدمت لك العشاء."

"يلجأ الشخص إلى أي حد ضروري للحصول على طاقة الاهتمام في عائلته. وبعد ذلك، تصبح هذه الاستراتيجية هي طريقته المهيمنة للتحكم للحصول على الطاقة من الجميع، وهي الدراما التي يكررها باستمرار."

قلت: "أنا أفهم المخيف، لكن كيف تتطور دراما المستجوب؟"

"ماذا كنت ستفعل لو كنت طفلاً وكان أفراد عائلتك إما غير موجودين أو يتجاهلونك لأنهم منشغلون بمهنهم أو شيء من هذا القبيل؟"

"لا أعرف."

"التظاهر باللامبالاة لن يجذب انتباههم؛ لن يلاحظوا. ألن تضطر إلى اللجوء إلى التحقيق والتطفل، وفي النهاية إيجاد شيء خاطئ في هؤلاء الأشخاص اللامبالين، من أجل فرض الانتباه والطاقة؟ هذا ما يفعله المستجوِب."

بدأت أستوعب الفكرة. "اللامبالون يخلقون المستجوِبين!"

"هذا صحيح."

"والمستجوِبون يجعلون الناس لامبالين! والمخيفون يخلقون نهج 'المسكين أنا'، أو إذا فشل ذلك، مخيفًا آخر!"

"بالضبط. هكذا تديم درامات التحكم نفسها. ولكن تذكر، هناك ميل لرؤية هذه الدرامات في الآخرين ولكن نعتقد أننا نحن أنفسنا متحررون من هذه الحيل. يجب على كل واحد منا أن يتجاوز هذا الوهم قبل أن نتمكن من المضي قدمًا. معظمنا تقريبًا يميل إلى أن يكون عالقًا، على الأقل في بعض الأحيان، في دراما ما، وعلينا أن نتراجع وننظر إلى أنفسنا لفترة كافية لاكتشاف ماهيتها."

صمتت للحظة. أخيرًا، نظرت إلى سانشيز مرة أخرى وسألت: "بمجرد أن نرى درامتنا، ما الذي يحدث بعد ذلك؟"

أبطأ سانشيز الشاحنة لينظر في عينيّ. "نحن أحرار حقًا في أن نصبح أكثر من الفعل اللاواعي الذي نؤديه. كما قلت من قبل، يمكننا أن نجد معنى أسمى لحياتنا، سببًا روحيًا ولدنا من أجله لعائلاتنا الخاصة. يمكننا أن نبدأ في أن نكون واضحين بشأن من نحن حقًا."

يبدو أن سانشيز يقدم لك رؤية عميقة ومحررة. هل تود استكشاف المزيد عن كيفية اكتشاف هذا المعنى الأسمى لحياتك، أو كيف يمكنك البدء في فهم من أنت حقًا من منظور روحي؟

قال سانشيز: "لقد اقتربنا." كان الطريق يعلو بين قمتين. وبينما مررنا بالتشكيل الصخري الضخم على يميننا، رأيت منزلاً صغيراً في الأمام. كان يتكئ على قمة صخرية مهيبة أخرى.

قال سانشيز: "شاحنته ليست هنا."

ركننا السيارة وسرنا إلى المنزل. فتح سانشيز الباب ودخل بينما انتظرت أنا. أخذت عدة أنفاس عميقة. كان الهواء بارداً ورقيقاً جداً. في الأعلى، كانت السماء رمادية داكنة ومليئة بالسحب. بدا وكأنها قد تمطر.

عاد سانشيز إلى الباب وقال: "لا أحد بالداخل. لا بد أنه في الآثار."

"كيف نصل إلى هناك؟"

فجأة بدا عليه الإرهاق. قال وهو يسلمني مفاتيح الشاحنة: "إنها على بعد نصف ميل تقريباً. اتبع الطريق بعد التل التالي وسترى الآثار في الأسفل. خذ الشاحنة. أريد أن أبقى هنا وأتأمل."

قلت: "حسناً، سأفعل،" بينما كنت أتجول لأصعد إلى السيارة.

قدت الشاحنة إلى واد صغير ثم صعدت التل التالي، متوقعاً المنظر. لم يخذلني المنظر. عندما وصلت إلى قمة التل، رأيت الروعة الكاملة لآثار ماتشو بيتشو: مجمع معابد من صخور ضخمة ومشكّلة بعناية تزن أطنانًا، موضوعة فوق بعضها البعض على الجبل. حتى في الضوء الخافت الملبد بالغيوم، كان جمال المكان طاغياً.

أوقفت الشاحنة وامتصصت الطاقة لمدة عشر أو خمس عشرة دقيقة. كانت عدة مجموعات من الناس يتجولون في الآثار. رأيت رجلاً يرتدي طوق كاهن يغادر بقايا مبنى ويسير نحو سيارة متوقفة بالقرب. بسبب المسافة، ولأن الرجل كان يرتدي سترة جلدية بدلاً من رداء الكاهن، لم أتمكن من التأكد مما إذا كان الأب كارل.

شغّلت الشاحنة وقَدتُ أقرب. حالما سمع الصوت، رفع رأسه وابتسم، ويبدو أنه تعرف على السيارة كملكية لسانشيز. عندما رآني بالداخل، بدا مهتمًا وسار نحوي. كان قصير القامة وممتلئ الجسم، بشعر بني باهت وملامح ممتلئة، وعينين زرقاوين عميقتين. بدا وكأن عمره حوالي الثلاثين. "أنا مع الأب سانشيز،" قلت، بينما خرجت من السيارة وقدمت نفسي. "إنه في منزلك."

مدّ يده. "أنا الأب كارل."

نظرت من خلفه إلى الآثار. كانت الأحجار المقطوعة أكثر إبهارًا عن قرب.

"سأل: "هل هذه أول مرة لك هنا؟

".أجبت: "نعم، إنها كذلك. لقد سمعت عن هذا المكان لسنوات لكني لم أتوقع هذا أبدًا

".قال: "إنه أحد أعلى مراكز الطاقة في العالم

نظرت إليه عن كثب. من الواضح أنه كان يتحدث عن الطاقة بنفس المعنى المستخدم في المخطوطة. أومأت برأسي بالإيجاب، ثم قلت: "أنا في مرحلة أحاول فيها بوعي بناء الطاقة والتعامل مع دراما التحكم الخاصة بي." شعرت ببعض .التكلف في قولي ذلك، لكنني كنت مرتاحًا بما يكفي لأكون صريحًا

".قال: "لا تبدو منعزلًا جدًا

"فوجئت. سألت: "كيف عرفت أن هذه هي درامتي؟

".لقد طوّرت غريزة لذلك. لهذا أنا هنا"

"هل تساعد الناس على رؤية طريقتهم في التحكم؟"

.نعم، وذاتهم الحقيقية." لمعت عيناه بصدق. كان صريحًا تمامًا، دون أي تلميح للحرج في كشف نفسه لغريب"

"بقيت صامتًا فقال: "هل تفهم البصائر الخمسة الأولى؟

".قلت: "لقد قرأت معظمها، وتحدثت مع عدة أشخاص

بمجرد أن أدليت بهذا التصريح، أدركت أنني كنت غامضًا للغاية. أضفت: "أعتقد أنني أفهم الخمسة الأوائل. الرقم ستة هو ".الذي لست واضحًا بشأنه

أومأ برأسه، ثم قال: "معظم الأشخاص الذين أتحدث معهم لم يسمعوا حتى عن المخطوطة. يأتون إلى هنا وينبهرون ".بالطاقة. هذا وحده يجعلهم يعيدون التفكير في حياتهم

"كيف تقابل هؤلاء الأشخاص؟"

".نظر إليّ بتعبير عارف. "يبدو أنهم يجدونني

"قلت إنك تساعدهم في العثور على ذاتهم الحقيقية؛ كيف؟"

أخذ نفساً طويلاً، ثم قال: "هناك طريقة واحدة فقط. يجب على كل واحد منا أن يعود إلى تجربته العائلية، تلك الفترة والمكان من الطفولة، ويعيد النظر فيما حدث. بمجرد أن نصبح واعين بدراما التحكم الخاصة بنا، يمكننا التركيز على الحقيقة الأسمى لعائلتنا، الجانب المشرق إن صح التعبير، الذي يكمن وراء صراع الطاقة. بمجرد أن نجد هذه الحقيقة، ".يمكنها أن تمنحنا الطاقة لحياتنا، لأن هذه الحقيقة تخبرنا من نحن، المسار الذي نسلكه، وماذا نفعل

".قلت: "هذا ما قاله لي سانشيز. أريد أن أعرف المزيد عن كيفية إيجاد هذه الحقيقة

رفع سحاب معطفه ليحمي نفسه من برودة أواخر فترة بعد الظهر. قال: "آمل أن نتمكن من التحدث أكثر عن ذلك لاحقاً. ".الآن أود أن ألقي التحية على الأب سانشيز

".نظرت إلى الآثار، وأضاف: "لا تتردد في التجول طالما أردت. سأراك في منزلي لاحقاً

للساعة ونصف التالية، تجولت في الموقع الأثري. في نقاط معينة كنت أتوقف، أشعر ببهجة أكبر من غيرها. تساءلت بانبهار عن الحضارة التي بنت هذه المعابد. كيف نقلوا هذه الحجارة إلى هنا ووضعوها فوق بعضها البعض بهذه الطريقة؟ .بدا الأمر مستحيلاً

بينما بدأ اهتمامي الشديد بالآثار يتلاشى، تحولت أفكاري إلى وضعي الشخصي. على الرغم من أن ظروفي لم تتغير، إلا .أنني شعرت بخوف أقل الآن. لقد طمأنني ثقة سانشيز. كنت غبيًا لأني شككت فيه. وقد أحببت الأب كارل بالفعل

مع حلول الظلام، عدت إلى الشاحنة وعدت إلى منزل الأب كارل. عندما وصلت، رأيت الرجلين يقفان بالقرب من بعضهما البعض في الداخل. عندما دخلت، سمعت ضحكات. كان كلاهما مشغولين في المطبخ، يعدان العشاء. حياني الأب .كارل ورافقني إلى كرسي. جلست بكسل أمام نار كبيرة في الموقد ونظرت حولي

كانت الغرفة واسعة، ومغطاة بألواح عريضة مصبوغة بلون فاتح. استطعت رؤية غرفتين أخريين، غرف نوم على ما يبدو، تربطهما ممر ضيق. كانت الإضاءة في المنزل منخفضة بقوة المصابيح الكهربائية، وظننت أنني أستطيع اكتشاف .همهمة خافتة لمولد كهربائي

عندما اكتملت التحضيرات، تم استدعائي إلى طاولة خشبية خشنة. قدم سانشيز صلاة قصيرة، ثم أكلنا، والرجلان يواصلان الحديث. بعد ذلك، جلسنا معًا بجانب النار.

قال سانشيز: "الأب كارل تحدث مع ويل."

سألت، متحمسًا على الفور: "متى؟"

قال الأب كارل: "مرّ ويل من هنا قبل عدة أيام. كنت قد قابلته قبل عام وجاء ليحضر لي بعض المعلومات. قال إنه يعتقد أنه يعرف من يقف وراء الإجراءات الحكومية ضد المخطوطة."

سألت: "من؟"

قاطع سانشيز: "الكاردينال سيباستيان."

سألت: "ماذا يفعل؟"

قال سانشيز: "على ما يبدو، إنه يستخدم نفوذه لدى الحكومة لزيادة الضغط العسكري ضد المخطوطة. لقد فضّل دائمًا العمل بهدوء عبر الحكومة بدلاً من إحداث انقسام داخل الكنيسة. الآن يكثف جهوده. للأسف، قد ينجح في ذلك."

سألت: "ماذا تقصد؟"

"باستثناء عدد قليل من كهنة المجلس الشمالي وعدد قليل من الآخرين مثل جوليا وويل، لا يبدو أن أي شخص آخر لديه نسخ بعد الآن."

سألت: "ماذا عن العلماء في فيسينتي؟"

صمت الرجلان للحظة، ثم قال الأب كارل: "أخبرني ويل أن الحكومة قد أغلقت المكان. جميع العلماء اعتقلوا وتمت مصادرة بيانات أبحاثهم."

سألت: "هل سيقبل المجتمع العلمي بذلك؟"

قال سانشيز: "أي خيار لديهم؟ إلى جانب ذلك، لم يكن هذا البحث مقبولاً لدى معظم العلماء على أي حال. يبدو أن الحكومة ".تروج لفكرة أن هؤلاء الأشخاص كانوا يخالفون القانون

".لا أصدق أن الحكومة يمكن أن تفلت بفعل ذلك"

قال الأب كارل: "يبدو أنهم فعلوا. أجريت بعض الاتصالات للتحقق وتلقيت نفس القصة. على الرغم من أنهم يتكتمون ".على الأمر بشدة، إلا أن الحكومة تكثف حملتها القمعية

"سألتهما: "ماذا تظنان سيحدث؟

".هز الأب كارل كتفيه، وقال الأب سانشيز: "لا أعرف. قد يعتمد الأمر على ما يجده ويل

"سألت: "لماذا؟

يبدو أنه قريب من العثور على الجزء المفقود من المخطوطة، البصيرة التاسعة. ربما عندما يفعل ذلك، سيكون هناك ما " ".يكفي من الاهتمام لإحداث تدخل عالمي هنا

"سألت الأب كارل: "أين قال إنه سيذهب؟

".لم يعرف بالضبط، لكنه قال إن حدسه يقوده شمالًا أكثر، بالقرب من غواتيمالا"

"حدسه يقوده؟"

".نعم، ستفهم ذلك بعد أن تتضح لك هويتك وتنتقل إلى البصيرة السابعة"

نظرت إليهما، إلى مدى هدوئهما المذهل. سألت: "كيف يمكنكما أن تظلا هادئين هكذا؟ ماذا لو اقتحموا المكان واعتقلونا "جميعًا؟

نظرا إليّ بصبر، ثم تحدث الأب سانشيز. "لا تخلط بين الهدوء والإهمال. هدوءنا هو مقياس لمدى اتصالنا بالطاقة. نبقى "متصلين لأن هذا هو أفضل شيء نفعله، بغض النظر عن الظروف. أنت تفهم ذلك، أليس كذلك؟

".قلت: "نعم، بالطبع. أعتقد أنني أواجه مشكلة في البقاء متصلاً بنفسي

.ابتسم الرجلان

".قال الأب كارل: "البقاء متصلاً سيكون أسهل بمجرد أن تتضح لك هويتك

.وقف الأب سانشيز ثم ابتعد، معلنًا أنه سيغسل الأطباق

"نظرت إلى الأب كارل. قلت: "حسنًا. كيف أبدأ في معرفة نفسي بوضوح؟

".يقول لي الأب سانشيز،" أجاب، "إنك تفهم بالفعل درامات التحكم لوالديك"

".صحيح. كان كلاهما مستجوِبين وهذا جعلني منعزلاً"

حسنًا، الآن يجب أن تنظر إلى ما وراء التنافس على الطاقة الذي كان موجودًا في عائلتك وتبحث عن السبب الحقيقي "
".لوجودك هناك

.نظرت إليه بذهول

عملية العثور على هويتك الروحية الحقيقية تتضمن النظر إلى حياتك بأكملها كقصة طويلة واحدة، محاولًا العثور على "
"معنى أسمى. ابدأ بسؤال نفسك هذا السؤال: لماذا ولدت لهذه العائلة بالذات؟ ما الذي قد يكون الهدف من ذلك؟

".قلت: "لا أعرف

"كان والدك مستجوِبًا؛ ماذا كان أيضًا؟"

"تقصد، ما الذي كان يمثله؟"

".نعم"

فكرت للحظة، ثم قلت: "والدي يؤمن حقًا بمتعة الحياة، بالعيش بنزاهة ولكن مع الاستفادة القصوى مما تقدمه الحياة. تعرف، عيش الحياة على أكمل وجه."

"هل تمكن من تحقيق ذلك؟"

"إلى حد ما، ولكن يبدو أنه دائمًا ما يواجه سلسلة من سوء الحظ تمامًا عندما يعتقد أنه على وشك الاستمتاع بالحياة إلى أقصى حد."

ضيّق الأب كارل عينيه بتفكير. "إنه يعتقد أن الحياة للمرح والمتعة لكنه لم ينجح تمامًا في تحقيق ذلك؟"

"نعم."

"هل فكرت لماذا؟"

"ليس حقًا. كنت أظن دائمًا أنه سيء الحظ."

"ربما لم يجد طريقة للقيام بذلك بعد؟"

"ربما لا."

"ماذا عن والدتك؟"

"لم تعد على قيد الحياة."

"هل يمكنك رؤية ما مثلته حياتها؟"

"نعم، كانت حياتها كنيستها. كانت تمثل المبادئ المسيحية."

"بأي طريقة؟"

".كانت تؤمن بخدمة المجتمع واتباع قوانين الله"

"هل اتبعت قوانين الله؟"

".حرفيًا، على الأقل بقدر ما علمتها كنيستها"

"هل تمكنت من إقناع والدك بفعل الشيء نفسه؟"

ضحكت. "ليس حقًا. والدتي أرادته أن يذهب إلى الكنيسة كل أسبوع، وأن يشارك في البرامج المجتمعية. لكن كما ".أخبرتك، كان روحه حرة أكثر من ذلك

"فأين تركك ذلك؟"

".نظرت إليه. "لم أفكر في ذلك قط

ألم يرغب كلاهما في ولائك؟ ألم يكن هذا هو سبب استجوابهما لك، للتأكد من أنك لا تنحاز إلى قيم الآخر؟ ألم يرغب " "كلاهما في أن تعتقد أن طريقتهما هي الأفضل؟

".نعم، أنت محق"

"كيف رددت؟"

".حاولت فقط تجنب اتخاذ موقف، على ما أعتقد"

لقد راقباك كلاهما ليروا ما إذا كنت ترقى إلى مستوى آرائهما الخاصة، ولعدم قدرتك على إرضاء كليهما، أصبحت " ".منعزلًا

".قلت: "هذا كل ما في الأمر تقريبًا

"سأل: "ماذا حدث لوالدتك؟

".أصيبت بمرض باركنسون وتوفيت بعد صراع طويل مع المرض"

"هل بقيت وفية لإيمانها؟"

".قلت: "بالتأكيد. طوال فترة مرضها

"إذن، ما المعنى الذي تركته لك؟"

"ماذا؟"

أنت تبحث عن المعنى الذي تحمله حياتها لك، السبب الذي ولدت من أجله لها، ما الذي كنت هناك لتتعلمه. كل إنسان، " سواء كان واعيًا بذلك أم لا، يوضح بحياته كيف يعتقد هو أو هي أن الإنسان يجب أن يعيش. يجب أن تحاول اكتشاف ما علمته لك، وفي نفس الوقت، ما الذي كان يمكن أن يتم بشكل أفضل في حياتها. ما كنت ستغيره في والدتك هو جزء مما ".تعمل عليه أنت نفسك

"لماذا جزء فقط؟"

".لأن كيف ستحسن على حياة والدك هو الجزء الآخر"

.كنت لا أزال مشوشًا

وضع يده على كتفي. "نحن لسنا مجرد نتاج جسدي لوالدينا؛ نحن أيضًا نتاج روحي. لقد ولدت لهذين الشخصين، وكان لحياتهما تأثير لا رجعة فيه على من أنت. لاكتشاف ذاتك الحقيقية، يجب أن تتقبل أن ذاتك الحقيقية بدأت في موقع بين حقيقتيهما. لهذا السبب ولدت هناك: لتتخذ منظورًا أعلى لما كانا يمثلانه. طريقك يدور حول اكتشاف حقيقة هي توليفة ".أعلى لما آمن به هذان الشخصان

.أومأت برأسي

"إذن، كيف تعبر عما علمك إياه والداك؟"

".أجبت: "لست متأكدًا

"ماذا تظن؟"

والدي كان يرى أن الحياة تدور حول تعظيم حيويته، استمتاعه بمن يكون، وقد حاول تحقيق تلك الغاية. والدتي آمنت " ".أكثر بـ التضحية وقضاء وقتها في خدمة الآخرين، وحرمان نفسها. شعرت أن هذا ما تأمر به الكتب المقدسة

"وأنت، كيف تشعر حيال هذا؟"

".لا أعلم حقًا"

"أي وجهة نظر ستختار لنفسك، وجهة نظر والدتك أم والدك؟"

".لا هذه ولا تلك. أعني، الحياة ليست بهذه البساطة"

".ضحك. "أنت غامض

".أعتقد أنني لا أعرف"

"ولكن لو اضطررت للاختيار بين أحدهما؟"

.ترددت، أحاول التفكير بصدق، ثم جاءتني الإجابة

".قلت: "كلاهما صحيح، وكلاهما خاطئ

"تلألأت عيناه. "كيف؟

".لست متأكدًا بالضبط. لكنني أعتقد أن الحياة الصحيحة يجب أن تشمل كلا النظرتين"

قال الأب كارل: "السؤال بالنسبة لك هو كيف. كيف يعيش المرء حياة تجمع بين الأمرين؟ من والدتك تلقيت المعرفة بأن ".الحياة تدور حول الروحانية. ومن والدك تعلمت أن الحياة تدور حول تحسين الذات، والمرح، والمغامرة

"فقاطعت: "إذن حياتي تدور حول الجمع بين النهجين بطريقة ما؟

نعم، بالنسبة لك، الروحانية هي السؤال. حياتك كلها ستكون عن إيجاد روحانية تنمّي الذات. هذه هي المشكلة التي لم " ".يتمكن والداك من التوفيق بينها، تلك التي تركوها لك. هذا هو سؤالك التطوري، سعيك في هذه الحياة

دفعتني الفكرة إلى تفكير عميق. قال الأب كارل شيئًا آخر لكنني لم أستطع التركيز على ما كان يقوله. كان للنار المتضائلة .تأثير مهدئ عليّ. أدركت أنني متعب

جلس الأب كارل مستقيمًا وقال: "أعتقد أن طاقتك نفدت لهذه الليلة. لكن دعني أترك لك فكرة واحدة. يمكنك أن تخلد إلى النوم ولا تفكر أبدًا فيما ناقشناه. يمكنك أن تعود مباشرة إلى درامتك القديمة، أو يمكنك أن تستيقظ غدًا وتتمسك بهذه الفكرة الجديدة عن هويتك. إذا فعلت ذلك، يمكنك أن تخطو الخطوة التالية في العملية، وهي النظر عن كثب إلى جميع الأشياء الأخرى التي حدثت لك منذ ولادتك. إذا نظرت إلى حياتك كقصة واحدة، من الولادة حتى الآن، ستتمكن من رؤية كيف ".كنت تعمل على هذا السؤال طوال الوقت. ستتمكن من رؤية كيف وصلت إلى هنا في بيرو وماذا يجب أن تفعل بعد ذلك

أومأت برأسي ونظرت إليه عن كثب. كانت عيناه دافئتين ومهتمتين وتحملان نفس التعبير الذي رأيته غالبًا على وجه .ويل، وسانشيز

قال الأب كارل: "تصبح على خير"، ودخل غرفة النوم وأغلق الباب. فردتُ كيس نومي على الأرض وسرعان ما .غططت في النوم

استيقظت وويل يشغل بالي. أردت أن أسأل الأب كارل ماذا يعرف أيضاً عن خطط ويل. بينما كنت مستلقياً أفكر، وما .زلت داخل كيس النوم، دخل الأب كارل الغرفة بهدوء وبدأ في إعادة إشعال النار

.فتحت سحاب كيس النوم، فنظر إليّ، منتبهاً للصوت

"قال: "صباح الخير. كيف نمت؟

.أجبت: "بخير"، وأنا أقف

.وضع الأب كارل وقوداً جديداً على الجمر ثم قطعاً أكبر من الحطب

"سألت: "ماذا قال ويل إنه سيفعل؟

وقف الأب كارل وواجهني. قال: "إنه ذاهب إلى منزل صديق لينتظر بعض المعلومات التي يتوقعها، على ما يبدو ".معلومات عن البصيرة التاسعة

"سألت: "ماذا قال أيضاً؟

أخبرني ويل أنه يعتقد أن الأب سيباستيان ينوي العثور على البصيرة الأخيرة بنفسه، ويبدو أنه قريب من ذلك. يعتقد " ".ويل أن الشخص الذي يتحكم في البصيرة الأخيرة سيحدد ما إذا كانت المخطوطة ستوزع وتُفهم على نطاق واسع

"لماذا؟"

لست متأكدًا حقًا. كان ويل من أوائل من جمعوا وقرأوا البصائر على الإطلاق. قد يفهمها أفضل من أي إنسان حي. " ".أعتقد أنه يشعر بأن البصيرة الأخيرة ستجعل جميع البصائر الأخرى أكثر وضوحًا وقبولًا

"سألت: "هل تعتقد أنه على حق؟

".أجاب: "لا أعرف. لا أفهم بقدر ما يفهم هو. كل ما أفهمه هو ما يفترض بي أن أفعله

"ما هو ذلك؟"

توقف لحظة، ثم أجاب: "كما قلت من قبل، حقيقتي هي مساعدة الناس على اكتشاف من هم حقًا. عندما قرأت المخطوطة، أصبحت هذه المهمة واضحة لي. البصيرة السادسة هي بصيرتي الخاصة. حقيقتي هي مساعدة الآخرين على فهم هذه ".البصيرة. وأنا فعال لأنني مررت بالعملية بنفسي

يبدو أن الأب كارل لديه مهمة واضحة ورؤية عميقة حول مساعدة الآخرين. هل ترغب في التعمق أكثر في كيفية تطبيق البصيرة السادسة لمساعدة نفسك أو الآخرين؟

"سألت: "ماذا كانت دراما التحكم الخاصة بك؟

".نظر إليّ بابتهاج: "كنتُ مستجوبًا

"كنت تتحكم بالناس عن طريق إيجاد خطأ في طريقة عيشهم؟"

صحيح. كان والدي من نوع 'المسكين أنا' وكانت والدتي منعزلة. لقد تجاهلاني تمامًا. الطريقة الوحيدة التي تمكنت بها "
".من الحصول على أي طاقة اهتمام هي التطفل على ما يفعلونه ثم الإشارة إلى شيء خاطئ فيه

"ومتى تجاوزت هذه الدراما؟"

قبل حوالي ثمانية عشر شهرًا، عندما التقيت بالأب سانشيز وبدأت في دراسة المخطوطة. بعد أن نظرت حقًا إلى والديّ، "
أدركت ما كانت تجربتي معهما تعدني لفعله. كما ترى، كان والدي يمثل الإنجاز. كان موجهًا نحو الأهداف جدًا. كان
يخطط لوقته بالدقيقة ويحكم على نفسه وفقًا لمدى إنجازه. كانت والدتي بديهية وصوفية للغاية. كانت تعتقد أن كل واحد منا
".يتلقى إرشادًا روحيًا وأن الحياة تدور حول اتباع هذا الاتجاه

"ماذا كان رأي والدك في ذلك؟"

".كان يعتقد أنه جنون"

.ابتسمت لكنني لم أقل شيئًا

"سأل الأب كارل: "هل تستطيع أن ترى أين تركني ذلك؟

.هززت رأسي. لم أستطع أن أستوعب الأمر تمامًا

قال: "بسبب والدي، كنت حساسًا لفكرة أن الحياة تدور حول الإنجاز: أن يكون لديك شيء مهم لتفعله وتنجزه. ولكن في
نفس الوقت، كانت والدتي موجودة لتخبرني أن الحياة تدور حول التوجيه الداخلي، إرشاد حدسي من نوع ما. أدركت أن
حياتي كانت تركيبية من وجهتي النظر. كنت أحاول اكتشاف كيف نُوجّه داخليًا نحو المهمة التي لا يمكن لأحد غيرنا القيام
".بها، مع العلم أن السعي وراء هذه المهمة له أهمية قصوى إذا أردنا أن نشعر بالسعادة والرضا

.أومأت برأسي

وتابع: "ويمكنك أن ترى لماذا كنت متحمسًا للبصيرة السادسة. بمجرد أن قرأتها، عرفت أن عملي هو مساعدة الناس على
".الوضوح حتى يتمكنوا من تطوير هذا الشعور بالهدف

"هل تعرف كيف سلك ويل المسار الذي هو عليه الآن؟"

نعم، لقد شاركني بعض هذه المعلومات. كانت دراما ويل هي اللامبالاة، مثلك تماماً. وكما في حالتك، كان كل من والديه مستجوباً، وكان لكل منهما فلسفة قوية أرادا من ويل أن يتبناها. كان والد ويل روائياً ألمانيا يرى أن المصير الأسمى للجنس البشري هو إتقان ذاته. لم يدعُ والده إلى شيء سوى أنقى المبادئ الإنسانية، لكن النازيين استخدموا فكرته الأساسية عن الكمال للمساعدة في إضفاء الشرعية على تصفيتهم القاتلة للأجناس الدنيا.

لقد دمر فساد موضوعه الرجل العجوز ودفعه للانتقال إلى أمريكا الجنوبية مع زوجته وويل. كانت زوجته بيروفية نشأت في أمريكا وتلقت تعليمها هناك. كانت كاتبة أيضاً، لكنها كانت شرقية بشكل أساسي في معتقداتها الفلسفية. كانت ترى أن الحياة تدور حول الوصول إلى التنوير الداخلي، وعي أعلى يتميز براحة البال والتحرر من أمور الدنيا. وفقاً لها، لم تكن الحياة تدور حول الكمال؛ بل كانت تدور حول التخلي عن الحاجة إلى إتقان أي شيء، أو الذهاب إلى أي مكان. هل تستطيع أن ترى أين ترك هذا ويل؟

هززت رأسي.

تابع الأب كارل: "لقد تُرك ويل في موقف صعب. والده ناصر الفكرة الغربية للعمل من أجل التقدم والكمال، ووالدته تمسكت بالاعتقاد الشرقي بأن الحياة تدور فقط حول تحقيق السلام الداخلي، لا شيء غير ذلك".

لقد أعد هذان الشخصان ويل للعمل على دمج الاختلافات الفلسفية الرئيسية بين الثقافة الشرقية والغربية، على الرغم من أنه لم يكن يعرف ذلك في البداية. لقد أصبح أولاً مهندسًا مكرسًا للتقدم ثم مرشدًا بسيطًا يسعى إلى السلام عن طريق جلب الناس إلى الأماكن الجميلة، ذات التأثير الروحي في هذا البلد.

لكن البحث عن المخطوطة أيقظ كل هذا فيه. تتحدث البصائر مباشرة إلى سؤاله الرئيسي. إنها تكشف أن فكر الشرق والغرب يمكن بالفعل أن يندمج في حقيقة أعلى. إنها تظهر لنا أن الغرب على صواب في الحفاظ على أن الحياة تدور حول التقدم، حول التطور نحو شيء أعلى. ومع ذلك، فإن الشرق أيضًا على صواب في التأكيد على أننا يجب أن نتخلى عن التحكم بالأنا. لا يمكننا التقدم باستخدام المنطق وحده. يجب أن نحقق وعيًا أكمل، اتصالًا داخليًا بالله، لأنه عندئذٍ فقط يمكن أن يسترشد تطورنا نحو شيء أفضل بجزء أعلى من أنفسنا.

هذه الرؤية حول دمج الفلسفتين الشرقية والغربية تبدو عميقة جدًا. هل تود استكشاف كيف يمكن أن يساعد هذا الفهم في رحلتك الخاصة نحو الوعي الكامل؟

عندما بدأ ويل يكتشف البصائر، بدأت حياته بأكملها تتدفق. التقى خوسيه، الكاهن الذي عثر على المخطوطة أولاً وتولى ترجمتها. بعد ذلك بوقت قصير، التقى بمالك فيسينتي وساعد في بدء الأبحاث هناك. وفي نفس الوقت تقريباً، التقى جوليا، التي كانت تعمل في التجارة، ولكنها كانت توجه الناس أيضاً إلى الغابات العذراء.

كان لويل أقوى صلة بجوليا. لقد توافقا على الفور بسبب التشابه في الأسئلة التي كانا يتابعانها. نشأت جوليا مع أب يتحدث عن الأفكار الروحية ولكن بطريقة متقلبة وغريبة الأطوار. من ناحية أخرى، كانت والدتها معلمة خطاب جامعية، ومناظرة، وكانت تطلب تفكيراً واضحاً. بطبيعة الحال، وجدت جوليا نفسها ترغب في معلومات عن الروحانية ولكنها تصر على أن تكون مفهومة ودقيقة.

ويل أراد توليفة بين الشرق والغرب تشرح الروحانية البشرية، وجوليا أرادت أن يكون هذا الشرح واضحاً تماماً. وهو ما كانت المخطوطة تقدمه لكليهما.

نادى سانشيز من المطبخ: "الإفطار جاهز."

التفتّ مندهشًا. لم أدرك أن سانشيز قد استيقظ. دون متابعة المحادثة أكثر، نهضت أنا والأب كارل وانضممنا إلى سانشيز لتناول وجبة من الفاكهة والحبوب. بعد ذلك، طلب مني الأب كارل أن نتجول إلى الآثار معه. وافقت، راغبًا بشدة في الذهاب إلى هناك مرة أخرى. نظر كلانا إلى الأب سانشيز، فرفض بلطف، موضحًا أنه بحاجة للقيادة إلى أسفل الجبل وإجراء بعض المكالمات الهاتفية.

في الخارج، كانت السماء صافية تمامًا والشمس مشرقة ساطعًة فوق القمم. مشينا بخطى سريعة.

سألت: "هل تعتقد أن هناك طريقة للاتصال بويل؟"

أجاب: "لا. لم يخبرني من هم أصدقاؤه. الطريقة الوحيدة ستكون بالقيادة إلى إكيتوس، وهي بلدة بالقرب من الحدود الشمالية، وأعتقد أن ذلك قد يكون غير آمن في الوقت الحالي."

سألت: "لماذا هناك؟"

قال: "قال إنه يعتقد أن بحثه سيقوده إلى هذه البلدة. هناك العديد من الآثار بالقرب منها. كما أن الكاردينال سيباستيان لديه بعثة هناك."

"هل تظن أن ويل سيجد البصيرة الأخيرة؟"

"لا أعلم."

مشينا في صمت لعدة دقائق، ثم سأل الأب كارل: "هل اتخذت قراراً بشأن المسار الذي ستسلكه شخصياً؟"

"ماذا تقصد؟"

قال الأب سانشيز إنك كنت تتحدث في البداية عن العودة فوراً إلى الولايات المتحدة، ولكن مؤخراً بدا أنك أكثر اهتماماً باستكشاف البصائر. كيف تشعر الآن؟

".قلت: "أشعر بالخطر. لكن لسبب ما أريد أن أستمر أيضاً

".أفهم أن رجلاً قُتل بجانبك مباشرة"

".هذا صحيح"

"وما زلت تريد البقاء؟"

".لا،" قلت. "أريد الهروب، أنقذ حياتي... لكنني هنا"

"سأل: "لماذا تعتقد ذلك؟

"دققت في تعبيراته. "لا أعرف. هل تعرف أنت؟

"هل تتذكر أين توقفنا في محادثتنا الليلة الماضية؟"

تذكرت بالضبط. لقد اكتشفنا السؤال الذي تركه لي والداي: إيجاد روحانية تعزز الذات، تمنح المرء شعوراً بالمغامرة، والإنجاز. وقلت إنه إذا نظرت عن كثب إلى كيفية تطور حياتي، فإن هذا السؤال سيضع حياتي في نصابها الصحيح ويوضح ما يحدث لي الآن.

".ابتسم بشكل غامض. "نعم، وفقاً لـالمخطوطة، هذا ما سيحدث

"كيف يحدث ذلك؟"

".يجب على كل منا أن ينظر إلى المنعطفات الهامة في حياتنا ويعيد تفسيرها في ضوء سؤالنا التطوري"

.هززت رأسي، لم أستوعب

"حاول أن تدرك تسلسل الاهتمامات، الأصدقاء المهمين، المصادفات التي حدثت في حياتك. ألم تكن تقودك إلى مكان ما؟"

فكرت في حياتي منذ الطفولة لكنني لم أستطع العثور على أي نمط.

"سأل: "كيف قضيت وقتك وأنت تكبر؟

".لا أعرف. كنت طفلاً عادياً، على ما أعتقد. قرأت كثيراً"

"ماذا قرأت؟"

".قصص الغموض في الغالب، الخيال العلمي، قصص الأشباح، هذا النوع من الأشياء"

"ماذا حدث في حياتك بعد ذلك؟"

فكرت في تأثير جدي عليّ، وأخبرت الأب كارل عن البحيرة والجبال.
"أومأ برأسه بعلم. "وبعد أن كبرت، ماذا حدث؟

".ذهبت إلى الكلية. توفي جدي وأنا بعيد"

"ماذا درست في الكلية؟"

".علم الاجتماع"

"لماذا؟"

".التقيت بأستاذ أعجبني. معرفته بالطبيعة البشرية أثارت اهتمامي. فقررت أن أدرس معه"

"ماذا حدث بعد ذلك؟"

".تخرجت وذهبت للعمل"

"هل استمتعت بذلك؟"

".نعم، لفترة طويلة"

"ثم تغيرت الأمور؟"

شعرت أن ما كنت أفعله لم يكن كاملاً. كنت أعمل مع مراهقين مضطربين عاطفياً، واعتقدت أنني أعرف كيف يمكنهم " تجاوز ماضيهم ووقف السلوكيات المدمرة لذاتهم. اعتقدت أنني أستطيع مساعدتهم على المضي قدماً في حياتهم. في النهاية ".أدركت أن شيئًا ما كان مفقودًا في نهجي

"ثم ماذا؟"

".تركت العمل"

"وماذا بعد؟"

".ثم اتصل بي صديق قديم وأخبرني عن المخطوطة"

"هل هذا هو الوقت الذي قررت فيه القدوم إلى بيرو؟"

".نعم"

"ما رأيك في تجربتك هنا؟"

".قلت: "أعتقد أنني مجنون. أعتقد أنني سأقتل نفسي

"لكن ما رأيك في الطريقة التي تقدمت بها تجربتك؟"

".لا أفهم"

قال: "عندما أخبرني الأب سانشيز بما حدث لك منذ قدومك إلى بيرو، اندهشت من سلسلة المصادفات التي وضعتك وجهاً لوجه مع البصائر المختلفة للمخطوطة في الوقت الذي كنت تحتاجها بالضبط."

سألت: "ماذا تظن أن هذا يعني؟"

توقف عن المشي وواجهني. "يعني أنك كنت مستعدًا. أنت مثل بقيتنا هنا. وصلت إلى النقطة التي كنت فيها بحاجة إلى المخطوطة لمواصلة تطور حياتك."

" فكر كيف تتلاءم أحداث حياتك معًا. من البداية، كنت مهتمًا بالمواضيع الغامضة، وهذا الاهتمام قادك أخيرًا لدراسة الطبيعة البشرية. لماذا تعتقد أنك صادفت هذا المعلم بالذات؟ لقد بلور اهتماماتك وقادك إلى النظر في أعظم الألغاز: الوضع البشري على هذا الكوكب، سؤال ما هي الحياة. ثم على مستوى ما، عرفت أن معنى الحياة مرتبط بمشكلة تجاوز تكيّفنا الماضي والمضي بحياتنا قدمًا. لهذا السبب كنت تعمل مع هؤلاء الأطفال."

" ولكن، كما يمكنك أن تفهم الآن، لقد تطلبت البصائر لتوضيح ما كان مفقودًا في أسلوبك مع هؤلاء الشباب. لكي يتطور الأطفال المضطربون عاطفياً، يجب عليهم أن يفعلوا ما يجب علينا جميعًا فعله: الاتصال بكمية كافية من الطاقة لرؤية دراما التحكم الشديدة لديهم، ما تسميه 'التصرفات العدوانية'، والمضي قدمًا فيما يتبين أنه عملية روحية، وهي عملية كنت تحاول فهمها طوال الوقت."

انظر إلى المنظور الأعلى لهذه الأحداث. جميع الاهتمامات التي دفعتك إلى الأمام في ماضيك، كل هذه المراحل من النمو، كانت مجرد تحضير لك لتكون هنا، الآن، تستكشف البصائر. لقد كنت تعمل على بحثك التطوري عن روحانية تعزز الذات طوال حياتك بأكملها، والطاقة التي اكتسبتها من ذلك المكان الطبيعي حيث نشأت، وهي طاقة كان جدك يحاول أن يظهرها لك، منحتك في النهاية الشجاعة للقدوم إلى بيرو. أنت هنا لأن هذا هو المكان الذي تحتاج أن تكون فيه لمواصلة التطور. حياتك كلها كانت طريقًا طويلاً يقود مباشرة إلى هذه اللحظة.

ابتسم. "عندما تدمج هذا المنظر لحياتك بالكامل، ستكون قد حققت ما تسميه المخطوطة وعيًا واضحًا لمسارك الروحي. وفقًا للمخطوطة، يجب علينا جميعًا قضاء أكبر قدر ممكن من الوقت اللازم للمرور بعملية تصفية ماضينا هذه."

لدى معظمنا دراما تحكم يجب أن نتجاوزها، ولكن بمجرد أن نفعل ذلك، يمكننا فهم المعنى الأسمى وراء سبب ولادتنا لوالدينا بالذات، وما الذي كانت جميع التقلبات والمنعطفات في حياتنا تجهزنا لفعله. كلنا لدينا هدف روحي، مهمة، كنا نسعى وراءها دون وعي كامل، وبمجرد أن نجعلها واضحة تمامًا في وعينا، يمكن لحياتنا أن تنطلق.

في حالتك، لقد اكتشفت هذا الهدف. الآن، يجب عليك المضي قدمًا، سامحًا لـالمصادفات بأن تقودك إلى فكرة أوضح وأكثر وضوحًا حول كيفية متابعة هذه المهمة من هذه النقطة فصاعدًا، وماذا يجب عليك فعله هنا أيضًا. منذ أن كنت في بيرو، كنت تستفيد من طاقة ويل والأب سانشيز. ولكن حان الوقت الآن لتتعلم التطور بنفسك... بوعي.

كان على وشك أن يخبرني شيئًا آخر، لكننا تشتتنا كلانا بمنظر شاحنة سانشيز وهي تسرع خلفنا. توقف بجانبنا وأنزل نافذته.

"سأل الأب كارل: "ما الخطب؟

".قال سانشيز: "يجب أن أعود إلى البعثة فور انتهائي من التعبئة. القوات الحكومية هناك... والكاردينال سيباستيان

قفزنا كلانا إلى الشاحنة وعاد سانشيز بالقيادة نحو منزل الأب كارل، مخبراً إيانا في الطريق أن القوات كانت في بعثته لمصادرة جميع نسخ المخطوطة وربما لإغلاقها.

وصلنا إلى منزل الأب كارل وسرنا على عجل إلى الداخل. بدأ الأب سانشيز على الفور في حزم أمتعته. وقفت هناك، ".أفكر فيما يجب فعله. بينما كنت أشاهد، اقترب الأب كارل من الكاهن الآخر وقال: "أعتقد أنه يجب أن أذهب معك

"التفت سانشيز. "هل أنت متأكد؟

".نعم، أعتقد أنه يجب علي ذلك"

"لأي غرض؟"

".لا أعرف بعد"

".حدق سانشيز به للحظة، ثم عاد إلى التعبئة. "إذا كنت تعتقد أن هذا هو الأفضل

"كنت أستند على إطار الباب. سألت: "ماذا يجب أن أفعل؟

.نظر الرجلان إليّ

".قال الأب كارل: "هذا يعود إليك

.ظللت أحدق

".قاطع سانشيز: "عليك أن تتخذ القرار

لم أصدق مدى عدم اكتراثهما بخياري. الذهاب معهما يعني القبض عليّ من قبل القوات البيروفية. ومع ذلك، كيف يمكنني البقاء هنا، وحدي؟

"قلت: "انظروا، أنا لا أعرف ماذا أفعل. يجب أن تساعداني. هل هناك أي شخص آخر يمكنه إخفائي؟

.نظر الرجلان إلى بعضهما البعض

".قال الأب كارل: "لا أظن ذلك

.نظرت إليهما، وعقدة القلق تنمو في معدتي

".ابتسم الأب كارل لي وقال: "ابقَ متمركزًا. تذكر من أنت

".سار سانشيز إلى حقيبة وأخرج مجلدًا. قال: "هذه نسخة من البصيرة السادسة. ربما ستساعدك على اتخاذ قرارك

"بينما أخذت النسخة، نظر سانشيز إلى الأب كارل وسأل: "كم من الوقت قبل أن تتمكن من المغادرة؟

".قال الأب كارل: "سأحتاج إلى الاتصال ببعض الأشخاص. ربما ساعة

".نظر إلي سانشيز. "اقرأ وفكر لبعض الوقت، ثم سنتحدث

عاد الرجلان إلى تجهيزاتهما، وخرجت وجلست على صخرة كبيرة، ثم فتحت المخطوطة. لقد ردّدت بالضبط كلمات الأب سانشيز والأب كارل. كان تطهير الماضي عملية دقيقة لكي نصبح واعين بطرقنا الفردية في التحكم التي تعلمناها في .الطفولة. وقالت المخطوطة إنه بمجرد أن نتمكن من تجاوز هذه العادة، سنجد ذواتنا العليا، هوياتنا التطورية

قرأت النص كاملاً في أقل من ثلاثين دقيقة، وعندما انتهيت، فهمت أخيرًا البصيرة الأساسية: قبل أن نتمكن من الدخول بشكل كامل في الحالة الذهنية الخاصة التي كان الكثيرون يلمحونها - تجربة أنفسنا وهي تسير قدمًا في الحياة مسترشدة .بمصادفات غامضة - كان علينا أن نستيقظ على من نحن حقًا

.في تلك اللحظة، سار الأب كارل حول المنزل، ورآني، وجاء إلى حيث كنت جالسًا

.سأل: "هل انتهيت؟" كان أسلوبه دافئًا وودودًا كالعادة

".نعم"

"هل تمانع إن جلست هنا معك للحظة؟"

".أتمنى أن تفعل"

"وضع نفسه على يميني وبعد فترة من الصمت سأل: "هل تفهم أنك على مسار اكتشافك هنا؟

"أعتقد ذلك، ولكن ماذا بعد؟"

".الآن يجب أن تؤمن بذلك حقًا"

"كيف، وأنا أشعر بهذا الخوف؟"

يجب أن تفهم ما هو على المحك. الحقيقة التي تسعى إليها لا تقل أهمية عن تطور الكون نفسه، لأنها تمكّن التطور من "
".الاستمرار

ألا ترى؟ الأب سانشيز أخبرني عن رؤيتك للتطور على قمة التل. رأيت كيف تطورت المادة من اهتزاز الهيدروجين "
البسيط وصولاً إلى البشرية. تساءلت كيف استمر البشر في هذا التطور. لقد اكتشفت الآن الإجابة: يولد البشر في ظروفهم
".التاريخية ويجدون شيئًا يمثلونه. يشكلون اتحادًا مع كائن بشري آخر وجد أيضًا هدفًا ما

ثم يقوم الأطفال الذين يولدون لهذا الاتحاد بالتوفيق بين هذين الموقفين من خلال السعي لتحقيق تركيب أعلى، "
مسترشدين بـالمصادفات. وكما تعلمت بالتأكيد في البصيرة الخامسة، في كل مرة نمتلئ بالطاقة وتحدث مصادفة لتقودنا
إلى الأمام في حياتنا، فإننا نرسخ هذا المستوى من الطاقة في أنفسنا، وبالتالي يمكننا الوجود عند اهتزاز أعلى. يأخذ
".أطفالنا مستوى اهتزازنا ويرفعونه إلى مستوى أعلى. هكذا نواصل نحن، كبشر، التطور

الفرق الآن، مع هذا الجيل، هو أننا مستعدون للقيام بذلك بوعي ولتسريع العملية. بغض النظر عن مدى خوفك، ليس لديك
خيار الآن. بمجرد أن تتعلم ما هي الحياة، لا توجد طريقة لمحو المعرفة. إذا حاولت أن تفعل شيئًا آخر بحياتك، ستشعر
.دائمًا بأنك تفتقد شيئًا ما

"ولكن ماذا أفعل الآن؟"

".لا أعرف. أنت وحدك من يعرف ذلك. لكنني أقترح عليك أولاً أن تحاول اكتساب بعض الطاقة"

دار الأب سانشيز زاوية المنزل وانضم إلينا، متجنبًا بعناية التواصل البصري أو إحداث أي ضجيج، وكأنه لا يريد المقاطعة. حاولت أن أركز نفسي وأركز على القمم الصخرية التي تحيط بالمنزل. أخذت نفسًا عميقًا وأدركت أنني كنت مستغرقًا تمامًا في ذاتي منذ خروجي، وكأنني كنت أعاني من رؤية نفقية. لقد قطعت نفسي عن جمال وروعة الجبال.

بينما كنت أتأمل المحيط، محاولًا بوعي تقدير ما أراه، بدأت أشعر بذلك الإحساس المألوف بالتقارب. فجأة بدا كل شيء يمتلك حضورًا أكبر ويتوهج قليلاً. بدأت أشعر بخفة أكبر، وجسدي أكثر حيوية.

.نظرت إلى الأب سانشيز ثم إلى الأب كارل. كانا ينظران إليّ بشدة، ويمكنني أن أرى أنهما يراقبان مجال طاقتي

"سألت: "كيف أبدو؟

".قال سانشيز: "تبدو وكأنك تشعر بتحسن. ابقَ هنا وزد طاقتك قدر الإمكان. لدينا حوالي عشرين دقيقة أخرى من التعبئة

".ابتسم بتهكم. "بعد ذلك،" تابع، "ستكون مستعدًا للبدء

الانخراط في التدفق

عاد الكاهنان إلى المنزل، وأمضيت بضع دقائق أخرى أراقب جمال الجبال في محاولة لاكتساب المزيد من الطاقة. ثم فقدت تركيزي وغرقت في شرود ذهني حول ويل. أين كان؟ هل كان قريبًا من العثور على البصيرة التاسعة؟

تخيلته يركض في الغابة، والبصيرة التاسعة في يده، والقوات في كل مكان تطارده. فكرت في سيباستيان وهو يدبر المطاردة. ومع ذلك، في حلم يقظتي، كان واضحًا أن سيباستيان، حتى مع كل سلطته، كان مخطئًا، وأنه أساء فهم شيء ما حول تأثير البصائر على الناس. شعرت أن شخصًا ما يمكنه إقناعه بتبني وجهة نظر مختلفة، لو تمكنا فقط من اكتشاف أي جزء من المخطوطة يهدده إلى هذا الحد.

بينما كنت أتأمل هذه الفكرة، خطرت مارجوري ببالي. أين كانت؟ تخيلت رؤيتها مرة أخرى. كيف يمكن أن يحدث ذلك؟

أعادني صوت إغلاق الباب الأمامي إلى الواقع. شعرت بالضعف والعصبية مرة أخرى. سار سانشيز حول المنزل باتجاه حيث كنت جالسًا. كانت خطواته سريعة، وهادفة.

جلس بجانبي، ثم سأل: "هل قررت ماذا ستفعل؟"

هززت رأسي.

قال: "لا تبدو قويًا جدًا."

"لا أشعر بالقوة الكافية."

"ربما لا تكون منهجيًا جدًا في طريقة بناء طاقتك."

"ماذا تقصد؟"

"دعني أقدم لك الطريقة التي أكتسب بها الطاقة شخصيًا. ربما ستساعدك طريقتي بينما تنشئ إجراءاتك الخاصة."

.أومأت له بالمضي قدمًا

قال: "أول شيء أفعله هو أن أركز على البيئة من حولي، كما أعتقد أنك تفعل أيضاً. ثم أحاول أن أتذكر كيف يبدو كل شيء عندما أكون ممتلئاً بالطاقة. أفعل ذلك من خلال استحضار الحضور الذي يعرضه كل شيء، الجمال والشكل الفريد "لكل شيء، خاصة النباتات، والطريقة التي تبدو بها الألوان متوهجة وأكثر إشراقاً. هل تتابعني؟

".نعم، أحاول أن أفعل الشيء نفسه"

ثم تابع: "أحاول أن أختبر ذلك الشعور بالتقارب، الشعور بأنه مهما كان الشيء بعيداً، يمكنني لمسه، الاتصال به. ثم ".أتنفسه

"أتنفسه؟"

"ألم يشرح لك الأب جون هذا؟"

".لا، لم يفعل"

بدا سانشيز مرتبكاً. "ربما كان ينوي العودة وإخبارك بذلك لاحقاً. غالباً ما يكون درامياً جداً. يبتعد ويترك تلميذه وحده ليتأمل ما علمه، ثم يظهر لاحقاً في الوقت المناسب تماماً لإضافة شيء آخر إلى التعليمات. أفترض أنه كان ينوي التحدث ".معك مرة أخرى ولكننا غادرنا بسرعة كبيرة

".معك مرة أخرى، لكننا غادرنا بسرعة كبيرة"

".قلت: "أود أن أسمع عن ذلك

"سأل: "هل تتذكر شعور الطفو الذي اختبرته على قمة التل؟

".قلت: "نعم

".لأستعيد هذا الطفو، أحاول أن أستنشق الطاقة التي اتصلت بها للتو"

كنت أتابعه بينما يتحدث سانشيز. مجرد سماع طريقته كان يزيد من اتصالي. كل شيء حولي قد ازداد حضورًا وجمالًا. حتى الصخور بدت وكأنها تتوهج بضوء أبيض، ومجال طاقة سانشيز كان واسعًا وأزرق. كان الآن يأخذ أنفاسًا عميقة وواعية، ممسكًا بكل نفس حوالي خمس ثوانٍ قبل الزفير. اتبعت مثاله.

قال: "عندما نتخيل أن كل نفس يسحب الطاقة إلى داخلنا ويملؤنا مثل البالون، فإننا في الواقع نصبح أكثر حيوية ونشعر بخفة أكبر وطفو أكثر."

بعد عدة أنفاس، بدأت أشعر بالضبط بهذه الطريقة.

بعد أن أستنشق الطاقة، تابع سانشيز: "أتحقق لمعرفة ما إذا كان لدي الشعور الصحيح. كما أخبرتك من قبل، أعتبر هذا المقياس الحقيقي لما إذا كنت متصلاً حقًا."

"أنت تتحدث عن الحب؟"

" صحيح. كما ناقشنا في البعثة، الحب ليس مفهومًا فكريًا أو أمرًا أخلاقيًا أو أي شيء آخر. إنه عاطفة خلفية توجد عندما يكون المرء متصلاً بالطاقة المتاحة في الكون، والتي هي، بالطبع، طاقة الله."

كان الأب سانشيز يحدق بي، عيناه غير مركزتين قليلاً. قال: "ها قد وصلت إليها. هذا هو مستوى الطاقة الذي يجب أن تمتلكه. أنا أساعدك قليلاً، لكنك الآن مستعد للحفاظ عليها بنفسك."

"ماذا تقصد بأنك تساعدني قليلاً؟"

هز الأب سانشيز رأسه. "لا تقلق بشأن ذلك الآن. ستتعلم عنه لاحقًا، في البصيرة الثامنة."

سار الأب كارل حول المنزل ثم نظر إلينا كلانا، وكأنه مسرور. بينما اقترب، ألقى نظرة عليّ. "هل قررت بعد؟"

أثارني السؤال؛ قاومت فقدان الطاقة الناتج عنه.

قال الأب كارل: "لا تعد إلى دراما اللامبالاة لديك. لا يمكنك تجنب اتخاذ موقف هنا. ماذا تعتقد أنك بحاجة لفعله؟"

قلت: "لا أفكر في أي شيء. هذه هي المشكلة."

".هل أنت متأكد؟ الأفكار تشعر بالاختلاف بمجرد أن تتصل بالطاقة"

.ألقيت عليه نظرة حائرة

الكلمات التي كنت تدفعها عادة في ذهنك في محاولة للتحكم منطقياً بالأحداث،" أوضح، "تتوقف عندما تتخلى عن دراما " التحكم الخاصة بك. عندما تمتلئ بالطاقة الداخلية، تدخل أنواع أخرى من الأفكار إلى عقلك من جزء أعلى من ذاتك. هذه هي حدوسك. إنها تشعر باختلاف. تظهر للتو في الجزء الخلفي من عقلك، أحيانًا في نوع من أحلام اليقظة أو رؤية ".مصغرة، وتأتي لتوجيهك، لإرشادك

.لم أفهم بعد

".قال الأب كارل: "أخبرنا بما كنت تفكر فيه عندما تركناك وحدك سابقاً

".قلت: "لست متأكداً أنني أتذكر كل شيء

".حاول"

حاولت التركيز. "كنت أفكر في ويل، على ما أعتقد، فيما إذا كان قريباً من العثور على البصيرة التاسعة، وفي حملة ".سيباستيان ضد المخطوطة

"ماذا أيضاً؟"

".كنت أتساءل عن مارجوري، وعما حدث لها. لكنني لا أفهم كيف يساعدني هذا في معرفة ما يجب فعله"

قال الأب سانشيز: "دعني أشرح. عندما تكتسب ما يكفي من الطاقة، تصبح مستعدًا للانخراط بوعي في التطور، لتبدأ بتدفقه، لإنتاج المصادفات التي ستقودك إلى الأمام. أنت تشارك في تطورك بطريقة محددة للغاية. أولاً، كما قلت، تبني طاقة كافية، ثم تتذكر سؤال حياتك الأساسي – السؤال الذي منحه لك والداك – لأن هذا السؤال يوفر السياق العام لتطورك. بعد ذلك، تركز نفسك على مسارك من خلال اكتشاف الأسئلة الفورية والأصغر التي تواجهك حاليًا في الحياة. ".هذه الأسئلة تتعلق دائمًا بسؤالك الأكبر وتحدد مكانك الحالي في سعي حياتك

بمجرد أن تصبح واعيًا بالأسئلة النشطة في اللحظة، تحصل دائمًا على نوع من التوجيه الحدسي لما يجب فعله، إلى أين " تذهب. تحصل على حدس حول الخطوة التالية. دائمًا. المرة الوحيدة التي لن يحدث فيها هذا هي عندما يكون لديك السؤال

الخاطئ في ذهنك. كما ترى، المشكلة في الحياة ليست في تلقي الإجابات. المشكلة هي في تحديد أسئلتك الحالية. بمجرد أن تحدد الأسئلة بشكل صحيح، تأتي الإجابات دائمًا."

بعد أن يأتيك حدس بما قد يحدث بعد ذلك،" تابع، "فإن الخطوة التالية هي أن تصبح يقظًا ومنتبهًا للغاية. عاجلاً أم آجلاً ستحدث مصادفات لتحركك في الاتجاه الذي يشير إليه الحدس. هل تتابعني؟"

"أعتقد أنني أفعل."

"إذن،" تابع، "ألا تعتقد أن تلك الأفكار عن ويل وسيباستيان ومارجوري مهمة؟ فكر لماذا تأتي هذه الأفكار الآن، بالنظر إلى قصة حياتك. أنت تعلم أنك خرجت من عائلتك وأنت ترغب في معرفة كيفية جعل الحياة الروحية مغامرة تعزز الذات داخليًا، أليس كذلك؟"

"نعم."

"ثم، بينما كبرت، أصبحت مهتمًا بالمواضيع الغامضة، ودرست علم الاجتماع وعملت مع الناس، على الرغم من أنك لم تكن تعرف بعد لماذا كنت تفعل هذه الأشياء. ثم عندما بدأت تستيقظ، سمعت عن المخطوطة وجئت إلى بيرو ووجدت البصائر واحدة تلو الأخرى، وكل منها علمك شيئًا عن نوع الروحانية الذي تسعى إليه. والآن بعد أن أصبحت واضحًا، يمكنك أن تصبح واعياً للغاية بهذا التطور من خلال تحديد أسئلتك الحالية ثم مراقبة الإجابات وهي تأتي."

ظللت أنظر إليه.

سأل: "ما هي أسئلتك الحالية؟"

قلت: "أعتقد أنني أريد أن أعرف عن البصائر الأخرى. وخاصة، أريد أن أعرف ما إذا كان ويل سيجد البصيرة التاسعة. أريد أن أعرف ما حدث لمارجوري. وأريد أن أعرف عن سيباستيان."

"وماذا كانت حدوسك تشير إليه بخصوص هذه الأسئلة؟"

"لا أعرف. كنت أفكر في رؤية مارجوري مرة أخرى، وفي ويل وهو يركض والقوات تطارده."

"ماذا يعني ذلك؟"

"أين كان ويل يركض؟"

".في الغابة"

"ربما هذا يشير إلى أين يجب أن تذهب. إكيتوس في الغابة. ماذا عن مارجوري؟"

".رأيت نفسي أراها مرة أخرى"

"وسيباستيان؟"

لقد تخيلت أنه كان ضد المخطوطة لأنه أساء الفهم، وأن رأيه قد يتغير إذا تمكن المرء من معرفة ما كان يفكر فيه وما "الذي كان يخشاه بالضبط بشأن المخطوطة. نظر الرجلان إلى بعضهما البعض بذهول تام. سألت: "ماذا يعني ذلك؟

"أجاب الأب كارل بسؤال آخر: "ماذا تظن أنت؟

لأول مرة منذ قمة التل، بدأت أشعر بالنشاط والثقة الكاملين مرة أخرى. نظرت إليهما وقلت: "أعتقد أن ذلك يعني أنني ".يجب أن أذهب نحو الغابة وأحاول اكتشاف الجوانب التي لا تعجب الكنيسة في المخطوطة

".ابتسم الأب كارل. "بالضبط! يمكنك أن تأخذ شاحنتي

أومأت برأسي ومشينا إلى الجزء الأمامي من المنزل حيث كانت المركبات متوقفة. كانت أشيائي، بالإضافة إلى كمية من .الطعام والماء، معبأة بالفعل في شاحنة الأب كارل. كما كانت سيارة الأب سانشيز معبأة أيضاً

قال سانشيز: "أريد أن أخبرك بهذا. تذكر أن تتوقف كلما لزم الأمر لإعادة ربط طاقتك. ابقَ ممتلئًا، ابقَ في حالة حب. تذكر أنه بمجرد أن تصل إلى هذه الحالة من الحب، لا شيء ولا أحد يستطيع سحب طاقة منك أكثر مما يمكنك تعويضه. في الواقع، الطاقة المتدفقة منك تخلق تيارًا يسحب الطاقة إليك بنفس المعدل. لا يمكنك أن تنفد أبدًا. ولكن يجب أن تظل ".واعيًا بهذه العملية لكي تعمل. هذا مهم بشكل خاص عندما تتفاعل مع الناس

توقف. وفي نفس الوقت، وكأنها إشارة، اقترب الأب كارل وقال: "لقد قرأت جميع البصائر باستثناء اثنتين: البصيرة ".السابعة والثامنة. السابعة تتعامل مع عملية تطوير الذات بوعي، والبقاء يقظًا لكل مصادفة، ولكل إجابة يقدمها لك الكون

ناولني مجلدًا صغيرًا. قال: "هذه هي البصيرة السابعة. إنها قصيرة جدًا وعامة،" وتابع، "لكنها تتحدث عن الطريقة التي تبرز بها الأشياء لنا، الطريقة التي تأتي بها أفكار معينة كتوجيه. أما بالنسبة للبصيرة الثامنة، فستجدها بنفسك عندما يحين الوقت المناسب. إنها تشرح كيف يمكننا مساعدة الآخرين بينما يجلبون لنا الإجابات التي نبحث عنها. وعلاوة على ذلك، ".فهي تصف أخلاقيات جديدة تمامًا تحكم طريقة تعامل البشر مع بعضهم البعض لتسهيل تطور الجميع

سألت: "لماذا لا يمكنك أن تعطيني البصيرة الثامنة الآن؟" ابتسم الأب كارل ووضع يده على كتفي. "لأننا لا نشعر أنه ينبغي لنا ذلك. يجب أن نتبع حدوسنا أيضًا. ستحصل على البصيرة الثامنة بمجرد أن تسأل السؤال الصحيح."

أخبرته أنني فهمت. ثم عانقني الكاهنان وتمنيا لي التوفيق. أكد الأب كارل أننا سنلتقي قريبًا وأنني سأجد بالفعل الإجابات التي جئت لأتلقاها.

كنا جميعًا على وشك الصعود إلى مركباتنا عندما التفت سانشيز فجأة وواجهني. "لدي حدس لأخبرك بشيء. ستتعلم المزيد عنه لاحقًا. دع إدراكك للجمال والتألق يقود طريقك. الأماكن والأشخاص الذين لديهم إجابات لك سيظهرون أكثر إشراقًا وجاذبية."

أومأت برأسي وصعدت إلى شاحنة الأب كارل، ثم تبعتهم على الطريق الصخري لعدة أميال حتى وصلنا إلى مفترق طرق. لوّح سانشيز من النافذة الخلفية بينما اتجه هو والأب كارل شرقًا.

راقبتهم للحظة ثم أدرت الشاحنة القديمة شمالًا باتجاه حوض الأمازون.

ارتفعت موجة من نفاد الصبر في داخلي. بعد أن سلكت الطريق جيداً لأكثر من ثلاث ساعات، جلست الآن عند مفترق طرق، غير قادر على اتخاذ قرار بين طريقين محددين.

على يساري كان هناك احتمال واحد. بناءً على الخريطة، كان هذا الطريق يتجه شمالًا على حافة الجبال لمسافة مائة ميل، ثم ينعطف شرقًا بشكل حاد نحو إكيتوس. أما المسار الآخر، فكان يتجه يمينًا ويحافظ على زاوية شرقية عبر الغابة إلى نفس الوجهة.

أخذت نفسًا عميقًا وحاولت الاسترخاء، ثم تحققت بسرعة من مرآة الرؤية الخلفية. لم يكن أحد في الأفق. في الواقع، لم أرَ أحدًا ــــ لا حركة مرور، لا سكان محليين يمشون ــــ لأكثر من ساعة. حاولت أن أتخلص من موجة القلق. كنت أعلم أنه يجب علي الاسترخاء والبقاء متصلاً إذا أردت اتخاذ القرار الصحيح.

ركزت على المشهد. الطريق المؤدي إلى الغابة على يميني كان يمر بين مجموعة من الأشجار الكبيرة. عدة نتوءات صخرية ضخمة كانت تتخلل الأرض حولها. معظمها كانت محاطة بشجيرات استوائية كبيرة. أما الطريق الآخر عبر الجبال، فبدا عارياً نسبياً. نمت شجرة واحدة في ذلك الاتجاه، لكن بقية المشهد كان صخرياً، مع القليل جداً من الحياة النباتية.

نظرت إلى اليمين مرة أخرى وحاولت استحضار حالة الحب. كانت الأشجار والشجيرات خضراء غنية.

نظرت إلى اليسار وحاولت نفس الإجراء. لاحظت على الفور بقعة من العشب المزهر على حدود الطريق. كانت سيقان العشب باهتة ومنقطة، لكن الزهور البيضاء، عندما نُظرت معًا، خلقت نمطًا فريدًا يمتد إلى الأفق. تساءلت لماذا لم ألاحظ الزهور في وقت سابق. بدت الآن وكأنها تتوهج تقريبًا. وسعت نطاق تركيزي ليشمل كل شيء في ذلك الاتجاه. بدت

الصخور الصغيرة وبقع الحصى البنية ذات ألوان زاهية ومميزة بشكل غير عادي. تخللت درجات من العنبر والبنفسجي وحتى الأحمر الداكن المشهد بأكمله.

نظرت إلى اليمين مرة أخرى نحو الأشجار والشجيرات. على الرغم من جمالها، فقد بدت الآن باهتة مقارنة بالمسار الآخر. ولكن كيف يمكن أن يكون ذلك، فكرت. في البداية، بدا الطريق إلى اليمين أكثر جاذبية. بالنظر إلى اليسار مرة أخرى، تعزز حدسي. أدهشني ثراء الشكل واللون.

اقتنعت. شغّلت الشاحنة واتجهت يساراً، متأكداً من صحة قراري.

كان الطريق وعراً بالصخور والحفر. وبينما كنت أرتطم، شعرت بجسدي أخف. كان وزني مركزاً على أردافي، وظهري وعنقي مستقيمين. كانت ذراعي تمسكان عجلة القيادة لكنهما لم تكونا ترتكزان عليها.

قدت لمدة ساعتين دون حادث، وأنا أتناول من سلة الطعام التي أعدها الأب كارل، ولم أرَ أحداً مرة أخرى. تعرج الطريق صعوداً وهبوطاً تلاً صغيراً تلو الآخر. على قمة أحد التلال، لاحظت سيارتين قديمتين متوقفتين على يميني. كانتا مسحوبتين بعيداً عن جانب الطريق في مجموعة من الأشجار الصغيرة. لم أرَ أي ركاب وافترضت أن المركبات مهجورة. إلى الأمام، انعطف الطريق يساراً بشكل حاد ودخل وادياً واسعاً. من القمة، كان بإمكاني الرؤية لعدة أميال.

أوقفت الشاحنة فجأة. في منتصف الوادي، كانت ثلاث أو أربع مركبات عسكرية متوقفة على جانبي الطريق. مجموعة صغيرة من الجنود كانت تقف بين الشاحنات. سرى قشعريرة في جسدي. كان ذلك حاجز طريق. رجعت عن القمة وسحبت مركبتي خلف صخرتين كبيرتين، ثم نزلت وعدت إلى المطل لأراقب النشاط في الوادي مرة أخرى. كانت إحدى المركبات تغادر في الاتجاه المعاكس.

فجأة سمعت شيئاً خلفي. التفت بسرعة. كان فيل، عالم البيئة الذي قابلته في فيسينتي.

"لقد صُدم هو الآخر بنفس القدر. سأل وهو يهرع إليّ: "ماذا تفعل هنا؟

".قلت: "أحاول الوصول إلى إكيتوس

كان وجهه مليئاً بالقلق. "ونحن كذلك، لكن الحكومة أصبحت مجنونة بسبب هذه المخطوطة. نحاول أن نقرر ما إذا كنا سنجازف بالمرور عبر حاجز الطريق ذاك. نحن أربعة." أومأ إلى يساره. استطعت رؤية عدة رجال بين الأشجار.

"سأل: "لماذا أنت ذاهب إلى إكيتوس؟

".أحاول العثور على ويل. لقد تفرقنا في كولا. لكنني سمعت أنه ربما يتجه إلى إكيتوس، باحثًا عن بقية المخطوطة"

بدا عليه الرعب. "لا يجب أن يفعل ذلك! لقد حظرت الجيش على أي شخص امتلاك نسخ. ألم تسمع ما حدث في "فيسينتي؟

"نعم، بعض الشيء، لكن ماذا سمعت أنت؟"

لم أكن هناك، لكنني فهمت أن السلطات اقتحمت المكان واعتقلت كل من كان لديه نسخ. تم احتجاز جميع الضيوف " ".للاستجواب. تم اقتياد ديل والعلماء الآخرين. لا أحد يعرف ما حدث لهم

"سألت: "هل تعرف لماذا الحكومة منزعجة جدًا بشأن هذه المخطوطة؟

لا، لكن عندما سمعت كم أصبحت الأمور خطيرة، قررت العودة إلى إكيتوس لأحصل على بيانات بحثي ثم أغادر البلاد " ".بنفسي

.أخبرته بتفاصيل ما حدث لويل ولي بعد مغادرة فيسينتي، وخاصة إطلاق النار على قمة التل

"قال: "اللعنة! وما زلت تلهو بهذا الشيء؟

لقد زعزع تصريحه ثقتي، لكنني قلت: "انظر، إذا لم نفعل شيئًا، فالحكومة ستقمع المخطوطة بالكامل. سيُحرم العالم من "!معرفتها، وأعتقد أن البصائر مهمة

"سأل: "مهمة بما يكفي لتموت من أجلها؟

.اجتذبتنا أصوات المركبات. كانت الشاحنات تقطع الوادي نحونا

".قال: "يا للهول! ها هم قادمون

.قبل أن نتمكن من التحرك، سمعنا صوت مركبات تقترب من الاتجاه الآخر أيضًا

.صاح فيل: "لقد حاصرونا!" بدا عليه الذعر

ركضت إلى الشاحنة وأفرغت سلة الطعام في حقيبة ظهر صغيرة. أخذت المجلدات التي تحتوي على المخطوطة ووضعتها في الحقيبة أيضًا، ثم فكرت في الأمر بشكل أفضل ودفعتها تحت المقعد بدلاً من ذلك.

كانت الأصوات تزداد ارتفاعًا، فركضت عبر الطريق إلى يميني في الاتجاه الذي كان فيل قد اتجه إليه. على المنحدر، رأيته والرجال الآخرين متجمعين خلف مجموعة من الصخور. اختبأت معهم. كان أملي أن تمر الشاحنات العسكرية وتواصل طريقها. كانت شاحنتي بعيدة عن الأنظار. آمل أن يعتقدوا، كما اعتقدت أنا، أن السيارات الأخرى مهجورة.

وصلت الشاحنات القادمة من الجنوب أولاً، ولرعبنا توقفت عند مستوى المركبات.

"لا تتحركوا. الشرطة!" صاح صوت. تجمدنا بينما سار عدة جنود من خلفنا. كانوا جميعاً مدججين بالسلاح وحذرين للغاية. فتشنا الجنود بدقة وأخذوا كل شيء، ثم أجبرونا على العودة إلى الطريق. هناك، كان عشرات الجنود يفتشون المركبات. تم أخذ فيل ورفاقه ووضعهم في إحدى الشاحنات العسكرية، والتي انطلقت بسرعة. بينما كان يمر بجانبي، لمحتُه. كان يبدو شاحبًا وشبحًا.

اقتادوني سيراً على الأقدام في الاتجاه المعاكس وطلبوا مني الجلوس بالقرب من قمة التل. وقف عدة جنود بالقرب مني، يحمل كل منهم سلاحاً آلياً على كتفه. أخيراً، سار ضابط وألقى المجلدات التي تحتوي على نسخ البصائر الخاصة بي على الأرض عند قدمي. فوقها ألقى مفاتيح شاحنة الأب كارل.

سأل: "هل هذه النسخ لك؟"

نظرت إليه دون إجابة.

"عُثر على هذه المفاتيح معك،" قال. "داخل المركبة وجدنا هذه النسخ. أسألك مرة أخرى، هل هي لك؟"

تلعثمت: "لا أعتقد أنني سأجيب حتى أرى محامياً." أثارت الملاحظة ابتسامة ساخرة على وجه الضابط. قال شيئًا للجنود الآخرين وابتعد. وجهني الجنود إلى إحدى سيارات الجيب وإلى المقعد الأمامي بجانب السائق. جلس جنديان آخران في المقعد الخلفي، وكانت أسلحتهما جاهزة. خلفنا، صعد المزيد من الجنود على متن شاحنة ثانية. بعد انتظار قصير، اتجهت كلتا المركبتين شمالًا إلى الوادي.

ملأت الأفكار القلقة عقلي. إلى أين كانوا يأخذونني؟ لماذا وضعت نفسي في هذا الموقف؟ لم تدم التحضيرات التي أعطاني إياها الكهنة يومًا واحدًا. عند مفترق الطرق، كنت متأكدًا تمامًا أنني اخترت الطريق الصحيح. هذا الطريق كان الأكثر جاذبية؛ كنت متأكدًا من ذلك. أين أخطأت؟

أخذت نفسًا عميقًا وحاولت الاسترخاء، متسائلاً عما سيحدث الآن. سأتذرع بالجهل، فكرت، وسأقدم نفسي كسائح ضل طريقه ولا يقصد أي ضرر. لقد اختلطت فقط مع الأشخاص الخطأ، سأقول. دعوني أعود إلى المنزل.

كانت يداي ترتكزان على حجري؛ كانتا ترتجفان قليلاً. قدم لي أحد الجنود الجالسين خلفي قربة ماء، فأخذتها، رغم أنني لم أستطع الشرب. كان الجندي شاباً، وعندما أعدت له القربة، ابتسم دون أي أثر للحقد على وجهه. ومضت صورة نظرة فيل المذعورة في ذهني. ماذا سيفعلون به؟

خطرت لي فكرة أن لقاء فيل على قمة التل كان مصادفة. ما معناها؟ ماذا كنا سنتحدث لو لم نقاطع؟ كما كان الحال، كل ما فعلته هو التأكيد على أهمية المخطوطة، وكل ما فعله هو تحذيري من الخطر هنا ونصحني بالخروج قبل أن يتم القبض .عليّ. لسوء الحظ، جاءت نصيحته متأخرة جدًا

لساعات عديدة، سرنا دون أن يتحدث أحد. أصبحت التضاريس في الخارج أكثر انبساطًا تدريجيًا. ارتفعت حرارة الهواء. في إحدى النقاط، ناولني الجندي الشاب علبة مفتوحة من حصص الإعاشة، شيء يشبه لحم البقر المفروم، لكنني لم أستطع .مرة أخرى إجبار نفسي على تناول أي شيء. بعد غروب الشمس، تلاشى الضوء بسرعة

ركبت دون تفكير، أحدق أمامي مباشرة مع أضواء الشاحنة الأمامية، ثم غفوت في نوم مضطرب حلمت خلاله بأنني أطير. كنت أركض بيأس من عدو مجهول وسط مئات من النيران الهائلة، متيقنًا أن هناك مفتاحًا سريًا سيفتح الطريق إلى !المعرفة والسلامة. في منتصف إحدى النيران العملاقة رأيت المفتاح. انطلقت لانتزاعه

استيقظت فجأة، أتعرق بغزارة. نظر الجنود إليّ بتوتر. هززت رأسي واتكأت على باب الشاحنة. لوقت طويل، نظرت من النافذة الجانبية إلى الأشكال المظلمة للمناظر الطبيعية، مكافحًا رغبة الذعر. كنت وحيدًا وتحت الحراسة، أتجه نحو .الظلام، ولا أحد يهتم بكوابيسي

حوالي منتصف الليل توقفنا عند مبنى كبير ذي إضاءة خافتة، مبني من الحجر المنحوت وارتفاعه طابقان. سرنا على ممر بجانب المدخل الأمامي ودخلنا من باب جانبي. أدت درجات إلى أسفل نحو ممر ضيق. كانت الجدران الداخلية أيضًا من الحجر، والسقف مبني من عوارض خشبية كبيرة وألواح خشنة. أضاءت المصابيح العارية المعلقة من السقف طريقنا. مررنا عبر باب آخر ثم إلى منطقة زنازين. لحق بنا أحد الجنود الذين اختفوا وفتح أحد أبواب الزنازين وأشار لي .بالدخول

داخل الزنزانة كانت هناك ثلاثة أسرّة خشبية، طاولة خشبية، وإناء زهور. لدهشتي، كانت الزنزانة نظيفة جداً. بينما دخلت، نظر إليّ شاب بيروفي، لا يتجاوز الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة من عمره، بخنوع من خلف الباب. أغلق الجندي الباب خلفي وغادر. جلست على أحد الأسرة بينما مد الشاب يده ورفع فتيل مصباح زيت. عندما أضاء الضوء وجهه، .لاحظت أنه هندي

"سألت: "هل تتحدث الإنجليزية؟

".قال: "نعم، بعض الشيء

"أين نحن؟"

".بالقرب من بلاكوبا"

"هل هذا سجن؟"

".لا، الجميع هنا للاستجواب بشأن المخطوطة"

"سألت: "كم مضى عليك هنا؟

".نظر إليّ بعينين بنيتين خجولتين. "شهران

"ماذا فعلوا بك؟"

".يحاولون أن يجعلوني أكفر بـالمخطوطة وأخبر عن الآخرين الذين يمتلكون نسخاً"

"كيف؟"

".بالتحدث معي"

"مجرد حديث، لا تهديدات؟"

.مجرد حديث،" كرر"

"هل قالوا متى سيطلقون سراحك؟"

".لا"

"توقفت لحظة ونظر إليّ بتساؤل. "هل قُبض عليك وبحوزتك نسخ من المخطوطة؟

"نعم. وأنت؟"

نعم. أعيش هنا بالقرب، في دار أيتام. كان مدير دار الأيتام يدرس من المخطوطة. سمح لي بتعليم الأطفال. تمكن هو " ".من الهرب لكني قُبض عليّ

"سألت: "كم بصيرة رأيت؟

"قال: "جميع ما تم العثور عليه. وأنت؟

إيه، لقد رأيت جميع البصائر باستثناء البصيرة السابعة والثامنة. كانت لدي السابعة لكني لم أحصل على فرصة لقراءتها " ".قبل ظهور الجنود

"تثاءب الشاب وسأل: "هل يمكننا النوم الآن؟

".قلت شارد الذهن: "نعم. بالتأكيد

استلقيت على سريري وأغمضت عينيّ، وعقلي في سباق. ماذا يجب أن أفعل الآن؟ كيف سمحت لنفسي بالقبض عليّ؟ هل يمكنني الهروب؟ اختلقت عدة استراتيجيات وسيناريوهات قبل أن أغفو أخيرًا.

مرة أخرى حلمت بوضوح. كنت أبحث عن نفس المفتاح، ولكن هذه المرة كنت تائهاً في غابة عميقة. لوقت طويل كنت أسير بلا هدف، متمنياً نوعاً من الإرشاد. بعد فترة، جاءت عاصفة رعدية هائلة أغرقت المشهد. خلال الطوفان، جُرفت إلى وادٍ عميق ونهر، الذي كان يتدفق في الاتجاه الخاطئ ويهدد بإغراقي. بكل قوتي قاتلت ضد التيار، مكافحاً لما بدا وكأنه أيام. أخيراً، تمكنت من سحب نفسي من التيار عن طريق التشبث بالشاطئ الصخري.

صعدت الصخور وعلى طول المنحدرات الشاهقة التي تحد النهر، صعوداً أعلى فأعلى وإلى مناطق أكثر خطورة. على الرغم من أنني استدعيت كل ما لدي من قوة إرادة وخبرة لتسلق المنحدرات، إلا أنني في لحظة ما وجدت نفسي متشبثاً بشكل خطير بوجه الصخرة، غير قادر على التقدم أكثر. نظرت إلى التضاريس تحتي. بصدمة، أدركت أن النهر الذي كنت أقاومه يتدفق من الغابة ويتجه بلطف نحو شاطئ جميل ومرج. في المرج، محاطاً بالزهور، كان المفتاح. ثم انزلقت وسقطت صارخاً إلى الأسفل حتى اصطدمت بالنهر وغرقت.

جلست بسرعة في سريري، ألهث لالتقاط أنفاسي. الشاب الهندي، الذي كان مستيقظًا بالفعل على ما يبدو، سار نحوي.

"سأل: "ما الخطب؟

استعدت أنفاسي ونظرت حولي، أدرك أين أنا. لاحظت أيضًا أن الغرفة بها نافذة وأن الضوء قد سطع في الخارج بالفعل.

".قلت: "مجرد حلم سيء

".ابتسم لي وكأنه مسرور بما قلته. علّق: "الأحلام السيئة تحمل أهم الرسائل

"سألت وأنا أرتدي قميصي: "رسائل؟

".بدا عليه الخجل وهو يضطر للشرح. قال: "البصيرة السابعة تتحدث عن الأحلام

"ماذا تقول عن الأحلام؟"

"...إنها تخبر كيف... إيه"

"تفسر الأحلام؟"

".نعم"

"ماذا تقول عن ذلك؟"

".تقول أن تقارن قصة الحلم بقصة حياتك"

"فكرت للحظة، غير متأكد مما تعنيه هذه التعليمات. "ماذا تقصد، مقارنة القصص؟

"كاد الشاب الهندي لا يستطيع النظر في عيني. "هل تريد تفسير حلمك؟

.أومأت برأسي وأخبرته بما اختبرته

".استمع باهتمام، ثم قال: "قارن أجزاء القصة بحياتك

"نظرت إليه. "من أين أبدأ؟

"من البداية. ماذا تفعل في بداية الحلم؟"

".كنت أبحث عن مفتاح في غابة"

"كيف شعرت؟"

".بالضياع"

".قارن هذا الموقف بوضعك الحقيقي"

قلت: "ربما يكون الأمر مرتبطاً، أنا أبحث عن بعض الإجابات حول هذه المخطوطة وأنا متأكد تماماً أنني أشعر ".بالضياع

"سأل: "وماذا يحدث لك أيضاً في الحياة الواقعية؟

قلت: "لقد أُلقي القبض عليّ. على الرغم من كل ما حاولت فعله، لقد سُجنت. كل ما أستطيع أن آمله الآن هو إقناع أحدهم ".بالسماح لي بالعودة إلى المنزل

"هل تكافح ضد القبض عليك؟"

".بالطبع"

"ماذا حدث بعد ذلك في الحلم؟"

".قاتلت ضد التيار"

"سأل: "لماذا؟

".بدأت أستوعب إلى أين يتجه. "لأنني في ذلك الوقت ظننت أنه سيغرقني

"وماذا لو لم تقاوم الماء؟"

"لكانت قد حملتني إلى المفتاح. ماذا تقول؟ هل تقول إنني إذا لم أقاوم هذا الوضع فقد أحصل على الإجابات التي أريدها؟"

".بدا عليه الخجل مرة أخرى. "أنا لا أقول شيئاً. الحلم هو الذي يقول

فكرت للحظة. هل هذا التفسير صحيح؟

"نظر الشاب الهندي إليّ، ثم سأل: "لو اضطررت لتجربة الحلم مرة أخرى، فماذا كنت ستفعل بشكل مختلف؟

".لن أقاوم الماء، حتى لو بدا وكأنه قد يقتلني. سأعرف بشكل أفضل"

"ما الذي يهددك الآن؟"

".أعتقد أنهم الجنود. الاحتجاز"

"إذن ما هي الرسالة لك؟"

"هل تعتقد أن رسالة الأحلام هي أن أنظر إلى هذا الأسر بإيجابية؟"

.لم يجب؛ ابتسم فقط

كنت جالساً على سريري مستنداً بظهري على الحائط. أثارني التفسير. إذا كان دقيقاً، فهذا يعني أنني لم أرتكب خطأ عند .مفترق الطرق بعد كل شيء، وأن كل هذا كان جزءاً مما يجب أن يحدث

"سألت: "ما اسمك؟

".قال: "بابلو

ابتسمت وقدمت نفسي، ثم أخبرته باختصار قصة وجودي في بيرو وما حدث. كان بابلو يجلس على سريره الخشبي، .واضعًا مرفقيه على ركبتيه. كان شعره قصيرًا وأسود، وكان نحيفًا جدًا

"سأل: "لماذا أنت هنا؟

".أجبت: "لأعرف عن هذه المخطوطة

"سأل مرة أخرى: "لماذا على وجه التحديد؟

لأعرف عن البصيرة السابعة، ولأجد بعض الأصدقاء، ويل ومارجوري... وأعتقد لأعرف لماذا الكنيسة تعارض " ".المخطوطة بشدة

".قال: "يوجد العديد من الكهنة هنا للتحدث معهم

"فكرت في تصريحه للحظة ثم سألت: "ماذا تقول البصيرة السابعة أيضًا عن الأحلام؟

أخبرني بابلو أن الأحلام تأتي لتخبرنا بشيء عن حياتنا نفتقده. ثم قال شيئًا آخر، لكن بدلاً من الاستماع، بدأت أفكر في .مارجوري. استطعت رؤية وجهها بوضوح في ذهني وتساءلت أين قد تكون، ثم رأيتها تركض نحوي مبتسمة

"فجأة أدركت أن بابلو توقف عن الحديث. نظرت إليه. قلت: "آسف، كان عقلي شاردًا. ماذا كنت تقول؟

"أجاب: "لا بأس. بماذا كنت تفكر؟

".صديقة لي وحسب. لا شيء مهم"

بدا وكأنه يريد أن يلح في السؤال، لكن أحدهم كان يقترب من باب الزنزانة. من خلال القضبان، رأينا جندياً يسحب .المزلاج

"قال بابلو: "حان وقت الإفطار.

فتح الجندي الباب وأشار برأسه لكي نسير في الممر. قاد بابلو الطريق عبر الممر الحجري. اتجهنا إلى درج وصعدنا طابقًا واحدًا إلى منطقة طعام صغيرة. وقف أربعة أو خمسة جنود في زاوية الغرفة بينما كان العديد من المدنيين، رجلان وامرأة، ينتظرون في طابور ليتم خدمتهم.

توقفت، غير مصدق عيني. كانت المرأة هي مارجوري. في نفس الوقت، رأتني وغطت فمها بيدها، عيناها تتسعان دهشة. لمحت الجندي خلفي. كان يسير نحو بقية الجنود في الزاوية، يبتسم بلا مبالاة ويقول شيئًا بالإسبانية. تبعت بابلو وهو يقودنا عبر الغرفة وإلى نهاية الصف.

كانت مارجوري تتلقى الطعام. أخذ الرجلان الآخران صوانيهما إلى طاولة، يتحدثان. عدة مرات نظرت مارجوري إليّ والتقت عيناي بعينيها، وهي تكافح ألا تقول شيئًا. بعد النظرة الثانية، خمن بابلو أننا نعرف بعضنا ونظر إليّ متسائلًا. حملت مارجوري طعامها إلى طاولة، وبعد أن تلقينا طعامنا، مشينا وجلسنا معها. كان الجنود ما زالوا يتحدثون فيما بينهم، يبدون غافلين عن تحركاتنا.

"قالت: "يا إلهي، أنا سعيدة برؤيتك. كيف وصلت إلى هنا؟

".أجبت: "اختبأت لبعض الوقت مع بعض الكهنة. ثم غادرت لأجد ويل وتم أسري بالأمس

"كم مضى عليك هنا؟"

".قالت: "منذ أن وجدوني على التل

.لاحظت أن بابلو كان ينظر إلينا بشدة وقدمته إلى مارجوري

".قال: "خمنت أن هذه يجب أن تكون مارجوري

"تحدثنا بإيجاز، ثم سألت مارجوري: "ماذا حدث أيضًا؟

قالت: "ليس الكثير. لا أعرف حتى لماذا يتم احتجازي. كل يوم يؤخذني أحدهم، إما إلى أحد الكهنة أو إلى أحد الضباط للاستجواب. يريدون أن يعرفوا من كانت جهات اتصالي في فيسينتي، وإذا كنت أعرف مكان أي نسخ أخرى. مرارًا وتكرارًا!"

ابتسمت مارجوري وبدت ضعيفة، وعندما فعلت ذلك، شعرت بجاذبية قوية أخرى تجاهها. نظرت إليّ بحدة، من زاوية عينيها. ضحكنا كِلانا بهدوء. تبعت ذلك فترة صمت بينما كنا نأكل طعامنا، ثم فُتح الباب ودخل كاهن، يرتدي ثيابًا رسمية. كان يرافقه رجل يبدو كضابط عسكري رفيع المستوى.

قال بابلو: "هذا هو الكاهن المسؤول."

قال الضابط شيئًا للجنود، الذين وقفوا مستقيمين، ثم سار هو والكاهن عبر الغرفة باتجاه المطبخ. نظر الكاهن إليّ مباشرة، التقت أعيننا لثانية طويلة. أبعدت نظري وأخذت لقمة من الطعام، لا أرغب في لفت الانتباه. استمر الرجلان في السير عبر المطبخ ومن باب هناك.

سألت مارجوري: "هل كان ذلك أحد الكهنة الذين تحدثت إليهم؟"

قالت مارجوري: "لا، لم أره من قبل."

قال بابلو: "أنا أعرف هذا الكاهن. وصل بالأمس. اسمه الكاردينال سيباستيان."

جلست منتصبًا. "ماذا؟ هل كان سيباستيان؟"

قالت مارجوري: "يبدو أنك سمعت عنه."

أجبت: "نعم، هو الشخص الرئيسي وراء معارضة الكنيسة لـالمخطوطة. اعتقدت أنه كان في بعثة الأب سانشيز."

سألت مارجوري: "من هو الأب سانشيز؟"

كنت على وشك أن أخبرها عندما سار الجندي الذي رافقنا إلى الطاولة وأشار إلى بابلو ولي لنتبعه.

قال بابلو: "حان وقت التمارين."

نظرت أنا ومارجوري إلى بعضنا البعض. كشفت عيناها عن قلق داخلي.

قلت: "لا تقلقي، سأتحدث إليك في الوجبة التالية. كل شيء سيكون على ما يرام."

بينما كنت أسير بعيداً، تساءلت عما إذا كان تفاؤلي واقعياً. هؤلاء الناس يمكن أن يجعلوا أي منا يختفي دون أثر في أي وقت. أرشدنا الجندي إلى قاعة قصيرة وعبر باب يؤدي إلى درج خارجي. نزلنا إلى فناء جانبي محاط بسور صخري طويل. وقف الجندي عند المدخل. أومأ لي بابلو للمشي معه حول حدود الفناء. بينما كنا نمشي، انحنى بابلو عدة مرات ليلتقط بعض الزهور التي تنمو في أحواض الزهور بجانب السور.

سألت: "ماذا تقول البصيرة السابعة أيضاً؟"

انحنى والتقط زهرة أخرى. قال: "إنها تقول إن الأحلام ليست وحدها التي ترشدنا. الأفكار أو أحلام اليقظة ترشدنا أيضاً."

"نعم، قال الأب كارل ذلك. أخبرني كيف ترشدنا أحلام اليقظة."

" إنها ترينا مشهداً، حدثاً، وهذا مؤشر على أن هذا الحدث قد يحدث. إذا انتبهنا، يمكننا أن نكون مستعدين لهذا المنعطف في حياتنا."

نظرت إليه. "أتعلم يا بابلو، جاءتني صورة بأنني سأصادف مارجوري. ثم حدث ذلك."

ابتسم. سرت قشعريرة في عمودي الفقري. لا بد أنني في المكان الصحيح حقًا. لقد حدست شيئًا تحقق. فكرت عدة مرات في العثور على مارجوري مرة أخرى وها قد حدث ذلك. المصادفات كانت تحدث. شعرت بخفة أكبر.

قلت: "لا تحدث لي مثل هذه الأفكار كثيرًا."

نظر بابلو بعيدًا، ثم قال: "البصيرة السابعة تقول إن لدينا جميعًا الكثير من هذه الأفكار أكثر مما ندرك. لنتعرف عليها، يجب أن نتخذ موقف المراقب. عندما تأتي فكرة، يجب أن نسأل: لماذا؟ لماذا جاءت هذه الفكرة بالذات الآن؟ كيف ترتبط بأسئلة حياتي؟ اتخاذ موقف المراقب هذا يساعدنا على التخلي عن حاجتنا للتحكم في كل شيء. إنه يضعنا في تدفق التطور."

سألت: "ولكن ماذا عن الأفكار السلبية؟ تلك الصور المخيفة لشيء سيء يحدث، مثل شخص نحبه يتعرض للأذى، أو عدم تحقيق شيء نريده بشدة؟"

قال بابلو: "بسيط جداً. تقول البصيرة السابعة إن صور الخوف يجب أن تُوقف حالما تأتي. ثم يجب أن تُستحضر صورة أخرى، ذات نتيجة جيدة، في العقل. قريباً، لن تحدث الصور السلبية تقريباً أبداً. ستكون حدوسك حول أشياء إيجابية. عندما تأتي الصور السلبية بعد ذلك، تقول المخطوطة إنه يجب أخذها على محمل الجد، وعدم اتباعها. على سبيل المثال، إذا جاءتك فكرة أنك ستتعرض لحادث بشاحنة وجاء شخص وعرض عليك ركوب شاحنة، فلا تقبل ذلك."

لقد أكملنا دائرتنا في السير حول الفناء واقتربنا من الحارس. لم يتحدث أي منا ونحن نمر به. التقط بابلو زهرة وأخذت نفساً عميقاً. كان الهواء دافئاً ورطباً، وكانت الحياة النباتية خارج الجدار كثيفة واستوائية. لاحظت العديد من البعوض.

صاح الجندي فجأة: "تعالوا!"

دفعنا إلى الداخل ونزلنا إلى زنزانتنا. دخل بابلو قبلي، لكن الجندي رفع ذراعه حائلاً دون طريقي.

قال: "لست أنت،" ثم أومأ لي بالتوجه إلى الممر وصعود السلالم الأخرى والخروج من نفس الباب الذي دخلنا منه الليلة الماضية. في موقف السيارات، كان الأب سيباستيان يدخل المقعد الخلفي لسيارة كبيرة. أغلق السائق الباب خلفه. للحظة، نظر سيباستيان إليّ مرة أخرى، ثم التفت وقال شيئًا للسائق. انطلقت السيارة مسرعة.

دفعني الجندي نحو مقدمة المبنى. دخلنا إلى مكتب. تم توجيهي للجلوس على كرسي خشبي مقابل مكتب معدني أبيض. في غضون دقائق، دخل كاهن صغير ذو شعر أصفر رملي، في حوالي الثلاثين من عمره، وجلس خلف المكتب دون أن يلاحظ وجودي. نظر في ملف لمدة دقيقة كاملة، ثم رفع رأسه ونظر إليّ. كانت نظارته المستديرة ذات الإطار الذهبي تضفي عليه مظهرًا فكريًا.

قال بلهجة عملية: "لقد تم القبض عليك وبحوزتك وثائق دولة غير قانونية. أنا هنا للمساعدة في تحديد ما إذا كان المدعي العام سيتولى القضية. سأقدر تعاونك."

أومأت برأسي.

"من أين حصلت على الترجمات؟"

قلت: "لا أفهم. لماذا تكون نسخ مخطوطة قديمة غير قانونية؟"

قال: "حكومة بيرو لديها أسبابها. رجاءً أجب عن السؤال."

سألت: "لماذا الكنيسة متورطة؟"

قال: "لأن هذه المخطوطة تتناقض مع تقاليد ديننا. إنها تحرف حقيقة طبيعتنا الروحية. من أين؟"

قلت مقاطعًا: "انظر، أنا فقط أحاول فهم هذا. أنا مجرد سائح اهتم بهذه المخطوطة. أنا لا أشكل تهديدًا لأحد. أريد فقط أن أعرف لماذا هي مقلقة إلى هذا الحد."

.بدا عليه الحيرة، وكأنه يحاول تحديد أفضل استراتيجية للتعامل معي. كنت أضغط بوعي للحصول على التفاصيل

قال بحذر: "تشعر الكنيسة أن المخطوطة مربكة لشعبنا. إنها تعطي الانطباع بأن الناس يمكنهم أن يقرروا بأنفسهم كيف ".يعيشون، دون مراعاة الكتاب المقدس

"أي كتاب مقدس؟"

".وصية تكريم الأب والأم، على سبيل المثال"

"ماذا تقصد؟"

".المخطوطة تلقي باللوم على الوالدين، مما يقوض الأسرة"

".قلت: "اعتقدت أنها تتحدث عن إنهاء الضغائن القديمة، وإيجاد نظرة إيجابية لحياتنا المبكرة

".قال: "لا، إنها مضللة. لم يكن ينبغي أن يكون هناك شعور سلبي في المقام الأول

"ألا يمكن أن يكون الوالدان مخطئين؟"

".الوالدان يبذلون قصارى جهدهم. يجب على الأطفال أن يغفروا لهم"

"ولكن أليس هذا ما توضحه المخطوطة؟ ألا يحدث الغفران عندما نرى الجانب الإيجابي في طفولتنا؟"

"ارتفع صوته بالغضب. "لكن من أي سلطة تتحدث هذه المخطوطة؟ كيف يمكن الوثوق بها؟

دار حول المكتب وحدق بي، ما زال غاضباً. "أنت لا تعرف عما تتحدث،" قال. "هل أنت باحث ديني؟ لا أظن ذلك. أنت دليل مباشر على نوع الارتباك الذي تثيره هذه المخطوطة. ألا تفهم أن هناك نظاماً في العالم فقط بسبب القانون والسلطة؟ "كيف يمكنك التشكيك في السلطات في هذا الأمر؟

لم أقل شيئاً، مما بدا أنه يثير غضبه أكثر. "دعني أخبرك بشيء،" قال، "الجريمة التي ارتكبتها يعاقب عليها بالسجن لسنوات. هل سبق لك أن كنت في سجن بيروفي؟ هل فضولك اليافع يتوق لمعرفة كيف تبدو سجوننا؟ يمكنني ترتيب ذلك! "!هل تفهم؟ يمكنني ترتيب ذلك

وضع يده على عينيه وتوقف مؤقتًا، آخذًا نفسًا عميقًا، محاولًا بوضوح أن يهدأ. "أنا هنا لأعرف من يملك نسخًا، ومن أين "تأتي. سأسألك مرة أخرى. من أين حصلت على ترجماتك؟

لقد ملأني اندفاعه بالقلق. كنت أجعل وضعي أسوأ بكل أسئلتي. ماذا قد يفعل إذا فشلت في التعاون؟ ومع ذلك، كيف يمكنني توريط الأب سانشيز والأب كارل؟

".قلت: "أحتاج بعض الوقت للتفكير قبل أن أجيبك

للحظة بدا وكأنه قد يثور غضبًا آخر. ثم استرخى وبدا متعبًا جدًا. قال: "سأمنحك حتى صباح الغد،" مشيرًا للجندي الواقف .في المدخل ليأخذني بعيدًا. تبعت الجندي عائدًا إلى الممر ومباشرة إلى الزنزانة

.دون أن أقول شيئًا، سرت واستلقيت على سريري، أشعر بالإرهاق. كان بابلو ينظر من النافذة ذات القضبان

"سأل: "هل تحدثت إلى الأب سيباستيان؟

".لا، كان كاهنًا آخر. أراد أن يعرف من أعطاني النسخ التي بحوزتي"

"ماذا قلت؟"

".لا شيء. طلبت وقتًا للتفكير ومنحني حتى الغد"

"سأل بابلو: "هل قال شيئًا عن المخطوطة؟

نظرت في عيني بابلو وهذه المرة لم يخفض رأسه. قلت: "تحدث قليلاً عن كيفية تقويض المخطوطة للسلطة التقليدية. ثم ".بدأ يهذي ويهددني

"بدا بابلو مندهشاً حقاً. "هل كان شعره بنياً ويرتدي نظارات مستديرة؟

".نعم"

"قال بابلو: "اسمه الأب كوستاس. ماذا قلت أيضاً؟

"أجبت: "اختلفت معه حول ما إذا كانت المخطوطة تقوض التقاليد. وهددني بالسجن. هل تعتقد أنه كان يقصد ذلك؟

قال بابلو: "لا أعرف." سار وجلس على سريره المقابل لي. استطعت أن أرى أن لديه شيئًا آخر في ذهنه، لكنني كنت .متعبًا وخائفًا جدًا لدرجة أنني أغمضت عيني. عندما استيقظت، كان بابلو يهزني

".قال: "حان وقت الغداء

تبعنا حارسًا إلى الطابق العلوي وقُدم لنا طبق من لحم البقر والبطاطس. دخل الرجلان اللذان رأيناهما سابقًا بعدنا. لم تكن .مارجوري معهما

.سألتهم محاولاً الهمس: "أين مارجوري؟" بدا الرجلان مرعوبين من أن أتحدث إليهما، وحدق الجنود بي بشدة

".قال بابلو: "لا أعتقد أنهما يتحدثان الإنجليزية

".قلت: "أتساءل أين هي

قال بابلو شيئاً رداً علي، لكنني لم أكن أستمع مرة أخرى. شعرت فجأة وكأنني أريد الهرب وكنت أتخيل نفسي أفرّ في .شارع من نوع ما، ثم أختبئ عبر مدخل، إلى الحرية

"سأل بابلو: "بماذا تفكر؟

"قلت: "كنت أتخيل هروباً. ماذا كنت تقول؟

".قال بابلو: "انتظر. لا تتجاهل فكرتك. قد تكون مهمة

"أي نوع من الهروب؟"

".كنت أركض في زقاق، أو شارع، ثم عبر مدخل. انتابني انطباع بأنني كنت أهرب بنجاح"

"سأل بابلو: "ما رأيك في هذه الصورة؟

".قلت: "لا أعرف. لم تبدو متصلة منطقياً بما كنا نتحدث عنه

"هل تتذكر عما كنا نتحدث؟"

".نعم. كنت أسأل عن مارجوري"

"ألا تعتقد أن هناك صلة بين مارجوري وفكرتك؟"

".لا توجد صلة واضحة يمكنني التفكير بها"

"ماذا عن صلة خفية؟"

"لا أرى أي صلة. كيف يمكن للهروب أن يكون مرتبطًا بمارجوري؟ هل تعتقد أنها هربت؟"

".بدا عليه التفكير. "كانت فكرتك عن هروبك أنت

".قلت: "أوه نعم، هذا صحيح. ربما سأهرب بدونها. "نظرت إليه. "ربما سأهرب معها

".قال: "هذا ما سأخمّنه

"ولكن أين هي؟"

".لا أعرف"

.أنهينا الأكل دون حديث. كنت جائعًا لكن الطعام بدا ثقيلًا جدًا. لسبب ما، شعرت بالتعب والخمول. غادرني الجوع بسرعة

.لاحظت أن بابلو لم يكن يأكل أيضًا

".قال بابلو: "أعتقد أننا يجب أن نعود إلى الزنزانة
.أومأت برأسي، فأشار للجندي ليأخذنا عائدين. عندما وصلنا، مددت جسدي على سريري الخشبي وجلس بابلو ينظر إليّ

".قال: "طاقتك تبدو منخفضة

".أجبت: "نعم. لست متأكداً ما الخطب

"سأل: "هل تحاول امتصاص الطاقة؟

".أجبت: "أعتقد أنني لم أفعل. وهذا الطعام لا يساعد

."لكنك لا تحتاج الكثير من الطعام إذا كنت تمتص كل شيء." لوح بيده أمامه ليؤكد على كلمة "كل شيء"

".أعلم. من الصعب علي أن أجعل الحب يتدفق في موقف كهذا"

".نظر إليّ بفضول. "لكن عدم القيام بذلك يضر بنفسك

"ماذا تقصد؟"

جسدك يهتز عند مستوى معين. إذا سمحت لطاقتك بالانخفاض كثيراً، يعاني جسدك. هذه هي العلاقة بين التوتر "
".والمرض. الحب هو الطريقة التي نحافظ بها على اهتزازنا عالياً. إنه يحافظ على صحتنا. إنه بهذه الأهمية

".قلت: "أعطني بضع دقائق

مارست الطريقة التي علمني إياها الأب سانشيز. على الفور شعرت بتحسن. برزت الأشياء من حولي بحضور. أغمضت عيني وركزت على الشعور.

قال: "هذا جيد."

فتحت عيني ورأيته يبتسم لي ابتسامة عريضة. كان وجهه وجسده ما زالا صبيانيين وغير ناضجين، لكن عينيه بدا الآن وكأنهما مليئتان بالحكمة.

قال: "أستطيع أن أرى الطاقة تدخل إليك."

استطعت أن ألاحظ مجالاً خفيفاً من اللون الأخضر حول جسد بابلو. بدت الزهور الجديدة التي وضعها في المزهرية على الطاولة متألقة.

قال: "لفهم البصيرة السابعة والدخول حقًا في حركة التطور، يجب على المرء أن يجمع كل البصائر في طريقة واحدة للوجود."

لم أقل شيئًا.

"هل يمكنك تلخيص كيف تغير العالم بالنسبة لك نتيجة للبصائر؟"

فكرت للحظة. "أعتقد أنني استيقظت ورأيت العالم كمكان غامض يوفر كل ما نحتاجه، إذا أصبحنا واضحين وسرنا على الطريق."

سأل: "ثم ماذا يحدث؟"

"ثم نكون مستعدين لبدء التدفق التطوري."

"وكيف نشرك هذه العملية؟"

فكرت للحظة. قلت: "بأن نبقي أسئلة حياتنا الحالية ثابتة في أذهاننا. ثم نراقب التوجيه، سواء في حلم أو في فكرة حدسية أو في الطريقة التي تضيء بها البيئة وتبرز لنا."

توقفت مرة أخرى، محاولاً تجميع البصيرة بأكملها، ثم أضفت: "نحن نبني طاقتنا ونركز أنفسنا في مواقفنا، في الأسئلة التي لدينا، ثم نتلقى شكلاً من أشكال التوجيه الحدسي، فكرة إلى أين نذهب أو ماذا نفعل، ثم تحدث المصادفات لتسمح لنا بالتحرك في هذا الاتجاه."

صاح بابلو: "نعم! نعم! هذه هي الطريقة. وفي كل مرة تقودنا هذه المصادفات إلى شيء جديد، ننمو، نصبح أشخاصًا أكثر اكتمالًا، موجودين عند اهتزاز أعلى."

كان يميل نحوي، ولاحظت الطاقة الهائلة من حوله. كان يشع ضوءًا، ولم يعد يبدو خجولًا أو حتى صغيرًا. بدا مليئًا بالقوة.

سألت: "بابلو، ماذا حدث لك؟ مقارنة بالمرة الأولى التي التقيتك فيها، تبدو أكثر ثقة ومعرفة ومليئًا بطريقة ما."

ضحك. "عندما أتيت لأول مرة، كنت قد سمحت لطاقتي بالتبدد. في البداية، ظننت أنك قد تتمكن من مساعدتي في تدفق طاقتي، لكنني أدركت أنك لم تتعلم القيام بذلك بعد. تلك القدرة تُتعلم في البصيرة الثامنة."

كنت حائراً. ما الذي لم أفعله؟

"يجب أن تتعلم أن جميع الإجابات التي تأتي إلينا بشكل غامض تأتي في الواقع من أشخاص آخرين. فكر في كل ما تعلمته منذ أن كنت في بيرو. ألم تأتِك جميع الإجابات من خلال أفعال أشخاص آخرين قابلتهم بشكل غامض؟"

فكرت في الأمر. كان محقاً. لقد التقيت بالأشخاص المناسبين تماماً في الوقت المناسب تماماً: شارلين، دوبسون، ويل، ديل، مارجوري، فيل، رينو، الأب سانشيز والأب كارل، والآن بابلو.

أضاف بابلو: "حتى المخطوطة كتبها شخص. ولكن ليس كل الأشخاص الذين تقابلهم سيكون لديهم الطاقة أو الوضوح للكشف عن الرسالة التي يحملونها لك. يجب أن تساعدهم عن طريق إرسال الطاقة إليهم." توقف. "أخبرتني عن تعلم كيفية إسقاط طاقتك نحو نبات بالتركيز على جماله، أتذكر؟"

"نعم."

"حسنًا، تفعل الشيء نفسه تمامًا تجاه الشخص. عندما تدخل الطاقة إليهم، فإنها تساعدهم على رؤية حقيقتهم. ثم يمكنهم إعطاء هذه الحقيقة لك."

الأب كوستاس مثال،" تابع. "كان لديه رسالة مهمة لك لم تساعده في كشفها. لقد حاولت أن تطلب منه إجابات، وهذا " خلق منافسة بينك وبينه على الطاقة. عندما شعر بذلك، سيطرت عليه دراما طفولته، أي المتنمّر بداخله، وتولى زمام ".المحادثة

"سألت: "ماذا كان من المفترض أن أقول؟

.لم يجب بابلو. مرة أخرى سمعنا أحدهم عند باب الزنزانة. دخل الأب كوستاس

أومأ برأسه لبابلو، وعلى وجهه ابتسامة خفيفة. ابتسم بابلو ابتسامة عريضة، وكأنه يحب الكاهن حقًا. حول الأب كوستاس نظره إليّ، أصبح وجهه صارمًا. سيطر القلق على معدتي.

قال: "لقد طلب الكاردينال سيباستيان رؤيتك. سيتم نقلك إلى إكيتوس بعد ظهر هذا اليوم. أنصحك بالإجابة على جميع ".أسئلته

"سألت: "لماذا يريدني؟

لأن الشاحنة التي قُبض عليك بها تعود لأحد كهنتنا. نحن نفترض أنك تلقيت نسخك من المخطوطة منه. أن يتجاهل أحد " .كهنتنا القانون أمر خطير للغاية." نظر إليّ بعزم

.لمحت بابلو الذي أومأ لي بالاستمرار

"سألت كوستاس بلطف: "ألا تعتقد أن المخطوطة تقوّض دينكم؟

نظر إليّ بازدراء. "ليس ديننا فقط؛ بل دين الجميع. هل تعتقد أنه لا توجد خطة لهذا العالم؟ الله هو المسيطر. هو الذي يحدد مصيرنا. مهمتنا هي إطاعة القوانين التي وضعها الله. التطور أسطورة. الله يخلق المستقبل بالطريقة التي يريدها. القول بأن البشر يمكنهم أن يجعلوا أنفسهم يتطورون يزيل مشيئة الله من الصورة. إنه يسمح للناس بأن يكونوا أنانيين ".ومنفصلين. يعتقدون أن تطورهم هو الشيء المهم، وليس خطة الله. سيتعاملون مع بعضهم البعض أسوأ مما يفعلون الآن

".لم أستطع التفكير في سؤال آخر. نظر الكاهن إليّ للحظة، ثم قال بلطف تقريباً: "آمل أن تتعاون مع الكاردينال سيباستيان

التفت ونظر إلى بابلو، فخوراً بوضوح بالطريقة التي تعامل بها مع أسئلتي. بابلو فقط ابتسم له وأومأ برأسه مرة أخرى. .خرج الكاهن وأغلق جندي الباب خلفه

انحنى بابلو إلى الأمام على سريره الخشبي وأشرق وجهه بابتسامة واسعة، مظهره لا يزال متحولاً بالكامل، والثقة بادية على وجهه.

نظرت إليه للحظة، ثم ابتسمت.

سأل: "ماذا تظن حدث الآن؟"

"حاولت أن أجد بعض الفكاهة. "اكتشفت أنني في ورطة أكبر مما كنت أظن؟

"ضحك. "ماذا حدث أيضاً؟

"لست متأكداً مما تحاول الوصول إليه."

"ماذا كانت أسئلتك عندما وصلت إلى هنا؟"

"أردت أن أجد مارجوري وويل؟"

"حسناً، لقد وجدت أحدهما. ماذا كان سؤالك الآخر؟"

كان لدي إحساس بأن هؤلاء الكهنة كانوا ضد المخطوطة ليس بدافع الحقد ولكن لأنهم أساءوا الفهم. أردت أن أعرف ما الذي كانوا يفكرون فيه. لسبب ما، كانت لدي فكرة أنه يمكن إقناعهم بالتخلي عن معارضتهم. بعد قول هذا، فهمت فجأة ما كان بابلو يقود إليه. لقد قابلت كوستاس، هنا، الآن، حتى أتمكن من معرفة ما الذي يزعجه بشأن المخطوطة.

سأل: "وما هي الرسالة التي تلقيتها؟"

"الرسالة؟"

"نعم، الرسالة."

"نظرت إليه. "إنها فكرة المشاركة في التطور التي تزعجهم، أليس كذلك؟

".نعم،" قال

أضفت: "هذا منطقي. فكرة التطور الجسدي سيئة بما فيه الكفاية. ولكن أن نمتد الفكرة إلى الحياة اليومية، إلى القرارات الفردية التي نتخذها، إلى التاريخ نفسه. هذا غير مقبول. يعتقدون أن البشر سيفقدون السيطرة مع هذا التطور، وأن ".العلاقات بين الناس ستتدهور. لا عجب أنهم يريدون قمع المخطوطة

"سأل بابلو: "هل يمكنك إقناعهم بالعكس؟

".لا... أعني، أنا لا أعرف ما يكفي بنفسي"

"ما الذي يتطلبه الأمر حتى يتمكن شخص ما من إقناعهم؟"

يجب على المرء أن يعرف الحقيقة. يجب على المرء أن يعرف كيف سيتعامل البشر مع بعضهم البعض إذا كان الجميع " ".يتبعون البصائر ويتطورون

.بدا بابلو مسرورًا

.سألت: "ماذا؟" مبتسماً معه

كيف سيتصرف البشر تجاه بعضهم البعض موجود في البصيرة التالية مباشرة، وهي البصيرة الثامنة. لقد تم الإجابة " ".على سؤالك لماذا كان الكهنة ضد المخطوطة، والإجابة، بدورها، تطورت إلى سؤال آخر

".قلت، غارقاً في التفكير: "نعم. يجب أن أجد البصيرة الثامنة. يجب أن أخرج من هنا

".حذر بابلو: "لا تسرع كثيراً. يجب أن تتأكد من أنك تدرك البصيرة السابعة تماماً قبل أن تتقدم أكثر

"سألت: "هل تعتقد أنني أدركها؟ هل أبقى في تدفق التطور؟

قال: "ستفعل، إذا تذكرت أن تبقي أسئلتك دائماً في ذهنك. حتى الأشخاص الذين ما زالوا غافلين يمكنهم أن يتعثروا في الإجابات ويروا المصادفات بأثر رجعي. تحدث البصيرة السابعة عندما نتمكن من رؤية هذه الإجابات فور وصولها. إنها ".تزيد من حدة التجربة اليومية

يجب أن نفترض أن كل حدث له أهمية ويحتوي على رسالة تتعلق بأسئلتنا بطريقة ما. ينطبق هذا بشكل خاص على ما " كنا نطلق عليه الأشياء السيئة. تقول البصيرة السابعة إن التحدي هو العثور على الجانب المشرق في كل حدث، بغض النظر عن مدى سلبيته. لقد اعتقدت في البداية أن القبض عليك قد دمر كل شيء. ولكن يمكنك الآن أن ترى أنك كان من ".المفترض أن تكون هنا. هذا هو المكان الذي كانت فيه إجاباتك

.كان محقاً، ولكن إذا كنت أتلقى إجابات هنا وأتطور إلى مستوى أعلى، فلا بد أن بابلو يفعل الشيء نفسه بالتأكيد

.فجأة سمعنا أحدهم قادمًا في الممر. نظر بابلو إليّ مباشرة، وعلى وجهه نظرة جادة

قال: "استمع. تذكر ما قلته لك. البصيرة الثامنة هي التالية لك. إنها تدور حول أخلاقيات التعامل بين الأفراد، طريقة لمعاملة الأشخاص الآخرين بحيث يتم تبادل المزيد من الرسائل. ولكن تذكر ألا تسرع كثيرًا. ابقَ متمركزًا في وضعك. ما "هي أسئلتك؟

".قلت: "أريد أن أعرف أين ويل. وأريد أن أجد البصيرة الثامنة. وأريد أن أجد مارجوري

"وماذا كان حدسك الموجه بشأن مارجوري؟"

".فكرت للحظة. "أنني سأهرب... أننا سنهرب

.كنا نسمع أحدهم خارج البال مباشرة

"سألت بابلو بسرعة: "هل جلبت لك رسالة؟

قال: "بالطبع. عندما وصلت لم أكن أعرف لماذا أنا هنا. كنت أعرف أن الأمر يتعلق بتوصيل البصيرة السابعة، لكنني ".شككت في قدرتي

".لم أكن أعتقد أنني أعرف ما يكفي." تابع: "بسببك، أعلم الآن أنني أستطيع. كانت تلك إحدى الرسائل التي جلبتها لي"

"هل كانت هناك رسالة أخرى؟"

نعم، حدسك بأن الكهنة يمكن إقناعهم بقبول المخطوطة هو رسالة لي أيضًا. إنه يجعلني أفكر أنني هنا لإقناع الأب " كوستاس."

عندما انتهى من الحديث، فتح جندي الباب وأشار إليّ.

نظرت إلى بابلو.

قال: "أريد أن أخبرك بأحد المفاهيم التي تتحدث عنها البصيرة التالية."

حدّق الجندي به وأمسك بذراعي، دفعني خارج الباب وأغلقه. بينما كنت أُقتاد بعيدًا، حدق بابلو عبر القضبان.

صرخ: "البصيرة الثامنة تحذر من شيء ما. إنها تحذر من توقف نموك... يحدث ذلك عندما تصبح مدمنًا على شخص آخر."

الأخلاق البينشخصية

تبعت الجندي صعودًا الدرج وإلى الخارج تحت أشعة الشمس الساطعة. كان تحذير بابلو يتردد في رأسي: "الإدمان على شخص آخر؟" ماذا كان يقصد بذلك؟ أي نوع من الإدمان؟

قادني الجندي أسفل الممر باتجاه منطقة وقوف السيارات حيث وقف جنديان آخران بجانب سيارة جيب عسكرية. راقبونا بشدة ونحن نسير في اتجاههم. عندما اقتربت بما يكفي لرؤية داخل سيارة الجيب، لاحظت أن راكبًا كان يجلس بالفعل في الخلف. كانت مارجوري! بدت شاحبة وقلقة. قبل أن أتمكن من لفت انتباهها، أمسك الجندي الذي كان خلفي بذراعي

ووجهني إلى المقعد بجانبها. صعد جنديان آخران إلى المقاعد الأمامية. نظر الجندي الجالس على جانب السائق إلينا بإيجاز، ثم بدأ تشغيل السيارة واتجه شمالًا.

"سألت الجنود: "هل تتحدثون الإنجليزية؟

نظر الجندي في مقعد الراكب، وهو رجل ضخم البنية، إليّ ببرود وقال شيئًا بالإسبانية لم أستطع فهمه، ثم استدار بحدة.

"حوّلت انتباهي إلى مارجوري. سألتها هامسًا: "هل أنتِ بخير؟

أنا... إيه..." خفت صوتها، ولاحظت الدموع تنهمر على وجهها".

قلت، واضعًا ذراعي حولها: "سيكون كل شيء على ما يرام." نظرت إليّ، ورسمت ابتسامة قسرية، ثم أسندت رأسها على كتفي. اجتاحتني موجة من الشغف.

لمدة ساعة، كنا نرتطم على الطريق غير المعبّد. في الخارج، أصبح المشهد أكثر خضرة وكثافة، يشبه الغابة باستمرار. ثم، عند منعطف واحد، انفتحت النباتات الكثيفة على ما بدا وكأنه بلدة صغيرة. اصطفت المباني ذات الإطار الخشبي على جانبي الطريق.

على بعد مائة ياردة، كانت شاحنة كبيرة تسد الطريق. أشار لنا عدة جنود بالتوقف. وراءهم كانت هناك مركبات أخرى، بعضها بأضواء صفراء وامضة. أصبحت أكثر يقظة. عندما توقفنا، اقترب أحد الجنود الواقفين بالخارج وقال شيئًا لم أستطع فهمه. الكلمة الوحيدة التي تعرفت عليها كانت "بنزين". غادر مرافقونا سيارة الجيب ووقفوا يتحدثون مع الجنود الآخرين. نظروا إلينا أحيانًا، وكانت أسلحتهم إلى جانبهم.

لاحظت شارعًا صغيرًا يتجه بزاوية إلى اليسار. بينما كنت أنظر إلى المحلات التجارية والمداخل، تغير شيء ما في إدراكي. برزت أشكال وألوان المباني فجأة وأصبحت أكثر وضوحًا.

همست باسم مارجوري وشعرت بها ترفع رأسها، ولكن قبل أن تتمكن من قول أي شيء، هز انفجار هائل سيارة الجيب. اندفع انفجار من النار والضوء من المنطقة أمامنا، وتطاير الجنود على الأرض. على الفور، حجبت رؤيتنا الدخان والرماد المتساقط.

هيا!" صرخت، ساحبًا مارجوري من السيارة. وسط الفوضى، ركضنا في الشارع في الاتجاه الذي كنت أنظر إليه. " خلفنا سمعت صرخات وأنينًا بعيدًا. ما زلنا غارقين في الدخان، ركضنا ربما خمسين ياردة. فجأة، لاحظت مدخلاً على اليسار.

إلى هنا!" صرخت. كان الباب مفتوحًا وركضنا كلانا إلى الداخل. سقطت على الباب، وأغلقته بإحكام. عندما استدرت، "
.رأيت امرأة في منتصف العمر تحدق بنا. كنا قد اندفعنا إلى منزل شخص ما

بينما كنت أنظر إليها محاولًا الابتسام، لاحظت أن تعابير وجه المرأة لم تكن تعابير رعب، ولا غضب، من دخول غريبين إلى منزلها بعد انفجار. بدلاً من ذلك، ما أظهرته كان ابتسامة نصف مبتسمة ومرحة بدت أشبه بالاستسلام، وكأنها كانت .تتوقعنا والآن عليها أن تفعل شيئًا. على كرسي قريب كان هناك طفل صغير يبلغ من العمر حوالي أربع سنوات

قالت بالإنجليزية: "أسرعا! سيبحثون عنكما!" قادتنا إلى الجزء الخلفي من غرفة المعيشة ذات الأثاث القليل، عبر ممر، ثم أسفل بعض الدرجات الخشبية إلى قبو طويل. سار الطفل بجانبها. تحركنا بسرعة عبر القبو وصعدنا بعض الدرجات .الأخرى إلى باب خارجي يؤدي إلى زقاق

فتحت المرأة قفل سيارة صغيرة مدمجة كانت متوقفة هناك وأسرعت بنا إلى الداخل. طلبت منا الاستلقاء في المقعد الخلفي، ألقت بطانية فوقنا، وانطلقت بسرعة في اتجاه بدا وكأنه شمالي. طوال هذا، بقيت عاجزًا عن الكلام، مدفوعًا .بمبادرة المرأة. تدفقت موجة من الطاقة في جسدي عندما أدركت تمامًا ما حدث. لقد تحقق حدسي بالهروب

.كانت مارجوري مستلقية بجانبي، وعيناها مغلقتين بإحكام

"همست: "هل أنتِ بخير؟

.نظرت إليّ بعينين دامعتين وأومأت برأسها

".بعد حوالي خمس عشرة دقيقة، قالت المرأة: "أعتقد أنه يمكنكما الجلوس الآن

.دفعت البطانية جانبًا ونظرت حولي. بدا أننا على نفس الطريق الذي كنا عليه قبل الانفجار، ولكن أبعد شمالًا

"سألت: "من أنتِ؟

التفتت ونظرت إليّ بابتسامتها النصفية. كانت امرأة ذات قوام رشيق في الأربعينيات من عمرها، وشعرها داكن يصل إلى .الكتفين

".قالت: "أنا كارلا ديز. هذه ابنتي، ماريتا

.كانت الطفلة تبتسم وتنظر إلينا فوق مقعد الراكب بعينين كبيرتين وفضوليتين. كان شعرها أسود فاحم وطويل أيضًا

"أخبرتهم من نحن، ثم سألت: "كيف عرفتما أنكما ستساعداننا؟

"اتسعت ابتسامة كارلا. "أنتما تهربان من الجنود بسبب المخطوطة، أليس كذلك؟

"نعم، لكن كيف عرفتِ؟"

".أنا أعرف المخطوطة أيضًا"

"سألت: "إلى أين تأخذيننا؟

".قالت: "لا أعرف ذلك. عليكما مساعدتي

لمحت مارجوري. كانت تراقبني عن كثب بينما كنت أتحدث. قلت: "الآن لا أعرف إلى أين أذهب. قبل أن يتم القبض
".علي، كنت أحاول الوصول إلى إكيتوس

"سألت: "لماذا أردت الذهاب إلى هناك؟

".أحاول العثور على صديق. إنه يبحث عن البصيرة التاسعة"

".هذا أمر خطير"

".أعلم"

"سنأخذك إلى هناك، أليس كذلك يا ماريتا؟"

".قهقهت الفتاة الصغيرة وقالت ببراعة تفوق سنواتها: "بالتأكيد

"سألت: "ما نوع هذا الانفجار الذي حدث هناك؟

".أجابت: "أعتقد أنها كانت شاحنة غاز. في وقت سابق، وقع حادث، تسرب

"ما زلت مندهشًا من سرعة قرار كارلا بمساعدتنا، فقررت الإلحاح في السؤال. "كيف عرفتِ أننا كنا نهرب من الجنود؟

أخذت نفسًا عميقًا. "بالأمس، مرت العديد من الشاحنات العسكرية عبر القرية متجهة شمالًا. هذا أمر غير عادي، وقد ذكرني بالوقت الذي أُخذ فيه أصدقائي قبل شهرين. لقد درسنا أنا وأصدقائي المخطوطة معًا. كنا الوحيدين في هذه القرية ".الذين يملكون كل البصائر الثمانية. ثم جاء الجنود وأخذوا أصدقائي. لم أسمع عنهم شيئًا

تابعت قائلة: "بينما كنت أشاهد الشاحنات بالأمس، علمت أن الجنود مستمرون في البحث عن نسخ من المخطوطة وأن آخرين، مثل أصدقائي، سيحتاجون إلى المساعدة. تصوّرت نفسي أساعد هؤلاء الناس إذا استطعت. بالطبع، اشتبهت في ".أن وجود هذه الفكرة بالذات في ذلك الوقت بالذات كان ذا مغزى. لذلك، عندما دخلتما منزلي، لم أتفاجأ

"توقفت، ثم سألت: "هل مررت بهذا من قبل؟

".قلت: "نعم

.أبطأت كارلا السيارة. كان أمامنا مفترق طرق

".قالت: "أعتقد أننا يجب أن ننعطف يميناً هنا. سيستغرق الأمر وقتاً أطول ولكنه سيكون أكثر أماناً

عندما انعطفت كارلا بالسيارة يميناً، انزلقت ماريتا إلى اليسار واضطرت إلى التمسك بالمقعد لكي لا تسقط. ضحكت. .كانت مارجوري تحدق بتقدير في الفتاة الصغيرة

"سألت مارجوري كارلا: "كم عمر ماريتا؟

بدت كارلا منزعجة، ثم قالت بلطف: "رجاءً لا تتحدثي عنها وكأنها ليست هنا. لو كانت بالغة لكان عليك أن توجهي ".السؤال إليها

".قالت مارجوري: "آه، أنا آسفة

".قالت ماريتا بفخر: "أنا في الخامسة

"سألت كارلا: "هل درستِ البصيرة الثامنة؟

".قالت مارجوري: "لا، لم أرَ سوى البصيرة الثالثة

"قلت: "أنا عند الثامنة. هل لديكِ أي نسخ؟

".قالت كارلا: "لا، أخذ الجنود جميع النسخ

"هل تتحدث البصيرة الثامنة عن كيفية التعامل مع الأطفال؟"

نعم، إنها تتحدث عن كيف سيتعلم البشر في النهاية كيفية التعامل مع بعضهم البعض، وتتحدث عن أشياء كثيرة، مثل " ".كيفية إرسال الطاقة للآخرين وكيفية تجنب الإدمان على الأشخاص

.كان هذا التحذير مرة أخرى. كنت على وشك أن أسأل كارلا ما الذي يعنيه عندما تحدثت مارجوري

".قالت: "أخبرينا عن البصيرة الثامنة

شرحت كارلا: "البصيرة الثامنة تدور حول استخدام الطاقة بطريقة جديدة عند التعامل مع الناس بشكل عام، لكنها تبدأ من ".البداية، مع الأطفال

"سألت: "كيف يجب أن ننظر إلى الأطفال؟

يجب أن ننظر إليهم كما هم حقًا، كنقاط نهاية في التطور تقودنا إلى الأمام. ولكن لكي يتعلموا التطور، يحتاجون إلى " طاقتنا باستمرار، وبدون شروط. أسوأ شيء يمكن أن يفعله المرء بالأطفال هو استنزاف طاقتهم أثناء تصحيحهم. هذا هو ما يخلق دراما التحكم لديهم، كما تعلمون بالفعل. ولكن هذه التلاعبات المكتسبة من جانب الطفل يمكن تجنبها إذا أعطاهم الكبار كل الطاقة التي يحتاجونها بغض النظر عن الموقف. ولهذا السبب يجب دائمًا إشراكهم في المحادثات، خاصة ".المحادثات المتعلقة بهم. ويجب ألا تتحمل أبدًا مسؤولية عدد من الأطفال أكثر مما يمكنك الاهتمام به

"سألت: "تقول المخطوطة كل هذا؟

".قالت: "نعم، والنقطة المتعلقة بعدد الأطفال مؤكدة بشدة

"شعرت بالارتباك. "لماذا عدد الأطفال الذي يمتلكه المرء مهم؟

نظرت إليّ للحظة وهي تقود. "لأن أي بالغ يمكنه التركيز على طفل واحد فقط في المرة الواحدة ومنحه الاهتمام. إذا كان هناك عدد كبير جدًا من الأطفال بالنسبة لعدد البالغين، فإن البالغين يصبحون مرهقين وغير قادرين على إعطاء طاقة كافية. ويبدأ الأطفال في التنافس مع بعضهم البعض على وقت البالغ."

قلت: "منافسة الأشقاء."

"نعم، لكن المخطوطة تقول إن هذه المشكلة أهم مما يعتقده الناس. غالبًا ما يمجد الكبار فكرة العائلات الكبيرة والأطفال الذين يكبرون معًا. لكن الأطفال يجب أن يتعلموا العالم من البالغين، وليس من الأطفال الآخرين. في كثير من الثقافات، يتجول الأطفال في عصابات. تقول المخطوطة إن البشر سيفهمون ببطء أنه لا ينبغي عليهم إنجاب أطفال إلا إذا كان هناك على الأقل بالغ واحد ملتزم بتركيز اهتمامه الكامل، طوال الوقت، على كل طفل."

قلت: "لكن انتظر دقيقة. في العديد من المواقف، يجب على كلا الوالدين العمل من أجل البقاء. هذا يحرمهم من حق الإنجاب."

أجابت: "ليس بالضرورة. تقول المخطوطة أن البشر سيتعلمون توسيع عائلاتهم لتتجاوز روابط الدم. بحيث يتمكن شخص آخر من توفير الاهتمام الفردي. لا يجب أن تأتي كل الطاقة من الوالدين وحدهما. في الواقع، من الأفضل ألا تأتي. لكن كل من يهتم بالأطفال يجب أن يوفر هذا الاهتمام الفردي."

قلت: "حسنًا، لقد فعلتِ شيئًا صحيحًا. ماريتا تبدو ناضجة بالتأكيد."

عبست كارلا وقالت: "لا تخبرني أنا، أخبرها هي."

"آه، صحيح." نظرت إلى الطفلة. "أنتِ تتصرفين كالكبار تمامًا يا ماريتا"

نظرت بعيدًا بخجل للحظة، ثم قالت: "شكرًا لك." عانقتها كارلا بحرارة.

نظرت كارلا إليّ بفخر. "على مدى العامين الماضيين كنت أحاول التواصل مع ماريتا وفقًا لإرشادات المخطوطة، أليس كذلك يا ماريتا؟"

ابتسمت الطفلة وأومأت برأسها.

لقد حاولت أن أمنحها الطاقة وأن أخبرها دائمًا حقيقة كل موقف بلغة يمكنها فهمها. عندما طرحت الأسئلة التي يطرحها " ".طفل صغير، تعاملت معها بجدية شديدة، متجنبة إغراء إعطائها إجابة خيالية هي بوضوح لتسلية الكبار

"ابتسمت. "هل تقصد أكاذيب مثل 'اللقالق تجلب الأطفال'، هذا النوع من الأشياء؟

نعم، لكن هذه التعبيرات الثقافية ليست سيئة جدًا. الأطفال يفهمونها بسرعة لأنها تبقى كما هي. الأسوأ هي التشوهات " التي يخلقها الكبار في الحال لمجرد أنهم يريدون الاستمتاع قليلاً، ولأنهم يعتقدون أن الحقيقة معقدة جدًا على الطفل ".ليفهمها. لكن هذا ليس صحيحًا؛ يمكن دائمًا التعبير عن الحقيقة بمستوى فهم الطفل. الأمر يتطلب بعض التفكير فقط

"ماذا تقول المخطوطة عن هذه المسألة؟"

".تقول إنه يجب علينا دائمًا إيجاد طريقة لإخبار الطفل بالحقيقة"

.جزء مني قاوم هذه الفكرة. كنت ممن يستمتعون بالمزاح مع الأطفال

قلت: "ألا يفهم الأطفال عادة أن الكبار يلعبون فقط؟ يبدو كل هذا يجعلهم يكبرون بسرعة كبيرة ويزيل بعض المتعة من ".الطفولة

نظرت إليّ بصرامة. "ماريتا مليئة بالمرح. نركض ونتدحرج ونلعب جميع ألعاب الخيال الطفولية. الفرق هو أنه عندما ".نتخيل، هي تعرف ذلك

.أومأت برأسي. كانت محقة، بالطبع

تابعت كارلا: "تبدو ماريتا واثقة لأنني كنت موجودة لأجلها. منحتها اهتماماً فردياً عندما احتاجته. وإذا لم أكن موجودة، كانت أختي، التي تسكن بجوارنا، موجودة. لقد كان لديها دائمًا شخص بالغ يجيب على أسئلتها، ولأنها حظيت بهذا الاهتمام الصادق، لم تشعر أبدًا بأنها مضطرة للتصرف بشكل سيء أو التباهي. لقد حظيت دائمًا بطاقة كافية، وهذا يجعلها تفترض أنها ستستمر في الحصول على ما يكفي، مما يسهل عليها فهم الانتقال من تلقي الطاقة من البالغين إلى الحصول عليها من ".الكون – وهو ما نتحدث عنه بالفعل

لاحظت التضاريس في الخارج. كنا نسافر عبر غابة كثيفة الآن، وعلى الرغم من أنني لم أستطع رؤيتها، إلا أنني علمت .أن الشمس كانت منخفضة في سماء ما بعد الظهر

"سألت: "هل يمكننا الوصول إلى إكيتوس الليلة؟

".قالت كارلا: "لا. لكن يمكننا المبيت في منزل أعرفه

"سألت: "بالقرب من هنا؟

".نعم، إنه منزل صديق. يعمل في خدمة الحياة البرية"

"يعمل لدى الحكومة؟"

جزء من الأمازون منطقة محمية. هو الوكيل المحلي، لكنه ذو نفوذ. اسمه خوان هينتون. لا تقلق. إنه يؤمن بـالمخطوطة " ".ولم يزعجوه قط

بحلول الوقت الذي وصلنا فيه، كانت السماء مظلمة تمامًا. حولنا، كانت الغابة تنبض بأصوات الليل، والهواء رطب وخانق. وقف منزل خشبي كبير مضاء جيدًا في نهاية منطقة مفتوحة في الأوراق الكثيفة. بالقرب منه كان هناك مبنيان .كبيران وعدة سيارات جيب. كانت مركبة أخرى مرفوعة على دعائم ورجلان يعملان تحت الأضواء في الأسفل

أجاب رجل بيروفي نحيف، يرتدي ملابس باهظة الثمن، على طرق كارلا وابتسم لها حتى لاحظ مارجوري وماريتا وأنا ننتظر على الدرج. تحول وجهه إلى القلق وعدم الرضا بينما كان يتحدث إليها بالإسبانية. قالت هي شيئًا بترجٍ في المقابل، .لكن أسلوبه ونبرة صوته أشارتا إلى أنه لا يريد بقاءنا

ثم، من خلال شق الباب، لاحظت شخصية نسائية وحيدة تقف في البهو. تحركت قليلًا لأرى وجهها بوضوح. كانت " جوليا. وبينما كنت أنظر، أدارت رأسها ورأتني، ثم سارت بسرعة إلى الأمام وعلى وجهها نظرة مفاجئة. لمست كتف الرجل عند الباب وهمست شيئًا بهدوء في أذنه. أومأ الرجل برأسه، ثم فتح الباب بنظرة استسلام. قدمنا جميعًا أنفسنا بينما قادنا هينتون إلى منطقة العرين. نظرت جوليا إلي وقالت: 'نلتقي مرة أخرى'. كانت ترتدي بنطالًا كاكيًا بجيوب على ".'الساقين وقميصًا أحمر فاقعًا. قلت: 'نعم، نفعل ذلك

توقف خادم بيروفي "هينتون"، وبعد التحدث لدقيقة، سارا الاثنان إلى جزء آخر من المنزل. جلست "جوليا" على كرسي بجانب طاولة قهوة وأشارت للبقية بالجلوس على أريكة مقابلها. بدت "مارجوري" مذعورة. نظرت إليّ بتركيز شديد. بدت ."كارلا" أيضًا واعية لضيق "مارجوري". سارت إليها وأمسكت بيدها. "لنشرب بعض الشاي الساخن"، اقترحت

وبينما كانتا تبتعدان، ألقت "مارجوري" نظرة خاطفة عليّ. ابتسمت وراقبتهما حتى استدارتا عند الزاوية المؤدية إلى .المطبخ، ثم التفتُّ لمواجهة "جوليا"

"ماذا تظن أن ذلك يعني؟" سألت.

"ماذا يعني ماذا؟" أجبت، وما زلت مشتتًا.

"أننا التقينا صدفة مرة أخرى."

"آه... لا أعرف."

"كيف انتهى بك المطاف مع 'كارلا' وإلى أين أنتم ذاهبون؟"

"لقد أنقذتنا. احتجزت القوات البيروفية 'مارجوري' وأنا. عندما هربنا، صادف وجودها هناك لمساعدتنا."

بدت "جوليا" متوترة. "أخبرني ماذا حدث."

عدت بظهري إلى الوراء ورويت لها القصة كاملة، بدءًا من النقطة التي أخذت فيها شاحنة الأب "كارل"، ثم كل شيء عن القبض علينا وهروبنا في النهاية.

"ووافقت 'كارلا' على اصطحابكما إلى إيكيتوس؟" سألت "جوليا".

"نعم."

"لماذا تريد الذهاب إلى هناك؟"

"هناك حيث أخبر 'ويل' الأب 'كارل' أنه ذاهب. يبدو أن 'ويل' لديه خيط عن الرؤية التاسعة. أيضًا، 'سيباستيان' موجود هناك لسبب ما."

أومأت "جوليا". "نعم، 'سيباستيان' لديه مهمة هناك. إنها المكان الذي بنى فيه سمعته، من خلال تحويل الهنود."

"ماذا عنكِ؟" سألت. "ماذا تفعلين هنا؟"

أخبرتني "جوليا" أنها هي أيضًا أرادت العثور على الرؤية التاسعة، لكن ليس لديها أي خيوط. لقد جاءت إلى هذا المنزل بعد أن فكرت مرارًا وتكرارًا في صديقها القديم، "هينتون".

لم أكن أستمع كثيرًا. كانت "مارجوري" و"كارلا" قد خرجتا من المطبخ وتقفان في الردهة تتحدثان، وكؤوس الشاي في أيديهما. التقت عينا "مارجوري" بعيني لكنها لم تقل شيئًا.

"هل قرأت الكثير من المخطوطة؟" سألت "جوليا"، وهي تشير برأسها نحو "مارجوري".

"الرؤية الثالثة فقط،" قلت.

"يمكننا على الأرجح إخراجها من بيرو إذا كان هذا ما تريده." التفتُ ونظرت إليها. "كيف؟"

"رولاندو سيغادر غدًا إلى البرازيل. لدينا بعض الأصدقاء في السفارة الأمريكية هناك. يمكنهم إعادتها إلى الولايات المتحدة. لقد ساعدنا أمريكيين آخرين بهذه الطريقة."

نظرت إليها وأومأت برأسي بتردد. أدركت أن لدي مشاعر مختلطة حيال ما قالته. جزء مني عرف أن المغادرة سيكون الأفضل لمارجوري. لكن جزءًا آخر أرادها أن تبقى، لتبقى معي. شعرت بالتغيير، بالنشاط، عندما كانت قريبة.

"أعتقد أنني بحاجة للتحدث معها،" قلت أخيرًا.

"بالطبع،" أجابت جوليا. "يمكننا التحدث لاحقًا."

نهضت وسرت نحوها. كانت كارلا تتجه عائدة نحو المطبخ. ابتعدت مارجوري عن زاوية الردهة واختفت عن الأنظار. عندما اقتربت، كانت تتكئ على الحائط.

جذبت مارجوري إلى ذراعي. نبض جسدي.

"هل تشعرين بتلك الطاقة؟" سألت، همست في أذنها.

"إنها مذهلة،" قالت. "ماذا يعني ذلك؟"

"لا أعرف. لدينا نوع من الارتباط."

نظرت حولي. لم يرنا أحد. قبلنا بعضنا بشغف.

عندما ابتعدت لأنظر إلى وجهها، بدت مختلفة، أقوى بشكل ما، وتذكرت اليوم الذي التقينا فيه في "فيسينتي" والحديث في مطعم "كولا". لم أستطع أن أصدق كمية الطاقة التي شعرت بها في وجودها وعندما لمستني.

أمسكت بي بشدة. قالت: "منذ ذلك اليوم في 'فيسينتي'، أردت أن أكون معك. لم أكن أعرف ماذا أفكر في الأمر حينها، لكن الطاقة رائعة. لم أختبر شيئًا كهذا من قبل."

من طرف عيني، لاحظت "كارلا" تقترب، مبتسمة. أخبرتنا أن العشاء جاهز، فتوجهنا إلى غرفة الطعام ووجدنا بوفيهًا ضخمًا من الفواكه والخضروات الطازجة والخبز. ملأ الجميع أطباقهم وجلسوا حول طاولة كبيرة. بعد أن غنت "ماريتا" أغنية البركة، أمضينا ساعة ونصف نأكل ونتحدث بشكل عفوي.

تخلص "هينتون" من توتره، وبث روحًا مرحة ساعدت في تخفيف حدة التوتر الناتج عن هروبنا. كانت "مارجوري" تتحدث بحرية وتضحك.

جلوسي بجانبها ملأني حبًا دافئًا. بعد العشاء، أعادنا "هينتون" إلى غرفة المعيشة حيث تم تقديم حلوى الكاسترد مع مشروب كحولي حلو. جلست "مارجوري" وأنا على الأريكة ودخلنا في محادثة طويلة حول ماضينا وتجاربنا الحياتية الهامة. بدا أننا نقترب أكثر فأكثر. الصعوبة الوحيدة التي اكتشفناها هي أنها كانت تعيش في الساحل الغربي وأنا أقيم في الجنوب. لاحقًا، تخلصت "مارجوري" من هذه المشكلة وضحكت من قلبها.

قالت: "لا أستطيع الانتظار حتى نعود إلى الولايات المتحدة. سنستمتع كثيرًا بالتنقل ذهابًا وإيابًا."

استلقيت وألقيت عليها نظرة جادة. "قالت 'جوليا' إنها تستطيع تدبير طريقة لعودتك إلى المنزل الآن."

أجابت: "تقصد كلانا، أليس كذلك؟"

"لا، أنا... لا أستطيع الذهاب."

"لماذا؟" سألت. "لا أستطيع المغادرة بدونك. لكن لا أطيق البقاء هنا أكثر من ذلك أيضًا. سأجن."

"عليك أن تذهبي أولاً. سأتمكن من المغادرة قريبًا."

"إلا!" قالت بصوت عالٍ. "لا أتحمل ذلك"

"كارلا"، التي كانت تعود إلى غرفة المعيشة بعد وضع "ماريتا" في السرير، ألقت نظرة نحونا، ثم أبعدت بصرها بسرعة. كان "هينتون" و"جوليا" لا يزالان يتحدثان، ويبدو أنهما غافلان عن انفجار مارجوري.

"من فضلك،" قالت "مارجوري". "دعنا نذهب إلى المنزل فحسب."

نظرت بعيدًا.

"حسنًا، سأذهب!" قالت. وقفت وسارت بخطوات سريعة نحو منطقة غرف النوم.

تقلصت أحشائي وأنا أشاهد "مارجوري" تبتعد. انهارت الطاقة التي اكتسبتها بوجودها، وفجأة شعرت بالضعف والارتباك. حاولت أن أتخلص من هذا الشعور. ففي النهاية، قلت لنفسي، لم أكن أعرفها منذ فترة طويلة. من ناحية أخرى، فكرت، ربما كانت محقة. ربما يجب أن أذهب إلى المنزل فحسب. ما الفرق الذي يمكنني أن أحدثه هنا على أي حال؟ في المنزل، ربما أتمكن من حشد بعض الدعم للمخطوطة، وأبقى على قيد الحياة أيضًا. وقفت وبدأت أتبعها في الردهة، ولكن لسبب ما جلست مرة أخرى. لم أستطع أن أقرر ماذا أفعل.

"هل لي أن أنضم إليك لدقيقة؟" سألت كارلا فجأة. لم ألاحظ أنها كانت تقف بجانب الأريكة.

"بالتأكيد،" قلت.

جلست ونظرت إليّ باهتمام. "لم أستطع إلا أن أسمع ما يدور،" قالت. "واعتقدت أنه قبل أن تتخذ قرارك، قد ترغب في سماع ما تقوله الرؤية الثامنة عن الإدمان على الأشخاص."

"نعم، من فضلك، أريد أن أعرف ماذا يعني ذلك."

"عندما يتعلم المرء أولاً أن يكون واضحًا وأن يشارك في تطوره، يمكن لأي منا أن يتوقف فجأة بسبب إدمان على شخص آخر."

"أنتِ تتحدثين عن مارجوري وأنا، أليس كذلك؟"

"دعيني أشرح العملية،" قالت. "وأنتَ احكم بنفسك."

"حسنًا."

أولاً، دعني أقل إنني واجهت صعوبة بالغة مع هذا الجزء من الرؤية. لا أعتقد أنني كنت سأفهم أبدًا لو لم أقابل "البروفيسور رينو."

"رينو؟!" هتفت. "أنا أعرفه. التقينا عندما كنت أتعلم الرؤية الرابعة."

"حسنًا،" قالت، "التقينا عندما وصلنا كلانا إلى الرؤية الثامنة. مكث في منزلي لعدة أيام."

أومأت برأسي في دهشة.

قال: "إن فكرة الإدمان، كما وردت في المخطوطة، تفسر سبب نشوء صراعات القوة في العلاقات الرومانسية. لطالما تساءلنا عما يسبب نهاية نشوة الحب وسعادته، وتحوله فجأة إلى صراع، والآن نعرف. إنها نتيجة لتدفق الطاقة بين الأفراد المعنيين."

"عندما يحدث الحب لأول مرة، يمنح الشخصان الطاقة لبعضهما البعض بشكل لا واعٍ، ويشعر كلاهما بالبهجة والسعادة. هذه هي النشوة المذهلة التي نسميها جميعًا 'الوقوع في الحب'. لسوء الحظ، بمجرد أن يتوقعا أن يأتي هذا الشعور من الشخص الآخر، فإنهما يقطعان أنفسهما عن الطاقة في الكون ويبدآن في الاعتماد بشكل أكبر على الطاقة من بعضهما البعض فقط، والآن لا يبدو أن هناك ما يكفي، ولذلك يتوقفان عن منح الطاقة لبعضهما البعض ويعودان إلى دراماتهما في محاولة للسيطرة على بعضهما البعض وفرض طاقة الآخر بطريقتهما. في هذه المرحلة، تتحول العلاقة إلى صراع القوة المعتاد."

ترددت للحظة، وكأنها تتأكد من فهمي، ثم أضافت: "أخبرني رينو أن قابلية تأثرنا بهذا النوع من الإدمان يمكن وصفها نفسيًا، إذا كان ذلك سيساعدك على الفهم؟"

أومأت برأسي مرة أخرى لتكمل. "قال رينو إن المشكلة تبدأ في طفولتنا المبكرة. بسبب التنافس على الطاقة هناك، لم يتمكن أي منا من إكمال عملية نفسية مهمة. لم نتمكن من دمج جانبنا الجنسي المعاكس."

"جانبنا ماذا؟"

تابعت: "في حالتي، لم أتمكن من دمج جانبي الذكوري. في حالتك، لم تتمكن من دمج جانبك الأنثوي. السبب الذي يجعلنا نصبح مدمنين على شخص من الجنس الآخر هو أننا لم نتمكن بعد من الوصول إلى طاقة هذا الجنس المعاكس بأنفسنا. كما ترى، الطاقة الصوفية التي يمكننا الاستفادة منها كمصدر داخلي هي ذكورية وأنثوية على حد سواء. يمكننا في النهاية الانفتاح عليها، ولكن عندما نبدأ في التطور لأول مرة، علينا أن نكون حذرين. عملية الدمج تستغرق بعض الوقت. إذا اتصلنا مبكرًا بمصدر بشري لطاقتنا الأنثوية أو الذكورية، فإننا نمنع الإمداد الكوني."

قلت لها إني لا أفهم.

فشرحت قائلة: "فكّر كيف من المفترض أن يعمل هذا الاندماج في عائلة مثالية، وحينها ربما تفهم قصدي. في أي عائلة، يجب على الطفل أولاً أن يتلقى الطاقة من البالغين في حياته. عادةً ما يتم التعرف على طاقة الوالد من نفس الجنس ودمجها بسهولة، لكن تلقي الطاقة من الوالد الآخر يمكن أن يكون أكثر صعوبة بسبب الاختلافات بين الجنسين."

لنستخدم طفلة كمثال. كل ما تعرفه الطفلة الصغيرة وهي تحاول في البداية دمج جانبها الذكوري هو أنها منجذبة للغاية لوالدها.إنها تريده حولها وقريبًا منها طوال الوقت.

يشرح المخطوط أن ما تريده حقًا هو الطاقة الذكورية. لأن هذه الطاقة الذكورية تكمل جانبها الأنثوي. ومن هذه الطاقة الذكورية تحصل على شعور بالاكتمال والابتهاج.

لكنها تعتقد خطأً أن الطريقة الوحيدة للحصول على هذه الطاقة... هي من خلال امتلاك والدها جنسيًا وإبقائه قريبًا جسديًا.

ومن المثير للاهتمام، لأنها تتوقع أن هذه الطاقة من المفترض حقًا أن تكون ملكها وأنها يجب أن تكون قادرة على التحكم في هذه الطاقة متى شاءت، فإنها تريد توجيه الأب كما لو كان ذلك الجزء من نفسها. تعتقد أنه ساحر ومثالي وقادر على تلبية كل نزواتها

في العائلة الأقل مثالية، يؤدي هذا إلى صراع على السلطة بين الطفلة الصغيرة ووالدها. تتشكل الدراما بينما تتعلم الطفلة كيف تضع نفسها في موقف معين من أجل التلاعب به ليعطيها الطاقة التي ترغب فيها.

ولكن في الأسرة المثالية، سيبقى الأب غير تنافسي. سيستمر في التواصل بصدق ولديه طاقة كافية ليزودها (الطفلة/الابنة) بلا شروط حتى لو لم يتمكن من فعل كل ما تطلبه. المهم هنا، في مثالنا المثالي، هو أن يظل الأب منفتحًا ومتواصلاً.

هي تعتقد أنه مثالي وساحر، ولكن إذا شرح بصدق من هو وماذا يفعل ولماذا، فإن الفتاة الصغيرة تستطيع أن تدمج أسلوبه وقدراته الخاصة وتتجاوز النظرة غير الواقعية لوالدها. في النهاية، سترى أنه مجرد إنسان معين، إنسان له مواهبه وعيوبه الخاصة. بمجرد حدوث هذا الاحتذاء الحقيقي...

ثم تنتقل الطفلة بسهولة من تلقي طاقة الجنس المعاكس من والدها إلى تلقيها كجزء من الطاقة الكونية الشاملة الموجودة في الكون بأسره.

"المشكلة،" تابعت، "هي أن معظم الآباء، حتى الآن، كانوا يتنافسون مع أطفالهم على الطاقة، وهذا قد أثر علينا جميعًا. بسبب هذا التنافس، لم يحل أي منا هذه المشكلة المتعلقة بالجنس الآخر بشكل كامل. جميعنا عالقون في المرحلة التي ما زلنا نبحث فيها عن طاقتنا من الجنس الآخر خارج أنفسنا، في شخص ذكر أو أنثى يمكننا أن نعتبره مثاليًا وساحرًا ويمكننا امتلاكه جنسيًا. هل ترى المشكلة؟"

"نعم،" قلت. "أعتقد أنني أفهم."

"فيما يتعلق بقدرتنا على التطور الواعي،" تابعت، "نحن نواجه موقفًا حرجًا. كما قلت سابقًا، وفقًا لـلبصيرة الثامنة، عندما نبدأ في التطور لأول مرة، نبدأ تلقائيًا في استقبال طاقة الجنس المعاكس لدينا. تأتي بشكل طبيعي من الطاقة الموجودة في الكون. لكن يجب أن نكون حذرين، لأنه إذا جاء شخص آخر يقدم هذه الطاقة مباشرة، يمكننا أن نقطع أنفسنا عن المصدر الحقيقي... ونتراجع." ضحكت في نفسها.

سألت: "مما تضحكين؟"

قالت: "لقد أجرى رينو هذه المقارنة مرة." وأضافت: "قال إنه ما لم نتعلم كيف نتجنب هذا الموقف، فإننا نسير وكأننا دائرة غير مكتملة. تعلم، نبدو كالحرف C. نحن شديدو التأثر بشخص من الجنس الآخر، دائرة أخرى غير مكتملة، تقترب منا وتتحد معنا – مكملةً الدائرة بهذه الطريقة – وتمنحنا دفقة من النشوة والطاقة تشبه الشعور بالاكتمال الذي ينتج عن اتصال كامل بالكون. في الواقع، نحن نكون قد اتحدنا فقط مع شخص آخر يبحث عن نصفه الآخر في الخارج أيضًا."

قالت: "قال رينو إن هذه علاقة اعتمادية مشتركة كلاسيكية، وأنها تنطوي على مشاكل متأصلة تبدأ في الظهور على الفور."

ترددت للحظة، وكأنها تتوقع مني أن أقول شيئًا. لكنني أومأت برأسي فقط.

"كما ترى، المشكلة في هذا الشخص المكتمل، هذا الرمز '0' الذي يعتقد كلا الشخصين أنهما وصلا إليه، هي أنه تطلب شخصين لتكوين هذا الشخص الواحد الكامل، أحدهما يمد بالطاقة الأنثوية والآخر بالطاقة الذكورية. هذا الشخص الواحد الكامل بالتالي لديه رأسان، أو غروران. كلا الشخصين يريدان إدارة هذا الشخص الكامل الذي خلقاه، ولذا، تمامًا كما في مرحلة الطفولة، يريد كلا الشخصين التحكم في الآخر، كما لو كان الآخر هو نفسه. هذا النوع من وهم الاكتمال يتحطم دائمًا ليتحول إلى صراع على السلطة. في النهاية، يجب على كل شخص أن يعتبر الآخر أمرًا مسلمًا به بل وأن يبطله حتى يتمكن من قيادة هذا الذات الكاملة في الاتجاه الذي يرغبون فيه. لكن بالطبع هذا لا ينجح، على الأقل ليس بعد الآن. ربما في الماضي، كان أحد الشريكين على استعداد لإخضاع نفسه للآخر - عادة المرأة، وأحيانًا الرجل. لكننا نستيقظ الآن. لا أحد يريد أن يكون تابعًا لأي شخص آخر بعد الآن."

فكرت فيما نقلته الرؤية الأولى عن صراعات القوة في العلاقات الحميمة، وفي نوبة غضب المرأة في المطعم مع "تشارلين". "هذا يكفي للرومانسية،" قلت.

"أوه، لا يزال بإمكاننا أن نعيش الرومانسية،" أجابت "كارلا". "لكن أولاً، علينا أن نُكمل الدائرة بأنفسنا. علينا أن نُثبّت قناتنا مع الكون. يستغرق ذلك وقتًا، ولكن بعد ذلك لن نكون عرضة لهذه المشكلة مرة أخرى، ويمكننا أن نحظى بما يسميه المخطوط 'علاقة أعلى'. عندما نتواصل رومانسيًا مع شخص آخر مكتمل بعد ذلك، فإننا نخلق 'شخصًا خارقًا'... لكنه لا يسحبنا أبدًا عن مسار تطورنا الفردي."

"وهذا ما تعتقدين أن 'مارجوري' وأنا نفعله لبعضنا البعض الآن، أليس كذلك؟ نسحب أنفسنا عن مساراتنا؟"

"نعم."

"إذًا كيف نتجنب هذه اللقاءات؟" سألت.

"عن طريق مقاومة شعور 'الحب من أول نظرة' لبعض الوقت، وعن طريق تعلم إقامة علاقات أفلاطونية مع أفراد من الجنس الآخر. ولكن تذكر العملية: يجب أن تكون هذه العلاقات فقط مع أشخاص سيكشفون عن أنفسهم بالكامل، ويخبرونك كيف ولماذا يفعلون ما يفعلونه – تمامًا كما كان سيحدث مع الوالد من الجنس الآخر خلال طفولة مثالية. من خلال فهم من هم هؤلاء الأصدقاء من الجنس الآخر حقًا من الداخل، يتخطى المرء إسقاطه الخيالي الخاص حول هذا الجنس، وهذا يحررنا للاتصال بالكون مرة أخرى.

تذكر أيضًا،" تابعت، "أن هذا ليس سهلاً، خاصة إذا اضطر المرء إلى الانفصال عن علاقة اعتمادية مشتركة حالية. إنه " انفصال حقيقي للطاقة. إنه مؤلم. ولكن يجب أن يتم. الاعتمادية المشتركة ليست مرضًا جديدًا يصيب بعضنا. نحن جميعًا معتمدون على بعضنا البعض، ونحن جميعًا ننمو لنتجاوز ذلك الآن."

الفكرة هي أن تبدأ في تجربة ذلك الشعور بالراحة والنشوة الذي يختبر في اللحظة الأولى من العلاقة الاعتمادية المشتركة وأنت بمفردك. يصبح بإمكانك أن تمتلكه أو تمتلكها في داخلك. بعد ذلك، تتطور إلى الأمام ويمكنك العثور على تلك العلاقة الرومانسية المميزة التي تناسبك حقًا.

توقفت للحظة. "ومن يدري، إذا تطورت أنت ومارجوري أكثر، ربما تجدان أنكما تنتميان لبعضكما البعض حقًا. لكن افهم: علاقتكما معها لا يمكن أن تنجح الآن."

قاطع حديثنا "هينتون" الذي اقترب وأوضح أنه سيخلد للنوم، وأن غرفنا قد أعدت. عبرنا عن تقديرنا لكرم ضيافته، وبينما كان يبتعد، قالت "كارلا": "أعتقد أنني سأذهب للنوم أيضًا. سنتحدث لاحقًا."

أومأت برأسي وراقبتها وهي تغادر. ثم شعرت بيد على كتفي. كانت جوليا.

قالت: "سأذهب إلى غرفتي. هل تعرف أين غرفتك؟ يمكنني أن أريك."

"من فضلك،" قلت، ثم سألت: "أين غرفة مارجوري؟"

ابتسمت بينما كنا نسير في الردهة وتوقفنا أمام باب معين. قالت: "ليست قريبة من غرفتك أبدًا. السيد هينتون رجل محافظ جدًا."

ابتسمت لها بدوري وتمنيت لها ليلة سعيدة، ثم دخلت غرفتي وظللت أمسك ببطني حتى نمت.

استيقظت على رائحة القهوة الغنية. كانت الرائحة تملأ المنزل بأكمله. بعد أن ارتديت ملابسي، دخلت إلى غرفة المعيشة. قدم لي عامل منزل مسن كأسًا من عصير العنب الطازج فقبلته.

"صباح الخير"، قالت جوليا من خلفي. التفتُ. "صباح الخير."

نظرت إليّ بتركيز شديد، ثم سألت: "هل اكتشفت بعد لماذا التقينا صدفة مرة أخرى؟"

"لا،" قلت. "لم أتمكن من التفكير في الأمر. كنت أحاول فهم مسألة الإدمان."

"نعم،" أجابت. "رأيت ذلك. ماذا تقصد؟"

".يمكنني معرفة ما كان يحدث من خلال مظهر مجال طاقتك"

"كيف كان يبدو؟" سألت.

كانت طاقتك متصلة بطاقة مارجوري. عندما كنت جالسًا هنا وكانت هي في الغرفة الأخرى، امتد مجالك بالكامل إلى "
".هناك والتصق بمجالها

هززت رأسي.

ابتسمت ووضعت يدها على كتفي. "لقد فقدت اتصالك بالكون. لقد أصبحت مدمنًا على طاقة مارجوري كبديل. وهذا هو
الحال مع كل أنواع الإدمان؛ يمر المرء بشخص أو شيء آخر للاتصال بالكون. طريقة التعامل مع هذا هي أن ترفع
".طاقتك ثم تُركز نفسك مرة أخرى فيما تفعله حقًا هنا

أومأت برأسي وخرجت إلى الخارج. انتظرت هي في غرفة المعيشة. لمدة عشر دقائق تقريبًا، مارست طريقة بناء الطاقة
.التي علمني إياها سانشيز. تدريجيًا، عاد الجمال وشعرت بخفة أكبر بكثير. عدت إلى المنزل. "تبدو أفضل"، قالت جوليا

"أشعر بتحسن"، أجبت.

"إذًا ما هي أسئلتك في هذه المرحلة؟"

فكرت لدقيقة. لقد وجدت مارجوري. وقد تمت الإجابة على هذا السؤال. لكنني ما زلت أرغب في معرفة مكان ويل. وما
زلت أرغب في فهم كيف سيتصرف الناس تجاه بعضهم البعض إذا اتبعوا هذا المخطوط. إذا كان تأثير المخطوط إيجابيًا،
فلماذا يكون سيباستيان والكهنة الآخرون قلقين؟

".نظرت إلى جوليا. "أنا بحاجة إلى فهم بقية الرؤية الثامنة وما زلت أريد أن أجد ويل. ربما لديه الرؤية التاسعة

"قالت: "سأذهب إلى إيكيتوس غدًا. هل تود الذهاب؟

.ترددت

".وأضافت: "أعتقد أن ويل هناك

"كيف عرفتِ؟"

".بسبب الأفكار التي راودتني عنه الليلة الماضية"

.لم أقل شيئًا

".تابعت جوليا: "راودتني أفكار عنك أيضًا. عن ذهابنا نحن الاثنين إلى إيكيتوس. أنت متورط في هذا بطريقة ما

.متورط في ماذا؟" سألت"

".ابتسمت. "في العثور على هذه الرؤية الأخيرة قبل سيباستيان

بينما كانت تتحدث، جاءت إلى ذهني صورة لي ولجوليا ونحن نصل إلى إيكيتوس، لكننا قررنا بعد ذلك الذهاب في .اتجاهات منفصلة لسبب ما. شعرت أن لدي هدفًا لكنه كان غير واضح

.ركزت نظري على جوليا مرة أخرى. كانت تبتسم

.أين كنت؟" سألت"

".آسف،" قلت. "كنت أفكر في شيء"

"هل كان ذلك مهمًا؟"

".لا أعرف. كنت أفكر أنه بمجرد وصولنا إلى إيكيتوس... سنذهب في اتجاهين مختلفين"

.دخل رولاندو الغرفة

"لقد أحضرت الإمدادات التي طلبتها،" قال لجوليا. تعرف عليّ وأومأ برأسه بأدب. "جيد، شكرًا لك،" أجابت جوليا. "هل رأيت الكثير من الجنود؟"

"لا، لم أرَ أيًا منهم،" قال.

دخلت مارجوري الغرفة حينها وشغلتني، لكنني استطعت سماع جوليا تشرح لرولاندو أنها تعتقد أن مارجوري تريد الذهاب معه إلى البرازيل، حيث ستُرتب لها رحلة عودة إلى الولايات المتحدة.

ذهبت إلى مارجوري. "كيف نمتِ؟" سألت.

نظرت إلي وكأنها تقرر ما إذا كانت ستبقى غاضبة. "ليس جيدًا جدًا،" قالت.

أومأت برأسي نحو رولاندو. "إنه صديق جوليا. سيغادر هذا الصباح إلى البرازيل. من هناك سيساعدك على العودة إلى الولايات المتحدة."

بدت خائفة.

"ستكونين بخير،" قلت. "لقد ساعدوا أمريكيين آخرين. يعرفون أشخاصًا في السفارة الأمريكية بالبرازيل. في لمح البصر ستكونين في المنزل."

أومأت برأسها. "أنا قلقة عليك."

"سأكون بخير. لا تقلقي. بمجرد عودتي إلى الولايات المتحدة، سأتصل بكِ."

من خلفي، أعلن هينتون أن الفطور يُقدم. دخلنا غرفة الطعام وتناولنا الطعام. بعد ذلك، بدا أن جوليا ورولاندو في عجلة من أمرهما. أوضحت جوليا أنه من المهم أن يعبر رولاندو ومارجوري الحدود قبل حلول الظلام وأن الرحلة ستستغرق طوال اليوم.

حزمت مارجوري بعض الملابس التي أعطاها إياها هينتون، ولاحقًا، بينما كانت جوليا ورولاندو يتحدثان بجانب الباب، سحبت مارجوري جانبًا.

".لا تقلقي بشأن أي شيء،" قلت. "فقط ابقي عينيك مفتوحتين وربما ترين الرؤى الأخرى"

ابتسمت لكنها لم تقل شيئًا. راقبت مع جوليا بينما ساعدها رولاندو في تحميل أغراضها في سيارته الصغيرة. التقت عيناها بعيني للحظة وجيزة وهما يقودان السيارة بعيدًا.

.هل تعتقدين أنهما سيصلان بسلام؟" سألت جوليا"

نظرت إليّ وغمزت. "بالتأكيد. والآن، من الأفضل أن نذهب نحن أيضًا. لدي بعض الملابس لك." ناولتني حقيبة ملابس وحملنا هذه الأغراض وعدة صناديق من المواد الغذائية في شاحنة البيك أب. ثم ودّعنا هينتون وكارلا وماريتا، وانطلقنا شمال شرق نحو إيكيتوس.

بينما كنا نسافر، أصبح المشهد أشبه بالغابة أكثر، ولم نرَ سوى القليل جدًا من علامات وجود البشر. بدأت أفكر في الرؤية الثامنة. من الواضح أنها كانت فهمًا جديدًا لكيفية التعامل مع الآخرين، لكنني لم أفهمها تمامًا. أخبرتني كارلا عن الطريقة التي يجب أن يعامل بها المرء الأطفال ومخاطر الإدمان على شخص. لكن كل من بابلو وكارلا ألمحا إلى طريقة لـإسقاط الطاقة بوعي على الآخرين. ما هذا بالضبط؟

".التقيت بعين جوليا وقلت: "لم أستوعب الرؤية الثامنة تمامًا

".قالت: "طريقتنا في التعامل مع الآخرين تحدد مدى سرعة تطورنا، ومدى سرعة الإجابة على أسئلة حياتنا

.كيف يعمل ذلك؟" سألت"

"قالت: "فكر في وضعك الخاص. كيف تمت الإجابة على أسئلتك؟

".عن طريق أشخاص ظهروا، على ما أظن"

"هل كنت منفتحًا تمامًا على رسائلهم؟"

".ليس تمامًا. كنت منعزلًا بشكل أساسي"

"هل كان الأشخاص الذين نقلوا إليك الرسائل منسحبين أيضًا؟"

"لا، لقد كانوا منفتحين جدًا ومفيدين. لقد..." ترددت، عاجزًا عن التفكير في الطريقة الصحيحة للتعبير عن فكرتي.

"هل ساعدوكِ بفتحكِ؟" سألت. "هل ملأوكِ بالدفء والطاقة بطريقة ما؟"

أطلقت ملاحظتها انفجارًا من الذكريات. تذكرت سلوك ويل الهادئ عندما كنت على وشك الذعر في ليما، وكرم ضيافة سانشيز الأبوي، ونصائح الأب كارل وبابلو وكارلا المهتمة. والآن نصيحة جوليا. كان لديهم جميعًا نفس النظرة في أعينهم.

"نعم،" قلت. "كلكم فعلتم ذلك."

"هذا صحيح،" قالت. "لقد فعلنا، وكنا نفعل ذلك بشكل واعٍ، باتباع الرؤية الثامنة. من خلال رفع معنوياتك ومساعدتك على الوضوح، تمكنا من البحث عن الحقيقة، الرسالة، التي كانت لديك لنا. هل تفهم ذلك؟ تنشيطك كان أفضل شيء يمكننا أن نفعله لأنفسنا."

"ماذا يقول المخطوط عن كل هذا، بالضبط؟"

"يقول إنه كلما عبر الناس طريقنا، هناك دائمًا رسالة لنا. اللقاءات الصدفة لا وجود لها. لكن كيفية استجابتنا لهذه اللقاءات هي التي تحدد ما إذا كنا قادرين على تلقي الرسالة. إذا أجرينا محادثة مع شخص يعبر طريقنا ولم نرَ رسالة تتعلق بأسئلتنا الحالية، فهذا لا يعني أنه لم تكن هناك رسالة. هذا يعني فقط أننا فاتتنا لسبب ما."

فكرت للحظة، ثم تابعت. "هل سبق لك أن صادفت صديقًا قديمًا أو أحد معارفك، وتحدثتما لدقيقة وغادرتما، ثم صادفته أو صادفتها مرة أخرى في نفس اليوم أو نفس الأسبوع؟"

"نعم، لقد حدث لي ذلك،" أجبت.

"وماذا تقول عادة؟ شيئًا مثل 'حسنًا، يا له من صدفة رؤيتك مرة أخرى'، وتضحك وتتابع طريقك؟"

"شيء من هذا القبيل."

"يقول المخطوط إنه ما يجب علينا فعله بدلًا من ذلك في هذه الحالة هو التوقف عما نفعله، مهما كان، واكتشاف الرسالة التي لدينا لذلك الشخص، والرسالة التي يمتلكها الشخص لنا. يتنبأ المخطوط بأنه بمجرد أن يدرك البشر هذه الحقيقة، فإن تفاعلاتنا ستتباطأ وتصبح أكثر هادفية وعمدًا."

"ولكن أليس هذا صعبًا، خاصة مع شخص لن يفهم عما تتحدث؟"

"نعم، لكن المخطوط يحدد الإجراءات."

"تقصد، الطريقة الدقيقة التي من المفترض أن نتعامل بها مع بعضنا البعض؟"

"هذا صحيح."

"ماذا يقول؟"

"هل تتذكر الرؤية الثالثة، 'أن البشر فريدون في عالم من الطاقة من حيث قدرتهم على إسقاط طاقتهم بوعي'؟"

"نعم."

"هل تتذكر كيف يتم ذلك؟" تذكرت دروس جون. "نعم، يتم ذلك عن طريق تقدير جمال شيء ما حتى تتجمع لدينا طاقة كافية للشعور بالحب. عند هذه النقطة يمكننا إرسال الطاقة مرة أخرى."

"هذا صحيح. وينطبق المبدأ نفسه على الأشخاص. عندما نقدر شكل وسلوك الشخص، ونركز عليه حقًا حتى تبدأ ملامحه وسماته في البروز وتكتسب حضورًا أكبر، يمكننا حينها إرسال الطاقة إليهم، مما يرفعهم."

"بالطبع، الخطوة الأولى هي الحفاظ على طاقتنا عالية، ثم يمكننا البدء بتدفق الطاقة التي تدخل إلينا، وتمر عبرنا، وتذهب إلى الشخص الآخر. كلما قدرنا كمالهم وجمالهم الداخلي، زادت الطاقة المتدفقة إليهم، وبطبيعة الحال، زاد ما يتدفق إلينا."

ضحكت. "إنه أمر مُتعة في الحقيقة،" قالت. "كلما استطعنا أن نحب ونقدر الآخرين، زادت الطاقة المتدفقة إلينا. لهذا السبب، فإن حب الآخرين وتزويدهم بالطاقة هو أفضل شيء يمكننا فعله لأنفسنا."

"لقد سمعت ذلك من قبل،" قلت. "الأب سانشيز يقول ذلك غالبًا."

نظرت إلى جوليا عن كثب. شعرت وكأنني أرى شخصيتها الأعمق للمرة الأولى. ردّت نظرتي للحظة، ثم ركزت مجددًا على الطريق. قالت: "إن تأثير هذا الإسقاط للطاقة على الفرد هائل. الآن، على سبيل المثال، أنت تملأني بالطاقة. أستطيع أن أشعر بها. ما أشعر به هو إحساس أكبر بالخفة والوضوح بينما أصوغ أفكاري لأتحدث. ولأنك تمنحني طاقة أكبر مما كنت سأمتلكها لولا ذلك، يمكنني أن أرى حقيقتي وأعطيها لك بسهولة أكبر. عندما أفعل ذلك، تشعر أنت بنوع من الوحي لما أقوله. وهذا يقودك لرؤية ذاتي العليا بشكل أكمل، وبالتالي تقدرها وتركز عليها على مستوى أعمق، مما يمنحني المزيد من الطاقة والبصيرة الأكبر في حقيقتي، وهكذا تبدأ الدورة من جديد. شخصان أو أكثر يفعلون ذلك معًا يمكنهم الوصول إلى نشوة لا تصدق وهم يبنون بعضهم البعض ويستعيدون ذلك فورًا."

"يجب أن تفهم، مع ذلك، أن هذا الاتصال مختلف تمامًا عن العلاقة الاعتمادية المشتركة. العلاقة الاعتمادية المشتركة تبدأ بهذه الطريقة ولكن سرعان ما تصبح مسيطرة لأن الإدمان يقطعهم عن مصدرهم وتنضب الطاقة. الإسقاط الحقيقي للطاقة لا يحمل أي ارتباط أو نية. كلا الشخصين ينتظران الرسائل فحسب."

بينما كانت تتحدث، فكرت في سؤال. قال بابلو إنني لم أستوعب رسالة الأب كوستوس في البداية لأنني أثرت دراما طفولته.

"ماذا نفعل،" سألت جوليا، "إذا كان الشخص الذي نتحدث معه يعمل بالفعل ضمن دراما تحكم ويحاول جرنا إليها؟ كيف نتخطى ذلك؟"

أجابت جوليا بسرعة: "يقول المخطوط إننا إذا لم نفترض الدراما المطابقة، فإن دراما الشخص نفسه سوف تنهار."

"لست متأكدًا أنني أفهم،" قلت.

كانت جوليا تنظر إلى الطريق أمامها. استطعت أن أدرك أنها كانت غارقة في التفكير. "في مكان ما هنا بالضبط يوجد منزل يمكننا أن نشتري منه بعض البنزين."

نظرت إلى مؤشر الوقود. أشار إلى أن خزان الشاحنة كان ممتلئًا إلى النصف.

"لا يزال لدينا الكثير من البنزين،" قلت.

أجابت: "نعم، أعرف. لكنني فكرت في التوقف وتعبئته، لذلك أعتقد أننا يجب أن نفعل ذلك."

"أوه، حسنًا."

"هناك الطريق،" قالت، مشيرة إلى اليمين.

اتجهنا يمينًا وقدنا السيارة لمسافة ميل تقريبًا داخل الغابة قبل أن نصل إلى ما بدا وكأنه منزل لتزويد الصيادين والقناصين بالإمدادات. بُني المسكن على حافة نهر، وكانت العديد من قوارب الصيد مربوطة بالرصيف. توقفنا بجانب مضخة صدئة، ودخلت جوليا للبحث عن المالك.

نزلت وتمددت ثم تجولت حول المبنى إلى حافة الماء. كان الهواء شديد الرطوبة. على الرغم من أن المظلة الكثيفة للأشجار كانت تحجب الشمس، إلا أنني استطعت أن أدرك أنها كانت تقريبًا فوق رأسي مباشرة. قريبًا ستكون درجة الحرارة شديدة الحرارة.

فجأة، كان رجل خلفي يتحدث بغضب بالإسبانية. استدرت لأرى بيروفيًا قصيرًا ممتلئ الجسم. نظر إلي بتهديد وكرر كلامه.

"لا أفهم ما تقوله."

غير لغته إلى الإنجليزية. "من أنت؟ ماذا تفعل هنا؟"

حاولت تجاهله. "نحن هنا فقط من أجل البنزين. سنذهب بعد بضع دقائق." استدرت وواجهت الماء مرة أخرى، على أمل أن يذهب.

سار إلى جانبي. "أعتقد أن عليك أن تخبرني من أنت يا أمريكي."

نظرت إليه مرة أخرى. بدا جادًا.

"أنا أمريكي،" قلت. "لست متأكدًا إلى أين أنا ذاهب. أنا أركب مع صديق."

"أمريكي ضائع،" قال بعدائية.

"هذا صحيح،" قلت.

"ماذا تبحث عنه هنا يا أمريكي؟"

"أنا لا أبحث عن أي شيء،" قلت، محاولًا العودة إلى السيارة، "ولم أفعل لك شيئًا. اتركني وشأني."

لاحظت فجأة أن جوليا كانت تقف بجانب السيارة. عندما نظرت، التفت البيروفي ونظر أيضًا.

"حان وقت المغادرة،" قالت جوليا. "لم يعودوا يعملون."

"من أنتِ؟" سألها البيروفي بنبرته العدائية.

"لماذا أنت غاضب جدًا؟" سألت جوليا ردًا على ذلك.

تغير سلوك الرجل. "لأن وظيفتي هي الاعتناء بهذا المكان."

"أنا متأكدة أنك تقوم بعمل جيد. لكن من الصعب على الناس التحدث إذا كنت تخيفهم."

حدق الرجل، محاولًا فهم جوليا.

"نحن في طريقنا إلى إيكيتوس،" قالت جوليا. "نحن نعمل مع الأب سانشيز والأب كارل. هل تعرفهما؟"

هز رأسه، لكن ذكر الكاهنين هدأه أكثر. أخيرًا أومأ برأسه وابتعد.

"هيا بنا،" قالت جوليا.

صعدنا إلى الشاحنة وانطلقنا. أدركت مدى قلقي وتوتري. حاولت التخلص من هذا الشعور.

"هل حدث أي شيء في الداخل؟" سألت.

نظرت جوليا إليّ. "ماذا تقصد؟"

"أقصد هل حدث أي شيء في الداخل يفسر سبب تفكيرك في التوقف؟"

ضحكت، ثم قالت: "لا، كل الأحداث كانت في الخارج." نظرت إليها.

"هل فهمت الأمر؟" سألت. "لا،" أجبت.

"ماذا كنت تفكر قبل أن نصل مباشرة؟" "أنني أردت أن أمد ساقيّ."

" لا، قبل ذلك. ماذا كنت تسأل عنه عندما كنا نتحدث؟" حاولت أن أتذكر. "كنا نتحدث عن درامات الطفولة. ثم تذكرت. لقد قلت شيئًا أربكني،" قلت. "لقد قلت إن الشخص لا يستطيع أن يلعب دراما تحكم معنا ما لم نلعب نحن الدراما المطابقة. لم أفهم ذلك."

"هل تفهم الآن؟"

"ليس حقًا. ما الذي تحاولين الوصول إليه؟"

"المشهد في الخارج أظهر بوضوح ما يحدث إذا لعبت الدراما المطابقة."

"كيف؟"

نظرت إليّ باقتضاب. "ما هي الدراما التي كان الرجل يلعبها معك؟"

"كان بوضوح المُهدِّد."

"صحيح، وما الدراما التي لعبتها أنت؟"

"كنت أحاول فقط إبعاده عني."

"أعلم، ولكن ما الدراما التي كنت تلعبها؟"

"حسنًا، بدأت بدراما التباعد الخاصة بي، لكنه استمر في مطاردتي."

"ثم؟"

كان الحديث يثير غضبي لكنني حاولت أن أركز وأستمر فيه. نظرت إلى جوليا وقلت: "أظن أنني كنت ألعب دور المسكين (Poor Me)."

".ابتسمت. "هذا صحيح

".قلت: "لاحظت أنك تعاملت معه دون مشكلة

" فقط لأنني لم ألعب الدراما التي توقعها. تذكر أن دراما التحكم لكل شخص تشكلت في الطفولة بالارتباط بدراما أخرى. للحصول على الطاقة هو (Intimidator) لذلك، تحتاج كل دراما إلى دراما مطابقة لتُعرض بالكامل. ما يحتاجه المُهدِّد ".، أو مُهدِّد آخر(Poor Me) إما مسكين

"سألت، وما زلت مرتبكًا: "كيف تعاملتِ معه؟

" رد فعلي الطبيعي كان سيكون أن ألعب دور المُهدِّد بنفسي، محاولة التفوق عليه في التهديد. وبالطبع، كان هذا سيؤدي على الأرجح إلى العنف. لكن بدلًا من ذلك، فعلت ما يوجهنا إليه المخطوط. سميت الدراما التي كان يلعبها. جميع الدرامات هي استراتيجيات خفية للحصول على الطاقة. كان يحاول تخويفك للحصول على طاقتك. عندما حاول ذلك معي، ".سميت ما كان يفعله

"لهذا سألتِ لماذا كان غاضبًا جدًا؟"

" نعم. يقول المخطوط إن التلاعبات الخفية للطاقة لا يمكن أن توجد إذا قمتَ بإظهارها إلى الوعي عن طريق الإشارة إليها. إنها تتوقف عن أن تكون خفية. إنها طريقة بسيطة جدًا. الحقيقة الأفضل عما يدور في المحادثة تنتصر دائمًا. بعد ".ذلك، يتعين على الشخص أن يكون أكثر واقعية وصراحة

".هذا منطقي،" قلت. "أعتقد أنني حتى سمّيت درامات بنفسي من قبل، رغم أنني لم أكن أعرف ما كنت أفعله"

".أنا متأكدة. هذا شيء فعله كل منا. نحن فقط نتعلم المزيد عما هو على المحك"

والمفتاح لنجاح الأمر هو النظر في الوقت نفسه إلى ما وراء الدراما إلى الشخص الحقيقي الذي أمامك، وإرسال أكبر "
قدر ممكن من الطاقة نحوه. إذا استطاعوا الشعور بالطاقة القادمة بأي شكل، فسيكون من الأسهل عليهم التخلي عن
".طريقتهم في التلاعب للحصول عليها

"ماذا كان بإمكانك أن تقدر في ذلك الرجل؟" قلت.

كنت أستطيع أن أقدره كطفل صغير غير آمن يحتاج إلى الطاقة بشدة. بالإضافة إلى ذلك، لقد أحضر لك رسالة في وقتها "
"تمامًا، أليس كذلك؟

نظرت إليها. بدت على وشك الضحك.

"هل تعتقدين أننا توقفنا هناك فقط لكي أستوعب كيفية التعامل مع شخص يلعب دراما؟"

"هذا هو السؤال الذي طرحته، أليس كذلك؟"

".ابتسمت، وبدأ شعوري الجيد يعود. "نعم، أعتقد ذلك

أجبرتني بعوضة كانت تحوم حول وجهي على الاستيقاظ. نظرت إلى جوليا.

كانت تبتسم وكأنها تتذكر شيئًا مضحكًا. لعدة ساعات بعد مغادرة مخيم النهر، كنا نسير في صمت، ونمضغ الطعام الذي
أعدته جوليا للرحلة.

"أنت مستيقظ،" قالت جوليا.

"نعم،" أجبت. "كم تبعد إيكيتوس؟"

البلدة تبعد حوالي ثلاثين ميلاً، لكن فندق ستيوارت يبعد بضع دقائق فقط. إنه فندق صغير ومعسكر صيد. المالك "
إنجليزي ويدعم المخطوط. ابتسمت مرة أخرى. لقد قضينا أوقاتًا ممتعة كثيرة معًا. ما لم يحدث شيء، يجب أن يكون
".هناك. آمل أن نتمكن من الحصول على خيط حول مكان ويل

سحبت الشاحنة إلى جانب الطريق ونظرت إليّ. "من الأفضل أن نركز على مكان وجودنا،" قالت. "قبل أن أصادفك مرة
أخرى، كنت أتجول تائهة أرغب في المساعدة في العثور على الرؤية التاسعة لكنني لم أكن أعرف إلى أين أذهب. في
إحدى النقاط أدركت أنني كنت أفكر مرارًا وتكرارًا في هينتون. وصلت إلى منزله، ومن يظهر سواي؟ وأنت تخبرني أنك

تبحث عن ويل وأنه يُشاع أنه في إيكيتوس. لدي حدس بأننا سنكون متورطين في العثور على الرؤية التاسعة، ثم لديك "حدس بأنه في مرحلة ما سننفصل ونذهب في اتجاهات مختلفة. هل هذا هو الأمر برمته تقريبًا؟

"نعم،" قلت.

"حسنًا، أريدك أن تعرف أنه بعد ذلك، بدأت أفكر في ويلي ستيوارت والنزل. سيحدث شيء هناك."

أومأت برأسي.

قادت المركبة عائدة إلى الطريق وحول منعطف. "هناك النزل،" قالت جوليا.

على بعد حوالي مائتي ياردة، حيث اتخذ الطريق منعطفًا حادًا آخر إلى اليمين، كان هناك منزل من طابقين على الطراز الفيكتوري.

توقفنا في منطقة ركن حصوية. كان عدة رجال يتحدثون على الشرفة. فتحت باب المركبة وكنت على وشك النزول عندما لمست جوليا كتفي.

قالت: "تذكر، لا أحد هنا بالصدفة. كن يقظًا للرسائل."

تبعتها بينما صعدنا إلى الشرفة. الرجال، بيروفيون يرتدون ملابس أنيقة، أومأوا برؤوسهم بتشتت بينما مررنا بهم ودخلنا المنزل.

بمجرد دخولنا الردهة الكبيرة، أشارت جوليا إلى غرفة الطعام وطلبت مني اختيار طاولة والانتظار هناك بينما تبحث عن المالك.

تفحصت الغرفة. كانت تحتوي على حوالي اثنتي عشرة طاولة مرتبة في صفين. اخترت طاولة في المنتصف تقريبًا وجلست بظهري إلى الحائط. دخل ثلاثة رجال آخرين، جميعهم بيروفيون، خلفي وجلسوا قبالة طاولتي. دخل رجل آخر بعد فترة وجيزة واختار طاولة تبعد حوالي عشرين قدمًا إلى يميني. جلس بزاوية كان فيها ظهره موجهًا نحوي قليلاً. لاحظت أنه أجنبي، ربما أوروبي.

دخلت جوليا الغرفة، رأتني، ثم سارت نحوي وجلست أمامي.

قالت: "المالك ليس هنا، وكاتبه لا يعرف شيئًا عن ويل." "ماذا نفعل الآن؟" سألت.

نظرت إليّ وهزت كتفيها. "لا أعرف. علينا أن نفترض أن شخصًا ما هنا لديه رسالة لنا."

"من تظنين أنه هو؟"

"لا أعرف."

"كيف تعرفين أن ذلك سيحدث؟" سألت، شعرت بالتشكك فجأة. حتى بعد كل الصدف الغامضة التي حدثت لي منذ وصولي إلى بيرو، ما زلت أجد صعوبة في تصديق أن واحدة ستحدث الآن لمجرد أننا أردنا ذلك.

ردت جوليا: "لا تنسَ الرؤية الثالثة. الكون طاقة، طاقة تستجيب لتوقعاتنا. الناس جزء من هذا الكون الطاقي أيضًا، لذلك عندما يكون لدينا سؤال، يظهر الأشخاص الذين يمتلكون الإجابة."

ألقت نظرة خاطفة على الأشخاص الآخرين في الغرفة. "لا أعرف من هم هؤلاء الأشخاص، ولكن إذا تمكنا من التحدث معهم لفترة كافية، فسنجد حقيقة يمتلكها كل منهم لنا، جزءًا من الإجابة على أسئلتنا."

نظرت إليها بانحراف. انحنت نحوي عبر الطاولة. "ضع هذا في ذهنك. كل شخص يعبر طريقنا لديه رسالة لنا. وإلا لكانوا سلكوا طريقًا آخر، أو غادروا مبكرًا أو متأخرًا. حقيقة وجود هؤلاء الناس هنا تعني أنهم هنا لسبب ما."

نظرت إليها، وما زلت غير متأكد ما إذا كنت أصدق أن الأمر بهذه البساطة.

قالت: "الجزء الصعب هو معرفة مع من نتوقف للتحدث عندما يكون التحدث مع الجميع مستحيلاً."

"كيف تقررين ذلك؟" سألت.

"يقول المخطوط أن هناك علامات."

كنت أستمع باهتمام لجوليا، ولكن لسبب ما، نظرت حولي ونظرت إلى الرجل الذي على يميني. التفت في نفس اللحظة تمامًا ونظر إليّ. عندما التقت عيني بعينه، حول نظره مرة أخرى إلى طعامه. أنا أيضًا أبعدت نظري.

"ما هي العلامات؟" سألت.

قالت: "علامات مثل تلك."

"مثل ماذا؟"

"مثل ما فعلت للتو." أومأت برأسها نحو الرجل على يميني.

"ماذا تقصدين؟"

انحنت جوليا نحوي مرة أخرى. "يقول المخطوط إننا سنتعلم أن التواصل البصري المفاجئ والعفوي هو علامة على أن شخصين يجب أن يتحدثا."

"لكن ألا يحدث ذلك طوال الوقت؟" سألت.

"نعم، يحدث،" قالت. "وبعد أن يحدث، ينسى معظم الناس الأمر ويستمرون فيما يفعلونه."

أومأت برأسي. "ما هي العلامات الأخرى التي يذكرها المخطوط؟" سألت.

أجابت: "إحساس بالتعرف،" قالت. "رؤية شخص يبدو مألوفًا، حتى لو كنت تعلم أنك لم ترَ هذا الشخص من قبل."

عندما قالت ذلك، فكرت في دوبسون ورينو، وكيف بدوا مألوفين عندما رأيتهما لأول مرة.

"هل يذكر المخطوط شيئًا عن سبب كون بعض الأشخاص يبدون مألوفين؟" سألت.

" ليس الكثير. يقول فقط إننا أعضاء في نفس المجموعة الفكرية مع بعض الأشخاص الآخرين. المجموعات الفكرية عادة ما تتطور على نفس خطوط الاهتمام."

" إنهم يفكرون بنفس الطريقة، وهذا يخلق نفس التعبير والتجربة الخارجية. نحن نتعرف بشكل حدسي على أفراد مجموعتنا الفكرية، وغالبًا ما يقدمون لنا رسائل."

نظرت إلى الرجل الذي على يميني مرة أخرى. بدا مألوفًا بشكل غامض. وبشكل لا يصدق، بينما كنت أحدق فيه، استدار وألقى نظرة علي مرة أخرى. نظرت بسرعة مرة أخرى إلى جوليا.

"يجب أن تتحدث مع هذا الرجل،" قالت جوليا.

لم أرد. شعرت بعدم الارتياح لفكرة مجرد الاقتراب منه. أردت المغادرة، والذهاب إلى إيكيتوس. كنت على وشك تقديم هذا الاقتراح عندما تحدثت جوليا مرة أخرى، "هذا هو المكان الذي نحتاج أن نكون فيه،" قالت، "وليس إيكيتوس. يجب أن نستمر في هذا. المشكلة معك هي أنك تقاوم فكرة الاقتراب منه وبدء محادثة."

"كيف فعلتِ ذلك؟" سألت.

"فعلت ماذا؟" أجابت.

"عرفتِ ما كنت أفكر فيه."

"ليس في الأمر أي غموض. إنها مسألة النظر عن كثب إلى تعابير وجهك."

"ماذا تقصدين؟"

" عندما تقدر شخصًا على مستوى أعمق، يمكنك رؤية ذاته الأكثر صدقًا خلف أي واجهات قد يضعونها. عندما تركز حقًا على هذا المستوى، يمكنك أن تدرك ما يفكر فيه شخص ما كتعابير خفية على وجهه. هذا طبيعي تمامًا."

قلت: "يبدو الأمر تخاطرًا بالنسبة لي."

ابتسمت. "التخاطر أمر طبيعي تمامًا."

نظرت إلى الرجل مرة أخرى. لم ينظر إلي.

"من الأفضل أن تجمع طاقتك وتتحدث معه،" قالت جوليا، "قبل أن تفوت الفرصة."

"ركزت على زيادة طاقتي حتى شعرت بقوة أكبر، ثم سألت: "ماذا سأقول لهذا الرجل؟

".الحقيقة،" قالت. "ضع الحقيقة في شكل تعتقد أنه سيفهمه"

".حسنًا، سأفعل"

دفعت كرسِيّ إلى الخلف وسرت نحو الرجل الجالس. بدا خجولًا ومتوترًا، تمامًا كما تذكرت بابلو عندما قابلته أول مرة. حاولت أن أنظر أبعد من توتر الرجل إلى مستوى أعمق. عندما فعلت ذلك، بدا لي أنني أرى نظرة جديدة على وجهه، نظرة تحمل طاقة أكبر.

".مرحباً،" قلت. "لا تبدو بيروفيًا أصيلًا. آمل أن تتمكن من مساعدتي. أنا أبحث عن صديق لي، ويل جيمس"

".تفضل بالجلوس،" قال بلكنة اسكندنافية. "أنا البروفيسور إدموند كونور"

".مدّ يده وقال: "أنا آسف. لا أعرف صديقك ويل

.قدمت نفسي ثم شرحت له – بمجرد حدس بأنه سيعني شيئًا له – أن ويل كان يبحث عن الرؤية التاسعة

".قال: "أنا على دراية بالمخطوط. أنا هنا لدراسة أصالته

"وحدك؟"

كان من المفترض أن ألتقي ببروفيسور دوبسون هنا. لكنه لم يأتِ حتى الآن. لا أفهم سبب التأخير. لقد أكد لي أنه " ".سيكون هنا عندما أصل

"!أنت تعرف دوبسون؟"

".نعم. هو من ينظم فحص المخطوط"

"وهو بخير؟ هل هو قادم إلى هنا؟"

"نظر البروفيسور إليّ بتساؤل. "تلك كانت خططنا. هل هناك شيء خاطئ؟

انخفضت طاقتي. أدركت أن اجتماع دوبسون مع كونور كان قد تم ترتيبه قبل اعتقال دوبسون. "قابلته في الطائرة،" ".شرحت، "عندما جئت إلى بيرو. تم القبض عليه في ليما. ليس لدي أي فكرة عما حدث له

"!اعتقل! يا إلهي"

.متى تحدثت معه آخر مرة؟" سألت"

".منذ عدة أسابيع، لكن موعد اجتماعنا هنا كان محددًا. قال إنه سيتصل بي إذا تغير أي شيء"

.هل تتذكر لماذا أراد مقابلتك هنا بدلاً من ليما؟" سألت"

".قال إن هناك بعض الآثار هنا، وأنه سيكون في هذه المنطقة يتحدث مع عالم آخر"

"هل ذكر أين سيتحدث مع هذا العالم؟"

"نعم، قال إنه يجب أن يذهب إلى، آه، سان لويس، أعتقد. لماذا؟"

".لا أعرف... كنت أتساءل فقط"

بينما كنت أقول هذا، حدث شيئان في وقت واحد. أولاً، بدأت أفكر في دوبسون، في رؤيته مرة أخرى. كنا نلتقي على طريق تصطف على جانبيه أشجار كبيرة. ثم، في نفس الوقت، نظرت من النافذة ورأيت، لدهشتي، الأب سانشيز يصعد درجات الشرفة. بدا متعبًا وكانت ملابسه متسخة. في موقف السيارات، كان كاهن آخر ينتظر في سيارة قديمة.

.من هذا؟" سأل البروفيسور كونور"

.إنه الأب سانشيز!" أجبت، بالكاد أستطيع احتواء حماسي"

استدرت وبحثت عن جوليا لكنها لم تعد جالسة على طاولتنا. نهضت في نفس اللحظة التي دخل فيها سانشيز الغرفة. عندما رآني، توقف فجأة، وعلى وجهه نظرة دهشة تامة، ثم سار نحوي وعانقني.

"هل أنت بخير؟" سأل.

"نعم، بخير،" قلت. "ماذا تفعل هنا؟"

من خلال تعبه، ضحك بخفة. "لم أكن أعرف إلى أين أذهب. وكدت لا أصل إلى هنا. مئات الجنود يتجهون إلى هذا المكان."

"لماذا تأتي القوات؟" سأل كونور من خلفي، وهو يسير نحو المكان الذي كنت أقف فيه أنا وسانشيز.

رد سانشيز: "أنا آسف. لا أعرف ما يدور في أذهان القوات. كل ما أعرفه أنهم كثيرون."

قدمت الرجلين وأخبرت الأب سانشيز بوضع كونور. بدا كونور مذعوراً.

قال: "يجب أن أغادر، لكن ليس لدي سائق."

قال سانشيز: "الأب بول ينتظر في الخارج. سيعود إلى ليما فورًا. يمكنك الركوب معه إذا أردت."

قال كونور: "بالتأكيد أفعل."

"انتظر، ماذا لو التقوا بتلك القوات؟" سألت.

قال سانشيز: "لا أعتقد أنهم سيوقفون الأب بول. إنه ليس معروفًا جيدًا."

في تلك اللحظة، عادت جوليا إلى الغرفة ورأت سانشيز. تعانق الاثنان بحرارة، ومرة أخرى، قدمتُ كونور. بينما كنت أتحدث، بدا كونور يزداد خوفًا، وبعد بضع دقائق فقط، أخبره سانشيز أن الوقت قد حان للأب بول للانطلاق. غادر كونور ليحضر أغراضه من غرفته وعاد بسرعة. رافقه سانشيز وجوليا إلى الخارج، لكنني ودّعته هناك وانتظرت عند الطاولة. أردت أن أفكر. كنت أعرف أن لقاء كونور كان مهمًا بطريقة ما، وأن وجود سانشيز هنا كان له أهمية، لكنني لم أستطع فهم الأمر تمامًا.

بعد وقت قصير، عادت جوليا إلى الغرفة وجلست بجواري. قالت: "أخبرتك أن شيئًا ما سيحدث هنا. لو لم نتوقف، لما رأينا سانشيز، ولا حتى كونور لهذا الأمر. بالمناسبة، ماذا تعلمت من كونور؟"

قلت: "لست متأكدًا بعد. أين الأب سانشيز؟"

"لقد سُجل في غرفة ليرتاح لبعض الوقت. لم ينم منذ يومين."

نظرت بعيدًا. كنت أعلم أن سانشيز متعب، لكن سماعي أنه غير متاح أصابني بخيبة أمل. كنت أرغب بشدة في التحدث معه، لأرى ما إذا كان بإمكانه إضافة بعض المنظور لما كان يحدث، خاصة فيما يتعلق بالجنود. شعرت بالضيق، وجزء مني أراد الفرار مع كونور.

التقطت جوليا إحساسي بنفاذ الصبر. "اهدأ،" قالت. "خفف سرعتك وأخبرني ما رأيك في الرؤية الثامنة حتى الآن."

نظرت إليها وحاولت أن أركز نفسي. "لست متأكدًا من أين أبدأ."

"ماذا تعتقد أن الرؤية الثامنة تقوله؟"

فكرت مليًا. "إنها تتعلق بطريقة التعامل مع الآخرين، مع الأطفال والكبار. إنها تتعلق بتسمية درامات التحكم واختراقها، والتركيز على الآخرين بطريقة ترسل لهم الطاقة."

"وماذا بعد؟" سألت.

ركزت على وجهها ورأيت على الفور ما كانت تقصده. "وإذا كنا يقظين بشأن مع من نتحدث، فإننا نحصل على الإجابات التي نرغب فيها نتيجة لذلك."

ابتسمت جوليا ابتسامة عريضة.

"هل استوعبت الرؤية؟" سألت.

"تقريبًا،" قالت. "لكن هناك شيء آخر. أنت تفهم كيف يمكن لشخص واحد أن يرفع من شأن الآخر. والآن أنت على وشك أن ترى ما يحدث في مجموعة عندما يعرف جميع المشاركين كيفية التفاعل بهذه الطريقة."

خرجت إلى الشرفة وجلست على أحد الكراسي المصنوعة من الحديد المطاوع. بعد عشاء هادئ لم يتخلله الكثير من الحديث، قررت الجلوس في الهواء الطلق ليلًا. مرت ثلاث ساعات منذ أن ذهب سانشيز إلى غرفته، وبدأت أشعر بنفاذ الصبر مرة أخرى. عندما خرج سانشيز فجأة وجلس معنا، شعرت بالارتياح.

"هل سمعت أي شيء عن ويل؟" سألته.

عندما تحدثت، أزاح كرسيه ليواجه جوليا وأنا. لاحظت أنه كان يضبط وضع كرسيه بعناية بحيث يكون على مسافة متساوية من كل منا.

"نعم،" قال أخيرًا. "لقد سمعت."

توقف مرة أخرى وبدا وكأنه يفكر، فسألت: "ماذا سمعت؟"

"دعوني أخبركم بكل ما حدث،" قال. "عندما غادرت أنا والأب كارل للعودة إلى بعثتي، كنا نتوقع أن نجد الأب سيباستيان هناك، بالإضافة إلى الجيش. كنا نتوقع تحقيقًا. عندما وصلنا، وجدنا أن الأب سيباستيان والجنود غادروا فجأة قبل عدة ساعات، بعد تلقيهم رسالة."

"لمدة يوم كامل لم نكن نعرف ما الذي يجري، ثم أمس زارنا الأب كوستوس، الذي أفهم أنك قابلته. أخبرنا أنه تم توجيهه إلى بعثتي بواسطة ويل جيمس. على ما يبدو، تذكر ويل اسم بعثتي من محادثته السابقة مع الأب كارل، وعلم بحدسه أننا سنحتاج المعلومات التي كان يحضرها الأب كوستوس. لقد قرر الأب كوستوس دعم المخطوط."

"لماذا غادر سيباستيان فجأة هكذا؟" سألت.

قال سانشيز: "لأنه أراد تسريع تنفيذ خططه. الرسالة التي تلقاها أخبرته أن الأب كوستوس كان على وشك كشف نيته تدمير الرؤية التاسعة."

"سيباستيان وجدها؟"

"ليس بعد، لكنه يتوقع ذلك. لقد وجدوا وثيقة أخرى تشير إلى مكان وجود الرؤية التاسعة."

"أين من المفترض أن تكون؟" سألت جوليا.

أجاب سانشيز: "في آثار سيليستين."

"أين هذا؟" سألت.

نظرت إليّ جوليا. "على بعد حوالي ستين ميلاً من هنا. إنه موقع تنقيب قام به العلماء البيروفيون بشكل حصري وبسرية تامة. يتكون من عدة طبقات من المعابد القديمة، أولاً المايا، ثم الإنكا. يبدو أن كلتا الحضارتين اعتقدتا أن هناك شيئًا خاصًا بهذا الموقع."

أدركت فجأة أن سانشيز كان يركز على المحادثة بكثافة غير عادية. عندما كنت أتحدث، كان يركز عليّ تمامًا، دون أن يكسر نظره على الإطلاق. عندما تحدثت جوليا، غير الأب سانشيز وضعه ليركز عليها تمامًا. بدا وكأنه يتصرف بتعمد شديد. تساءلت عما كان يفعله، وفي تلك اللحظة بالضبط حدثت فترة صمت في المحادثة.

نظرا إليّ كلاهما بتوقع.

"ماذا؟" سألت.

ابتسم سانشيز. "حان دورك للحديث."

"هل نتناوب الأدوار؟" سألت.

قالت جوليا: "لا، نحن نجري محادثة واعية. يتحدث كل شخص عندما تنتقل الطاقة إليه. استطعنا أن نعرف أنها انتقلت إليك."

لم أدرِ ماذا أقول.

نظر إليّ سانشيز بحرارة. "جزء من الرؤية الثامنة هو تعلم التفاعل الواعي عندما تكون ضمن مجموعة. لكن لا تشعر بالخجل. فقط افهم العملية. عندما يتحدث أفراد المجموعة، سيكون لدى شخص واحد فقط الفكرة الأقوى في أي لحظة زمنية. إذا كانوا متيقظين، يمكن للآخرين في المجموعة أن يشعروا بمن على وشك التحدث، ثم يمكنهم تركيز طاقتهم بوعي على هذا الشخص، مما يساعد على إبراز فكرته بأكبر قدر من الوضوح."

" بعد ذلك، بينما تستمر المحادثة، سيكون لدى شخص آخر الفكرة الأقوى، ثم شخص آخر وهكذا. إذا ركزت على ما يُقال، يمكنك أن تشعر متى حان دورك. ستظهر الفكرة في ذهنك."

"حول سانشيز عينيه إلى جوليا، التي سألت: "ما الفكرة التي كنت تحملها ولم تعبر عنها؟

حاولت التفكير. "كنت أتساءل،" قلت أخيرًا، "لماذا كان الأب سانشيز ينظر بشدة إلى كل من يتحدث. أعتقد أنني كنت ".أتساءل ماذا يعني ذلك

".قال سانشيز: "مفتاح هذه العملية هو أن تتحدث عندما يحين دورك، وأن تُسقط الطاقة عندما يحين دور شخص آخر

قاطعت جوليا: "الكثير من الأمور يمكن أن تسوء. بعض الأشخاص يصابون بالغرور عندما يكونون في مجموعة. يشعرون بقوة الفكرة ويعبرون عنها، ثم لأن تدفق الطاقة هذا يشعرهم بالراحة، يستمرون في الحديث، بعد وقت طويل من ".المفترض أن تكون الطاقة قد انتقلت إلى شخص آخر. يحاولون احتكر المجموعة

آخرون ينسحبون، وحتى عندما يشعرون بقوة الفكرة، فإنهم لا يخاطرون بقولها. عندما يحدث هذا، تتفكك المجموعة، " ".ولا يحصل الأعضاء على فائدة جميع الرسائل

يحدث نفس الشيء عندما لا يقبل بعض أعضاء المجموعة من قبل الآخرين. يُمنع الأفراد المرفوضون من تلقي الطاقة، " ".وبالتالي تفوت المجموعة فائدة أفكارهم

توقفت جوليا، ونظرنا كلانا إلى سانشيز الذي كان يأخذ نفسًا ليتحدث. قال: "كيف يُستبعد الناس أمر مهم. عندما لا نحب شخصًا، أو نشعر بالتهديد من شخص ما، فإن الميل الطبيعي هو التركيز على شيء لا نحبه في الشخص، شيء يثير غضبنا. لسوء الحظ، عندما نفعل ذلك - بدلاً من رؤية الجمال الأعمق للشخص ومنحه الطاقة - فإننا نسحب الطاقة منه ".ونلحق به الأذى بالفعل. كل ما يعرفونه هو أنهم يشعرون فجأة بأنهم أقل جمالًا وأقل ثقة، وهذا لأننا استنزفنا طاقتهم

قالت جوليا: "لهذا السبب، هذه العملية مهمة جدًا. البشر يُشيخون بعضهم البعض بمعدل هائل في الخارج بسبب تنافساتهم ".العنيفة

لكن تذكر، أضاف سانشيز، "في المجموعة التي تعمل بشكل حقيقي، الفكرة هي القيام بعكس ذلك، الفكرة هي أن تزداد طاقة كل فرد واهتزازه بسبب الطاقة المرسلة من قبل جميع الآخرين. عندما يحدث هذا، تندمج حقول طاقة كل فرد مع حقول طاقة الآخرين وتصنع بركة واحدة من الطاقة. وكأن المجموعة هي جسد واحد، ولكن له رؤوس متعددة. أحيانًا يتحدث رأس واحد باسم الجسد. وأحيانًا يتحدث رأس آخر. ولكن في مجموعة تعمل بهذه الطريقة، يعرف كل فرد متى يتحدث وماذا يقول لأنه يرى الحياة بوضوح أكبر حقًا. هذا هو الشخص الأسمى الذي تحدثت عنه الرؤية الثامنة فيما يتعلق ".بالعلاقة الرومانسية بين الرجل والمرأة. ولكن يمكن لمجموعات أخرى أن تشكل واحدًا أيضًا

جعلتني كلمات الأب سانشيز أفكر فجأة في الأب كوستوس، وفي بابلو. هل غير هذا الهندي الشاب رأي الأب كوستوس أخيرًا، مما قاده الآن إلى رغبة في الحفاظ على المخطوط؟ هل كان بابلو قادرًا على فعل هذا بسبب قوة الرؤية الثامنة؟

.أين الأب كوستوس الآن؟" سألت"

بدا الاثنان مندهشين بعض الشيء من سؤالي، لكن الأب سانشيز أجاب بسرعة: "لقد قرر هو والأب كارل الذهاب إلى ليما للتحدث مع قادة كنيستنا حول ما يبدو أن الكاردينال سيباستيان قد خطط له."

" أعتقد أن هذا هو السبب في إصراره على الذهاب إلى بعثتك معك. كان يعلم أن هناك شيئًا آخر كان من المفترض أن يفعله."

"بالضبط،" قال سانشيز.

تطور صمت في المحادثة ونظرنا إلى بعضنا البعض، كل منا ينتظر الفكرة التالية.

قال الأب سانشيز أخيرًا: "السؤال الآن هو، ماذا من المفترض أن نفعل؟"

تحدثت جوليا أولاً: "كانت لدي أفكار طوال الوقت حول التورط في الرؤية التاسعة بطريقة ما، حول الحصول عليها لفترة كافية للقيام بشيء... لكنني لا أستطيع رؤيتها بوضوح تام."

حدق سانشيز وأنا بها بشدة.

" أرى هذا يحدث في مكان معين..." تابعت. "انتظر لحظة. المكان الذي كنت أفكر فيه هو عند الآثار، عند آثار سيليستين. هناك نقطة معينة هناك بين المعابد. كدت أنسى. نظرت إلينا. هذا هو المكان الذي أحتاج الذهاب إليه؛ أحتاج الذهاب إلى آثار سيليستين."

عندما انتهت جوليا، حولت هي وسانشيز نظرهما إليّ.

" لا أعرف،" قلت. "لقد كنت مهتمًا بمعرفة لماذا سيباستيان وأتباعه يعارضون المخطوط بشدة. اكتشفت أن السبب هو خوفهم من فكرة تطورنا الداخلي... لكنني الآن لا أعرف إلى أين أذهب... هؤلاء الجنود قادمون... يبدو أن سيباستيان سيجد الرؤية التاسعة أولاً... لا أعرف؛ كنت أفكر أنني متورط بطريقة ما في إقناعه بعدم تدميرها."

توقفت عن الكلام. عادت أفكاري إلى دوبسون مرة أخرى ثم فجأة إلى الرؤية التاسعة. أدركت فجأة أن الرؤية التاسعة ستكشف إلى أين يتجه البشر بهذا التطور. لقد تساءلت كيف سيتصرف البشر تجاه بعضهم البعض نتيجة للمخطوط، وقد تمت الإجابة على هذا السؤال بفضل الرؤية الثامنة، والآن كان السؤال المنطقي التالي هو: إلى أين سيؤدي كل هذا، كيف سيتغير المجتمع البشري؟ هذا يجب أن يكون ما تدور حوله الرؤية التاسعة.

علمت بطريقة ما أن هذه المعرفة يمكن استخدامها أيضًا لتهدئة مخاوف سيباستيان بشأن التطور الواعي... لو كان سيستمع.

"ما زلت أعتقد أن الكاردينال سيباستيان يمكن إقناعه بدعم المخطوط!" قلت باقتناع.

"هل ترى نفسك تقنعه؟" سألني سانشيز.

"لا... لا، ليس حقًا. أنا مع شخص آخر يمكنه الوصول إليه، شخص يعرفه ويستطيع التحدث على مستواه."

بينما كنت أقول ذلك، نظرت أنا وجوليا بشكل عفوي إلى الأب سانشيز.

كافح لكي يبتسم وتحدث باستسلام: "لقد تجنبت أنا والكاردينال سيباستيان المواجهة حول المخطوط لفترة طويلة. لقد كان دائمًا رئيسي. لقد اعتبرني تلميذه وأعترف أنني كنت أكن له الاحترام. لكنني أعتقد أنني كنت أعرف دائمًا أن الأمر سيصل إلى هذا الحد. في المرة الأولى التي ذكرت فيها الأمر، علمت أن مهمة إقناعه هي مهمتي. حياتي كلها أعدتني لذلك."

نظر بحدة إلى جوليا وأنا، ثم تابع: "كانت والدتي مصلحة مسيحية. لقد كرهت استخدام الشعور بالذنب والإكراه في التبشير. شعرت أن الناس يجب أن يأتون إلى الدين بسبب الحب، وليس خوفًا. من ناحية أخرى، كان والدي شخصًا منضبطًا أصبح كاهنًا لاحقًا، ومثل سيباستيان، كان يؤمن بشدة بالتقاليد والسلطة. هذا جعلني أرغب في العمل ضمن سلطة الكنيسة، ولكن دائمًا أبحث عن طرق لتعديلها بحيث يتم التأكيد على التجربة الدينية العليا."

"التعامل مع سيباستيان هو الخطوة التالية بالنسبة لي. لقد كنت أقاوم ذلك، لكنني أعلم أنه يجب علي الذهاب إلى بعثة سيباستيان في إيكيتوس."

"سأركب معك،" قلت.

الثقافة الناشئة

التف الطريق شمالًا عبر غابة كثيفة وعبر عدة جداول كبيرة - روافد، كما أخبرني الأب سانشيز - لنهر الأمازون. استيقظنا مبكرًا وودعنا جوليا سريعًا، ثم غادرنا في سيارة استعارها الأب سانشيز، شاحنة بإطارات مرتفعة وكبيرة ودفع رباعي. بينما كنا نسافر، ارتفعت التضاريس قليلاً وأصبحت الأشجار متباعدة بشكل أكبر وأضخم.

قلت لسانشيز: "هذه تبدو مثل الأرض حول فيسينتي."

ابتسم لي وقال: "لقد دخلنا مساحة من الأرض تبلغ خمسين ميلاً طولًا وعشرين ميلاً عرضًا تختلف، فهي أكثر حيوية. وعلى جميع جوانب هذه المنطقة توجد غابة خالصة تمتد على طول الطريق إلى آثار سيليستين."

إلى اليمين البعيد، على حافة الغابة، لاحظت بقعة من الأرض المستصلحة. سألت مشيرًا: "ما هذا؟"

قال: "هذه هي فكرة الحكومة عن التنمية الزراعية."

تم جرف مساحة واسعة من الأشجار ودفعها إلى أكوام، بعضها محترق جزئيًا. كانت قطيع من الماشية يرعى بلا هدف وسط الأعشاب البرية والتربة السطحية المتآكلة. بينما مررنا، نظر بعضها في اتجاهنا، مشتتة بالصوت. لاحظت بقعة أخرى من الأرض التي تم جرفها حديثًا وأدركت أن التنمية كانت تتحرك نحو الأشجار الأكبر التي كنا نسير عبرها.

قلت: "هذا يبدو فظيعًا."

أجاب سانشيز: "إنه كذلك. حتى الكاردينال سيباستيان يعارضه."

فكرت في فيل. ربما كان هذا هو المكان الذي كان يحاول حمايته. ماذا حدث له؟

فجأة، فكرت في دوبسون مرة أخرى. قال كونور إن دوبسون كان ينوي المجيء إلى النزل. لماذا كان كونور هناك ليخبرني بذلك؟ أين كان دوبسون الآن؟ هل تم ترحيله؟ هل سُجن؟ لم يغب عن بالي أنني أدركت تلقائيًا صورة لدوبسون فيما يتعلق بفيل.

"سألت: "كم تبعد بعثة سيباستيان؟

"أجاب سانشيز: "حوالي ساعة. كيف تشعر؟

"ماذا تقصد؟"

"أقصد، كيف هو مستوى طاقتك؟"

".قلت: "أعتقد أنه مرتفع. الكثير من الجمال هنا

"سأل: "ما رأيك في الحديث الذي دار بيننا نحن الثلاثة الليلة الماضية؟

".اعتقدت أنه كان مذهلاً"

"هل فهمت ما كان يحدث؟"

"تقصد، الطريقة التي كانت تظهر بها الأفكار في كل منا في أوقات مختلفة؟"

".نعم، ولكن المعنى الأكبر لذلك"

".لا أعرف"

حسناً، كنت أفكر في ذلك. هذه الطريقة في التواصل الواعي، التي يحاول فيها كل شخص إبراز الأفضل في الآخرين " بدلاً من السيطرة عليهم، هي وضع سيعتمده الجنس البشري بأكمله في النهاية. فكر في كيف سيزداد مستوى طاقة الجميع "!وسرعة التطور في تلك المرحلة

".قلت: "صحيح، كنت أتساءل كيف ستتغير الثقافة البشرية مع ارتفاع مستوى الطاقة العام

".نظر إليّ وكأنني أصبت السؤال بالذات. قال: "هذا ما أريد أن أعرفه أيضًا

نظرنا إلى بعضنا البعض للحظة وعرفت أن كلينا كان ينتظر ليرى من سيخطر بباله الفكرة التالية. أخيرًا قال: "الإجابة على هذا السؤال يجب أن تكون في البصيرة التاسعة. يجب أن تشرح ما سيحدث مع تطور الثقافة إلى الأمام."

قلت: "هذا ما أعتقده."

أبطأ سانشيز الشاحنة. كنا نقترب من مفترق طرق وبدا وكأنه متردد بشأن المسار الذي يجب أن يسلكه.

سألت: "هل نذهب في أي مكان قريب من سان لويس؟"

نظر مباشرة في عيني. "فقط إذا انعطفنا يسارًا عند هذا التقاطع."

"لماذا؟"

"قال لي كونور إن دوبسون كان يخطط للمرور عبر سان لويس في طريقه إلى النزل. أعتقد أنها كانت رسالة."

واصلنا النظر إلى بعضنا البعض.

قلت: "كنت تبطئ بالفعل عند هذا المفترق. لماذا؟"

هز كتفيه. "لا أعرف؛ الطريق الأكثر مباشرة إلى إكيتوس هو إلى الأمام مباشرة. شعرت بالتردد لسبب ما."

اجتاحتني قشعريرة.

رفع سانشيز أحد حاجبيه وابتسم ابتسامة عريضة. "أعتقد أنه من الأفضل أن نمر عبر سان لويس، أليس كذلك؟"

أومأت برأسي وشعرت باندفاع من الطاقة. أدركت أن التوقف في النزل والتواصل مع كونور يكتسبان معنى أكبر. بينما اتجه سانشيز يسارًا ومضى نحو سان لويس، راقبت جانب الطريق بتوقع. مرت ثلاثون أو أربعون دقيقة ولم يحدث شيء. سرنا عبر سان لويس وما زال لم يحدث شيء يذكر. ثم، فجأة، انطلق بوق سيارة، والتفتنا لنرى سيارة جيب فضية تتقدم خلفنا بسرعة. كان السائق يلوح بجنون. بدا مألوفًا.

"!قلت: "هذا فيل

.توقفنا على جانب الطريق وقفز فيل وهرع إلى جانبي الشاحنة، أمسك بيدي وأومأ لسانشيز

".قال: "لا أعرف ما الذي تفعله هنا، لكن الطريق أمامنا مليء بالجنود. من الأفضل أن تعود وتنتظر معنا

"سألت: "كيف عرفت أننا قادمون؟

قال: "لم أعرف. فقط رفعت رأسي ورأيتكما تمران. نحن على بعد حوالي نصف ميل. "نظر حوله لثانية، ثم أضاف: "من "!الأفضل أن نبتعد عن هذا الطريق

".قال الأب سانشيز: "سنتبعك

تبعنا فيل وهو يستدير بسيارته الجيب ويتجه عائدًا في الطريق الذي أتينا منه. انعطف شرقًا إلى طريق آخر وأوقف !السيارة بسرعة. من خلف مجموعة من الأشجار، خرج رجل آخر لتحية السيارة. لم أصدق ما رأيت. كان دوبسون

.نزلت من الشاحنة وسرت نحوه. كان متفاجئًا بالقدر نفسه وعانقني بحرارة

"!قال: "رؤيتك رائعة

"!أجبت: "نفس الشيء هنا. ظننت أنك أُصبت بطلق ناري

ربت دوبسون على ظهري وقال: "لا، أعتقد أنني أصبت بالذعر؛ لقد احتجزوني ببساطة. لاحقًا، سمح لي بعض ".المسؤولين المتعاطفين مع المخطوطة بالرحيل. لقد كنت أهرب منذ ذلك الحين

توقف، مبتسمًا لي. "أنا سعيد لأنك بخير. عندما أخبرني فيل أنه التقاك في فيسينتي ثم اعتُقل معك لاحقًا، لم أعرف ماذا "أظن. لكن كان يجب أن أعلم أننا سنتقابل مرة أخرى. إلى أين أنت متوجه؟

".لرؤية الكاردينال سيباستيان. نعتقد أنه ينوي تدمير البصيرة الأخيرة"

.أومأ دوبسون وكان على وشك قول شيء، لكن الأب سانشيز اقترب

.قدمتهما بسرعة

".قال دوبسون لسانشيز: "أعتقد أنني سمعت اسمك يُذكر في ليما، فيما يتعلق بزوج من الكهنة الذين كانوا محتجزين

"سألت: "الأب كارل والأب كوستاس؟

".أعتقد أن تلك كانت أسماؤهما، نعم"

هز سانشيز رأسه قليلاً. راقبته للحظة، ثم قضيت أنا ودوبسون عدة دقائق في وصف تجاربنا منذ انفصالنا. أخبرني أنه قد درس جميع البصائر الثمانية وبدا متلهفاً لقول شيء آخر، لكنني قاطعته لأخبره أننا التقينا كونور وأنه قد عاد إلى ليما.

قال دوبسون: "من المحتمل أن يتم احتجازه هو نفسه. يؤسفني أنني لم أستطع الوصول إلى النزل في الوقت المناسب، "لكنني أردت القدوم إلى سان لويس أولاً لرؤية عالم آخر. كما اتضح، لم أستطع العثور عليه، لكنني التقيت بـفيل و ـ

"سأل سانشيز: "ماذا حدث؟

"!قال دوبسون: "ربما يجب أن نجلس. لن تصدقوا هذا. لقد وجد فيل نسخة من جزء من البصيرة التاسعة

.لم يتحرك أحد

"سأل الأب سانشيز: "هل وجد نسخة مترجمة؟

".نعم"

.كان فيل يفعل شيئًا داخل سيارته وكان يسير الآن نحونا

"سألته: "هل وجدت جزءًا من التاسعة؟

قال: "لم أجده حقًا. لقد أعطي لي. بعد أن تم القبض عليّ وعليك، تم نقلي إلى بلدة أخرى. لا أعرف أين. بعد فترة، ظهر الكاردينال سيباستيان. استمر في استجوابي عن العمل في فيسينتي وجهودي لإنقاذ الغابات. لم أعرف لماذا حتى أحضر لي حارس نسخة جزئية من البصيرة التاسعة. لقد سرقها الحارس من بعض أتباع سيباستيان، الذين قاموا بترجمتها للتو على ما يبدو. تتحدث عن طاقة الغابات القديمة."

سألت فيل: "ماذا قالت؟"

توقف، مفكراً، فسأل دوبسون مرة أخرى أن نجلس. قادنا إلى مكان حيث وُضعت خيمة قماشية في وسط فسحة جزئية. كان المكان جميلاً. شكلت اثنتا عشرة شجرة كبيرة دائرة بقطر حوالي ثلاثين قدمًا. داخل الدائرة كانت هناك شجيرات استوائية عطرية للغاية وسراخس ذات سيقان طويلة بأبهى خضرة رأيتها على الإطلاق. جلسنا مواجهين بعضنا البعض.

نظر فيل إلى دوبسون. ثم نظر دوبسون إلى سانشيز وإليّ وقال: "تُشرح البصيرة التاسعة كيف ستتغير الثقافة البشرية في الألفية القادمة نتيجة لـلتطور الواعي. تصف طريقة حياة مختلفة بشكل كبير. على سبيل المثال، تتنبأ المخطوطة بأننا نحن البشر سنقوم بتقليل عدد سكاننا طوعيًا حتى نتمكن جميعًا من العيش في أقوى وأجمل الأماكن على وجه الأرض. ولكن بشكل ملحوظ، سيتواجد العديد من هذه المناطق في المستقبل، لأننا سنسمح للغابات عمدًا بالبقاء دون قطع حتى تتمكن من النضج وبناء الطاقة."

وفقًا لـلبصيرة التاسعة، بحلول منتصف الألفية القادمة،

تابع قائلاً: "سيعيش البشر عادةً بين الأشجار التي يبلغ عمرها خمسمائة عام وحدائق يتم الاعتناء بها بعناية، ومع ذلك ضمن مسافة سفر سهلة من منطقة حضرية تتمتع ببراعة تكنولوجية لا تصدق. بحلول ذلك الوقت، ستكون وسائل البقاء - المواد الغذائية والملابس والنقل- مؤتمتة بالكامل ومتاحة للجميع. ستُلَبى احتياجاتنا بالكامل دون تبادل أي عملة، ولكن أيضًا دون أي إفراط أو كسل."

" بتوجيه من حدوسهم، سيعرف الجميع بدقة ما يجب عليهم فعله ومتى يفعلونه، وسيتناسب هذا بانسجام مع أفعال الآخرين. لن يستهلك أحد بشكل مفرط لأننا سنتخلى عن الحاجة إلى التملك والسيطرة من أجل الأمن. في الألفية القادمة، ستصبح الحياة تدور حول شيء آخر."

" وفقًا لـالمخطوطة،" تابع، "سيتم إشباع إحساسنا بالهدف من خلال إثارة تطورنا الخاص - من خلال النشوة بتلقي الحدوس ثم المراقبة عن كثب لتكشف مصائرنا. تصور البصيرة التاسعة عالماً بشرياً حيث تباطأ الجميع وأصبحوا أكثر يقظة، متيقظين دائمًا للقاء الهادف التالي الذي يأتي. سنعلم أنه يمكن أن يحدث في أي مكان: على مسار يلتف عبر غابة، على سبيل المثال، أو على جسر يعبر بعض الوديان."

" هل يمكنك تصور لقاءات بشرية بهذا القدر من المعنى والأهمية؟ تخيل كيف سيكون الأمر لشخصين يلتقيان لأول مرة. كل منهما سيلاحظ أولاً مجال طاقة الآخر، كاشفاً أي تلاعبات. بمجرد أن يتضح الأمر، سيتشاركان القصص الحياتية بوعي حتى يتم اكتشاف الرسائل بابتهاج. بعد ذلك، سيمضي كل منهما قدمًا في رحلته الفردية، لكنهما سيتغيران بشكل كبير. سيهتزان عند مستوى جديد وسيقومون بعد ذلك بلمس الآخرين بطريقة لم تكن ممكنة قبل لقائهما."

وبينما كنا نمنحه الطاقة، أصبح دوبسون أكثر بلاغة وإلهامًا في وصفه للثقافة الإنسانية الجديدة. وما قاله كان يبدو حقيقيًا. أنا شخصيًا لم يكن لدي أدنى شك في أنه كان يصف مستقبلًا يمكن تحقيقه. ومع ذلك، كنت أعلم أيضًا أنه عبر التاريخ، لمح العديد من أصحاب الرؤى مثل هذا العالم، ماركس على سبيل المثال، ومع ذلك لم يتم العثور على طريقة لخلق مثل هذه اليوتوبيا. لقد تحولت الشيوعية إلى مأساة.

حتى مع المعرفة المكتسبة في البصائر الثمانية الأولى، لم أستطع أن أتخيل كيف يمكن للجنس البشري أن يصل إلى المكان الذي وصفته البصيرة التاسعة، مع الأخذ في الاعتبار السلوك البشري بشكل عام. عندما توقف دوبسون، عبرت عن قلقي.

شرح دوبسون، مبتسمًا مباشرة لي: "تقول المخطوطة إن سعينا الطبيعي للحقيقة سيقودنا إلى هناك. ولكن لفهم كيف ستحدث هذه الحركة، ربما يكون من الضروري تصور الألفية القادمة بنفس الطريقة التي درست بها الألفية الحالية معي على متن الطائرة، أتتذكر؟ كما لو كنت تعيشها في حياة واحدة؟"

أخبر دوبسون الرجال الآخرين باختصار عن العملية ثم تابع: "فكروا فيما حدث بالفعل في هذه الألفية. خلال العصور الوسطى، عشنا في عالم بسيط من الخير والشر، حدده رجال الكنيسة. لكن خلال عصر النهضة تحررنا. علمنا أنه يجب أن يكون هناك ما هو أكثر لحالة الإنسان في الكون مما عرفه رجال الكنيسة، وأردنا القصة الكاملة."

"ثم أرسلنا العلم لاكتشاف وضعنا الحقيقي، ولكن عندما لم يوفر هذا الجهد الإجابات التي احتجناها على الفور، قررنا الاستقرار، وحولنا أخلاقيات عملنا الحديثة إلى انشغال علمن الواقع وعصر الغموض من العالم. لكن الآن، يمكننا رؤية حقيقة هذا الانشغال. يمكننا أن نرى أن السبب الحقيقي وراء قضائنا خمسة قرون في إنشاء دعائم مادية للحياة البشرية كان لتمهيد الطريق لشيء آخر، طريقة حياة تعيد الغموض إلى الوجود."

"هذا ما تشير إليه المعلومات العائدة الآن من المنهج العلمي: البشر موجودون على هذا الكوكب ليتطوروا بوعي. وبينما نتعلم التطور ونسعى وراء مسارنا الخاص، حقيقة تلو الأخرى، تقول البصيرة التاسعة إن الثقافة العامة ستتحول بطريقة يمكن التنبؤ بها للغاية."

توقف، لكن لم يقل أحد شيئاً. من الواضح أننا أردنا سماع المزيد.

تابع قائلاً: "بمجرد أن نصل إلى الكتلة الحرجة، وتبدأ البصائر بالتدفق على نطاق عالمي، ستختبر البشرية أولاً فترة من التأمل العميق. سندرك كم هو جميل وروحاني العالم الطبيعي حقًا. سنرى الأشجار والأنهار والجبال كمعابد ذات قوة عظيمة يجب تقديرها وتبجيلها. سنطالب بوضع حد لأي نشاط اقتصادي يهدد هذا الكنز. وأولئك الأقرب إلى هذا الوضع سيجدون حلولًا بديلة لمشكلة التلوث هذه لأن شخصًا ما سيلهم هذه البدائل بينما يسعون لتطورهم الخاص."

"سيكون هذا جزءًا من التحول الكبير الأول الذي سيحدث،" تابع، "والذي سيكون حركة درامية للأفراد من مهنة إلى أخرى - لأنه عندما يبدأ الناس في تلقي حدوس واضحة حول من هم حقًا وماذا يفترض بهم أن يفعلوا، غالبًا ما يكتشفون

أنهم في الوظيفة الخاطئة وعليهم الانتقال إلى نوع آخر من العمل لمواصلة النمو. تقول المخطوطة أنه خلال هذه الفترة ".سيغير الناس مهنهم عدة مرات خلال حياتهم

التحول الثقافي التالي سيكون أتمتة إنتاج السلع. بالنسبة للأشخاص الذين يقومون بالأتمتة، أي الفنيين، سيبدو هذا وكأنه " حاجة لجعل الاقتصاد يعمل بكفاءة أكبر. ولكن مع وضوح حدوسهم، سيرون أن ما تفعله الأتمتة بالفعل هو تحرير وقت ".الجميع، حتى نتمكن من متابعة مساعي أخرى

في غضون ذلك، سنكون نحن البقية نتبع حدوسنا الخاصة ضمن مهننا المختارة، ونتمنى لو كان لدينا المزيد من هذا " الوقت الحر. سندرك أن الحقيقة التي يجب أن نخبرها والأشياء التي يجب أن نفعلها فريدة جدًا بحيث لا تتناسب مع بيئة عمل عادية. لذلك، سنجد طرقًا لتقليص ساعات عملنا لمتابعة حقيقتنا الخاصة. سيشغل شخصان أو ثلاثة ما كان في السابق ".وظيفة بدوام كامل

".هذا الاتجاه سيسهل على أولئك الذين نزحوا بسبب الأتمتة العثور على وظائف بدوام جزئي على الأقل"

".سألت: "ولكن ماذا عن المال؟ لا أستطيع أن أصدق أن الناس سيخفضون دخلهم طواعية

قال دوبسون: "أوه، لن نضطر لذلك. تقول المخطوطة أن دخلنا سيبقى مستقرًا بسبب الأشخاص الذين يمنحوننا المال مقابل ".البصائر التي نقدمها

"كدت أضحك. "ماذا؟

ابتسم ونظر إليّ مباشرة. "تقول المخطوطة أنه بينما نكتشف المزيد عن ديناميكيات الطاقة في الكون، سنرى ما يحدث حقًا ".عندما نمنح شخصًا شيئًا ما. في الوقت الحالي، الفكرة الروحية الوحيدة حول العطاء هي المفهوم الضيق للعشور الدينية

حوّل نظره إلى الأب سانشيز. "كما تعلم، فإن المفهوم الكتابي للعشور يُفسّر غالبًا على أنه أمر بإعطاء عشرة بالمائة من دخل المرء للكنيسة. الفكرة وراء ذلك هي أن كل ما نُعطيه سيعود إلينا أضعافًا مضاعفة. لكن البصيرة التاسعة تشرح أن ".العطاء هو في الحقيقة مبدأ كوني للدعم، ليس فقط للكنائس، بل للجميع

عندما نُعطي، نستقبل بالمقابل بسبب الطريقة التي تتفاعل بها الطاقة في الكون. تذكر، عندما نُسقِط الطاقة في شخص " ما، فإن هذا يخلق فراغًا في أنفسنا، والذي إذا كنا متصلين، يمتلئ مرة أخرى. المال يعمل بنفس الطريقة تمامًا. تقول ".البصيرة التاسعة أنه بمجرد أن نبدأ في العطاء باستمرار، سيكون لدينا دائمًا المزيد مما يمكننا تقديمه

تابع قائلاً: "ويجب أن تذهب هدايانا إلى الأشخاص الذين قدموا لنا الحقيقة الروحية. عندما يأتي أشخاص إلى حياتنا في الوقت المناسب تمامًا ليقدموا لنا الإجابات التي نحتاجها، يجب أن نمنحهم المال. هذه هي الطريقة التي سنبدأ بها في استكمال دخلنا والتخلص تدريجيًا من المهن التي تقيدنا. ومع انخراط المزيد من الناس في هذا الاقتصاد الروحي، سنبدأ تحولًا حقيقيًا نحو ثقافة الألفية القادمة. سنكون قد انتقلنا عبر مرحلة التطور إلى مهنتنا الصحيحة وسندخل مرحلة الحصول ".على أجر مقابل التطور بحرية وتقديم حقيقتنا الفريدة للآخرين

.نظرت إلى سانشيز؛ كان يستمع بتركيز شديد وبدا متألقًا

قال لدوبسون: "نعم، أرى ذلك بوضوح. إذا كان الجميع يشاركون، فسنكون نعطي ونستقبل باستمرار، وهذا التفاعل مع الآخرين، هذا التبادل للمعلومات، سيصبح عمل الجميع الجديد، توجهنا الاقتصادي الجديد."

".سنُدفع من قبل الأشخاص الذين نؤثر فيهم"

" هذا الوضع سيسمح بعد ذلك بأن تصبح مقومات الحياة المادية مؤتمتة بالكامل، لأننا سنكون مشغولين جدًا بامتلاك تلك الأنظمة أو تشغيلها. سنرغب في أن يكون الإنتاج المادي مؤتمتًا ويُدار كخدمة عامة. قد نمتلك أسهمًا فيه، ربما، لكن الوضع سيحررنا لتوسيع ما هو بالفعل عصر المعلومات."

" لكن المهم بالنسبة لنا الآن هو أننا نستطيع أن نفهم إلى أين نتجه. لم نتمكن من إنقاذ البيئة وتحقيق الديمقراطية على الكوكب وإطعام الفقراء من قبل، لأننا طوال فترة طويلة لم نتمكن من التخلص من خوفنا من الندرة وحاجتنا إلى السيطرة، حتى نتمكن من العطاء للآخرين. لم نتمكن من التخلص منه لأنه لم يكن لدينا منظور للحياة يمثل بديلاً. الآن لدينا!"

"نظر إلى فيل. "لكن ألن نحتاج إلى مصدر طاقة رخيص؟

قال فيل: "الاندماج النووي، الموصلية الفائقة، الذكاء الاصطناعي. التكنولوجيا اللازمة للأتمتة ربما ليست بعيدة جدًا، الآن وقد أصبح لدينا المعرفة بسبب القيام بذلك."

قال دوبسون: "صحيح. الأهم هو أن نرى حقيقة طريقة الحياة هذه. نحن هنا على هذا الكوكب ليس لبناء إمبراطوريات سيطرة شخصية، بل للتطور. دفع المال للآخرين مقابل بصائرهم سيبدأ التحول، ثم مع أتمتة المزيد والمزيد من أجزاء الاقتصاد، ستختفي العملة تمامًا. لن نحتاجها. إذا كنا نتبع إرشادنا الحدسي بشكل صحيح، فسنأخذ فقط ما نحتاجه."

قاطع فيل قائلاً: "وسندرك أن المناطق الطبيعية على الأرض يجب أن تُغذى وتُحمى كمصادر للقوة الهائلة التي هي عليها."

.بينما كان فيل يتحدث، انصب كامل اهتمامنا عليه. بدا متفاجئًا بالدعم الذي وفره ذلك

قال، وهو ينظر إليّ: "لم أدرس جميع البصائر. في الواقع، بعد أن ساعدني الحارس على الهروب، ربما لم أكن لأحتفظ بهذا الجزء من البصيرة التاسعة على الإطلاق لو لم أكن قد التقيت بك في وقت سابق. تذكرت ما قلته عن أهمية هذه المخطوطة. ولكن على الرغم من أنني لم أقرأ البصائر الأخرى، إلا أنني أفهم أهمية الحفاظ على الأتمتة في تناغم مع ديناميكيات طاقة الأرض."

تابع قائلاً: "كان اهتمامي دائمًا بالغابات والدور الذي تلعبه في النظام البيئي، منذ أن كنت طفلاً. تقول البصيرة التاسعة أنه مع تطور الجنس البشري روحيًا، سنقوم بتقليل عدد السكان طواعية إلى نقطة يمكن للأرض تحملها. سنلتزم بالعيش ضمن أنظمة الطاقة الطبيعية للكوكب. ستكون الزراعة مؤتمتة باستثناء النباتات التي يرغب المرء في شحنها بالطاقة شخصيًا ثم استهلاكها. ستتم زراعة الأشجار اللازمة للبناء في مناطق خاصة ومخصصة. هذا سيحرر بقية أشجار الأرض لتنمو وتتقدم في العمر وتصل أخيرًا إلى مرحلة النضج لتصبح غابات قوية".

"في نهاية المطاف، ستكون هذه الغابات هي القاعدة وليست الاستثناء، وسيعيش جميع البشر على مقربة من هذا النوع من القوة. تخيلوا أي عالم مليء بالطاقة سنعيش فيه".

قلت: "يجب أن يرفع ذلك مستوى طاقة الجميع".

قال سانشيز بانشغال، وكأنه يفكر فيما سيعنيه هذا الارتفاع في الطاقة: "نعم، سيحدث ذلك".

انتظر الجميع.

قال أخيرًا: "سيسرع من وتيرة تطورنا. كلما تدفقت الطاقة إلينا بسهولة أكبر، استجاب الكون بشكل أكثر غموضًا بجلب أشخاص إلى حياتنا للإجابة على أسئلتنا." بدا وكأنه يفكر مرة أخرى. "وفي كل مرة نتبع حدسًا وتقودنا بعض اللقاءات الغامضة إلى الأمام، يزداد اهتزازنا الشخصي".

تابع، وكأنه يحدث نفسه: "إلى الأمام وإلى الأعلى. إذا استمر التاريخ، إذن..."

أنهى دوبسون جملته قائلاً: "سنستمر في تحقيق مستويات أعلى وأعلى من الطاقة والاهتزاز".

قال سانشيز: "نعم، هذا هو. اعذرني دقيقة." نهض وسار عدة ياردات في الغابة وجلس بمفرده.

سألت دوبسون: "ماذا تقول البصيرة التاسعة أيضًا؟"

قال: "لا نعرف. هذا هو المكان الذي ينتهي فيه الجزء الذي لدينا. هل ترغب في رؤيته؟"

أخبرته أنني سأفعل، فذهب إلى شاحنته وعاد بملف أصفر. في داخله كانت هناك عشرون صفحة مطبوعة. قرأت المخطوطة، مندهشاً من مدى دقة دوبسون وفيل في التقاط نقاطها الأساسية. عندما وصلت إلى الصفحة الأخيرة، فهمت لماذا قالوا إنها مجرد جزء من البصيرة التاسعة. فقد انتهت فجأة، في منتصف مفهوم. بعد أن قدمت للتو فكرة أن تحول الكوكب سيخلق ثقافة روحية بالكامل وسيرفع البشر إلى اهتزازات أعلى وأعلى، أشارت إلى أن هذا الارتفاع سيؤدي إلى حدوث شيء آخر، لكنها لم تذكر ما هو.

بعد ساعة، وقف سانشيز ومشى نحوي. كنت سعيداً بالجلوس مع النباتات، مراقباً حقول طاقتها المذهلة. كان دوبسون وفيل يقفان خلف سيارة الجيب الخاصة بهما يتحدثان. قال: "أعتقد أننا يجب أن نذهب إلى إكيتوس."

سألت: "ماذا عن هؤلاء الجنود؟"

"أعتقد أننا يجب أن نخاطر. لقد راودتني فكرة واضحة بأننا يمكننا المرور إذا غادرنا الآن."

وافقت على اتباع حدسه وسرنا لإخبار دوبسون وفيل بخططنا.

أيد الرجلان الفكرة، ثم قال دوبسون: "لقد كنا نناقش أيضًا ما يجب فعله. أعتقد أننا ذاهبون مباشرة إلى آثار سيليستين. ربما يمكننا المساعدة في إنقاذ بقية البصيرة التاسعة."

ودعناهما وانطلقنا شمالاً مرة أخرى.

"فيما تفكر؟" سألت بعد فترة صمت.

أبطأ الأب سانشيز الشاحنة ونظر إليّ. "أفكر في الكاردينال سيباستيان، وفي ما قلته: إنه سيتوقف عن محاربة المخطوطة لو أمكن فقط جعله يفهم."

بينما كان الأب سانشيز يدلي بهذا التصريح، شرد ذهني في حلم اليقظة حيث كنت أواجه سيباستيان بالفعل. كان يقف في غرفة ملكية ينظر إلينا بازدراء. في تلك اللحظة، كان يملك القدرة على تدمير البصيرة التاسعة وكنا نقاتل لنجعله يفهم قبل فوات الأوان.

أنهيت الفكرة، ولاحظت أن سانشيز كان يبتسم لي.

سأل: "ماذا كنت ترى؟"

"كنت أفكر في سيباستيان."

"ماذا كان يحدث؟"

كانت صورة مواجهة سيباستيان أكثر وضوحًا. كان على وشك تدمير البصيرة الأخيرة. كنا نحاول إقناعه بالعدول عن ذلك.

".أخذ سانشيز نفسًا عميقًا: "يبدو أن مصير بقية البصيرة التاسعة سيعتمد علينا

"انقبضت معدتي عند هذه الفكرة. "ماذا يجب أن نقول له؟

لا أعرف. لكن يجب أن نقنعه برؤية الجانب الإيجابي، وأن يفهم أن المخطوطة ككل لا تنفي بل توضح حقيقة الكنيسة. " ".أنا متأكد من أن بقية البصيرة التاسعة تفعل ذلك تمامًا

سرنا في صمت لمدة ساعة، ولم نرَ أي حركة مرور من أي نوع. تسارعت أفكاري عبر الأحداث التي وقعت منذ قدومي إلى بيرو. كنت أعلم أن بصائر المخطوطة قد اندمجت أخيرًا في ذهني لتصبح وعيًا واحدًا. كنت منتبهًا للطريقة الغامضة التي تطورت بها حياتي، كما كشفت البصيرة الأولى. كنت أعلم أن الثقافة بأكملها كانت تستشعر هذا الغموض مرة أخرى أيضًا، وكنا في طور بناء نظرة عالمية جديدة، كما أشارت البصيرة الثانية. أظهرت لي البصيرة الثالثة والرابعة أن الكون في الحقيقة نظام واسع للطاقة وأن الصراع البشري كان نقصًا في هذه الطاقة وتلاعبًا بها.

كشفت البصيرة الخامسة أننا نستطيع إنهاء هذا الصراع بتلقي تدفق من هذه الطاقة من مصدر أعلى. بالنسبة لي، كادت هذه القدرة أن تصبح عادة. البصيرة السادسة، التي مفادها أننا نستطيع إزالة دراماتنا القديمة المتكررة، والعثور على ذواتنا الحقيقية، كانت أيضًا محفورة بشكل دائم في ذهني. والبصيرة السابعة أطلقت العنان لتطور هذه الذوات الحقيقية: من خلال السؤال، والحدس حول ما يجب فعله، والإجابة. البقاء في هذا التدفق السحري كان حقًا سر السعادة.

أما البصيرة الثامنة، ومعرفة كيفية التواصل بطريقة جديدة مع الآخرين، وإبراز أفضل ما لديهم، فكانت مفتاح الحفاظ على الغموض قائماً واستمرار تدفق الإجابات.

لقد اندمجت جميع البصائر في وعي شعرت وكأنه إحساس متزايد باليقظة والتوقع. ما تبقى، كما علمت، كان البصيرة التاسعة، التي كشفت إلى أين يقودنا تطورنا. لقد اكتشفنا جزءًا منها. ماذا عن الباقي؟

.أوقف الأب سانشيز الشاحنة على جانب الطريق

".قال: "نحن على بعد أربعة أميال من بعثة الكاردينال سيباستيان. أعتقد أننا يجب أن نتحدث

".حسناً"

".لا أعرف ما الذي أتوقعه، لكنني أفترض أن كل ما يمكننا فعله هو القيادة مباشرة إلى الداخل"

"كم يبلغ حجم هذا المكان؟"

كبيرة. لقد طوّر هذه البعثة لمدة عشرين عامًا. اختار هذا الموقع لخدمة الهنود الريفيين الذين شعر أنهم تعرضوا " للإهمال. ولكن الآن يأتي الطلاب من جميع أنحاء بيرو. لديه واجبات إدارية مع منظمة الكنيسة في ليما، لكن هذا هو ".مشروعه الخاص. إنه مخلص تمامًا لهذه البعثة

".نظر مباشرة في عيني. "رجاءً ابقَ متيقظًا. قد يأتي وقت نحتاج فيه لمساعدة بعضنا البعض

بعد أن قال هذا، قاد سانشيز إلى الأمام. لعدة أميال لم نرَ شيئًا ثم مررنا بسيارتي جيب عسكريتين متوقفتين على الجانب .الأيمن من الطريق. نظر الجنود في الداخل إلينا بحدة بينما مررنا بسيارتنا

".قال الأب سانشيز: "حسنًا، إنهم يعرفون أننا هنا

بعد ميل آخر، وصلنا إلى مدخل البعثة. بوابات حديدية ضخمة تحمي الممر المعبد. على الرغم من أن البوابات كانت مفتوحة، إلا أن سيارة جيب وأربعة جنود سدوا طريقنا وأشاروا لنا بالتوقف. تحدث أحد العسكريين في جهاز لاسلكي .قصير المدى

".ابتسم سانشيز عندما اقترب جندي. "أنا الأب سانشيز، جئت لرؤية الكاردينال سيباستيان

فحص الجندي سانشيز، ثم أنا. استدار وعاد إلى الجندي الذي يحمل جهاز الراديو. تحدثا دون أن يرفعوا أعينهم عنا. بعد .عدة دقائق عاد الجندي وقال إن علينا أن نتبعهم

قادتنا سيارة الجيب في الممر المبطن بالأشجار لعدة مئات من الياردات حتى وصلنا إلى ساحة البعثة. كانت الكنيسة مبنية من الحجر المقطوع وضخمة، تتسع، على ما أظن، لأكثر من ألف شخص. على جانبي الكنيسة كان هناك مبنيان آخران .يشبهان الفصول الدراسية. كلاهما كانا يتكونان من أربعة طوابق

".قلت: "هذا المكان مثير للإعجاب

"سأل: "نعم، لكن أين الناس؟

.لاحظت أن الممرات والمشايات كانت فارغة

"قال: "يدير سيباستيان مدرسة مشهورة هنا. لماذا لا يوجد طلاب؟

قادنا الجنود إلى مدخل الكنيسة وطلبوا منا بأدب ولكن بحزم أن نخرج ونتبعهم إلى الداخل. بينما صعدنا الدرجات الأسمنتية، رأيت عدة شاحنات متوقفة خلف مبنى مجاور. وقف ثلاثون أو أربعون جنديًا في وضع الاستعداد بالقرب. .بمجرد دخولنا، قادونا عبر الممر وطلبوا منا دخول غرفة صغيرة. هناك تم تفتيشنا بدقة وطلب منا الانتظار

.غادر الجنود وأُغلق الباب

"سألت: "أين مكتب سيباستيان؟

".قال: "أبعد قليلاً باتجاه الجزء الخلفي من الكنيسة

.فُتح الباب فجأة. وقف سيباستيان محاطًا بعدة جنود. كان وقفته طويلة ومستقيمة

"سأل سيباستيان سانشيز: "ماذا تفعل هنا؟

".قال سانشيز: "أريد التحدث معك

"عن ماذا؟"

".عن البصيرة التاسعة من المخطوطة"

".لا يوجد ما نناقشه. لن يتم العثور عليها أبدًا"

".نعلم أنك وجدتها بالفعل"

".اتسعت عينا سيباستيان. قال: "لن أسمح بنشر هذه البصيرة. إنها ليست الحقيقة

".سأل سانشيز: "كيف تعرف أنها ليست الحقيقة؟ قد تكون مخطئًا. دعني أقرأها

".لانت ملامح وجه سيباستيان وهو ينظر إلى سانشيز. "كنت تعتقد أنني سأتخذ القرار الصحيح في مثل هذه الأمور

".قال سانشيز: "أعلم. كنت مرشدي. إلهامي. صممت بعثتي على غرار بعثتك

قال سيباستيان: "كنت تحترمني حتى اكتشفت هذه المخطوطة. ألا ترى كم هي مثيرة للانقسام؟ حاولت أن أتركك تذهب في طريقك. حتى أنني تركتك وشأنك بعد أن علمت أنك كنت تدرس البصائر. لكنني لن أسمح لهذه الوثيقة بتدمير كل ما ".بنته كنيستنا

اقترب جندي آخر من خلف سيباستيان وطلب رؤيته. نظر سيباستيان إلى سانشيز، ثم عاد إلى القاعة. كنا ما زلنا نرى لكن لم نعد نسمع المحادثة. من الواضح أن الرسالة أثارت قلق سيباستيان. بينما استدار ليبتعد، أشار لجميع الجنود أن يتبعوه .باستثناء واحد، والذي بدا أنه طلب منه الانتظار معنا

.دخل الجندي الغرفة واتكأ على الحائط، بدت عليه علامات الاضطراب. كان في العشرين من عمره تقريباً

"سأله سانشيز: "ما الخطب؟

.هز الجندي رأسه فقط

"هل الأمر يتعلق بـالمخطوطة، البصيرة التاسعة؟"

"ارتسمت على وجه الجندي علامات الدهشة. سأل بخجل: "ماذا تعرف عن البصيرة التاسعة؟

".قال سانشيز: "نحن هنا لإنقاذها

".أجاب الجندي: "أنا أيضاً أريد إنقاذها

"سألت: "هل قرأتها؟

".قال: "لا. لكنني سمعت الحديث عنها. إنها تعيد الحياة لديننا

فجأة، من خارج الكنيسة، جاء صوت إطلاق نار.

سأل سانشيز: "ماذا يحدث؟!"

وقف الجندي بلا حراك.

لمس سانشيز ذراعه بلطف، قائلاً: "ساعدنا."

مشى الجندي الشاب إلى الباب وتفحص القاعة، ثم قال: "شخص ما اقتحم الكنيسة وسرق نسخة من البصيرة التاسعة. يبدو أنهم ما زالوا هنا في الأراضي في مكان ما."

اندلع المزيد من إطلاق النار.

قال سانشيز للشاب: "يجب أن نحاول مساعدتهم."

بدا الأخير مذعوراً.

أكد سانشيز: "يجب أن نفعل الصواب. هذا من أجل العالم كله."

أومأ الجندي برأسه وقال إنه يجب أن ننتقل إلى منطقة أخرى في الكنيسة حيث ستكون الحركة أقل، وربما يمكنه إيجاد طريقة للمساعدة. قادنا في الممر وصعوداً طابقين من السلالم إلى ممر أكبر يمتد على عرض الكنيسة بالكامل.

قال الشاب: "مكتب سيباستيان يقع أسفلنا مباشرة، على بعد طابقين."

فجأة سمعنا مجموعة من الناس يركضون في ممر مجاور، متجهين نحونا. كان سانشيز والجندي أمامي ودخلا بسرعة إلى غرفة على اليمين. علمت أنني لا أستطيع الوصول إلى تلك الغرفة لذا ركضت إلى الغرفة المجاورة وأغلقت الباب.

كنت في فصل دراسي. مكاتب، منصة، خزانة. ركضت إلى الخزانة، وجدتها غير مقفلة، وتسللت بين الصناديق والعديد من السترات ذات الرائحة العفنة. حاولت إخفاء نفسي بأفضل ما أستطيع، لكنني علمت أنه إذا قام أي شخص بالتحقق في الخزانة، فسأكتشف. حاولت ألا أتحرك، ولا حتى أتنفس.

صرير باب الفصل الدراسي انفتح وسمعت عدة أشخاص يدخلون ويتجولون في الغرفة. بدا أحدهم قادماً نحو الخزانة، ثم توقف واتجه في الاتجاه الآخر. كانوا يتحدثون بصوت عالٍ بالإسبانية. ثم صمت. لا حركة.

انتظرت عشر دقائق قبل أن أفتح باب الخزانة ببطء ونظرت للخارج. كانت الغرفة فارغة.

مشيت إلى الباب. لم يكن هناك أي مؤشر على وجود أي شخص في الخارج. مشيت بسرعة إلى الغرفة التي اختبأ فيها سانشيز والجندي. لدهشتي، وجدت أنها لم تكن غرفة على الإطلاق بل ممرًا. استمعت لكن لم أسمع شيئًا. اتكأت على الحائط، وشعرت بالقلق في معدتي. ناديت بهدوء اسم سانشيز. لا رد. كنت وحيدًا. شعرت بدوار خفيف من القلق.

أخذت نفسًا عميقًا وحاولت أن أحدث نفسي؛ كان عليّ أن أتحلى بالهدوء وأزيد من طاقتي. لعدة دقائق، كافحت حتى أصبحت الألوان والأشكال في الممر أكثر وضوحًا. حاولت أن أُسقِط الحب. وأخيرًا شعرت بتحسن، وفكرت في سيباستيان مرة أخرى. إذا كان في مكتبه، فإن سانشيز سيذهب إلى هناك.

في الأمام، انتهى الممر عند درج آخر، فنزلت طابقين إلى المستوى الأول. من خلال نافذة باب الدرج، نظرت إلى الممر. لم يكن أحد في الأفق. فتحت الباب وسرت إلى الأمام، غير متأكد إلى أين أريد الذهاب.

ثم سمعت صوت سانشيز قادماً من غرفة أمامي. كان الباب موارباً قليلاً. صدح صوت سيباستيان رداً عليه. عندما اقتربت من الباب، فتحه جندي في الداخل فجأة وصوّب بندقية إلى قلبي، مما أجبرني على الدخول والالتصاق بالحائط.

أشار سانشيز إليّ بنظرة ووضع يده على ضفيرة الشمس لديه. هز سيباستيان رأسه باشمئزاز. لم يكن الجندي الشاب الذي ساعدنا في أي مكان.

كنت أعلم أن إشارة سانشيز إلى بطنه تعني شيئًا. كل ما خطر ببالي هو أنه يحتاج إلى طاقة. بينما كان يتحدث، ركزت على وجهه، محاولًا رؤية ذاته العليا. اتسع مجال طاقته.

قال سانشيز: "لا يمكنك إيقاف الحقيقة. الناس لديهم الحق في المعرفة."

نظر سيباستيان باستعلاء إلى سانشيز. "هذه البصائر تنتهك الكتب المقدسة. لا يمكن أن تكون حقيقية."

"ولكن هل هي تنتهك الكتب المقدسة حقًا، أم أنها فقط ترينا ما تعنيه الكتب المقدسة؟"

قال سيباستيان: "نحن نعرف ما تعنيه. لقد عرفنا ذلك منذ قرون. هل نسيت تدريبك، وسنوات دراستك؟"

"...قال سانشيز: "لا، لم أنسَ. لكنني أعلم أيضًا أن البصائر توسع روحانيتنا. إنها

صاح سيباستيان: "وفقًا لمن؟ من كتب هذه المخطوطة على أي حال؟ بعض الوثنيين المايا الذين تعلموا في مكان ما كيف "...يتحدثون

الآرامية؟ ماذا عرف هؤلاء الناس؟ لقد آمنوا بالأماكن السحرية والطاقة الغامضة. كانوا بدائيين. الخرائب التي عثر فيها " "على البصيرة التاسعة تسمى معابد سيليستين، أو المعابد السماوية. ماذا يمكن لهذه الثقافة أن تعرف عن السماء؟

هل صمدت ثقافتهم؟" تابع. "لا. لا أحد يعرف ما حدث للمايا. لقد اختفوا ببساطة دون أثر. وتريدنا أن نصدق هذه " المخطوطة؟ هذه الوثيقة تجعل الأمر يبدو وكأن البشر مسيطرون، وكأننا نحن من يتحكم في التغيير في العالم. نحن لسنا كذلك. الله هو المتحكم. القضية الوحيدة التي يواجهها البشر هي ما إذا كانوا سيقبلون التعاليم الكتابية وبالتالي يحققون ".خلاصهم

أجاب سانشيز: "لكن فكر في ذلك، ماذا يعني حقًا قبول التعاليم وتحقيق الخلاص؟ ما هي العملية التي يحدث من خلالها هذا؟ ألا تظهر لنا المخطوطة العملية الدقيقة لأن نصبح أكثر روحانية، وأكثر ارتباطًا، ومخلصين - بالطريقة التي يشعر "بها الأمر فعلاً؟ وألا تظهر لنا البصيرة الثامنة والتاسعة ما الذي سيحدث لو كان الجميع يتصرفون بهذه الطريقة؟

".هز سيباستيان رأسه وابتعد، ثم استدار ونظر إلى سانشيز بنظرة ثاقبة. "أنت لم ترَ حتى البصيرة التاسعة

".نعم رأيتها. جزء منها"

"كيف؟"

".جزء منها وُصف لي قبل أن نصل إلى هنا. وقرأت جزءًا آخر قبل دقائق قليلة"

"ماذا؟! كيف؟"

اقترب سانشيز من الكاهن الأكبر. "يا الكاردينال سيباستيان، الناس في كل مكان يريدون الكشف عن هذه البصيرة "!الأخيرة. إنها تضع البصائر الأخرى في نصابها. إنها ترينا مصيرنا. ما هو الوعي الروحي حقًا

".نحن نعلم ما هي الروحانية يا الأب سانشيز"

هل نعلم؟ لا أعتقد ذلك. لقد قضينا قرونًا نتحدث عنها، نتخيلها، نعلن إيماننا بها. لكننا دائمًا ما وصفنا هذا الاتصال بشيء " مجرد، شيء نؤمن به فكريًا. ولقد صورنا هذا الاتصال دائمًا على أنه شيء يجب على الفرد فعله لتجنب حدوث شيء سيء، بدلاً من الحصول على شيء جيد وهائل. تصف المخطوطة الإلهام الذي يأتي عندما نحب الآخرين حقًا ونطور ".حياتنا إلى الأمام

"تطوّر! تطوّر! استمع إلى نفسك يا أبتاه، لقد كنت دائمًا تحارب تأثير التطور. ماذا حدث لك؟"

تمالك سانشيز نفسه وقال: "نعم، لقد حاربت فكرة التطور كبديل لله، وكطريقة لشرح الكون دون الإشارة إلى الله. لكنني أرى الآن أن الحقيقة هي تركيب للرؤى العلمية والدينية للعالم. الحقيقة هي أن التطور هو الطريقة التي خلق بها الله، وما ".زال يخلق بها

".اعترض سيباستيان قائلاً: "لكن لا يوجد تطور. لقد خلق الله هذا العالم وهذا كل شيء

.نظر سانشيز إليّ لكن لم تكن لدي أفكار لأعبر عنها

تابع قائلاً: "يا الكاردينال سيباستيان، تصف المخطوطة تقدم الأجيال المتعاقبة كتطور في الفهم، وتطور نحو روحانية واهتزاز أعلى. يدمج كل جيل المزيد من الطاقة ويكدس المزيد من الحقيقة ثم ينقل هذا الوضع إلى أفراد الجيل التالي، ".الذين يوسعونها أكثر

".قال سيباستيان: "هذا هراء. هناك طريقة واحدة فقط لتصبح أكثر روحانية، وهي باتباع الأمثلة في الكتب المقدسة

بالضبط!" قال سانشيز. "لكن مرة أخرى، ما هي الأمثلة؟ أليست قصة الكتب المقدسة هي قصة أناس يتعلمون كيف " يتلقون طاقة الله وإرادته من الداخل؟ أليس هذا ما قاد إليه الأنبياء الأوائل الناس في العهد القديم؟ وأليست هذه الاستقبالية "لطاقة الله من الداخل هي ما توجت بحياة ابن النجار، لدرجة أننا نقول إن الله نفسه نزل إلى الأرض؟

تابع: "أليست قصة العهد الجديد هي قصة مجموعة من الناس يمتلئون بنوع من الطاقة التي حولتهم؟ ألم يقل يسوع نفسه إن ما فعله، يمكننا أن نفعله نحن أيضًا، وأكثر؟ لم نأخذ هذه الفكرة على محمل الجد أبدًا، ليس حتى الآن. نحن فقط الآن "!ندرك ما كان يتحدث عنه يسوع، إلى أين كان يقودنا. المخطوطة توضح ما كان يعنيه! كيف نفعل ذلك

نظر سيباستيان بعيدًا، ووجهه محمر من الغضب. خلال فترة توقف المحادثة، اقتحم ضابط رفيع المستوى الغرفة وأخبر .سيباستيان أن المتسللين قد شوهدوا

"!قال الضابط، مشيرًا من النافذة: "انظر! ها هم هناك

على بعد ثلاثمائة أو أربعمائة ياردة، رأينا شخصين يركضان عبر حقل مفتوح متجهين نحو الغابة. بدا عدد من الجنود على حافة الفسحة مستعدين لإطلاق النار.

استدار الضابط مبتعدًا عن النافذة ونظر إلى سيباستيان، ورفع جهاز اللاسلكي.

قال: "إذا وصلوا إلى المنطقة الشجرية، فسيكون من الصعب العثور عليهم. هل لدي إذنك بفتح النار؟"

بينما كنت أشاهد الاثنين وهما يركضان، أدركت فجأة من هما.

صرخت: "هذا ويل وجوليا!"

مشى سانشيز أقرب إلى سيباستيان. "باسم الله، لا يمكنك ارتكاب جريمة قتل بسبب هذا!"

أصر الضابط: "يا الكاردينال سيباستيان، إذا كنت تريد احتواء هذه المخطوطة، يجب أن أعطي الأمر الآن."

تجمدت في مكاني.

كان سانشيز يقول: "يا أبتاه، ثق بي. المخطوطة لن تهدم كل ما بنيته، كل ما دافعت عنه. لا يمكنك قتل هؤلاء الناس."

هز سيباستيان رأسه. "أثق بك..؟" ثم جلس على مكتبه ونظر إلى الضابط. "لن نطلق النار على أحد. قل لجنودك أن يقبضوا عليهم أحياء."

أومأ الضابط برأسه وخرج من الغرفة. قال سانشيز: "شكرًا لك، لقد اتخذت القرار الصحيح."

قال سيباستيان: "عدم القتل، نعم. لكنني لن أغير رأيي. هذه المخطوطة لعنة. ستقوض هيكلنا الأساسي للسلطة الروحية. ستغري الناس على الاعتقاد بأنهم يتحكمون في مصيرهم الروحي. ستقوض الانضباط اللازم لجلب الجميع على الكوكب إلى الكنيسة، وسيُؤخذ الناس على حين غرة عندما يأتي الاختطاف." نظر بحدة إلى سانشيز. "في هذه اللحظة، تصل آلاف الجنود. لا يهم ما تفعله أنت أو أي شخص آخر. البصيرة التاسعة لن تغادر بيرو أبدًا. والآن اخرج من بعثتي."

بينما كنا نسرع مبتعدين، سمعنا عشرات الشاحنات تقترب في المسافة.

سألت: "لماذا سمح لنا بالذهاب؟"

أجاب سانشيز: "أفترض لأنه يعتقد أن الأمر لا يحدث فرقًا، وأنه لا يوجد شيء يمكننا فعله. لا أعرف حقًا ما الذي يجب ".أن أفكر فيه." التقت عيناه بعيني. "لم نقنعه، كما تعلم

كنت أنا أيضًا مرتبكًا. ماذا يعني ذلك؟ ربما لم نكن هناك لإقناع سيباستيان في النهاية. ربما كان من المفترض أن نؤخره .فقط

نظرتُ إلى سانشيز. كان يركز على القيادة ويبحث في جانب الطريق عن أي أثر لـويل وجوليا. كنا قد قررنا العودة في الاتجاه الذي كانا يركضان فيه، لكننا لم نرَ شيئًا حتى الآن. بينما كنا نسير، شرد ذهني إلى آثار سيليستين. تخيلت كيف .يبدو الموقع: الحفريات المدرجة، خيام العلماء، الهياكل الهرمية الشاهقة في الخلفية

".قال سانشيز: "لا يبدو أنهما في هذه الغابة. لا بد أنهما كانا يملكان مركبة. يجب أن نقرر ماذا نفعل

".قلت: "أعتقد أننا يجب أن نذهب إلى الآثار

.نظر إليّ: "ربما يكون ذلك أفضل. لا يوجد مكان آخر نذهب إليه." قام سانشيز بالانعطاف غربًا

"سألت: "ماذا تعرف عن هذه الآثار؟

لقد بنيت من قبل ثقافتين مختلفتين، كما قالت جوليا. الأولى، المايا، كان لديهم حضارة مزدهرة هناك، على الرغم من أن " معظم معابدهم كانت في الشمال في يوكاتان. بشكل غامض، اختفت جميع علامات حضارتهم فجأة حوالي عام 600 قبل ".الميلاد دون سبب واضح. ثم طورت الإنكا حضارة أخرى بعد ذلك في نفس الموقع

"ماذا تعتقد أنه حدث للمايا؟"

".نظر سانشيز إليّ: "لا أعرف

.ركبنا لعدة دقائق في صمت، ثم تذكرت فجأة أن الأب سانشيز قد أخبر سيباستيان بأنه قرأ المزيد من البصيرة التاسعة

"سألت: "كيف رأيت المزيد من البصيرة التاسعة؟

الجندي الشاب الذي ساعدنا كان يعرف مكان إخفاء جزء آخر. بعد أن انفصلت أنا وأنت، أخذني إلى غرفة أخرى " ".وأراني إياه. أضاف بضعة مفاهيم فقط لما أخبرنا به فيل ودوبسون، لكنه أعطاني النقاط التي استخدمتها مع سيباستيان

"ماذا قال تحديداً؟"

أن المخطوطة ستوضح العديد من الأديان. وستساعدهم على الوفاء بوعدهم. كل دين، كما تقول، يدور حول اكتشاف " البشر لعلاقتهم بمصدر أعلى واحد. وجميع الأديان تتحدث عن إدراك لله في الداخل، إدراك يملأنا، ويجعلنا أكثر مما كنا عليه. تفسد الأديان عندما يتم تعيين قادة لشرح إرادة الله للناس بدلاً من أن يرشدوهم إلى كيفية العثور على هذا التوجيه ".داخل أنفسهم

تقول المخطوطة أنه في وقت ما من التاريخ، سيفهم فرد واحد الطريقة الدقيقة للاتصال بمصدر طاقة الله وتوجيهه، " وبالتالي سيصبح مثالًا دائمًا على أن هذا الاتصال ممكن." نظر سانشيز إليّ. "أليس هذا ما فعله يسوع حقًا؟ ألم يزد طاقته .واهتزازه حتى أصبح خفيفًا بما يكفي لـ...؟" أنهى سانشيز جملته دون إكمالها وبدا غارقًا في التفكير

"سألت: "فيما تفكر؟

بدا سانشيز حائراً. "لا أعرف. نسخة الجندي انتهت عند هذا الحد. قالت إن هذا الفرد سيشعل دربًا مقدرًا للجنس البشري ".بأكمله أن يسلكه. لكنها لم تقل إلى أين يؤدي هذا الدرب

لمدة خمس عشرة دقيقة سرنا في صمت. حاولت أن أتلقى أي إشارة عما سيحدث بعد ذلك، لكنني لم أستطع التفكير في أي .شيء. بدا لي أنني كنت أحاول جاهدًا

".قال سانشيز: "تلك هي الآثار

في الأمام، عبر الغابة إلى يسار الطريق، استطعت أن أميز ثلاثة هياكل هرمية كبيرة الشكل. بعد أن أوقفنا السيارة واقتربنا، استطعت أن أرى أن الأهرامات مبنية من الحجر المقطوع ومتباعدة بمسافة متساوية، حوالي مائة قدم. بينها .كانت هناك منطقة مرصوفة بحجر أكثر نعومة. وقد تم حفر عدة مواقع للتنقيب في قاعدة الأهرامات

قال سانشيز: "انظر هناك!" مشيرًا نحو الأهرامات الأبعد. كان شخص وحيد يجلس أمام الهيكل. بينما كنا نسير في ذلك الاتجاه، لاحظت زيادة في مستوى طاقتي. بحلول الوقت الذي وصلنا فيه إلى منتصف المنطقة المعبدة، شعرت بنشاط لا يصدق. نظرت إلى سانشيز فرفع حاجبه. عندما اقتربنا، تعرفت على الشخص الذي بجوار الهرم، كانت جوليا. جلست .متربعة ووضعت عدة أوراق في حجرها

".نادى سانشيز: "جوليا

"استدارت جوليا ووقفت. بدا وجهها متلألئًا. سألت: "أين ويل؟

.أشارت جوليا إلى يمينها. هناك، على بعد مائة ياردة تقريبًا، كان ويل. بدا وكأنه يتوهج في الشفق الباهت

"سألت: "ماذا يفعل؟

أجابت جوليا: "البصيرة التاسعة،" ممسكة بالأوراق نحونا. أخبر سانشيز جوليا أننا رأينا جزءًا من البصيرة، الجزء الذي .تنبأ بعالم بشري متحول بفعل التطور الواعي

"لكن سانشيز سأل: "إلى أين يأخذنا هذا التطور؟

.لم تجب جوليا. فقط رفعت الأوراق في يدها، وكأنها تتوقع منا أن نقرأ أفكارها

"سألت: "ماذا؟

.مد سانشيز يده ولمس ساعدي. ذكرني منظره أن أبقى يقظًا وأنتظر

قالت جوليا: "تكشف البصيرة التاسعة عن مصيرنا النهائي. إنها توضح كل شيء بجلاء تام. تؤكد مجددًا أننا كبشر، نحن تتويج التطور برمته. تتحدث عن المادة التي تبدأ في شكل ضعيف وتزداد تعقيدًا، عنصرًا تلو الآخر، ثم نوعًا تلو الآخر، ".متطورة دائمًا إلى حالة اهتزاز أعلى

عندما ظهر البشر البدائيون، واصلنا هذا التطور لا شعوريًا من خلال قهر الآخرين واكتساب الطاقة والتقدم قليلاً، ثم " تعرضنا للقهر بأنفسنا من قبل شخص آخر وفقدنا طاقتنا. استمر هذا الصراع الجسدي حتى اخترعنا الديمقراطية، وهو ".نظام لم ينهِ الصراع لكنه نقله من مستوى جسدي إلى مستوى عقلي

تابعت جوليا: "الآن، نحن نُدخل هذه العملية برمتها إلى الوعي. يمكننا أن نرى أن تاريخ البشرية بأكمله قد أعدّنا لتحقيق التطور الواعي. الآن، يمكننا زيادة طاقتنا وتجربة الصدف بوعي. هذا يدفع التطور إلى الأمام بوتيرة أسرع، ويرفع ".اهتزازاتنا إلى مستويات أعلى

ترددت للحظة، ونظرت إلى كل واحد منا، ثم كررت ما قالته: "مصيرنا هو الاستمرار في زيادة مستوى طاقتنا. ومع ".ازدياد مستوى طاقتنا، يزداد مستوى اهتزاز ذرات أجسادنا

.ترددت مرة أخرى

سألت: "ماذا يعني ذلك؟"

قالت جوليا: "يعني أننا نصبح أخف، وأكثر روحانية."

نظرت إلى سانشيز. كان يركز بشدة على جوليا.

تابعت جوليا: "تقول البصيرة التاسعة أنه مع استمرارنا نحن البشر في زيادة اهتزازنا، سيبدأ شيء مدهش في الحدوث. مجموعات كاملة من الناس، بمجرد وصولهم إلى مستوى معين، سيصبحون فجأة غير مرئيين لأولئك الذين ما زالوا يهتزون عند مستوى أدنى. سيبدو للناس في هذا المستوى الأدنى أن الآخرين قد اختفوا للتو، لكن المجموعة نفسها ستشعر وكأنها ما زالت هنا تمامًا، لكنها ستشعر بأنها أخف."

بينما كانت جوليا تتحدث، لاحظت أن وجهها وجسدها يتغيران إلى حد ما. كان جسدها يكتسب خصائص مجال طاقتها. كانت ملامحها لا تزال واضحة ومميزة، لكنني لم أعد أنظر إلى العضلات والجلد. بدت وكأنها مصنوعة من نور خالص، تتوهج من الداخل.

نظرت إلى سانشيز. بدا بنفس الطريقة. لدهشتي، بدا كل شيء هكذا: الأهرامات، الحجر تحت أقدامنا، الغابة المحيطة، يداي. ازداد الجمال الذي تمكنت من إدراكه إلى ما هو أبعد مما اختبرته من قبل، حتى عندما كنت على قمة التل.

"عندما يبدأ البشر في رفع اهتزازاتهم إلى مستوى لا يستطيع الآخرون رؤيتهم،" تابعت جوليا، "سيكون ذلك إشارة إلى أننا نعبر الحاجز بين هذه الحياة والعالم الآخر الذي أتينا منه وإليه نذهب بعد الموت. هذا العبور الواعي هو الطريق الذي أظهره المسيح. لقد انفتاح على الطاقة حتى أصبح خفيفًا جدًا لدرجة أنه استطاع المشي على الماء. لقد تجاوز الموت هنا على الأرض، وكان أول من عبر، ليوسع العالم المادي إلى الروحي. لقد أظهرت حياته كيف نفعل ذلك، وإذا اتصلنا بنفس المصدر يمكننا أن نسير في نفس الطريق، خطوة بخطوة. في مرحلة ما، سيهتز الجميع بدرجة عالية بما يكفي بحيث نتمكن من السير إلى الجنة، بنفس شكلنا."

لاحظت أن ويل كان يسير ببطء نحونا. بدت حركاته رشيقة بشكل غير عادي، وكأنه ينزلق.

تابعت جوليا: "تقول البصيرة إن معظم الأفراد سيصلون إلى هذا المستوى من الاهتزاز خلال الألفية الثالثة، وفي مجموعات تتكون من الأشخاص الذين يرتبطون بهم أكثر. لكن بعض الثقافات في التاريخ قد وصلت بالفعل إلى هذا الاهتزاز. وفقًا للبصيرة التاسعة، عبر المايا معًا."

توقفت جوليا عن الكلام فجأة. من خلفنا، سمعنا أصواتًا مكتومة بالإسبانية. عشرات الجنود يدخلون الآثار، قادمين مباشرة نحونا. لدهشتي، لم أشعر بالخوف. استمر الجنود في السير في اتجاهنا العام ولكن الغريب أنهم لم يتجهوا إلينا مباشرة.

"!قال سانشيز: "لا يمكنهم رؤيتنا! نحن نهتز بمستوى عالٍ جدًا

.نظرت مرة أخرى إلى الجنود. كان محقًا. كانوا يسيرون على بعد عشرين أو ثلاثين قدمًا إلى يسارنا، متجاهلييننا تمامًا

.فجأة سمعنا صيحات عالية بالإسبانية من ناحية الهرم إلى يسارنا. توقف الجنود الأقرب إلينا وركضوا في ذلك الاتجاه

أجهدت نفسي لأرى ما يحدث. كانت مجموعة أخرى من الجنود تخرج من الغابة وهي تمسك بذراعي رجلين آخرين. دوبسون وفيل. صدمتني رؤية أسرهما، وشعرت بأن مستوى طاقتي يهبط بشدة. نظرت إلى سانشيز وجوليا. كلاهما كان .يحدق بشدة نحو الجنود وبدا عليهما الاضطراب ذاته

بدا أن ويل يصرخ من الاتجاه المعاكس: "انتظروا! لا تفقدوا طاقتكم!" شعرت بالكلمات وسمعتها أيضًا. كانت مشوشة .قليلاً

استدرنا لنرى ويل يسير بسرعة نحونا. بينما كنا نشاهده، بدا وكأنه يقول شيئًا آخر، لكن هذه المرة كانت الكلمات غير مفهومة تمامًا. أدركت أنني أواجه صعوبة في التركيز. أصبحت صورته ضبابية، مشوهة. تدريجيًا، بينما كنت أحدق بعدم .تصديق، اختفى تمامًا

استدارت جوليا لتواجه سانشيز وأنا. بدا مستوى طاقتها أقل، لكنها كانت غير منزعجة تمامًا، وكأن ما حدث للتو أوضح .شيئًا ما

".قالت: "لم نتمكن من الحفاظ على الاهتزاز. الخوف يخفض اهتزاز الشخص بشكل هائل

نظرت نحو المكان الذي اختفى فيه ويل عن الأنظار. "تقول البصيرة التاسعة أنه بينما قد يعبر بعض الأفراد بشكل متقطع، ".فإن الخطف العام لن يحدث إلا عندما نقضي على الخوف، حتى نتمكن من الحفاظ على اهتزاز كافٍ في جميع المواقف

زاد حماس جوليا. "ألا ترون؟ لا يمكننا فعل ذلك بعد، لكن دور البصيرة التاسعة هو المساعدة في خلق تلك الثقة. البصيرة التاسعة هي بصيرة معرفة إلى أين نتجه. جميع البصائر الأخرى تخلق صورة للعالم كواحد من جمال وطاقة لا تصدق، ".وأننا نزيد اتصالنا بهذا الجمال وبالتالي نراه

كلما زاد الجمال الذي يمكننا رؤيته، زاد تطورنا. وكلما زاد تطورنا، زاد اهتزازنا. تظهر لنا البصيرة التاسعة أنه في " نهاية المطاف، فإن إدراكنا واهتزازنا المتزايد سيفتحنا على الجنة التي هي بالفعل أمامنا. نحن فقط لا نستطيع رؤيتها ".بعد

كلما شككنا في طريقنا، أو فقدنا رؤية العملية، يجب أن نتذكر ما الذي نتطور نحوه، وما تدور حوله عملية الحياة " بأكملها. الوصول إلى الجنة على الأرض هو سبب وجودنا هنا. والآن نعرف كيف يمكن تحقيق ذلك... كيف سيتم ".تحقيقه

"...توقفت للحظة، "تذكر البصيرة التاسعة أن هناك بصيرة عاشرة. أعتقد أنها يجب أن تكشف

قبل أن تتمكن من الإنهاء، مزق وابل من نيران الرشاشات البلاط الحجري تحت أقدامنا. غطسنا جميعًا على الأرض، .أيدينا مرفوعة. لم يتكلم أحد بينما جاء الجنود وصادروا الأوراق وأخذ كل واحد منا في اتجاه مختلف

قضيت الأسابيع الأولى بعد أسري في رعب مستمر. انخفض مستوى طاقتي بشكل كبير بينما كان ضابط عسكري تلو .الآخر يستجوبني بتهديد حول المخطوطة

تظاهرت بأنني سائح غبي وادعيت الجهل. ففي النهاية، كان صحيحًا أنني لم تكن لدي أي فكرة عمن يملك نسخًا من بين الكهنة الآخرين، أو مدى انتشار قبول الوثيقة بين العامة. تدريجيًا، نجحت تكتيكي. بمرور الوقت، بدا الجنود يملون مني .ونقلوني إلى مجموعة من السلطات المدنية، الذين اتبعوا نهجًا مختلفًا

سعى هؤلاء المسؤولون إلى إقناعي بأن رحلتي إلى بيرو كانت جنونية منذ البداية، جنونية لأنه وفقًا لهم، المخطوطة لم تكن موجودة أبدًا. جادلوا بأن البصائر قد تم اختراعها في الواقع من قبل مجموعة صغيرة من الكهنة بهدف إثارة التمرد. .لقد تم خداعي، أخبرني هؤلاء المسؤولون، وتركتهم يتحدثون

بعد فترة، أصبحت المحادثات ودية تقريبًا. بدأ الجميع يعاملونني كضحية بريئة لهذه المؤامرة، كشخص أمريكي ساذج قرأ .الكثير من قصص المغامرات ووجد نفسه ضائعًا في بلد أجنبي

ولأن طاقتي كانت منخفضة جدًا، ربما كنت سأصبح عرضة لهذا الغسيل الدماغي، لولا حدوث شيء آخر. نُقلت فجأة من القاعدة العسكرية التي كنت محتجزًا بها إلى مجمع حكومي بالقرب من المطار في ليما - مجمع كان الأب كارل محتجزًا .فيه أيضًا. أعادت هذه الصدفة لي بعض ثقتي المفقودة

كنت أسير في الفناء المفتوح عندما رأيته لأول مرة جالسًا على مقعد يقرأ. مشيت نحوه، كابحًا حماسي وأتمنى ألا ألفت .انتباه المسؤولين داخل المبنى. عندما جلست، رفع رأسه ونظر إليّ وابتسم ابتامة عريضة

".قال: "كنت في انتظارك

"كنت كذلك؟"

.وضع كتابه، ورأيت البهجة في عينيه

شرح قائلاً: "بعد أن جئت أنا والأب كوستاس إلى ليما، احتُجزنا وفُصلنا على الفور، وكنت هنا في الحبس منذ ذلك الحين. لم أستطع أن أفهم لماذا، لم يكن يبدو أن شيئًا يحدث. ثم بدأت أفكر فيك مرارًا وتكرارًا." ألقى عليّ نظرة ذات مغزى. "."لذا، افترضت أنك ستظهر

"قلت: "أنا ممتن لوجودك هنا." "هل أخبرك أحد بما حدث في آثار سيليستين؟

".أجاب الأب كارل: "نعم. تحدثت لفترة وجيزة مع الأب سانشيز. احتُجز هنا ليوم واحد قبل أن يؤخذ بعيدًا

"هل هو بخير؟ هل كان يعرف ماذا حدث للآخرين؟ وماذا عنه؟ هل كانوا سيسجنونه؟"

لم تكن لديه أي معلومات عن الآخرين، أما بالنسبة للأب سانشيز، فلا أعرف. استراتيجية الحكومة هي البحث المنهجي " عن جميع نسخ المخطوطة وتدميرها. ثم التعامل مع الأمر برمته على أنه خدعة كبيرة. أعتقد أننا جميعًا سنُشوه سمعتنا ".تمامًا، ولكن من يدري ماذا سيفعلون بنا في النهاية

"قلت: "ماذا عن نسخ دوبسون، البصيرتان الأولى والثانية التي تركها في الولايات المتحدة؟

أجاب الأب كارل: "لديهم بالفعل. أخبرني الأب سانشيز أن عملاء الحكومة اكتشفوا مكان إخفائها وسرقوها. يبدو أن ".العملاء البيروفيين كانوا في كل مكان. كانوا يعرفون عن دوبسون من البداية، وعن صديقتك شارلين

"وهل تعتقد أنه عندما تنتهي الحكومة، لن يبقى أي نسخ؟"

".أعتقد أنها ستكون معجزة إذا بقي أي منها"

.استدرت بعيدًا، وشعرت بأن طاقتي التي اكتشفتها حديثًا تتضاءل

"سأل الأب كارل: "أنت تعرف ما يعنيه هذا، أليس كذلك؟

.نظرت إليه لكنني لم أقل شيئًا

هذا يعني،" تابع، "أن على كل واحد منا أن يتذكر بالضبط ما قالته المخطوطة. أنت وسانشيز لم تقنعا الكاردينال " سيباستيان بالإفراج عن المخطوطة، لكنكما أخرتوه بما يكفي لفهم البصيرة التاسعة. الآن يجب توصيلها. يجب أن تشارك ".في توصيلها

جعلني بيانه أشعر بالضغط وتفعلت دراما "الابتعاد" بداخلي. اتكأت على ظهر المقعد ونظرت بعيدًا، مما جعل الأب كارل .يضحك. ثم، في تلك اللحظة بالذات، أدركنا كلانا أن العديد من مسؤولي السفارة كانوا يراقبوننا من نافذة المكتب

قال الأب كارل بسرعة: "اسمع، من الآن فصاعدًا يجب مشاركة البصائر بين الناس. كل شخص، بمجرد أن يسمع الرسالة ويدرك أن البصائر حقيقية، يجب أن ينقل الرسالة إلى كل من هو مستعد لها. الاتصال بالطاقة هو شيء يجب أن يكون البشر منفتحين عليه ويتحدثون عنه ويتوقعونه، وإلا يمكن للجنس البشري كله أن يعود إلى التظاهر بأن الحياة تدور حول امتلاك السلطة على الآخرين واستغلال الكوكب. إذا عدنا إلى فعل ذلك، فلن ننجو. يجب على كل واحد منا أن يفعل ما ".بوسعه لإيصال هذه الرسالة

.لاحظت أن المسؤولين الاثنين خرجا من المبنى يسيران نحونا

".قال الأب كارل بصوت منخفض: "شيء آخر

"سألت: "ماذا؟

".أخبرني الأب سانشيز أن جوليا تحدثت عن بصيرة عاشرة. لم يتم العثور عليها بعد ولا أحد يعرف أين قد تكون"

.كان المسؤولون على وشك الوصول إلينا

".تابع الأب كارل: "كنت أفكر أنهم سيطلقون سراحك. قد تكون الوحيد الذي يمكنه البحث عنها

قاطع الرجلان حديثنا فجأة واصطحباني نحو المبنى. ابتسم الأب كارل ولوح بيده وقال شيئًا آخر، لكنني لم أستطع التركيز بالكامل. بمجرد أن ذكر الأب كارل بصيرة عاشرة، استهلكتني فكرة شارلين. لماذا كنت أفكر فيها؟ كيف كانت مرتبطة ببصيرة عاشرة؟

أصر الرجلان على أن أحزم أشيائي القليلة المتبقية وأتبعهما إلى مقدمة السفارة وإلى سيارة حكومية. من هناك تم نقلي .مباشرة إلى المطار وإلى صالة المغادرة، حيث ابتسم أحدهما ابتسامة خافتة ونظر إليّ من خلف نظارة سميكة

تلاشت ابتسامته وهو يسلمني جواز سفر وتذكرة طيران إلى الولايات المتحدة... ثم أخبرني بلكنة بيروفية ثقيلة ألا أعود أبدًا، أبدًا.